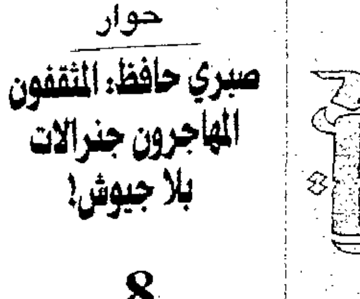


حوار
صبري حافظ: المثقفون المهاجرون جنرالات بلا جيوش!
8

رأي
صبحي الحديدي يكتب عن فؤاد عجمي ومذكرات بيكر
15

القدس العربي
Al-Quds Al-Arabi

تحقيق
الحكومة الجزائرية «تحرر» البربرية من قضية من لا تحبهم
6

منوعات
يوسف شاهين يرد على عادل امام: انا لا اغازل الحكومة!
10

السنة السابعة ـ العدد ٢١٤٢ الجمعة ٢٩ آذار (مارس) ١٩٩٦ ـ ١٠ ذو القعدة ١٤١٦ هـ
يومية سياسية مستقلة
Al-Quds Al-Arabi Volume 7 - Issue 2142 Friday 29 March 1996

مشروع قرار بحظر عسكري وجوي على السودان.. واريتريا تحشد قوات على الحدود

لندن. الخرطوم. «القدس العربي»:

وزع مشروع قرار مقترح بصورة غير رسمية على اعضاء مجلس الامن امس لفرض عقوبات في مجالات الاسلحة والطيران والعلاقات الدبلوماسية على السودان الى ان يسلم ثلاثة رجال لاثيوبيا لمحاكمتهم بتهمة محاولة اغتيال الرئيس المصري حسني مبارك.

ومن المتوقع ان يعقد اعضاء المجلس مشاورات غير رسمية قريبا بشأن نص المشروع الذي يمكن تعديله.

ويطالب مشروع القرار الذي وزعته مصر وبوتسوانا وغينيا بيساو وهي الدول الافريقية الثلاث الاعضاء بالمجلس بأن يمتثل السودان دون تأخير لطلب تسليم المشتبه بهم ولطلب الكف عن مساعدة النشاطات الارهابية. وستكون العقوبات ملزمة لجميع اعضاء الامم المتحدة بموجب بنود الفصل السابع من ميثاق المنظمة الدولية.

ولم يحدد بعد في مشروع القرار موعد سريان العقوبات ضد السودان لكن المشروع ينص على ان تستمر حتى يقرر مجلس الأمن ان السودان اذعن لمطالبه.

وتحظر العقوبات امداد السودان بالاسلحة وما يتصل بها من معدات ومشورة فنية ومساعدة وتدريب.

وتقضي أيضا بأن تحظر جميع الدول دخول طائرات الخطوط الجوية السودانية واقلاع وهبوط جميع الطائرات المسجلة في السودان أو عبورها مجالها الجوي ووقف عمل مكاتب شركة الطيران السودانية خارج السودان. وسيتعين على اعضاء الأمم المتحدة أيضا ان يخفضوا بصورة «ملموسة» عدد ومستوى العاملين في البعثات الدبلوماسية والقنصلية السودانية وتقييد تحرك العاملين الباقين.

وتقضي العقوبات المقترحة أيضا بأن تتخذ كافة الدول الاجراءات المناسبة بموجب قوانينها المحلية لتقييد دخول ومرور اعضاء الحكومة السودانية والمسؤولين السودانيين وافراد القوات المسلحة السودانية.

وستوجه الدعوة بموجب مشروع القرار الى المنظمات الدولية والاقليمية لعدم عقد أي مؤتمر في السودان.

على صعيد اخر تكهنت اوساط اوروبية بنشوب حرب بين السودان واريتريا وبلدان اخرى في ايلول (سبتمبر).

وذكرت نشرة «فورين ريبورت» البريطانية ان اريتريا بدأت تنشر قوات ودبابات على حدودها مع السودان، فيما نشطت شركات اسلحة صينية وكورية جنوبية في الحصول على صفقات عسكرية مع دول مجاورة للسودان تزعم انها تواجه خطر غزو محتمل من جانب السودان.

وقالت «فورين ريبورت» التي كانت تصدرها وحدة للعلومات التابعة لمجلة (ايكونومست) لكن شركة النشر التي تصدر مجلة (جينز ديفينس ويكلي) المتخصصة في الشؤون العسكرية ضمتها الى ملكيتها العام الماضي ـ ان الادارة الامريكية تعتبر اريتريا مخلبا للتصدي لما سمته «انتشار التطرف الاسلامي» وزجت واشنطن بشركة «اناداركو» للنفط، وشركة «افكار انمائية» التي تشيد منتجعا في جزيرة دهلك، وشركة متفرعة عنها ستنقب عن الغاز في اراض اريترية.

واقر دبلوماسيون غربيون في لندن بان واشنطن لا تريد الزج بنفسها في نزاع مباشر ضد السودان بسبب حساسية وضع الرئيس بيل كلينتون الذي يخوض حملة انتخابية شرسة ضد الجمهوريين، وذكروا ان الولايات المتحدة اطلقت وكالتها المركزية للاستخبارات لتوفير حاجات «اصدقاء واشنطن» في المنطقة الراغبين في سقوط حكومة الفريق عمر حسن البشير، وهي اشارة الى مصر واثيوبيا واريتريا واوغندا التي تمارس ضغوطا مكثفة على الخرطوم وتتهمها بمساندة معارضين يسعون الى تقويض انظمة الحكم فيها.

ولم تستبعد «فورين ريبورت» ان تكون وكالة الاستخبارات المركزية الامريكية عاكفة حاليا على تعزيز القوات الاريترية استعدادا لشن هجوم على السودان، ونسبت ذلك الى «مصدر مطلع» لم تكشفه، لكنها قالت ان الحكومة المصرية، رغم عدائها الشديد لنظام البشير تلتزم حذرا حيال خطط مهاجمة السودان عسكريا، وقالت «انها (الحكومة المصرية) تدرك ان ضباط الجيش وطلبة الجامعات اصبحوا اسلاميين موالين للبشير ومستشاره الروحي حسن الترابي.. لكنهم (أي المصريين) مستعدون للانتظار الى حين سقوط النظام».

وذكرت ان بعض زعماء المعارضة السودانية غير راضين عن تفضيل وكالة الاستخبارات المركزية الامريكية للرئيس الاريتري اسياس افورقي عليهم، واضافت انهم قد يحجمون عن التعاون مع الخطة المحتملة لمهاجمة السودان.

وفي العاصمة الكينية نيروبي ذكرت انباء صحافية ان شركات اسلحة من جنوب افريقيا وكوريا الجنوبية والصين الشعبية وتايوان نشطت في تزويد جيوش دول افريقية مجاورة للسودان باسلحة هجومية حديثة مستفيدة من هلع رؤساء تلك الدول من زحف اسلامي كاسح من السودان ليعم المنطقة.

من جهة اخرى قال متمردون امس الخميس انهم «ابادوا» قوة تابعة للحكومة السودانية يبلغ قوامها 1500 جندي في معركة استمرت 40 دقيقة في القطاع الشمالي الشرقي من جنوب السودان يوم الثلاثاء الماضي.

وقال الجيش الشعبي لتحرير السودان في بيان ان قواته اعدت كمينا للواء من الجيش السوداني بين تشالي وخور يابوس التي استولى عليها المتمردون في 17 اذار (مارس) الجاري.

وقال الجيش الشعبي لتحرير السودان ان مقاتليه في «عملية الثعلب الاسود» في القطاع الشمالي الشرقي من جنوب السودان يحاصرون الان موقعا عسكريا حكوميا في تشالي وان اي محاولة من جانب الجيش الحكومي لاستعادة الاراضي ستفشل.

ونفى الجيش الشعبي واثيوبيا يوم الثلاثاء اضطلاع اثيوبيا باي دور في الاستيلاء على خور يابوس وفشلا التي سقطت في ايدي المتمردين يوم الاحد الماضي.

وقال الجيش الشعبي ان 1500 جندي من القوات الحكومية سقطوا بين قتيل وجريح ومفقود خلال الهجوم على فشلا في ولاية اعالي النيل.

باريس تطالب اجتماع «لجنة المتابعة» ببحث اسباب الارهاب

■ باريس ـ واشنطن ـ دمشق ـ اف ب ـ رويتر: اعلنت فرنسا امس الخميس تأييدها لوجهة النظر العربية الداعية الى بحث وضع الفلسطينيين في الاراضي المحتلة في اجتماع لجنة المتابعة المنبثقة عن قمة شرم الشيخ.

وقال مساعد المتحدث باسم الخارجية الفرنسية ايف دوتريو «اننا نعتبر ان الارهاب يجب ان يناقش من دون اي تأخير ولكن يتعين ايضا النظر في اسبابه» من ضمن الرؤية الشاملة لعملية السلام في الشرق الاوسط. وتحدث المسؤول الفرنسي في هذا الاطار عن اعادة انتشار الجيش الاسرائيلي في الخليل والافراج عن السجناء الفلسطينيين وعن بدء التفاوض على الوضع النهائي للاراضي الفلسطينية وتعديل ميثاق منظمة التحرير الفلسطينية. وقال ان جميع هذه القضايا هي جزء من التعهدات المقطوعة في اطار اتفاقات السلام التي يفترض ان تبحثها لجنة المتابعة التي بدأت اجتماعاتها مساء امس في واشنطن على مستوى الخبراء.

وكانت خلافات في هذا الخصوص ظهرت بين باريس وواشنطن بعد اجتماع مساعد وزير الخارجية الامريكي لشؤون الشرق الاوسط روبرت بيلترو ومدير دائرة افريقيا الشمالية والشرق الاوسط في الخارجية الفرنسية دوني بوشار الاثنين الماضي.

واعلنت فرنسا تأييدها لبحث نتائج الاغلاق المفروض على الاراضي الفلسطينية في اجتماع لجنة المتابعة بينما مازالت واشنطن مصرة على حصر الابحاث في موضوع مكافحة الارهاب.

وكان مسؤول امريكي رفيع المستوى قال في باريس قبل ايام ان «لجنة المتابعة يجب أن تعطي الاولوية لاكبر قدر من التعاون» في ميدان مكافحة الارهاب.

ودعا هذا المسؤول، الذي طلب عدم ذكر اسمه، الاتحاد الاوروبي الى ممارسة «ضغوط» اقتصادية على ايران لدفعها الى تغيير موقفها من الارهاب ومن عملية السلام التي تلقى معارضة ايرانية.

وأعرب ايضا عن شكوكه في ان تغير طهران سياستها بنتيجة الحوار الذي يجريه الاتحاد الاوروبي معها منذ سنوات.

من جهة أخرى رحب الرئيس السوري حافظ الأسد خلال محادثات في دمشق امس مع مبعوث شخصي للرئيس الفرنسي جاك شيراك بقيام فرنسا بدور نشط في عملية السلام العربية ـ الاسرائيلية التي تعاني من الجمود حاليا.

ونقل المتحدث الرئاسي السوري جبران كورية عن الاسد قوله خلال اجتماعه مع ايرفيه جيمار وزير الصحة الفرنسي قوله ان دمشق على استعداد للتعاون مع فرنسا في أي جهد يمكن ان يساعد على تقدم عملية السلام. وقال كورية أن الأسد أشار خلال اللقاء الذي حضره وزير الخارجية فاروق الشرع الى ان سورية قدمت مساهمات كثيرة لدفع عملية السلام وان اسرائيل هي التي تعرقل عملية السلام. ويذكر ان اسرائيل علقت الجولة الاخيرة من محادثات السلام التي كانت تجريها مع سورية في ولاية ماريلاند الامريكية الشهر الماضي واستدعت وفدها المفاوض بعد وقوع سلسلة من الهجمات الانتحارية.

القذافي تعهد بضمان سلامتهم.. والقاهرة تؤكد انهم «مدمنون ومرضى نفسيون»
تحفظ ليبي على تسليم خاطفي الطائرة لمصر وتحركات عسكرية قرب بنغازي لمواجهة الاصوليين

القاهرة. واشنطن.
«القدس العربي»:

تحفظ الزعيم الليبي معمر القذافي على طلب للقاهرة بتسليم خاطفي الطائرة المصرية الثلاثة، واكد انه تعهد بضمان سلامتهم قبل ان يسلموا انفسهم للسلطات الليبية مساء امس الاول.

واعتبرت اذاعة طرابلس ان الخاطفين من «مؤيدي» الزعيم الليبي.

بينما اكدت الحكومة المصرية على حقها في تسلم الخاطفين طبقا لمعاهدة تسليم المجرمين المبرمة بين البلدين.

واوفد الرئيس المصري حسني مبارك وزير خارجيته عمرو موسى في ساعة مبكرة من صباح امس الى ليبيا لتسهيل عودة الطائرة والركاب والخاطفين، بعد ان اجرى اتصالا هاتفيا بالعقيد الليبي.

وقد عاد الركاب بالفعل الى مطار القاهرة بعد ظهر امس على متن طائرة اخرى ارسلتها السلطات المصرية باذن خاص من الامم المتحدة التي تفرض حظرا جويا على ليبيا.

وكان القذافي زار ركاب الطائرة قبل عودتهم من بنغازي واكد لهم ان الاتصالات التي اجراها رجال الامن الليبيون مع الخاطف هي التي ادت به الى تسليم نفسه والافراج عنهم.

وقال القذافي «لولا الاتصالات التي اجرتها ليبيا» مع الخاطف نجيب محمد محمود المصري الجنسية الذي اختطف الطائرة من الاقصر جنوب مصر الى ليبيا بعد ظهر امس لما تم انهاء المشكلة ولا كان سلم نفسه وسلم الركاب سالمين».

وكان الخاطف وهو صاحب مطعم صغير في مدينة الاقصر التي اختطفت منها الطائرة اثناء توجهها الى القاهرة استسلم مع ابنه وابن اخيه، اللذين شاركا في العملية مساء امس الاول، للسلطات الليبية وانتهت العملية التي استمرت زهاء اربع ساعات دون ان يصاب اي من ركاب الطائرة وطاقمها وعددهم 153 شخصا بأذى.

واكد القذافي ان هدف الخاطف كان «الاحتجاج على قمة شرم الشيخ» التي استضافتها مصر في 13 اذار (مارس) الجاري والتي عقدت اثر سلسلة من العمليات الانتحارية الفلسطينية التي اسفرت عن مقتل 62 شخصا في اسرائيل.

لكن القذافي رفض الاجابة على سؤال حول امكانية تسليم الخاطفين الى مصر.

واكدت مصر ان الخاطفين بينهم مدمنان على المخدرات والمحول. واكد بيان لوزارة الداخلية ان الخاطفين هم محمد محمود حميد سليم (42 سنة) ونجله خالد (17 سنة) ونجل ابن خالته احمد سعد كامل (17 سنة) وانهم «ينتمون الى اسرة بني هلال التي ترجع اصولها الى منطقة الكرنك محافظة قنا».

وذكر البيان ان الخاطف الاول معروف عنه بين اصدقائه «ادعاءاته المستديمة بان لديه القدرة على التنبؤ بالمستقبل من خلال الاحلام والرؤى النامية والعلم بالغيبيات».

واضاف انه «دائم التعاطي للحبوب المخدرة والكحوليات ويعاني من امراض نفسية.. كما يعاني نجله خالد من ادمان الحبوب المخدرة».

وبدأت السلطات المصرية تحقيقا مع المسؤولين عن الامن في مطار الاقصر.

والقت المضيفة داليا ملك باللوم على اجهزة الامن في المطار قائلة «اعتقد انه كان هناك تقصير واشك في ان تكون حقائب الخاطفين قد مرت على اجهزة الكشف».

وكان الخاطف اكد للطيار انه «يحمل رسالة من الله» الى القذافي الذي طلب مقابلته شخصيا ليحذره من محاولة اغتيال تهدده بعد «حلم رآه».

واكد مراقبون ان حادث خطف الطائرة قد جاء ليزيد من التوتر والخلافات القائمة بالفعل بين القاهرة وطرابلس، حيث اعلنت القاهرة مؤخرا غضبها من تصريحات للزعيم الليبي الى قناة دبي الفضائية اعتبر فيها ان الرئيس المصري «فرض عليه الدعوة الى مؤتمر قمة شرم الشيخ، وان مصر لم يكن امامها خيار اخر غير الموافقة على انعقاده بعد ان احرجها كلينتون مستغلا كرمها وحسن ضيافتها».

وهاجمت بعض وسائل الاعلام المصرية تصريحات القذافي واتهمته بـ«التجني على مصر وتعاطي السياسة بشكل رومانسي ومضحك».

واتهمت مصادر حكومية ليبية اجهزة الاعلام في مصر بتسريب انباء الاضطرابات في درنة قرب بنغازي، رغم تأكيد المعارضة الليبية لحدوثها.

وارجع المراقبون التدهور في العلاقات الى شعور ليبيا بالاحباط مع استمرار العقوبات الدولية المفروضة ضدها، رغم وعود الرئيس مبارك ببذل اقصى الجهود لرفعها.

واكدوا ان طرد ليبيا لالاف العمال المصريين والسودانيين والفلسطينيين كان بمثابة رد فعل لازمتها في الداخل مع تفاقم الازمة الاقتصادية ونمو التيار الاصولي.

وعلى الرغم من النفي الليبي لوقوع مواجهات مع الاصوليين فقد اجمعت المصادر وشهود العيان من المسافرين على حدوثها.

وقد اكدت جماعة ليبية معارضة ان القذافي حرك جنودا الى الجزء الشمالي الشرقي من البلاد للقضاء على حالة عدم الاستقرار التي بدأت الاسبوع الماضي في اعقاب هروب اصوليين معتقلين.

وذكر متحدث باسم الجبهة الوطنية لانقاذ ليبيا التي تتخذ من واشنطن مقرا لها ان القوات الليبية تتحرك نحو منطقة الجبل الاخضر التي تعتبر اهم معقل لمعارضي النظام.

وقال راديو صوت امريكا صباح امس ان حوالي اربعمئة سجين سياسي واسلامي هربوا الاسبوع الماضي من سجن بنغازي الى الجبال القريبة حيث دارت اشتباكات بينهم وبين القوات الليبية اسفرت عن سقوط العديد من القتلى في الجانبين.

(تفاصيل ص 3)

مجموعة من ركاب الطائرة المصرية المخطوفة لدى وصولهم لمطار القاهرة امس (رويتر)

البحرين: السجن لثلاثة معارضين اخرين

■ المنامة ـ اف ب: علم من مصادر رسمية امس الخميس في المنامة ان محكمة امن الدولة في البحرين اصدرت على ثلاثة اشخاص احكاما بالسجن لمدد تتراوح بين 5 و12 سنة لادانتهم بحرق ممتلكات عامة في حزيران 1995.

واكد مسؤول حكومي لوكالة فرانس برس ان محكمة امن الدولة التي تعتبر احكامها مبرمة قضت امس الاول الاربعاء على عادل التل (23 عاما) بالسجن 12 سنة وبدفع غرامة 980 الف دولار لادانته بحرق مولدين للكهرباء ومنازل في منطقة طوبلي (جنوب غرب المنامة).

وحكم على الاثنين الاخرين عباس مفتاح وعباس عبد الحسين عبدالله بالسجن لمدة خمس سنوات لاضرامهما النار في ممتلكات خاصة في منطقة طوبلي ايضا.

وهم اول مثيري شغب يحاكمون امام محكمة امن الدولة بعد موافقة امير البحرين الشيخ عيسى بن سلمان ال خليفة على ادخال سلسلة تعديلات على قانون العقوبات تهدف الى تشديد القوانين السارية من اجل التصدي للاضطرابات التي تعصف بالبحرين منذ اواخر 1994.

فرنسا تطالب الجزائر بالعثور على رهبانها المخطوفين

■ باريس ـ اف ب: اعلنت وزارة الخارجية الفرنسية ان وزير الخارجية هيرفيه دو شاريت التقى امس الخميس السفير الجزائري لدى فرنسا وطلب منه «بذل قصارى الجهود» للافراج عن سبعة رهبان فرنسيين خطفهم اسلاميون متطرفون.

واكد دو شاريت للسفير حسين جودي وجوب العثور على الرهبان «سالمين في اسرع وقت ممكن».

عبد المجيد يرحب بالدعوة الليبية لعقد قمة عربية

القاهرة ـ اف ب: رحب الامين العام لجامعة الدول العربية عصمت عبد المجيد امس الخميس بدعوة الزعيم الليبي العقيد معمر القذافي لعقد قمة عربية «لبحث مستقبل الامة العربية».

وقال عبد المجيد في تصريح صحافي ان «دعوة العقيد القذافي لعقد قمة عربية هي دعوة مشروعة وهادفة وتوقيتها مناسب كما انها تتجاوب مع وجدان شعوب الامة العربية». لكن عبد المجيد اكد ان نجاح مثل هذه القمة مرهون «بالاعداد الجيد لها».

وكان الزعيم الليبي دعا الجمعة الماضي الى عقد قمة عربية طارئة في القاهرة بهدف بحث مستقبل الامة العربية ونتائج قمة شرم الشيخ، التي انتقدها بشدة.

ولقيت دعوة القذافي تأييدا من السودان واليمن.

اغتيال نائب وزير في «حكومة» عيديد

■ مقديشو ـ رويتر: قال شهود عيان امس ان مسلحين مجهولي الهوية اغتالوا نائب وزير في حكومة محمد فرح عيديد في جنوب مقديشو.

وقالوا ان علمي أحمد نائب وزير اعادة التوطين في الحكومة التي شكلها عيديد في حزيران (يونيو) الماضي قتل بثلاث رصاصات في صدره في هجوم على منزله الليلة قبل الماضية.

ولا توجد في الصومال حكومة مركزية منذ اطاح الثوار في عام 1991 بالديكتاتور محمد سياد بري.

وتتمركز حكومة عيديد في جنوب مقديشو ولم تحصل على أي اعتراف دولي سوى من ليبيا.

طعن في دستورية المحكمة التي ادانت شبيلات
واشنطن تنفي عزمها ارسال قوات أو اقامة قواعد عسكرية في الاردن

عمان. «القدس العربي»:

قالت الادارة الامريكية أمس انها ملتزمة بدعم الاردن اقتصاديا وتحديث وتسليح قواته المسلحة، واعلنت انها لن تقيم قواعد عسكرية في الاردن ولن ترسل له قوات امريكية بأي هدف، وقال السفير الامريكي في عمان ويسلي ايغان: ان الولايات المتحدة ملتزمة بدعم عملية السلام الشامل والعادل في المنطقة، وبمساعدة الاردن اقتصاديا، على اعتبار ان العلاقات الاردنية ـ الامريكية وثيقة جدا.

وأكد السفير ايغان في حوار صحافي جرى في صحيفة «الدستور» أمس ونشر اليوم: ان بلاده لن تقيم قواعد عسكرية في الاردن، ولن ترسل قوات امريكية الى المملكة، وقال: نعمل فقط على تحديث القوات المسلحة الاردنية، وتسليحها في اطار المساعدة على حفظ أمن الاردن، وحماية دوره الفاعل في عملية السلام، والمنطقة. وقال: «ان الحديث عن قوات امريكية ترابط بشكل واسع في المملكة مجرد تكهنات، والطائرات الامريكية ستتواجد لفترة قصيرة في الاردن خلال شهر نيسان (ابريل)، والمسألة لها علاقة بالتدريب، والتعاون العسكري الثنائي فقط».

من جهة اخرى تنظر محكمة العدل العليا الاردنية حاليا دعوى قضائية رفعها عدد من المحامين البارزين طعنوا فيها «بدستورية» تشكيل محكمة أمن الدولة (المحكمة العسكرية) التي حكمت نقيب المهندسين ليث شبيلات ثلاث سنوات قبل اسبوعين بتهمة «اطالة اللسان».

ورفعت الدعوى ضد رئيس الوزراء بسبب قرار تشكيل «محكمة خاصة» تدعى محكمة أمن الدولة، وضد وزير العدل بسبب قراره انتداب قضاة مدنيين للعمل في محكمة أمن الدولة لمدة ثلاثة شهور.

وتأتي هذه الدعوى في سياق الجهود التي يبذلها محامو الشبيلات للطعن بقرار سجن موكلهم من محكمة خاصة على قاعدة عدم الاختصاص.

امريكا «تبلع» فشلها في اجبار روسيا على وقف تعاونها النووي مع ايران

واشنطن. «القدس العربي».
من محمد دلبح:

قال مسؤولون امريكيون ان حكومة الرئيس بيل كلينتون ابعدت النزاع مع ايران حول بيع مفاعل نووي روسي الى ايران من دائرة الضوء بصورة متعمدة رغم انها لا تزال تواصل الضغط على روسيا من وراء ستار لالغاء الصفقة وذلك لحفظ ماء وجهها وتفادي احتمال اضطرارها لفرض عقوبات ضد روسيا.

وكانت الحكومة الامريكية شنت في شهر آذار (مارس) من العام الماضي حملة دبلوماسية مكثفة للضغط على روسيا لالغاء الصفقة التي تبلغ قيمتها نحو 800 مليون دولار. وتوجت هذه الحملة بأن وضعت على جدول اعمال زيارة كلينتون الى موسكو في شهر آيار (مايو) من العام الماضي. وحذر المسؤولون الامريكيون من ان هذه الصفقة قد تدعم جهود ايران في مساعيها لتطوير برنامج تسلح نووي، وانها تهدد المساعدات الامريكية الاقتصادية لروسيا. غير ان روسيا ردت بنفي ذلك بغضب ورفضت الغاء اتفاق البيع. وفيما زادت المطالب في الكونغرس الامريكي بفرض عقوبات ضد موسكو من حدة النزاع فقد أكد البيت الابيض ان الغاء الاتفاق الروسي الايراني سيكون هدفا له الاولوية في سياساته.

وظل مشروع المفاعل النووي الايراني قائما بعد نحو عام من بدء النزاع ولكنه اختفى تقريبا من تصريحات المسؤولين الامريكيين بشأن الخلاف مع موسكو. وعزا مسؤولون امريكيون سبب ذلك الى ادراك الحكومة الامريكية انه بتركيزها الانظار على فشلها في وقف صفقة المفاعل فانه قد تضطر الى اتخاذ عقوبات ضد روسيا من شأنها ان تعرض للخطر مجمل العلاقات الامريكية ـ الروسية ومن بينها تعاون البلدين بشأن نزع السلاح النووي.

وقالت مصادر امريكية ان اختفاء قضية المفاعل النووي من التصريحات العلنية الامريكية منذ الاجتماع الذي عقد بين كلينتون والرئيس الروسي بوريس يلتسين في موسكو في ايار (مايو) من العام الماضي يعني ان الحكومة الامريكية لا تريد جلب الضغوط على نفسها من جانب الكونغرس. واضافت هذه المصادر ان الابقاء على حدة النزاع وتهديد موسكو بقطع المساعدات كما طالب بعض اعضاء الكونغرس سيكون له عواقب وخيمة على العلاقات الامريكية الروسية في فترة يصارع فيها يلتسين من اجل اعادة انتخابه.

وقال مسؤول امريكي طلب عدم الافصاح عن هويته «اننا نخشى ان تؤدي التصريحات الى ان نحشر انفسنا في زاوية»، واضاف بقوله ان هناك «ادراكا بأن أي خطوات يمكن ان نتخذها لوقف هذه الصفقة قد تعرض للخطر نواحي اخرى في علاقاتنا مع روسيا وهو امر لا تستحقه مسألة المفاعل». وأكد مسؤول امريكي آخر ان الحكومة الامريكية «لا تزال تعارض بيع المفاعل وانها تقوم بجهد مكثف بهذا الشأن وان هذه القضية تعالج بصورة مباشرة من قبل الرئيس كلينتون ونائب الرئيس البرت غور ووزير الخارجية وارن كريستوفر» غير ان هذا المسؤول اعترف بأن النجاح في هذه الجهود أمر «لا يمكن التنبؤ به».

وتؤكد هذه المسألة مدى الصعوبة التي تواجهها الحكومة الامريكية في الابقاء على علاقات «هادئة» مع البلد النووي الثاني في العالم. وتقول مصادر امريكية مطلعة ان الحل الوسط الجديد الذي لجأت اليه الحكومة الامريكية يوضح أيضا حدود سياسة واشنطن في محاولاتها عزل ايران.

وتضيف هذه المصادر انه على الرغم من ان الحكومة الامريكية حظرت في العام الماضي الشركات الامريكية في التجارة مع ايران الا انها اخفقت في اقناع حكومات دول أخرى حليفة للولايات المتحدة بقطع روابطها الاقتصادية مع ايران التي تدعي واشنطن انها ترعى الارهاب وتتطلع الى الهيمنة الاقليمية وتسعى الى الحصول على أسلحة الدمار الشامل.

ومما يذكر ان روسيا وافقت بموجب اتفاقية وقعتها مع ايران في العام الماضي على استكمال بناء المفاعل النووي في منطقة بوشهر على ساحل الخليج العربي الذي كانت قد تخلت عن اكماله شركة «سيميتز» الالمانية في اعقاب نجاح الثورة الايرانية التي اطاحت بشاه ايران الراحل محمد رضا بلهوي عام 1979.

وقال مسؤولون امريكيون ان المشروع يتحرك قدما رغم المشاكل المؤقتة التي تواجه ايران في دفع الاموال في مواعيدها المحددة. واضافوا ان الفنيين الروس اكملوا دراسات التصميم في شهر كانون الثاني (يناير) الماضي وبدأوا بتفكيك الانشاءات القديمة من أجل افساح المجال أمام انشاءات جديدة.

العراق يحتج على نقل مقر اتحاد الصحافيين العرب للقاهرة

■ بغداد ـ اف ب: انتقد العراق بشدة امس الخميس قرار اتحاد الصحافيين العرب نقل مقره من بغداد الى القاهرة واعتبره قرارا «باطلا».

وفي تصريح لوكالة فرانس برس قال سعد قاسم حمودي احد مسؤولي حزب البعث الحاكم في العراق ان القرار هو «عمل انتقامي تكمن وراءه اهداف واهواء لتصفية حسابات سياسية» مؤكدا ان الاتحاد باق في بغداد حيث «يمارس اعماله بشكل طبيعي».

وكان الاتحاد عقد امس اجتماعا في القاهرة، قاطعه العراق والاردن، قرر خلاله اعادة مقره الى العاصمة المصرية بعدما نقل الى بغداد منذ ثمانية عشر عاما في اطار المقاطعة العربية لمصر بعد توقيعها معاهدة السلام مع اسرائيل.

وانتخب الاتحاد نقيب الصحافيين المصريين ابراهيم نافع رئيسا له. لكن سعد قاسم حمودي ما زال يعتبر نفسه رئيسا وهو المنصب الذي اسند اليه في العام 1979.

وقال حمودي «ان ما تم في القاهرة باطل لانه مخالف للنظام الاساسي للاتحاد واهدافه النضالية الوحدوية التحررية».

واشار الى انه يملك معلومات توضح الاساليب التي اتبعت لعقد الاجتماع وقال «لدينا الوثائق التي تشير الى ممارسة الضغوط بالاستعانة بالاجهزة الرسمية لتحقيق الاجتماع» مؤكدا ان الكويت هي التي قامت بتمويل هذا التحرك.

يذكر ان الاتحاد يضم خمسة عشر عضوا كامل العضوية هي نقابات الصحافيين في مصر والعراق والاردن والسودان وتونس والمغرب والجزائر وليبيا والكويت وفلسطين وسورية وموريتانيا ولبنان والصومال واليمن.

اما الاعضاء المراقبون فهم السعودية والبحرين وقطر وعمان والامارات.

ISSN 1358-3379


سعر النسخة ■ الاردن ٢٠٠ فلس ■ الامارات ٣ دراهم ■ البحرين ٤٠٠ فلس ■ تونس ٤٠٠ مليم ■ الجزائر ١٠ دنانير ■ السعودية ٣ ريالات ■ السودان ١٠ دنانير ■ سورية ١٠ ليرات ■ العراق ٥٠٠ فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت ١٥٠ فلسا ■ لبنان ٥٠٠ ليرة ■ ليبيا ٥٠٠ درهم ■ مصر ٥٠ قرشا ■ المغرب ٣ دراهم ■ اليمن ٢٠ ريالا
PRICE LIST Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 50B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fin. France 8F. Germany 3.5DM Greece 220Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.25FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12 . Switzerland 3SF. Turky 50,000 TL. UK 70 p. USA $1.25 (New York $1.00). Can $2.50

توتر العلاقات بين القوات الدولية والاتحاد الكرواتي ـ المسلم

وزير خارجية البوسنة: نجاح اتفاق دايتون يتوقف على محاكمة مجرمي الحرب

■ نيويورك ـ سراييفو ـ رويتر ـ اف ب: قال وزير خارجية البوسنة ان اتفاقات السلام التي تم التوصل اليها في دايتون ستفشل اذا لم يعتقل مجرمو الحرب ويحاكموا.

وقال محمد شاكر بك في مؤتمر صحافي ان محكمة الامم المتحدة في لاهاي التي تنظر جرائم الحرب يجب ان تعطي لمجلس الامن قائمة تبين من التزم بطلب تسليم المجرمين ومن لم يلتزم بها.

وقال ان المجلس يجب ان يبحث مرة اخرى العودة لفرض العقوبات على يوغوسلافيا او صرب البوسنة.

وقال شاكر بك «اتفاق دايتون سيفشل اذا لم تلق محكمة جرائم الحرب مساندة ولم تحقق الحد الادنى من العدالة على الاقل».

وقال ان الولايات المتحدة نفسها التي تؤيد المحكمة لم تعط كل المعلومات الخاصة بمجرمي الحرب او صلاتهم بالحكومة اليوغوسلافية في بلغراد.

واضاف ان المساعد السابق لوزير الخارجية الامريكية ريتشارد هولبروك الذي اشرف على اتمام الاتفاقات الخاصة بالبلقان في دايتون في تشرين الثاني (نوفمبر) اطلع راتكو ملاديتش القائد العسكري الصربي الذي اتهم رسميا بارتكاب جرائم حرب على وثائق تشير الى ان ميليشيا صربية مشبوهة يطلق عليها اسم اركان على صلة بوزارة الداخلية في بلغراد. وقال «اذا تمكن ملاديتش من الاطلاع عليها فلماذا لا يطلع عليها الاخرون». واتهمت المحكمة التي شكلها مجلس الامن في مايو ايار عام 1993 57 من الصرب والكروات والمسلمين حتى الان ولكنها لا تحتجز سوى شخصين. وقال شاكر بك ان قوة تطبيق اتفاق السلام التابعة لحلف شمال الاطلسي في البوسنة فسرت مهمتها تفسيرا ضيقا حتى انها عرفت حرية حركة المدنيين وايقاف مجرمي الحرب او الحفاظ على الامن في ضواحي سراييفو على انها مهمة اي جهة اخرى مثلها في ذلك مثل قوة الشرطة المدنية الصغيرة غير المسلحة التابعة للامم المتحدة.

ومضى يقول انه لولا محاكمات نورمبرغ بعد الحرب العالمية الثانية لما اصبحت المانيا على ما هي عليه اليوم.

وقال ان محاكمات نورمبرغ «حررت الالمان من المسؤولية الجماعية. يجب ان تحرر لاهاي الصرب من المسؤولية الجماعية». وردا على اسئلة الصحفيين قال شاكر بك انه لم يعد هناك مقاتلون ايرانيون في البوسنة وانه لو كانت هناك قوات ايرانية لا تعلم بها الحكومة فعلى الغرب ان يقدم الادلة.

في الوقت ذاته قال ماتي غرانيتش وزير خارجية كرواتيا امس الخميس انه لا بد من نشر قوة عسكرية دولية في البوسنة لعدة سنوات. واضاف جرانيتش الذي يقوم بجولة في جنوب شرق اسيا «اعتقد ان الوجود الدولي لعدة سنوات ضروري. لا اعني 60 الف جندي ولكنني واثق من ضرورة التواجد الدولي».

وكان الجنرال جورج جولوان القائد العسكري لحلف شمال الاطلسي قد قال امس الاول الاربعاء ان الحلف قلق بشأن قدرة الاتحاد الفيدرالي بين المسلمين والكروات على البقاء ووصفه بجانه مدخل ضعيف للغاية لمستقبل البوسنة.

وقال الجنرال جولوان للصحافيين في واشنطن «نشعر بقلق بالغ بشأن الاتحاد الفيدرالي».

ودعا الى وضع ضغوط دولية على زعماء البوسنة والكروات للحفاظ على التحالف لاحداث توازن مع قوات صرب البوسنة.

من جهة اخرى شهدت العلاقات بين الامم المتحدة والاتحاد الكرواتي المسلم توترا جديدا امس الاول بسبب رفض شرطة الاتحاد التعاون مع شرطة المنظمة الدولية في احد احياء سراييفو.

وقال قائد شرطة الامم المتحدة في البوسنة ـ 746 شرطيا بينهم 411 في سراييفو ـ ان هذا الموقف يشكل «انتهاكا لاتفاق دايتون» الموقع في كانون الاول (ديسمبر) الماضي.

من جهة ثانية صرح المتحدث باسم الامم المتحدة الكسندر ايفانكو ان الشرطة الدولية اكتشفت ان شرطة الاتحاد اوقفت مترجما من اصل صربي يعمل لدى الامم المتحدة في 12 آذار (مارس) الماضي. واضاف ان سلطات الاتحاد الكرواتي المسلم ترفض ذكر اسباب توقيفه. وقد ادت خلافات في الاتحاد الكرواتي للسلم الى ارجاء اجتماع كان من المقرر عقده امس الخميس في بون للبحث في اعداد بنية هذا الاتحاد الذي يرتبط به نجاح عملية السلام.

وكان الاتحاد الكرواتي المسلم اقيم في 1994 لانهاء النزاع الذي استمر عاما كاملا بين الكروات والمسلمين في 1993 ـ 1994 من اجل تحقيق توازن في البوسنة مع كيان آخر اقيم فيها هو الجمهورية الصربية.

زعيم صرب البوسنة رادوفان كراديتش، في الوسط، والى يساره قائد قوات صرب البوسنة راتكو ملاديتش المتهمين بارتكاب جرائم حرب

نائب المدعي العام للمحكمة الدولية يصف صربيا «بدولة مجرمة»

لاهاي ـ اف ب: قال نائب المدعي العام لمحكمة الجنايات الدولية كلينت وليامسون امس الخميس ان جمهورية يوغسلافيا الاتحادية اصبحت «دولة مجرمة». وقال نائب المدعي العام اثناء جلسة عامة ان الحكومة التي «تقدم المأوى لمجرمي الحرب وتساندهم على مرأى ومسمع العالم كله تصبح حكومة مجرمة» مضيفا «وهذا بالضبط ما فعلته حكومة بلغراد».

دوداييف لا يتوقع نهاية قريبة للحرب

القوات الروسية تشن هجوما على ثلاث جبهات في الشيشان

■ موسكو ـ غروزني ـ اف ب ـ رويتر: هاجمت القوات الروسية الانفصاليين الشيشان على ثلاث جبهات امس الخميس في محاولة للسيطرة على مزيد من الاراضي في الشيشان قبل ان يكشف الرئيس الروسي بوريس يلتسن النقاب عن خطة سلام جديدة يوم الاحد.

وقال متحدث باسم وزارة الدفاع الروسية في موسكو ان الطائرات والمدفعية شاركت في الهجمات في جنوب الشيشان وجنوب غربها وجنوب شرقها.

واضاف «واصل الطيران والمدفعية الروسية مهاجمة مواقع المتمردين في المنطقة الواقعة قرب باموت وستاري اشخوي واوريخوفو».

وتضم باموت الواقعة في جنوب غرب الشيشان قاعدة سوفييتية سابقة للصواريخ النووية يقصفها الروس منذ اكثر من عام.

ويتحصن الثوار في انفاق ودهاليز المجمع الذي يضم اربعة ملاجئ حصينة مضادة للقنابل استخدمت في الماضي لتخزين الصواريخ ذاتية الدفع متوسطة المدى. وتعتبر القاعدة احد اهم معاقل الثوار في الشيشان.

وقال المتحدث ان القوات الاتحادية طوقت قريتين في جنوب الشيشان وبدأت في اغلاق ثلاث قرى اخرى في جنوب شرق الشيشان.

وتسيطر القوات الروسية على معظم الاراضي المنخفضة في الشيشان ولكنها اخفقت في تحقيق اي مكاسب كبيرة في الجبال على الرغم من القتال الدائر منذ 15 شهرا.

وافاد مراسل وكالة فرانس برس في الخازوروفو ان القوات الروسية بدأت ظهر امس الخميس في قصف بلدة غويسكوي الشيشانية التي تبعد 30 كيلومترا جنوب العاصمة غروزني وكيلومترين من الخازوروفو.

وكان القصف الذي تستخدم فيه ايضا المدفعية الثقيلة مستمرا بحدة بعد مرور نصف ساعة.

وكان المدنيون قد رحلوا منذ اسبوع الى مدينة مجاورة من غويسكوي التي خلت شوارعها امس الا من بعض المزارعين الذين اتوا من هذه المدينة لتأمين العلف لمواشيهم.

وفي المقابل يوجد في القرية عدد كبير من المقاتلين الانفصاليين الذين يتوقعون هجوما جديدا للقوات الروسية عليها.

وكانت القوات الروسية قصفت غويسكوي الخميس من الاسبوع الماضي وشنت عليها هجوما تم التصدي له لكن العدد الكبير من المنازل المهدمة يدل على عنف هذا الهجوم الاول.

وقال قائد القوات الروسية التابعة لوزارة الداخلية الجنرال اناتولي شكيركو امس الخميس ان قرية سماشكي الشيشانية (35 كلم الى الغرب من غروزني) التي كانت مسرحا لاعنف المواجهات الاسبوع الماضي باتت بكاملها تحت سيطرة القوات الروسية.

وقال شكيركو في مؤتمر صحافي عقده في موسكو «منذ ثلاثة ايام توقفت المعارك في سماشكي ونحن نسيطر على كامل البلدة».

واوضح العسكري الروسي ان الوحدات الاتحادية ستبقى على مشارف البلدة التي كانت محتلة من قبل «حوالي 600 مقاتل شيشاني». وقدر مراسل لوكالة فرانس برس عدد المقاتلين الشيشان بـ 200 الى 300 مقاتل.

وكانت سماشكي تعرضت طوال اسبوعين للقصف من الطيران والمدفعية الروسية ما ادى الى سقوط مئات القتلى بين المدنيين قدرتهم اذاعة صدى موسكو بخمسمئة قتيل.

كما ذكرت الاذاعة نقلا عن مسؤولين في المنطقة ان المقاتلين الشيشان اخلوا القرية.

ونقلت وكالة انترفاكس عن قائد القوات الروسية في الشيشان ان القصف توقف تماما وان خبراء الجيش يقومون منذ امس الاول الاربعاء بنزع الالغام في القرية.

من جهة اخرى كشف شكيركو ان قوات الداخلية الروسية فقدت في معركة سماشكي 16 من عناصرها. واشار الى ان عديد هذه القوات في الشيشان يبلغ حاليا 23 الف رجل.

في الوقت ذاته ندد الرئيس الاستقلالي الشيشاني جوهر دوداييف مساء امس الاول باتفاقات السلام التي قبلت بها بعض القرى الشيشانية مع الروس لتفادي عمليات القصف.

وقال دوداييف في مقابلة بثتها شبكة التلفزة التي تشرف عليها القوات الانفصالية وتم التقاطها في اوروس مارتان ان هذه الاتفاقات التي تلتزم القرى بموجبها بتسليم السلاح ومنع دخول المقاتلين الشيشان اليها وفتحها امام الروس «ليس من شأنها سوى اعطاء المبررات للروس لمهاجمة هذه القرى».

واضاف دوداييف «يمكن للروس مع هذه الاتفاقات ان يقوموا بالاستفزاز في اي وقت مدعين ان القرى خرقت الاتفاقات ثم يهاجموها دون ان يكون هناك من يدافع عنها».

وحول الحرب الدائرة في الشيشان قال دوداييف «ليس عندي اي امل في ان تنتهي الحرب قريبا لانني لا اثق في الروس». ودعا الشعب الشيشاني الى «الصمود».

واكد اخيرا «اذا اراد الروس انهاء الحرب فعليهم ان يأتوا لمقابلتنا. نهاية الحرب لا تتعلق بموسكو بل تتقرر هنا».

تايبه تؤكد نهاية المناورات الصينية

بكين تحذر واشنطن من دعوة قادة تايون

■ بكين ـ يو بي اي: حذرت الصين الولايات المتحدة امس الخميس من دفع قضية تايوان الى الصدارة مرة اخرى وتحويلها الى «مسألة متفجرة» بعد التصريح الذي ادلى به السناتور جيمس هيلمز رئيس لجنة العلاقات الخارجية الامريكي الذي قال فيه انه سيدعو الرئيس التايواني المنتخب لزيارة الولايات المتحدة.

وقال شن غيوفانغ المتحدث باسم وزارة الخارجية الصينية في مؤتمر صحافي عقده امس ان «اي قرار بدعوة قادة تايوان لزيارة الولايات المتحدة سينعكس سلبا على العلاقات القائمة بين البلدين».

وطالب شن ان تحترم واشنطن «تعهداتها التي قطعتها على نفسها مرارا بدعم السياسة القاضية بوحدة الصين».

وكانت الزيارة التي قام بها الرئيس التايواني لي تنغ هيوالي الولايات المتحدة في صيف العام الماضي ادت الى توتر شديد في العلاقات بين كل من تايوان والصين، سرعان ما انعكست على العلاقات الامريكية الصينية عقب المناورات الواسعة التي اجرتها بكين في مضيق تايوان لمدة 18 يوما.

وتصر الصين على انه ليس من حق تايوان التي تعتبرها مقاطعة منشقة عنها اقامة حكم ذاتي او علاقات دبلوماسية مع الدول الاخرى.

ومن المفارقة ان لي الذي لا يزال يعلن تمسكه بمبدأ وحدة الصين يشترط ان تتم عملية الوحدة بدون اكراه وفي جو تسوده الديمقراطية تظلله الرفاهية الاقتصادية. لكن تطمينات لي لا تشفي غليل الصينيين ما برحوا ينظرون بعين الشك والريبة الى التحركات التي تقوم بها تايبه للانضمام الى الامم المتحدة ورفض البحث في مسألة السيادة التايوانية. الى ذلك عقد الامين العام المتحدة يوم امس الاول مؤتمرا صحافيا في بكين اعلن فيه ان الامم المتحدة لن تقبل ادخال تايوان الى الامم المتحدة ما لم تقبل الصين بذلك، وختم بالقول ان الجمعية العامة للامم المتحدة كانت قد تبنت قرارا عام 1971 استبعدت فيه حكومة الصين الوطنية وحصرت مقعد الامم المتحدة بالصين وحدها.

في الوقت ذاته اعلنت وزارة الدفاع التايوانية امس الخميس ان الصين انهت مناوراتها بالذخيرة الحية في مضيق تايوان وعادت كل القوات التي حشدتها في ذلك منذ مطلع الشهر الجاري الى ثكناتها.

وقالت الوزارة في بيان لها ان «القوات البرية والسفن البحرية والمروحيات التابعة للجيش التي ارسلت من قواعد اخرى في بينغتان (عاصمة جزيرة هايتان، اقليم فوجيان) للقيام بالمناورات عادت جميعها الى قواعدها السابقة».

واضاف البيان «عدا بعض السفن الحربية» التي لا تزال في جزيرة ناناو الصينية الاخرى المقابلة لتايوان، فان «جميع القوات البرية في اقليم فوجيان عادت الى وضعها الطبيعي». وتابع «بسبب رداءة الطقس، لا يزال قسم من القوات الجوية التي تحركت للمشاركة في المناورات، في المنطقة». واجرى الجيش الصيني من الثامن حتى الخامس والعشرين من اذار (مارس) الجاري ثلاث مناورات عسكرية احداها اشتملت على تجربة للصواريخ وذلك لاثارة قلق انصار استقلال تايوان حيث جرت اول انتخابات رئاسية ديمقراطية في 23 اذار (مارس) الجاري.

اعتصام موظفي الدوائر الحكومية

رئيسة الوزراء البنغالية تتجاهل مطالب المعارضة بالاستقالة

■ داكا ـ رويتر ـ د ب ا: قال شهود عيان ان جنودا بنغلادشيين مسلحين بمدافع رشاشة اتخذوا مواقع لهم فوق اسطح المباني في الوقت الذي تحدى فيه موظفون حكوميون غاضبون حظرا فرضته الشرطة امس الخميس على تنظيم اعتصام في امانة الحكومة في داكا.

وحظرت الشرطة الاجتماعات الحاشدة والاحتجاجات الاخرى في الامانة الرئيسية لحكومة داكا امس الخميس بعد ان رفض الموظفون الحكوميون العمل الا بعد ان تتولى السلطة حكومة انتقالية وعدت رئيسة الوزراء البيجوم خالدة ضياء بان تتولى مسؤولية البلاد.

وقال شهود عيان ان الشرطة المسلحة بالهراوات والدروع والغازات المسيلة للدموع والبنادق تراجعت في الوقت الذي تدفق فيه المحتجون0 ولم تقع مواجهات.

وتعد الشوارع الواقعة خارج مبنى الامانة مكانا منتظما للتجمعات الاحتجاجية المختلفة.

وتوقفت الحياة في بنغلادش بشكل فعلي امس الخميس في الوقت الذي استأنفت فيه احزاب المعارضة حملة «عدم التعاون» التي ترمي الى اجبار رئيسة الوزراء البيجوم خالدة ضياء على الاستقالة وضمان اجراء انتخابات جديدة في ظل حكومة انتقالية.

وكانت خالدة قد طلبت امس الاول الاربعاء من الرئيس عبد الرحمن بيسواس تعيين حكومة انتقالية ولكنها تجاهلت طلب الشيخ حسينة الزعيمة الرئيسية للمعارضة بضرورة تقديم استقالتها على الفور.

وقالت حسينة في بيان امس الخميس ان حملة «عدم التعاون ستستمر الى ان تستقيل خالدة ضياء». واوقفت حملة عدم التعاون التي بدأت لاجل غير مسمى في التاسع من اذار (مارس) خلال اليومين الماضيين في الوقت الذي كانت المعارضة تأمل فيه ان تستقيل خالدة بعد تطبيق قانون يسمح بتشكيل حكومة انتقالية. في الوقت نفسه قالت وكالة انباء بنغلادش الرسمية ان الرئيس عبد الرحمن بيسواس وافق على قانون يقضي بان تشرف حكومات انتقالية غير حزبية على كل الانتخابات التي تجرى في المستقبل.

غالي يبدي استعداده للتوسط بين الكوريتين

■ سيول ـ د ب ا ـ رويتر: وصل بطرس غالي السكرتير العام للامم المتحدة الى سيول في زيارة تستمر خمسة ايام الى كوريا الجنوبية يجرى خلالها محادثات حول الموقف بين الكوريتين.

وذكرت وكالة انباء يونهاب ان بطرس غالي سوف يجتمع مع الرئيس كيم يونغ سام ومع وزير الخارجية جونغ رو ميونغ.

وقد وصل بطرس غالي الى سيول قادما من بكين حيث اعرب عن استعداده للقيام بدور الوسيط لاحياء الحوار الذي انقطع منذ سنوات بين كوريا الشمالية وكوريا الجنوبية.

وكان بطرس غالي يعتزم في بداية الامر زيارة كوريا الشمالية الشيوعية ايضا ولكن بيونغ يانغ رفضت هذا العرض.

ويذكر ان بطرس غالي قد حاول عبثا خلال زيارته الاخيرة لكوريا في سنة 1993 احياء الحوار بين الدولتين الجارتين.

وصرح كوون اوكي وزير التوحيد الوطني في كوريا الجنوبية للصحافيين امس الخميس بان الف كوري شمالي يعيشون في دول ثالثة طلبوا من سيول حق اللجوء السياسي. واكد انه سوف يواصل جهوده لاستئناف الاتصالات الرسمية مع كوريا الشمالية ويعد نفسه لاحتمال اتمام عملية التوحيد فجأة.

وقال كوون «ان الشمال يعاني من متاعب اقتصادية خطيرة وعدم الاستقرار داخل المؤسسة الحاكمة».

وصرح متحدث باسم وزارة التوحيد بان كوريا الشمالية اقترحت مؤخرا من جديد عقد اجتماع غير رسمي في الصين حليفة كوريا الشمالية وغير انه ذكر ان سيول رفضت ذلك.

وقال كيم كيوتغ وون ان سيول ردت على عرض مكتوب بقولها ان اي حوار يجب ان يجري على ارض شبه الجزيرة الكورية المقسمة.

قال كيم «بعثت الينا كوريا الشمالية برسالة عبر بكين تفيد برغبتها في استئناف محادثات بكين.

«لكن الحكومة اوضحت في الجولة الثالثة من محادثات بكين في ايلول (سبتمبر) الماضي ان المحادثات بين المسؤولين الحكوميين ستجرى مستقبلا في شبه الجزيرة الكورية».

وفي الجولة الاخيرة من المحادثات اتهمت بيونغ يانغ سيول باضفاء الطابع السياسي على المفاوضات بشأن ارسال شحنات ارز الى الشطر الشمالي لتخفيف حدة ازمة غذائية.

بدء محاكمة رئيس بولندا السابق

■ غدانسك ـ د ب أ: بدأت امس الخميس في غدانسك محاكمة وزير دفاع ورئيس بولندا الاسبق فويسيتش ياروزيلسكي (72 عاما) فيما اطلق عليه في البلاد «محاكمة القرن» وذلك لسحقه الدامي لاضراب العاملين في حوض لينين للسفن في هذه المدينة الساحلية في عام 1970.

ويمثل الى جانب الجنرال ياروزيلسكي احد عشر من كبار المسؤولين الشيوعيين السابقين للمحاكمة لقيامهم بسحق الاضراب الذي اسفر عن مصرع اربعة واربعين شخصا على الاقل واصابة نحو الف ومائتين اخرين.

وقد شغل ياروزيلسكي منصب وزير الدفاع في الفترة من عام 1968 حتى عام 1981 حيث اندلعت الاضرابات بعد الارتفاع الحاد في الاسعار في هذه الدولة الواقعة بشرق اوروبا وتم ارسال القوات لقمع الحركة العمالية.

وتولى ياروزيلسكي رئاسة الوزارة في عام 1981 وفرض الاحكام العرفية في كانون الاول (ديسمبر) من نفس العام لقمع حركة نقابة تضامن العمالية المستقلة التي كان يقودها ليخ فاونسا وتولى منصب رئيس بولندا من عام 1989 حتى عام 1990. وبدأت محاكمة امس الخميس بعد خمس سنوات من التحقيقات تم خلالها الاستماع الى اقوال اربعة الاف شاهد. وتتوقع المحكمة التي لديها مئات الاطنان من الوثائق بشأن القضية ان تستمر اجراءات المحاكمة بضعة اعوام.

واذا ثبت ان المتهمين مذنبون فسيواجهون احكاما تتراوح بين السجن لمدة ثماني سنوات وبين الاعدام. غير ان عقوبة الاعدام لم تعد تطبق في بولندا الان.

مصرع 14 شخصا في فيضانات

ايران تؤكد الطبيعة السلمية لطاقتها النووية

■ لندن ـ طهران ـ يو بي آي ـ د ب أ: جددت منظمة الطاقة الذرية الايرانية مساء امس الاول الاربعاء تأكيداتها حول الطبيعة السلمية لنشاطاتها النووية.

وقالت وكالة الانباء الايرانية ان التأكيدات الجديدة تأتي اثر تصريحات اطلقها مسؤولون في الامارات العربية المتحدة تلقي ظلالا من الشك على طبيعة استخدام الطاقة النووية الايرانية.

ونقلت الوكالة عن بيان صادر عن منظمة الطاقة الذرية الايرانية تأكيدها بان ايران هي من الدول التي وقعت على معاهدة حظر الانتشار النووي، كما انها عضو نشيط في الوكالة الدولية للطاقة الذرية.

وذكرت وكالة الانباء الايرانية امس ان السيول والعواصف الرعدية التي تعرضت لها ايران على مدى عدة ايام ادت الى حدوث فيضانات جارفة للانهار اسفرت عن مصرع 14 شخصا واصابة ثلاثة اخرين.

وقد اجتاحت الفيضانات في طريقها عددا كبيرا من المنازل وغمرت الطرق بالمياه وهدمت الجسور وادت الى انقطاع التيار الكهربائي واضرت بالاراضي الزراعية والماشية.

وقد دهمت العواصف الرعدية والسيول والانهيارات الطينية اقليم خوزستان بجنوب غرب ايران مما اسفر عن مصرع 13 شخصا والحاق اضرار بالاراضي الزراعية والماشية. كما غمرت المياه 34 قرية عندما فاضت انهار جاراهي وكارخي وقارون وخرجت المياه عن ضفافها.

وقد تم ارسال خيام ومواد غذائية معلبة وسخانات وبطاطين وملابس الى المناطق المنكوبة بالفيضانات في الاقليم.

وفي مدينة سافيه لقي شخص مصرعه واصيب ثلاثة اخرون بجراح.

وفي اقليم لوريستان فاض نهر خورام اباد واجتاحت مياهه المنازل كما تسببت الرياح العاتية والامطار الغزيرة في انقطاع التيار الكهربائي في مناطق اخرى من الاقليم.

وفي الوقت نفسه تسببت الانهيارات الجليدية وتساقط الجليد والذي بلغ سمكه 60سم في مضيق جبل شاه منصوري الى عزل القرى في منطقة بازوفت عن بقية العالم.

الاستخبارات الامريكية تحذر من «الارهاب النووي والكيميائي والبيولوجي»

■ واشنطن ـ رويتر: حذر مسؤول في وكالة المخابرات المركزية الامريكية امس الاول الاربعاء من تزايد تهديدات اقدام متطرفين على شن هجمات نووية او كيمائية او بيولوجية.

وقال جوردون اوهلر مدير مركز حظر الانتشار النووي التابع لوكالة المخابرات المركزية الامريكية خلال جلسة للجنة القوات المسلحة بمجلس الشيوخ ان «الحقيقة المفزعة هي ان الوصول الى المواد والتكنولوجيا النووية اصبح اسهل الان من اي وقت اخر في التاريخ وذلك بصفة اساسية نتيجة حل الاتحاد السوفييتي سابقا وتدهور الاوضاع الاقتصادية بالمنطقة».

وفي اشارة الى الهجوم الذي شنته جماعة الحقيقة السامية اليابانية في العام الماضي قال اوهلر ان «الجماعات المتطرفة في كل انحاء العالم تتدرب على نحو متزايد على كيفية تصنيع المواد الكيمائية والبيولوجية كما ان احتمال شن مثل هذه الجماعات هجمات اخرى كيمائية وبيولوجية مستمر في التزايد».

وقال ان الحصول على المواد الكيمائية والبيولوجية وتحويلها الى اسلحة للدمار الشامل اسهل بكثير من المواد النووية مما يجعل استخدام المتطرفين لها اكثر ترجيحا.

واضاف انه لا يوجد دليل على حصول اي جماعة متطرفة على مواد نووية ولكنه قال «ان يضع دول تتعارض مصالحها مع الولايات المتحدة تحاول الحصول على اسلحة نووية.. والعراق وايران من اكثر الدول التي تسبب قلقا».

وقال «اذا حصلت احدى هذه الدول او جماعة ارهابية على سلاح نووي او اكثر فيمكنها بشكل كبير تعقيد النشاط السياسي او العسكري الامريكي وتهديد او مهاجمة القوات الامريكية او المتحالفة او من المحتمل ان تشن هجوما على الولايات المتحدة».

واضاف ان المشكلة الاساسية للدول او الجماعات التي تريد الحصول على اسلحة نووية هي الحصول على اليورانيوم او البلاتونيوم لان المعلومات المطلوبة لصنع قنبلة متوفرة.

تعيين وزير مالية جديد في جنوب افريقيا

■ كيب تاون ـ جوهانسبرغ ـ رويتر ـ د ب أ: قالت مصادر حكومية بارزة لرويتر امس الخميس ان تريفور مانيل وزير التجارة والصناعة في جنوب افريقيا سيحل محل كريس لايبنبرغ في منصب وزير المالية.

واضافت المصادر ان اليك ايروين الذي يشغل حاليا منصب نائب وزير المالية سيخلف مانيل في منصب وزير التجارة والصناعة.

من جهة اخرى نظم الاف من الزولو رافعين الهروات والرماح والدروع مسيرة عبر منطقة وسط مدينة جاهونسبرغ امس الخميس لاحياء ذكرى مقتل ثمانية من الزولو امام مقر حزب المؤتمر الوطني الافريقي في اذار (مارس) 1994.

ولم ترد على الفور انباء عن وقوع حوادث حيث خرج نحو 10 الاف متظاهر الى الشوارع.

وقد انتشر ضباط الشرطة والجنود بكامل عتادهم في مدينة جوهانسبرغ العاصمة الاقتصادية لجنوب افريقيا استجابة للمخاوف من احتمال تحول المسيرة الى العنف.

وقد اقامت قوات الامن سياجا من الاسلاك الشائكة حول مقر حزب المؤتمر الوطني قبل بدء المسيرة واغلقت عددا من الشوارع بالكامل امام حركة المرور.

وقد اعلنت الشرطة انه سيتم نزع اسلحة الزولو الذين يحملون اسلحة خطيرة.

وكان قد فرض حظر على حمل هذه الاسلحة في وقت سابق من الاسبوع الحالي وقد رد الزولو على ذلك بقولهم انهم سوف يمتنعون عن حمل اسلحتهم التقليدية.

ومع ذلك فقد بدا ان الشرطة تطبق الحظر جزئيا فقط امس الخميس.

وقد تبادل الزولو وعناصر المؤتمر الوطني الافريقي الاتهامات امس الاول الاربعاء بمحاولة اثارة القلاقل.



افراد من قبيلة الزولو يتظاهرون في جوهانسبرغ

امريكا ترفض تقييد حق استخدام الفيتو

■ نيويورك (الامم المتحدة) ـ اف ب: اعلنت الولايات المتحدة امس الاول الاربعاء في الامم المتحدة انها لن تقبل «اي تقييد لحق استخدام الفيتو» وذلك خلال مناقشة الاصلاحات المحتملة في مجلس الامن.

وتملك الدول الخمس دائمة العضوية في مجلس الامن وهي الولايات المتحدة والصين وفرنسا وبريطانيا وروسيا حق الفيتو (النقض) الذي تستطيع ايضا في اي وقت التلويح باستخدامه.

وقال المندوب الامريكي كارل ايندرفورث خلال اجتماع في نيويورك لمجموعة العمل التابعة للجمعية العامة للامم المتحدة بأن توسيع مجلس الامن واساليب عمله ان «الولايات المتحدة لا تؤيد اي تقييد لحق استخدام الفيتو او لمجال تطبيقه».

واشار ايندرفورث الى ان استخدام الفيتو اصبح شيئا «استثنائيا» منذ انتهاء الحرب الباردة قبل خمس سنوات.

البابا يتلقى دعوة لزيارة بولندا

■ وارسو ـ يو بي آي: قال متحدث رئاسي بولندي امس الخميس ان رئيس الدولة الكساندر كفازينفسكي وجه دعوة رسمية الى البابا يوحنا بولص الثاني المولود في بولندا لزيارة البلاد السنة المقبلة.

واضاف المتحدث انتوني ستاريغولا ان الرئيس البولندي وجه دعوته تلك الى البابا في ضوء استعدادات الكنيسة الكاثوليكية البولندية لعقد مؤتمر دولي للمسيحيين في مدينة فروتشلاو الواقعة الى الجنوب الغربي من البلاد للفترة ما بين 25 ايار (مايو) الى الاول من حزيران (يونيو) عام 1997.

يذكر ان البابا يوحنا بولص الثاني كان قد زار بولندا خمس مرات منذ ترؤسه الكنيسة الكاثوليكية في عام 1978.

مقتل دبلوماسي الماني في توغو

■ بون ـ د ب أ: ذكرت وزارة الخارجية الالمانية ان احد الدبلوماسيين الالمانيين العاملين في سفارة بون لدى توغو لقي مصرعه بالرصاص في وقت متأخر من امس الاول الاربعاء على يد جنود كانوا يضعون حاجزا على احد الطرق في هذه الدولة الواقعة في وسط افريقيا.

وتقول الانباء ان التحقيق يجري في هذا الحادث. واصدر كلاوس كينكل وزير الخارجية تعليمات الى السفارة الالمانية في لومي عاصمة توغو لطلب تفسير دقيق وعاجل للملابسات التي احاطت بمقتل الدبلوماسي الالماني.

مالي تصدق على اتفاق سلام مع الطوارق

■ تمبوكتو (مالي) ـ رويتر: احرق الرئيس المالي الفا عمر كونير عدة الاف من قطع السلاح رمزا للتصديق على اتفاق سلام ابرم العام الماضي مع ثوار الطوارق ومع ميليشيات سوداء منافسة0 وقال كونير لحشد ضم الاف الاشخاص في مدينة تمبوكتو القديمة «الشعب الافريقي تعب من الحرب. ويجب ان يعرف امراء الحرب ان وقتهم ولى». وحمل الطوارق وهم من البربر السلاح في مالي والنيجر علم 1990 قائلين انهم يتعرضون للاضطهاد على ايدي الحكومات التي يهيمن عليها السود وطالبوا بقدر اكبر من الحكم الذاتي.

اجتماع زعماء الاتحاد الاوروبي في تورينو

■ تورينو (ايطاليا) ـ د ب أ: يبدأ زعماء الاتحاد الاوروبي مباحثات اليوم الجمعة في تورينو حول اصلاح التكتل المكون من خمس عشرة دولة بهدف تعزيز مكانته الدولية والاستعداد لضم اعضاء جدد من شرق اوروبا وذلك في وقت ينقسم فيه هؤلاء الزعماء حول ما اذا كان ينبغي تعميق العلاقات بين دولهم وكيفية تحقيق ذلك.

وتبدأ المباحثات التي يطلق عليها اسم غير مناسب هو «المؤتمر الحكومي» بجلسة تستمر يوما واحدا في مصنع سابق للسيارات وستدور حول طريقة ترشيد عملية صنع القرار والتوصل الى اتفاق حول اطار مشترك للدفاع والسياسة الخارجية.

الزعيم الليبي زار الركاب قبل عودتهم للقاهرة.. وعمرو موسى يسعى لاعادة الخاطفين

خاطف الطائرة تعاطى المخدرات ثم طلب التوجه لليبيا لتحذير القذافي

بنغازي (ليبيا)، من منى سالم:

قال قائد الطائرة المصرية التي اختطفت امس الاول الاربعاء الى ليبيا ان الخاطف الذي كان تحت تأثير المخدرات اكد انه يريد تحذير الزعيم الليبي معمر القذافي من تهديد بالقتل بعد حلم رآه.

وقال امتحتب نصار لوكالة فرانس برس ان الخاطف وهو مصري في الخمسين من عمره ويدعى تجيب محمد محمود «لم يكن يتصرف بصورة طبيعية» وقام بعملية الخطف بمعاونة ابنه ابراهيم (16 عاما) وابن اخيه احمد (14 عاما) الذي اكد «ان عمه تناول مخدرات بعد صعوده الى الطائرة».

وكانت الطائرة التي اختطفت بعد ظهر امس اثناء توجهها من القاهرة الى الاقصر هبطت مساء في قاعدة مرطوبة القريبة من طبرق شمال شرق ليبيا وبعد استسلام الخاطفين تم نقل الركاب وجميعهم بحالة جيدة بالباصات ليلا الى بنغازي التي تبعد حوالي 500 كيلومتر عنها وتمت اعادة الركاب الذين يبلغ عددهم 145 راكبا امس الى القاهرة على متن طائرة مصرية حيث استقبلهم وزيرا الداخلية والسياحة.

واعلنت وزارة السياحة المصرية ان الوزير ممدوح البلتاجي سيقيم مأدبة عشاء للركاب مساء في احد فنادق القاهرة الفخمة.

ومن جهة ثانية اكدت مصادر امنية ان سلطات مطار الاقصر تحقق مع موظفين من جهاز الامن في شركة مصر للطيران هما نشأت طايوز وعماد عدلي بتهمة تسهيل صعود الخاطفين الى الطائرة وبحوزتهم زجاجات مولوتوف ومادة سريعة الاشتعال. وقالت المصادر ان التحقيق يجري ايضا حول عدم قيام اي من عناصر الامن في الشركة بمرافقة الطائرة.

وكان الركاب استقبلوا في فندق تيبتسي في بنغازي بباقات من الزهور، والى ذلك حرص الزعيم الليبي معمر القذافي على الحضور شخصيا الى الفندق لمصافحة الركاب وتهنئتهم بالسلامة. واكد القذافي انه «لولا الاتصالات التي اجرتها ليبيا مع الخاطف لما تم انهاء المشكلة ولا كان سلم نفسه وسلم الركاب سالمين». وقال القذافي ان الخاطف وهو صاحب مطعم صغير في «مدينة الاقصر يدعى «كازينو الحسين» كان يهدف من عمله الى «الاحتجاج على قمة شرم الشيخ» التي استضافتها مصر في 13 اذار (مارس) الجاري والتي عقدت اثر سلسلة من العمليات الانتحارية التي اسفرت عن مقتل 62 شخصا في اسرائيل.

وقال قائد الطائرة ان الخاطف قال له «اني احمل رسالة من الله تلقيتها في منامي الى العقيد القذافي واريد ان ابلغه بها شخصيا».

واضاف الخاطف «لست ارهابيا، اريد توجيه التحية للرئيس (حسني) مبارك لانه يحارب الارهاب وابلغ احتجاجي على الحصار المفروض على الفلسطينيين» منذ اكثر من شهر.

وقال الطيار ان الخاطف «اخذ بعدها يقول اشياء غريبة مثل قوله ان حل موضوع السودان بين يديه». ويواجه السودان احتمال فرض عقوبات بعد اتهامه في مجلس الامن الدولي بمساندة الارهاب ومطالبته بتسليم ثلاثة مصريين متهمين بمحاولة اغتيال الرئيس في اديس ابابا في حزيران (يونيو) الماضي.

وقال الطيار «فوجئت قبل خمس دقائق من الشروع في عملية الهبوط ونحن نقترب من القاهرة بالخاطف يركل باب قمرة القيادة بقدمه ويدخل حاملا قنبلة يدوية ويقول ان طائرتك مخطوفة وساقوم بتفجيرها».

واضاف ان الخاطف وابنه كانا يحملان زجاجتين حارقتين، ثم فتح كيسا واخرج منه مسحوقا اسود القاه على الارض قائلا انه متفجر وانه سيقوم بتفجير كل شيء» ثم طالبنا بالاتجاه نحو ليبيا.

واضاف «قلت له انه لم يكن لدي ما يكفي من الوقود فاشعل ولاعته وهدد باشعال النار فاقنعته اننا سنقوم باجتياز الحدود الليبية وبانني سأهبط في الطريق ان اضطررت».

وقال الطيار «حاولت تحديد مكان مطار طبرق لكني رأيت الى اليسار مطارا صغيرا جديدا فقررت الهبوط فيه. كنت قد ابلغت الركاب بعملية الخطف بعد ساعة من حدوثها بطلب من الخاطف الذي بدأ يثق بنا بعد تأكده من وجودنا في ليبيا كما شرب القهوة معنا». واكد الركاب لدى وصولهم الى بنغازي ان الخاطفين لم يسببوا لهم اي اذى.

واضاف الطيار ان الخاطف «طلب مقابلة العقيد القذافي شخصيا ثم وافق على التفاوض مع موفده احمد قذاف الدم الذي وصل الى المطار في حوالي الساعة 20،30 بالتوقيت المحلي (18،30 ت غ) ونقل اليه رسالته ثم استسلم».

وقد وصل وزير الخارجية المصري عمرو موسى امس الى بنغازي لمتابعة سير عملية اعادة الركاب الى مصر. ولم يستبعد القذافي لقاء موسى الذي قال انه جاء الى بنغازي «لاجراء مفاوضات».

ورفض القذافي الرد على سؤال بشأن تسليم الخاطفين الى مصر. وفي القاهرة اكد وزير الاعلام المصري ردا على سؤال بشأن ما اذا كانت مصر طلبت تسليم الخاطفين من ليبيا قائلا «هذا طبيعي طبقا للاتفاقيات الموقعة بين مصر وليبيا وهي احدى عشرة اتفاقية تشمل التعاون في كافة المجالات».

ركاب الطائرة المخطوفة لدى عودتهم للقاهرة امس (رويتر)

السعودية تجدد تحذيرها للحجاج من حمل كتب او منشورات سياسية

■ دبي ـ رويتر: جددت المملكة العربية السعودية امس الخميس تحذيرها للحجاج من حمل مطبوعات ذات صبغة سياسية او دعائية وقالت انها ستعاقب بشدة كل من يفعل ذلك وترده على اعقابه.

وقالت وزارة الداخلية السعودية في بيان اذاعته وكالة الانباء السعودية الرسمية انها لاحظت ان بعض الحجاج يحملون معهم «كتبا وصورا ومنشورات ذات هدف سياسي او دعائي او فكري». واضافت انها تلفت النظر الى ان «مثل هذه الاشياء ممنوعة اطلاقا».

وبدأ الحجاج يتوافدون على المملكة من جميع انحاء العالم لاداء مناسك الحج التي تبلغ ذروتها بالوقوف على جبل عرفات في اواخر نيسان (ابريل) المقبل.

ومضى البيان قائلا ان «من خالف ذلك سيكون عرضة للجزاء ويعاد من حيث اتى».

وقال ان «من وجد معه شيء من المحظورات ايا كان نوعها فسوف يكون عقابه وجزاؤه رادعا. وسيطبق بحقه ما تقضي به الانظمة في المملكة دون تساهل او تسامح».

وتسعى المملكة بقوة الى ابعاد السياسة عن الحج باعتباره فريضة دينية بحتة لا ينبغي اقحام السياسة فيها. ومنعت السلطات السعودية في السنوات الاخيرة عقد اي تجمعات سياسية اثناء موسم الحج.

وتعارض ايران ذلك. وتعهدت طهران في منتصف اذار (مارس) الجاري بان يتحدى حجاجها الحظر السعودي. وقال المشرف الايراني على الحج محمد محمدي ريشهري «هذا العام ايضا باذن الله ستجرى هذه المناسك التي هي اساس الحج» مشيرا الى حشد «البراءة من المشركين» الذي يعقده الحجاج الايرانيون.

وكانت ايران قاطعت الحج ثلاث سنوات متتالية بعد ان اشتبكت قوات الامن السعودية في عام 1987 مع حشد من الحجاج الايرانيين في مكة المكرمة مما اسفر عن مقتل 4،2 شخص معظمهم من الايرانيين.

اثيوبيا تبدأ محاكمة سرية لـ 3 مصريين متهمين بمحاولة اغتيال

■ اديس ابابا ـ رويتر: اعلن التلفزيون الاثيوبي ان محاكمة ثلاثة مواطنين مصريين متهمين بالتورط في محاولة اغتيال الرئيس المصري حسني مبارك في العاصمة الاثيوبية العام الماضي بدأت في اديس ابابا.

وجاء في نشرة اخبارية انبعت الليلة قبل الماضية ان المحكمة الاتحادية العليا في اثيوبيا تنظر قضية «الارهابيين» الثلاثة في جلسات مغلقة.

وقال التلفزيون ان المتهمين هم عبد الكريم النادي والعرب صديق حافظ وصفوت حسن.

وقالت اثيوبيا ان 11 مصريا جميعهم اعضاء في الجماعة الاسلامية شاركوا في محاولة اغتيال مبارك وانهم كانوا منقسمين الى مجموعتين الاولى تضم تسعة افراد عملت في اديس ابابا والثانية تضم فردين توليا الاشراف على العملية من السودان.

ونجا مبارك من محاولة الاغتيال دون ان يصاب بعد ان فتح مسلحون النيران على موكبه يوم 26 حزيران (يونيو) بينما كان في طريقه من المطار الى المدينة للاشتراك في قمة منظمة الوحدة الافريقية.

وقتل اثنان من المسلحين خلال تبادل لاطلاق النار مع الشرطة وقتل ثلاثة اخرون في وقت لاحق في مخبأهم في اديس ابابا. وفر احد المسلحين واعتقل ثلاثة اخرون.

واتهمت اثيوبيا السودان بالتواطؤ في المحاولة وايواء ثلاثة مصريين فارين متورطين في الحادث.

وطالبت اثيوبيا السودان بتسليم الفارين الثلاثة وايدتها الامم المتحدة في المطلب واصدر مجلس الامن قرارا في 31 كانون الثاني (يناير) اعطى السودان مهلة ثلاثة اشهر لتسليم المصريين الى اثيوبيا والامتناع عن تأييد الارهاب.

ونفى السودان الاتهامات الاثيوبية وابلغ الامم المتحدة ان مواطنا مصريا واحدا متورطا في الحادث هو الذي دخل اراضيه ثم اختفى بعد ذلك.

واتهم السودان الجيش الاثيوبي الاسبوع الحالي بانه يقاتل الى جوار جيش المتمردين السودانيين في الجنوب. ونفت اديس ابابا التهمة.

النقيب لن يشارك في الاجتماع لانه لم يدع:

المعارضة العراقية لا تجمعها سوى.. «الاماني» خلافات شخصية تعرقل «مؤتمر دمشق»

دمشق، من وديع الحلو:

تسعى المعارضة العراقية التي يتوقع ان تلتقي فصائلها الرئيسية الاسبوع القادم في دمشق في اجتماع «تداولي» الى تجاوز «معوقات التنسيق في ما بينها» والتي تعود وفق معارض عراقي الى «اسباب متداخلة منها اقليمي ودولي ومنها داخلي».

ويشير اللواء حسن النقيب المعارض العراقي المقيم في دمشق الى «اسباب متداخلة ادت في ما ادت اليه الى نشوء معارضات عراقية لا يجمع بينها حتى الان سوى رغبتها في اسقاط الرئيس العراقي صدام حسين ولكن دون ان تتمكن من وضع خطة ميدانية من اجل هذه الغاية».

والنقيب كان يتولى منصب نائب رئيس الاركان في الجيش العراقي ومنصب سفير في مدريد (1970) ثم في الدول الاسكندنافية (1976 ـ 1978) واعلن الثورة على النظام القائم في بغداد العام 1981 من شمال العراق قبل ان يتوجه الى بيروت العام 1982.

ويقول النقيب ان «الخلافات الاقليمية بين الدول المجاورة للعراق (تركيا وسورية والاردن والسعودية والكويت وايران) تحول دون اتفاق التيارات التي تمثل المعارضة العراقية» وابرزها الاسلامية والكردية والقومية والديمقراطية (الحزب الشيوعي العراقي).

وقد دعت لجنة تنسيق تمثل هذه التيارات الى «اجتماع تداولي» يعقد في دمشق في الثاني من نيسان (ابريل) «مبدئيا». ويقول مصدر عراقي معارض ان الاجتماع قد «يؤجل بضعة ايام بانتظار وصول قادة هذه التيارات». وقد سبق للمعارضة العراقية ان عقدت ثلاثة مؤتمرات الاول في بيروت (1990) والثاني في فيينا (1991) والثالث في صلاح الدين (كردستان العراق) 1992.

ومن بين المعوقات يتحدث النقيب عن «الخلاف بين الفصيلين العراقيين الكرديين» وهما الاتحاد الوطني الكردستاني بزعامة جلال الطالباني والحزب الديمقراطي الكردستاني بزعامة مسعود البرزاني.

ويضيف اليها «عدم وجود قيادة مركزية وبالتالي فقدان العمل المركزي» وتوزع المعارضة في عدة اقطار وتدخلات القوى الاجنبية» مشددا على «غياب اي عمل ميداني» وهو الامر الذي «ادى الى نتيجة اساسية الا وهي ان الشعب العراقي لا يشعر بوجود هذه المعارضة». واوضح النقيب انه لن يشارك في «الاجتماع التداولي» على اعتبار انه لم «يدع».

ويقول زعيم حزب «الوطن» العراقي مشعان الجبوري انه سيلي الاجتماع «التداولي» اجتماع موسع ينضم اليه ممثلون عن المؤتمر الوطني العراقي (مركزه لندن) وشخصيات معارضة عراقية من بينها هو واللواء وفيق السامرائي المدير السابق للاستخبارات العراقية المقيم في دمشق والموجود حاليا في السعودية وصلاح عمر العلي (مقيم في لندن) ومهدي عبد الاله وسعد صالح جبر وهو رئيس وزراء سابق.

ويقول بيان جبر الناطق باسم المجلس الاعلى للثورة الاسلامية في العراق ان هدف الاجتماع «التداولي» هو «التحضير لعمل ميداني للمعارضة ينطلق من داخل العراق» مشيرا الى جنوب العراق والى الشمال حيث الاغلبية الكردية.

واعتبر ان المشكلة الرئيسية التي تعاني منها المعارضة العراقية هي «توحيد الجهود وايجاد استراتيجية موحدة بالاضافة الى المشكلة القائمة بين الفصيلين الكرديين المتنازعين» التي ادت حتى الان الى سقوط اكثر من الفي قتيل.

وقال جبر ان المجتمعين سيحاولون «ايجاد حل للنزاع القائم في كردستان العراق».

ويعيد الناطق باسم الاتحاد الوطني الكردستاني في دمشق اسباب تأجيل الاجتماع من 25 آذار (مارس) الحالي الى مطلع نيسان (ابريل) الى «اسباب فنية» من بينها اعياد النوروز الكردية وانتقال العديد من قادة المعارضة الموجودين في الخارج.

ويؤكد ان «لا خلافات» بين التيارات العراقية التي تداعت الى الاجتماع مطلع نيسان (ابريل) وان التأجيل ناجم عن «الرغبة في تهيئة الاجواء» ويقول انه سيتقرر في الاجتماع التداولي «ما اذا كان الاخرون سيحضرون ام لا».

واوضح ان موعد الاجتماع «غير ثابت» وان «لا جدول اعمال مقررا» منذ الان. ويتوقع ان يشارك في الاجتماع «التداولي» كل من رئيس المجلس الاعلى للثورة الاسلامية في العراق (مركزه طهران) آية الله باقر الحكيم وزعيم الاتحاد الوطني الكردستاني جلال الطالباني ونيشروان البرزاني (ابن شقيق مسعود البرزاني) والامين العام للحزب الشيوعي العراقي حميد مجيد وزعيم منظمة العمل الاسلامي تقي المدرسي والكتلة الاسلامية محمد الالوسي وحزب الدعوة الاسلامية محمد الآصفي.

وعن الاحزاب القومية حزب البعث العراقي (مهدي العبيدي المقيم في دمشق) والحركة العربية الاشتراكية (عبد الاله نصراوي المقيم في بيروت) والحزب الاشتراكي في العراق (مبدر الويس المقيم في لندن) والحركة الناصرية العربية (نوري البحراني المقيم في قطر).

يشار الى ان آية الله باقر الحكيم سيصل الى دمشق في الساعات القادمة في زيارة رسمية بناء على دعوة من الحكومة السورية وسيلتقي المسؤولين السوريين كما سيشارك في اجتماعات المعارضة العراقية.

مظاهرات عنيفة احتجاجا على اعدام اول معارض

البحرين: الشرطة تفشل باحتواء الاضطرابات والمعارضة تؤكد تمسكها بعودة الديمقراطية



الشيخ محمد المحفوظ رئيس الجبهة الاسلامية المعارضة

■ المنامة ـ رويتر ـ اف ب: أفاد شهود عيان ان قوات مكافحة الشغب البحرينية اطلقت الرصاص المطاط والقنابل المسيلة للدموع لتفريق تظاهرة ليل الاربعاء ـ الخميس في منطقة شيعية في المنامة.

وقال عدد من سكان المنطقة لوكالة فرانس برس ان نحو 500 شخص تجمعوا في منطقة سنابس غرب المنامة رافعين لافتات تندد باعدام شاب شيعي الثلاثاء الماضي لاتهامه بقتل شرطي.

كما طالب المتظاهرون بالافراج عن المعتقلين السياسيين واعادة الحياة البرلمانية المتوقفة منذ العام 1975.

والقت قوات مكافحة الشغب قنابل مسيلة للدموع واطلقت الرصاص المطاط لتفريق المتظاهرين في سنابس لكن المتظاهرين تجمعوا مجددا بعد مغادرة قوات الامن التي اضطرت للعودة الى المنطقة مستخدمة للمرة الثانية القنابل المسيلة للدموع. ولم يشر الشهود الى وقوع جرحى.

وقال احد السكان طالبا عدم ذكر اسمه ان «التظاهرة كانت عنيفة، وذلك دفعنا للخوف. لا نعرف الى متى سيستمر الوضع هكذا. وقد ارسلت نساء الاسرة الى اقارب لي يقيمون في منطقة اكثر هدوءا». وانتشرت قوات الامن بقوة حول المنطقة صباح امس واقامت حاجزا عند مدخلها وراح عناصرها يدققون في هويات المارة ويفتشون السيارات.

واغلق قسم من المحلات التجارية ابوابه فيما خلت الشوارع الا من بعض المارة. ومنذ الاعلان عن اعدام الشاب الشيعي بتهمة قتل شرطي، زادت التظاهرات المناوئة للحكومة يوميا تقريبا حدة. وقتل 21 شخصا بينهم اربعة من عناصر الشرطة منذ بدء التظاهرات المناوئة للحكومة في البحرين في كانون الاول (ديسمبر) 1994.

من جهة اخرى قال زعيم جماعة اسلامية بحرينية معارضة في بيروت امس الخميس ان الاضطرابات ستزداد حدة في البحرين بعد اعدام معارض للحكومة.

وقال الشيخ محمد علي المحفوظ الامين العام للجبهة الاسلامية لتحرير البحرين في مقابلة مع تلفزيون رويتر انه يتوقع تصاعد الاحداث وان تستمر ما وصفه بالانتفاضة الشعبية الى ان يتم تحقيق طموحات الشعب البحريني.

وقال المحفوظ الذي يوجد مقره عادة في دمشق ان جماعته تنسق مع جماعات المعارضة البحرينية الاخرى في المنفى بهدف تغيير الوضع السياسي في البحرين وتطبيق الديمقراطية واطلاق الحريات واحترام الحقوق الاساسية للانسان.

وتعمل جماعته مع جماعات اخرى لتنظيم مظاهرات ومسيرات واعتصامات وحركة احتجاج شعبية ضد الحكومة.

وقال المحفوظ ان قطاعات كبيرة من الطلاب واعضاء النقابات والنساء والرجال تشارك في هذه المظاهرات في مناطق كثيرة.

واضاف ان السلطات الحاكمة مارست العنف ومازالت تفعل ذلك ضد الشعب البحريني ولذلك فلم يكن اعدام قمبر مفاجئا.

وقال انه بهذا الاسلوب وهذه الممارسات دفعت السلطات الحاكمة البلاد الى حالة جديدة من التصعيد والاستبداد والارهاب ضد الشعب.

المعارضة والنقابات تهدد الحريري باضراب عام في ابريل

■ بيروت ـ رويتر: حذرت نقابات العمال اللبنانية وجماعات المعارضة حكومة الملياردير رفيق الحريري امس الخميس انها قد تواجه اضرابا عاما جديدا في نيسان (ابريل).

وقالت النقابات وجماعات المعارضة ان المفاوضات الخاصة بمطالب النقابات منذ الاضراب العام الذي نظم في 29 شباط (فبراير) لم تسفر عن نتائج بسبب «تراخي» السلطات ومن ثم جددوا تأييدهم لتنظيم اضراب اخر ومسيرة سلمية في نيسان (ابريل).

ونشرت لجنة المتابعة الخاصة بالمؤتمر الوطني للنقابات والمعارضة الذي عقد في بيروت في السابع من شباط (فبراير) والذي وجه الدعوة لتنظيم الاضراب الاول التحذير الجديد في صحف بيروت.

واصاب اضراب 29 شباط (فبراير) بيروت بالشلل. واستدعت الحكومة اللبنانية الجيش الذي فرض حظر تجول لمنع المظاهرات واعتقل اكثر من 4000 شخص انتهكوا حظر التجول.

ونظم الاتحاد العام للعمال الذي يضم 400 الف عامل الاضراب للمطالبة بزيادة الاجور بنسبة 76 في المئة ومضاعفة الحد الادنى للاجور الذي يقف عند 250 ليرة لبنانية (158 دولارا) في الشهر والغاء خطط الحكومة لتقليص اعداد محطات الاذاعة وشبكات التلفزيون الخاصة وارجاء قانون الايجار الجديد.

واعلن الاتحاد في الخامس من اذار (مارس) انه سينظم اضرابا جديدا يستمر يومين ومظاهرات بحلول نهاية الشهر اذا لم تستجب الحكومة لمطالب العمال. ونجحت لقاءات بين الحريري والياس ابو رزق رئيس الاتحاد والتي وافق خلالها الحريري على شراء ارض للاتحاد لبناء مقر جديد له في تخفيف حدة التوتر في وقت سابق من الشهر الحالي. ويرأس رزق ايضا لجنة المتابعة التي اصدرت تحذير الاضراب الجديد.

واجرى الاتحاد محادثات مع اصحاب الاعمال بشأن زيادة الاجور لكنهم فشلوا في التوصل الى اتفاق. وعرض اصحاب الاعمال في بادىء الامر زيادة قيمتها 12 في المئة استنادا الى نسبة التضخم عام 1995. وقالت الصحف انهم رفعوا النسبة الى 20 في المئة لكنهم رفضوا طلب العمل بها بأثر رجعي من اول كانون الثاني (يناير).

30 مليون دولار مساعدات انسانية أمريكية للخرطوم

مستشار البشير: لا نتوقع مواجهة مع أمريكا لأن السودان «ليس مهما لها لهذه الدرجة»

الخرطوم، «القدس العربي»،

من عماد سيد أحمد:

أكد الاستاذ أمين حسن عمر المستشار الصحافي لرئيس الجمهورية ان لا خطر خارجيا بصدد السودان، مشيرا الى عدم استخفافه بالمهددات التي تواجه السودان منذ سنوات عدة.

وقال في ندوة مفتوحة نظمها اتحاد طلاب جامعة الخرطوم امس بميدان الجامعة تحت عنوان «التحديات الخارجية للسودان» ان عشرات من الدواقع تمنع الولايات المتحدة من استمرارها في طريق الاستئساد». واضاف: ان الدول التي تستسلم لها ضعيفة وهزيلة.

وأكد الاستاذ أمين ان الصراع بيننا وبين امريكا غير متوقع لأن السودان ليس مهما للولايات بهذه الدرجة، كما ان لامريكا مصالح حقيقية تشغلها اكثر عن السودان.

وقال ان السودان يمثل شيئا مزعجا لامريكا في هذا الاقليم موضحا ان الحلف ضد السودان ليس جديدا ولم يتأثر بمن يحكم، نميري أو الصادق المهدي أو البشير.

واوضح مستشار رئيس الجمهورية ان الخطر هو وجود جبهة معادية حول السودان مثل سوء العلاقات مع مصر واثيوبيا واريتريا وأوغندا.

من جهة اخرى قال السفير الامريكي بالسودان ان حكومته ستقدم معونات انسانية للحكومة السودانية مقدارها (30) مليون دولار.

جاء ذلك لدى لقائه بوزير التخطيط الاجتماعي السوداني محمد عثمان خليفة بناء على رغبة وطلب السفير الذي يباشر اعماله من العاصمة الكينية نيروبي بعد قرار حكومته سحب دبلوماسييها من مطلع شباط (فبراير) متزامنا مع قرار مجلس الامن رقم 1044.

وقد عاد السفير الامريكي الى الخرطوم الأحد الماضي والتقى عددا من المسؤولين وبحث مع وزير الخارجية السوداني علي عثمان محمد طه مسار العلاقة بين الخرطوم وواشنطن.

على صعيد التوقعات لتبعات القرار 1044 افاد د. غازي صلاح الدين في تصريحات صحافية في الخرطوم أمس الخميس نشرتها «الرأي الآخر» اننا نعد انفسنا لكل الاحتمالات والذين يلوحون لنا بالسيوف يعلمون انهم كشمسون الجبار ربما هدموا المعبد على جميع من فيه» واضاف «نحن لن نخسر لاننا نرجو من الله ما لا يرجون وهم احرص الناس على الحياة».

وزاد: انني في الحقيقة لست متشائما واعول كثيرا على ارادة العدل لدى اصدقائنا في مجلس الأمن وهم ليسوا قلة» مضيفا «انه أيا كانت النتائج فان تداعيات أزمة احداث اديس ابابا علمتنا الكثير وصقلت تجربتنا واصلبت عزيمتنا ولن نخرج منها الا ونحن اقوى مما كنا».

وذكر انه من واقع جولاته الخارجية يشير ان السودان يعاني تغييبا اعلاميا يضعه موضعا غير عادل ازاء خصومه.

واضاف «ان الدول الغنية والتي تملك الآلة الاعلامية الضخمة تستخدمها لطمس الحقائق وتشويه صورة السودان من واقع عدائها للارادة المتحررة عنده».

من جهة أخرى قال امين حسن عمر ان عشرات من الداوقع تمنع واشنطن من الاستمرار في طريق الاستئساد مشيرا ان الدول التي تستسلم لها دول ضعيفة وهزيلة.

وأكد أمين في محاضرة أمام طلاب جامعة الخرطوم عن التحديات الخارجية للسودان ان الصراع بين بلاده وامريكا غير متوقع لأن السودان ليس مهما للحكومة الامريكية بالدرجة البالغ فيها وان لامريكا مصالح حقيقية تشغلها أكثر من السودان. وقال ان بلاده تمثل شيئا مزعجا لامريكا في المنطقة موضحا ان الحلف ضد السودان ليس جديدا ولم تتأثر بمن يحكم نميري او الصادق او البشير.

وأكد عدم استخفافه بالمهددات التي تواجه السودان منذ سنوات مشيرا الى وجود جبهة معادية تتولاها الحكومة المصرية واثيوبيا واريتريا واوغندا.

ويشير مراقبون انه من المرجح ان يحدث تمديد مهلة الـ60 يوما التي أقرها مجلس الأمن للسودان بتسليم 3 مصريين حاولوا اغتيال الرئيس المصري لفترة اخرى ويستبعد المراقبون فرض عقوبات اقتصادية على السودان لظروفه الاقتصادية القائمة ولوجود اعداد كبيرة من اللاجئين باراضيه.

من جهة اخرى أكد رئيس بعثة السوق الاوروبية المشتركة في لقائه بوزير التخطيط الاجتماعي ضرورة استمرار العمل الطوعي للمنظمات الاجنبية بالسودان تموله دول مانحة في مجالات الصحة والتعليم واعادة التوطين للنازحين.

من ناحية أخرى نقلت اذاعة هولندا العالمية (هلفرسم) ما قالت به الحكومة الامريكية بدعم السودان للارهاب ونقل مراسل الاذاعة الهولندية الذي حضر الى الخرطوم ان العاصمة السودانية تعد أكثر العواصم الافريقية أمنا مشيرا انه لم يجد تبريرا للشكوك الامريكية التي دفعتها لسحب الدبلوماسيين الامريكيين من الخرطوم.

البرلمان العراقي يجتمع قبل محادثات النفط

■ بغداد ـ رويتر: قالت صحف بغداد امس الخميس ان المجلس الوطني العراقي المنتخب سيعقد اولى جلساته في السابع من نيسان (ابريل) وذلك قبل يوم من بدء محادثات العراق النفطية مع الامم المتحدة بشأن مبيعات النفط الجزئية. ونشرت الصحف مرسوما رئاسيا وقع عليه الرئيس العراقي صدام حسين يدعو المجلس الوطني المؤلف من 250 عضوا للانعقاد في السابع من نيسان (ابريل). ولم تذكر الصحف تفصيلات اخرى ولكن من المتوقع ان يبدي البرلمان الجديد الذي فاز فيه كل مرشحي حزب البعث الحاكم البالغ عددهم 160 شخصا بمقاعد في الانتخابات التي جرت يوم الاحد رأيه في محادثات النفط المطولة التي بدأت في كانون الثاني (يناير).

ورفض المجلس الوطني السابق بالاجماع قرار الامم المتحدة 986 الذي يسمح لبغداد ببيع كمية من النفط تساوي ملياري دولار على مدى ستة اشهر لتمويل الاحتياجات الانسانية الملحة. ولم يتوصل مفاوضو العراق والامم المتحدة حتى الان الى اتفاق بشأن كيفية تنفيذ القرار.

وتتعلق القضية الشائكة بتوزيع الامدادات الانسانية في العراق ولاسيما في المناطق الخاضعة لسيطرة الثوار الاكراد.

لبنان يسعى لتحسين اوضاع سجونه

بيروت ـ رويتر: خصص مجلس الوزراء 80 مليار ليرة لتحسين السجون اللبنانية بعد شكاوى من وضعها ومطالبة نيابية ووزارية مستمرة باعادة النظر بعدد السجون وتوزيع المساجين الذين بشكل افضل داخل السجن الواحد.

وقال وزير الاعلام فريد مكاري بعد اجتماع مجلس الوزراء الاسبوعي مساء امس الاول ان المجلس وافق على تخصيص 80 مليار ليرة (نحو 50،50 مليون دولار) لتحسين السجون اللبنانية. وكان وزير الداخلية ميشيل المر عرض امام مجلس الوزراء وضع السجون اللبنانية حاليا في تقرير تفصيلي قال فيه ان معظم هذه السجون من حيث البناء والتجهيز هي «دون الوسط» وان كثيرا منها «لا يصلح بناؤه اطلاقا لايواء المساجين وان معظمها اجمالا تتسرب المياه والرطوبة الى داخله».

وقال المر في تقريره ان غرف معظم السجون في لبنان تضيق بشاغليها من السجناء «الذين يحشرون فيها باعداد كبيرة يستحيل معها تأمين القسط الوافي من التهوئة وسائر مستلزمات اقامة الانسان.. ولا يسمح بتصنيفهم تبعا للمعايير المعمول بها في دول العالم».

وابلغ رئيس لجنة حقوق الانسان النيابية بشارة مرهج وهو وزير سابق للداخلية رويتر بأن نحو 5000 سجين تكتظ بهم السجون «ويجب توزيعهم حسب اعمارهم ونوع الجريمة التي ارتكبوها».

وقال ان لجنة حقوق الانسان البرلمانية طالبت الحكومة السماح لها بزيارة السجون في لبنان للاطلاع على اوضاعها.

وقال المر ان قوى الامن الداخلي تبذل جهدا مضنيا في سبيل توفير المياه الباردة والساخنة وتأمين ادوات النظافة للمساجين «الا ان حال الابنية عموما وضيق المساحات غالبا ما يحولان دون مراعاة هذه الشروط على اكمل وجه».

قطر والامارات تقدمان مساعدات انسانية للعراق

■ عمان ـ ق ب: حذر تقرير دولي من الصعوبات المالية التي تواجهها هيئات الاغاثة الدولية العاملة في العراق. وقال التقرير الدوري الذي يصدره الاتحاد الدولي للجمعيات للصليب والهلال الاحمر ان عمليات الاتحاد تواجه صعوبات عديدة بسبب العجز المالي لقلة المتبرعين الدوليين.

واشار التقرير الذي حصلت وكالة «قدس برس» على نسخة منه ان الاتحاد تلقى للمرة الاولى تبرعا من دول الخليج العربي، موضحا ان قطر والامارات العربية المتحدة تبرعتا بمساعدات غذائية وطبية ومالية عن طريق جمعيات الهلال الاحمر.

وتبرعت دولة قطر بما يساوي 87 الفا و600 فرنك سويسري كاغذية، و80 الف فرنك سويسري ملابس، و48 الف فرنك كادوية، في حين تبرعت الامارات العربية المتحدة بمبلغ مليون و946 الفا و600 فرنك سويسري كاغذية، وما يساوي 300 الف فرنك سويسري كادوية.

الرئيس اليمني يزور القاهرة السبت

■ القاهرة ـ اف ب: اعلن وزير الاعلام المصري صفوت الشريف امس الخميس ان الرئيس اليمني علي عبدالله صالح سيصل الى القاهرة غدا السبت لاجراء مباحثات مع الرئيس حسني مبارك بشأن النزاع اليمني الاريتري حول جزر حنيش في البحر الاحمر.

وقال الشريف في تصريح نقلته وكالة انباء الشرق الاوسط ان المباحثات بين الرئيسين ستتناول «الاوضاع في المنطقة العربية والوساطة المصرية بشأن النزاع اليمني الاريتري حول جزيرة حنيش الكبرى».

وحنيش الكبرى هي الاكبر بين ثلاث جزر استراتيجية في البحر الاحمر تشرف على باب المندب المطل على خليج عدن وتتنازع سيادتها الدولتان. وتقوم مصر الى جانب اثيوبيا وفرنسا بوساطة لحل النزاع بين الجانبين بعد ان سعت الى عقد قمة بين صالح والرئيس الاريتري اسياس افورقي في شباط (فبراير) الماضي الا ان اليمن اشترطت التوصل الى «اتفاق مبادىء» مع اريتريا قبل اي لقاء على هذا المستوى.

دول يؤيد التشدد في مشروع قانون المكافحة

مؤتمر لمتابعة قمة شرم الشيخ يضع توصيات لمكافحة الارهاب

واشنطن ـ من باتريك وورسنيب:

بدأت لجنة مشتركة في الكونغرس الامريكي امس الاول في مناقشة مشروع قانون لمكافحة الارهاب مع حث بوب دول زعيم الاغلبية في مجلس الشيوخ الاعضاء على الموافقة على التشدد في صياغة القانون.

وقال دول في بيان بعد يوم من فوزه بترشيح الحزب الجمهوري له في انتخابات الرئاسة بتحقيق انتصارات في المؤتمرات الاولية في كاليفورنيا واوريغون وواشنطن ان «موجة التفجيرات الارهابية التي وقعت في الشرق الاوسط في الاونة الاخيرة تظهر الحاجة الى تحرك الولايات المتحدة بشكل حاسم في مواجهة هذا التهديد».

ويتعين على اللجنة المؤلفة من اعضاء في مجلسي الشيوخ والنواب تسوية الخلافات في مشروعي القانونين اللذين اجازهما مجلس الشيوخ في العام الماضي ومجلس النواب منذ اسبوعين.

وقام جمهوريون محافظون وديمقراطيون بتقليص بعض البنود الرئيسية في مشروع قانون مجلس الشيوخ. وقال الديمقراطيون ان صياغة مشروع القانون ستعطي الحكومة الاتحادية سلطات اكثر مما ينبغي.

وحث دول على تضمين المسودة النهائية لمشروع القانون اجراءات تيسر على الحكومة طرد الاجانب الذين يشتبه بانهم متطرفون اجانب وحظر الجماعات المتطرفة والجماعات التي لها صلة بها من جمع اموال في الولايات المتحدة وجعل العضوية في الجماعات المتطرفة سببا للطرد من الولايات المتحدة.

واجتمع مسؤولون من الشرق الاوسط ودول غربية امس الخميس لصياغة اجراءات لمكافحة اعمال العنف التي تقوم بها جماعات متشددة لكن خلافات ظهرت بالفعل حول محور التركيز في جدول اعمال المؤتمر.

وتريد الولايات المتحدة واسرائيل ان يركز الاجتماع الذي يستمر يومين على الجوانب الفنية لمكافحة حركة المقاومة الاسلامية حماس التي اعلنت مسؤوليتها عن اربع هجمات انتحارية.

غير ان الدول العربية التي تحظى ببعض التأييد من فرنسا تريد ايضا مناقشة المعاناة الاقتصادية للفلسطينيين من جراء اغلاق اسرائيل حدودها مع الضفة العربية وقطاع غزة لمنع المهاجمين من دخولها.

ويعقد هذا الاجتماع في متابعة للقمة التي عقدت في 13 اذار (مارس) في منتجع شرم الشيخ المصري بحضور 27 دولة وترى الولايات المتحدة ان موضوعها كان هو مكافحة الارهاب.

ويقول المسؤولون الامريكيون ان التفجيرات الانتحارية روعت المواطنين الاسرائيليين بحيث لم تعد هناك فرصة للمضي قدما بعملية السلام في الشرق الاوسط ما لم توجد وسيلة لتهدئة مخاوفهم.

وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية الامريكية نيكولاس بيرنز «اذا امكن تهدئة بعض المخاوف من الارهاب في الشرق الاوسط فسيمكن اعادة حشد التأييد واعادة التزام الدول بتأييد عملية السلام في الشرق الاوسط».

لكن الرئيس المصري حسني مبارك يقول انه يحاول ضمان ان يتجاوز جدول الاعمال التركيز على موضوع العنف السياسي من جانب الفلسطينيين.

وقال للصحافيين في القاهرة يوم الثلاثاء «قمة شرم الشيخ كان اساسها قضية السلام لفك الحصار عن الشعب الفلسطيني ورفع المعاناة عنهم (وفي) الية اجتماع واشنطن القادم نصر على رفع المعاناة عنهم وشجب الارهاب».

واضاف «ما زلنا مصرين على ان قمة شرم الشيخ كانت لدفع عملية السلام ... لان ذلك اساس انعقاد المؤتمر واجتماع واشنطن لن يخرج عن هذا المضمون والية واشنطن يجب ان تعمل على ما تم الاتفاق عليه في قمة شرم الشيخ».

وذكر مسؤول بمنظمة التحرير الفلسطينية امس الاول ان الفلسطينيين سيبلغون مؤتمر واشنطن انهم يحتاجون الى مليار دولار لمواجهة حماس.

وقال خالد سلام المساعد الاقتصادي للرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ان المال سيستخدم لرفع المعاناة التي تسبب فيها اغلاق الحدود مع اسرائيل والسيطرة على المدارس والعيادات والخدمات الاجتماعية التي تسيطر عليها حماس.

ويقول الفلسطينيون انهم يخسرون 6,5 مليون دولار في اليوم نتيجة للاغلاق.

ويهدف اجتماع هذا الاسبوع الذي يعقد على مستوى السفراء الى وضع توصيات لمكافحة الارهاب يبحثها وزراء الخارجية في اجتماع اخر يعقد خلال بضعة اسابيع. وسيضع الوزراء توصيات نهائية ترفع الى رؤساء الدول.

ويستضيف المنسق الامريكي لشؤون مكافحة الارهاب فيليب ولكوكس ومساعد وزير الخارجية الامريكي لشؤون الشرق الادنى روبرت بيليترو الاجتماع. وافتتح وزير الخارجية الامريكي وارن كريستوفر المؤتمر الساعة الخامسة مساء (2200 بتوقيت غرينتش).

واشنطن مستعدة لتحسين علاقاتها مع ايران اذا انهت تأييدها للارهاب

■ ابو ظبي ـ رويتر: قال نائب وزير الدفاع الامريكي جون وايت امس الخميس ان واشنطن مستعدة لتحسين علاقاتها مع طهران اذا انهت ايران تأييدها المزعوم «للارهاب» الدولي.

وقال في مؤتمر صحافي عقد في ابو ظبي «نشعر بالقلق بصورة خاصة لصلة ايران بالارهاب وحقيقة انها صدرت الارهاب لانحاء العالم».

واضاف «سنكون سعداء لو تحسنت العلاقات مع ايران اذا انهت الممارسات التي نعترض عليها ولكنها اذا اتبعت نفس الاسلوب الذي اتبعته في الماضي فلا يمكن ان نقبل ذلك».

وتضع الولايات المتحدة ايران على قائمة الدول التي تتهمها برعاية «الارهاب» وهي تهمة نفتها ايران مرارا. واجرى وايت المقرر ان يزور الكويت ايضا محادثات مع ولي عهد ابو ظبي الشيخ خليفة بن زايد ال نهيان وشقيقه الشيخ محمد رئيس اركان جيش الامارات. وسلم ايضا رسالة من الرئيس بيل كلينتون لرئيس الامارات الشيخ زايد بن سلطان ال نهيان.

وقال وايت ان محادثاته تناولت مواضيع امنية منها خلاف الامارات مع ايران بشأن ثلاث جزر ذات اهمية استراتيجية في الخليج. ويوجد اتفاق دفاع مشترك بين الامارات والولايات المتحدة. وقد اصبحت الامارات تقوم بدور بارز في سوق الاسلحة التقليدية وتركز اهتمامها على اتفاقات الدفاع المشتركة مع القوى الكبرى وهي تختار الجهات التي ستوقع معها على اتفاقات لبيع الاسلحة. وقال وايت انه اجرى مناقشات بشأن مبيعات مقاتلات امريكية للامارات خلال محادثاته مع الشيخ محمد. واضاف «نود ان تحصل الامارات على بعض طائراتنا مما سيحسن علاقات التعاون ـ والتدريب وقوة الردع».

الارجنتين واسرائيل توقعان اتفاقية تعاون في مجال مكافحة الارهاب

■ القدس ـ ا ف ب: افاد ناطق باسم رئاسة الوزراء في القدس ان رئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيريس ووزير الداخلية الارجنتيني كارلوس كوراش وقعا امس الاول اتفاقية تعاون في مجال مكافحة الارهاب.

واضاف المتحدث من دون الدخول في التفاصيل ان الاتفاق ينص ايضا على تعزيز التعاون في مكافحة تهريب المخدرات والاعمال الاجرامية بشكل عام.

وكان اعتداء ضد السفارة الاسرائيلية في العاصمة الارجنتينية اوقع 28 قتيلا واكثر من 200 جريح في 17 اذار (مارس) 1992. وفي 18 تموز (يوليو) من العام 1994 لقي 95 شخصا مصرعهم في هجوم على الجمعية الاسرائيلية الارجنتينية في الارجنتين وكانت الحكومة الاسرائيلية القت المسؤولية على ايران في هذين الهجومين.

وذكرت المصادر ذاتها ان كوراش نقل رسالة شخصية من الرئيس الارجنتيني كارلوس منعم الى بيريس يطالبه فيها بتخفيف اجراءات الاغلاق التي تفرضها اسرائيل على الاراضي الفلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة.

ونقل المتحدث عن بيريس انه اجاب ان اسرائيل «ستفعل ما في وسعها لتخفيف نتائج الاغلاق من خلال السماح بدخول المواد الغذائية والادوية» الى الاراضي الفلسطينية.

فيما الامير حسن يعرب عن قلقه من حصول تسرب نووي

وزير الطاقة الاردني: الاجواء الاردنية نظيفة من اي اشعاعات نووية

عمان ـ «القدس العربي»:

اعرب ولي العهد الاردني الامير حسن بن طلال في اتصال هاتفي امس الخميس مع وزير البيئة الاسرائيلي يوسي سريد عن قلقه تجاه حصول تسرب نووي محتمل من مفاعل ديمونة الاسرائيلي في صحراء النقب (جنوب اسرائيل).

وذكرت وكالة الانباء الاردنية «بترا» ان الامير حسن «استفسر من الوزير الاسرائيلي حول ما اثاره الخبراء في اسرائيل عن احتمالات التسرب النووي من مفاعل ديمونة وما قد ينتج عنه من تلوث اشعاعي».

واكدت الوكالة «ان وزير البيئة الاسرائيلي سيرسل تقريرا فنيا شاملا للامير حسن».

وجاءت تصريحات الامير حسن بعد ان قال مسؤول اردني امس ان الاردن لن يتوانى في اتخاذ الاجراءات التي يراها مناسبة، واللازمة في حالة وصول تسريبات اشعاعية لاراضيه من مفاعل ديمونة الاسرائيلي في صحراء النقب، بعد ان اعلنت مصر حالة الطوارىء الاشعاعية، اثر كشف الصحف الاسرائيلية لمعلومات خطيرة تهدد سلامة المنطقة، ولها علاقة بتسريبات نووية من مفاعل ديمونة الاسرائيلي.

وردا على اعلان مصر حالة الطوارىء الاجتماعية قال وزير الطاقة الاردني هاشم الدباس في تصريح خاص لـ «القدس العربي» بالنسبة لنا في الاردن لم نتأكد بعد من ان الامور تستدعي اعلان حالة الطوارىء الاشعاعية، لكني اؤكد بمنتهى الحزم ان الحكومة ستتخذ الاجراءات اللازمة والمناسبة في حالة حدوث اي تسرب اشعاعي يصل الاراضي الاردنية. وقال: نحن معنيون بالحفاظ على صحة المواطنين، وسلامة الاجواء الاردنية من اي مخاطر.

وقال وزير الطاقة الاردني «اجواؤنا والحمد لله نظيفة ومراكز الرصد الاردنية تعمل بشكل دائم ويومي حاليا، وشغلنا الشاغل الان هو التأكد من سلامة الاجواء الاردنية من اي تسربات اشعاعية نووية. واضاف: اذا ما توصلت دراساتنا لشيء محدد، سنعلنه، ونخبر الجميع، ولن نخفي شيئا. وقال «خبراؤنا ذهبوا لمناطق الصحراء الاردنية المحاذية لصحراء النقب في العقبة والشوبك، وقمنا بدراسات على عينات متتالية من التربة الاردنية، وتأكدنا من نظافة الاجواء الاردنية».

وقال الدباس: لا يوجد شيء ينكر حول الدراسات التي جرت حتى الان، ونجري دراساتنا دائما حسب امكاناتنا. وتعقيبا على ارسال القاهرة لخبراء مصريين قرب الحدود مع اسرائيل قال الوزير الاردني «الخبراء الاردنيون تحركوا في وقت سابق، ولا نعرف ماذا بجعبة المصريين حول الموضوع، لكني علمت ان مصر بدأت بأخذ عينات من التربة لفحصها، ونحن تجاوزنا في الاردن هذه المرحلة، وقمنا باجراء الفحوصات اللازمة على عينات مختلفة من التربة».

وردا على ما كشفته الصحف الاسرائيلية من حدوث «تسرب» في «ديمونة» قال الوزير الاردني «لا نعرف دقة وموضوعية ما ذكرته الصحف الاسرائيلية واعتقد عموما ان الصحافة «تهول» الامور، وبجميع الاحوال نحن الان بصدد دراسة وتقييم ما ذكرته الصحف الاسرائيلية حول الموضوع وقد طلبنا ترجمة للفيلم التلفزيوني الذي تحدث عن هذه الاشعاعات».

وكان التلفزيون الاسرائيلي قد بث فيلما وثائقيا عن مفاعل «ديمونة» اثار الرعب في صفوف المواطنين الاردنيين، فيما قالت صحيفة «يديعوت احرنوت» الاسرائيلية ان النفايات النووية الناتجة عن مفاعل «ديمونة» مخزنة في براميل معدنية قديمة وغير صالحة في جوف صحراء النقب، ولم تعلن الحكومة الرسمية اي تعليق حول هذا الموضوع لكن الاوساط الاردنية والمصرية اهتمت بطريقة استثنائية بهذا الموضوع.

وكانت الصحف الاسرائيلية قد اعتبرت ان الاف الحاويات التي تحوي النفايات النووية «غير محكمة» الصنع ومدفونة تحت «بحيرة مياه» تتسرب الى منطقة وادي عربة، وقالت: ان اي هزة ارضية في المنطقة، قد تعرض عموم المنطقة لكارثة نووية لا تقل في اثارها عن كارثة (تشرنوبل).

الفلسطينيون طلبوا عقد اجتماع طارىء للجامعة لبحث التسرب الاشعاعي من ديمونة

■ القاهرة ـ اف ب: طلبت السلطة الفلسطينية امس الخميس عقد اجتماع طارىء لمجلس الجامعة العربية على مستوى المندوبين الدائمين لبحث موضوع التسرب الاشعاعي من مفاعل ديمونة الاسرائيلي في صحراء النقب.

وقال مندوب فلسطين الدائم لدى الجامعة محمد صبيح انه قدم مذكرة تطالب «بعقد الاجتماع الطارىء لاتخاذ موقف عربي موحد للمطالبة بتحرك دولي لتفتيش المفاعل قبل حدوث كارثة نووية في المنطقة».

واضاف ان الطلب يأتي «بعد الانباء حول التسرب الاشعاعي النووي من مفاعل ديمونة الذي يهم كل سكان المنطقة لما يمكن ان يخلفه من آثار خطيرة على المياه الجوفية والبيئة والسكان».

وقال صبيح ان «ما يزيد الامر خطورة هو ان مفاعل ديمونة صمم بتكنولوجيا قديمة وهو معرض للانهيار في اي وقت» مطالبا «بضرورة بحث مخاطر المفاعل على الامن القومي العربي والمنطقة بشكل عام وعلى الشعب الفلسطيني في غزة والضفة الغربية والقدس بشكل خاص».

واكد صبيح ان موعد انعقاد المجلس سيتقرر بناء على المشاورات التي يجريها الامين العام للجامعة عصمت عبد المجيد مع الدول الاعضاء. وكان عبد المجيد اعرب امس الاول عن قلقه من احتمال وجود تسرب اشعاعي من مفاعل ديمونة كان التلفزيون الاسرائيلي اشار اليه الاحد الماضي.

واعلنت مصر امس الاول انها بدأت بأخذ عينات من المياه والتربة بالقرب من حدودها مع اسرائيل وانها ستقوم باتخاذ التدابير اللازمة لوضع حد للمخاطر التي يمثلها البرنامج الاسرائيلي في حال ثبت وجود تسرب.

الرئيس السابق لجهاز «شين بيت» يحذر من اغتيالات سياسية جديدة

التحقيق باغتيال رابين يشير الى نقاط ضعف في جهاز الامن

القدس ـ من داني غور اربيه:

خلص التحقيق الرسمي الاسرائيلي في جريمة قتل اسحق رابين رئيس وزراء اسرائيل الراحل امس الخميس الى ان اجهزة الامن تجاهلت تقارير مخابرات اشارت الى ان متشددا يهوديا قد يحاول قتل رئيس الوزراء.

واصدرت لجنة مؤلفة من ثلاثة رجال برئاسة رئيس سابق للمحكمة العليا تقريرها بعد 61 جلسة استماع كان معظمها سريا بشأن الثغرات الامنية التي مكنت يهودي يميني من قتل رابين خلال مهرجان للسلام في تل ابيب في الرابع من تشرين الثاني (نوفمبر).

وخلص التقرير المؤلف من 368 صفحة الى ان «شين بيت كان لديه معلومات وفيرة عن تكثيف التهديدات ضد حياة شخصيات بارزة واولها وفي مقدمتها رئيس الوزراء .. (ولكن) لا رئيس شين بيت او رئيس القسم او الوحدة اجروا اي مناقشة جادة لاعادة تقييم الاسلوب او اتخاذ اسلوب للوقاية من الخطر المتزايد».

وكانت محكمة في تل ابيب قد ادانت امس الاول ايغال امير قاتل رابين وحكمت عليه بالسجن مدى الحياة.

واوصت اللجنة باتخاذ اجراءات عقابية ضد ثلاثة من كبار مسؤولي جهاز الامن الداخلي (شين بيت) ولكنها قالت انه يجب عدم انزال عقاب اخر بمسؤولين اخرين استقالا بالفعل من بينهما رئيس شين بيت.

ولم توص اللجنة باتخاذ اي اجراء ضد رجل سادس في شين بيت وامرت بوضع لفت نظر في الملف الشخصي لرجل سابع وهو ضابط كبير في شرطة تل ابيب.

والاجراءات التي اوصت بها اللجنة بالنسبة للرجال السبعة تقل بكثير عن العقاب الذي توقع خبراء قانونيون بتطبيقها عليهم في كانون الاول (ديسمبر) عندما حذرتهم اللجنة من ان نتائج التحقيق ستلحق الضرر بهم.

ولكن هذه الاجراءات تعد ضربة اخرى لسمعة شين بيت.

ووجهت انتقادات قاسية لاخفاق شين بيت في توقع التهديد من قاتل يهودي.

وقال ان «اشخاصا كثيرين وشخصيات مهمة جدا كثيرة تتمتع بحماية حضرت المهرجان. ووقع في وقت كانت توجد فيه اخطار حقيقية من شن منظمات عربية ارهابية متطرفة هجمات وتهديدات بشن يهودي هجوم على رئيس الوزراء».

واضاف «واللجنة رأت انه لم يتم التشديد بشكل كاف للحرس الشخصي على خطر شن يهودي هجوما».

وقال التقرير «لم ير سوى بعض الحرس الشخصي ان التهديد بوقوع جريمة اغتيال احتمال حقيقي. وتركزت افكار الاخرين فيما يتعلق باليمين المتطرف بشكل اكبر على خطر القاء حجارة او طماطم (بندورة)».

وقالت اللجنة ان تخطيط الامن في مهرجان السلام الذي عقد في الرابع من تشرين الثاني (نوفمبر) حيث قتل رابين بالرصاص كان «ناقصا بشدة» وان رجال الشرطة وشين بيت احجموا عن تصحيح الوضع فور بدء المهرجان.

وخصص التحقيق جزءا لتقارير اشارت الى احتمال وجود مؤامرة في جهاز الامن ولكنه خلص الى عدم وجود مثل ذلك.

ومن جهة اخرى حذر الرئيس السابق لجهاز الامن الداخلي الاسرائيلي «شين بيت» كارمي جيلون امس الخميس الاسرائيليين من عمليات اغتيال سياسية جديدة بعد نشر توصيات لجنة التحقيق حول اغتيال رئيس الوزراء اسحق رابين.

وقال المسؤول السابق لجهاز الامن الداخلي للصحافيين «حتى ولو كان عددهم قليلا، فان بيننا يهودا مستعدين لقتل رئيس وزراء او مسؤول سياسي كما فعل ايغال امير» قاتل رابين.

واضاف «هم بيننا، في الجيش، في الجامعات، في صفوف السينما والسوبرماركت».

وكان كارمي استقال بعد تقصير جهازه في حماية رابين.

وتابع «لا أوجه هذا التحذير لالعب دور من ينذر بالشؤم لكن لانني أرى الامور على حقيقتها اليوم كما في الامس».

وقال يوسي ملمان مؤلف عدة كتب عن اجهزة الامن الاسرائيلية للقناة الاولى في التلفزيون الاسرائيلي امس الاول «لا انتظر اي احداث درامية».

واضاف «فالجزء المثير ـ هو المتعلق بعملية المرشدين ومن بينهم افيشاي رافيف الذي ذكر اسمه كمرشد للشين بيت».

وقالت وسائل اعلام محلية ان رافيف (27 عاما) زعيم جماعة ايال وهي جماعة يمينية سرية ظل يقدم لشين بيت معلومات عن اليهود المتطرفين طوال عامين كعميل اسمه الحركي شمبانيا.

واعتقل رافيف بعد اغتيال رابين للاشتباه في صلته بامير. ثم افرج عنه في وقت لاحق وادلى بشهادته في التحقيقات خلال اجتماعات مغلقة. وقال انه كان يعرف امير لكنه نفى معرفته السابقة بالاغتيال كما نفى انه عمل مرشدا.

وقال مذيع القناة الاولى ان اهم المعلومات التي خلص اليها التحقيق متعلقة بفشل قوات الامن في «القراءة الصحيحة» للتهديدات الموجهة لرابين.

وقالت القناة الاولى ان التحقيقات ستقترح تغييرات في اسلوب معالجة الشين بيت لسيل المعلومات الذي يصلها كما ستقترح اصلاحات اخرى.

الجزائر: الشرطة تحاصر معقلا للاسلاميين لاطلاق سراح الرهبان الفرنسيين

■ باريس ـ رويتر: ضربت القوات الجزائرية نطاقا امنيا امس حول منطقة المدية معقل الاسلاميين التي اختطف منها سبعة رهبان فرنسيين على ايدي خاطفين يشتبه انهم متشددون اسلاميون لم يكشفوا عن مطالبهم بعد.

ولم يعثر حتى الان على اثر للرهبان المخطوفين وهم من الطائفة التي تأخذ على نفسها عهد الصمت، او للخاطفين منذ ان اختطفوا رهائنهم من دير في منطقة المدية في الساعات الاولى من صباح امس الاول. ومن بين المخطوفين طبيب يبلغ من العمر 80 عاما.

وقالت صحيفة «لو ماتان» ان قوات الامن الجزائرية طوقت المدية الواقعة على بعد 70 كيلومترا جنوبي الجزائر العاصمة بعد ان صعدت السلطات بحثها عن الخاطفين.

وتعرف المدية بانها معقل للجماعة الاسلامية المسلحة التي تريد اقامة مركز اسلامي فيها على غرار مدينة قم في ايران كخطوة اولى لاقامة دولة على غرار الجمهورية الاسلامية الايرانية.

وتعتبر هذه المنطقة وهي منطقة زراعات للكروم من المناطق التي تنشط فيها الجماعة الاسلامية المسلحة والتي ذبح فيها 22 عاملا كرواتيا في معسكرهم في كانون الاول (ديسمبر) عام 1993.

وقالت صحف جزائرية ان الخاطفين كانوا يحتاجون الى الطبيب لعلاج رفاق لهم اصيبوا خلال هجوم شنته قوات الامن على معاقل اسلامية في المدية قتلت خلاله 17 اسلاميا متشددا.

وقالت صحيفة (لا تريبيون) ان وحدة تابعة للجماعة الاسلامية المسلحة انتشرت مرة اخرى بعد الاشتباكات ونقلت جرحاها الى منطقة اخرى في المدينة بالقرب من الدير.

وقالت الصحيفة ان «ذلك يفسر اختطاف الطبيب لكنه لا يفسر سبب اختطاف الستة الاخرين الذين لا يزال مصيرهم مجهولا».

ونقلت صحيفة (ليبرتيه) عن رجل دين مسيحي جزائري قوله ان سياح عطية القائد المحلي للجماعة الاسلامية المسلحة منح رهبان الدير حمايته قبل ان تقتله قوات الامن قبل اكثر من عام.

وقالت صحيفة (الوطن) ان الرهبان كانوا معروفين للاسلاميين في المنطقة وانهم عالجوا جرحاهم من قبل ومن بينهم عطية الذي كان معروفا باسم «الجزار» لانه اعتاد ذبح ضحاياه.

وقالت جريدة (الوطن) ان الطبيب الراهب عالج من قبل عددا «من الارهابيين في المنطقة» في عيادته الصغيرة ومن بينهم عطية الذي «قتل اكثر من 132 شخصا».

ولم تعلن اي جماعة اسلامية من الجماعات التي تسعى للاطاحة بحكومة الرئيس الجزائري الامين زروال مسؤوليتها عن حادث الخطف.

والقى بيان اصدرته سلطات الامن واوردته وكالة الانباء الجزائرية المسؤولية على «جماعة اجرامية» وهو التعبير الذي يستخدمه المسؤولون الجزائريون في التحدث عن الاصوليين الاسلاميين.

وهاجمت الجماعة الاسلامية المسلحة عدة اهداف فرنسية في الجزائر وداخل فرنسا في اطار حملة العنف السياسي التي تقوم بها وطالبت الاجانب بمغادرة البلاد والا عرضوا حياتهم للخطر.

وادانت فرنسا حادث الخطف ووصفته بانه عمل بغيض ودعت مواطنيها مجددا الى مغادرة الجزائر التي قتل فيها نحو 50 الف شخص من بينهم نحو 100 اجنبي منذ ان بدأت اعمال العنف السياسي في اعقاب انتخابات عام 1992 التي اقترب فيها الاسلاميون من الفوز قبل ان تلغيها السلطات التي يساندها الجيش.

وشجبت قيادة الجبهة الاسلامية للانقاذ في المنفى حادث اختطاف الرهبان السبعة وطالبت باطلاق سراحهم فورا.

وناشد هنري تيسير كبير اساقفة الجزائر الخاطفين اطلاق سراح الرهبان الذين اختاروا البقاء في الجزائر رغم المخاطر القائمة.

وقال تيسير «نحن نضعهم بين يدي الله الرحيم ونصلي لهم جميعا حتى يحترم خاطفوهم ارواحهم التي هي ملك لله وحده».

وجدد وزير الخارجية الفرنسي ارفيه دو شاريت نداءه للمواطنين الفرنسيين بمغادرة الجزائر. وقال «لا استطيع الا ان اقول بكل جدية لكل المواطنين الفرنسيين مهما كانت مهمتهم ان عليهم ان يعودوا الى الوطن».

وفي فرنسا احتجزت السلطات الفرنسية عشرة من الاسلاميين المتشددين في نيس اثر تهديدات بالثأر لمقتل اربعة جزائريين قتلوا اثناء اختطاف طائرة فرنسية عام 1994. وافرجت السلطات عن ثلاثة بعد استجوابهم.

واعلنت الجماعة الاسلامية المسلحة مسؤوليتها عن خطف الطائرة وردت على قتل الخاطفين الاربعة بقتل اربعة قساوسة داخل ديرهم في مدينة تيزي اوزو بشمال شرق الجزائر.

كما اعلنت الجماعة الاسلامية المسلحة مسؤوليتها عن انفجارات وقعت في فرنسا ادت الى مقتل ثمانية اشخاص وجرح اكثر من 170 شخصا العام الماضي.

الحكومة الجزائرية لم ترد على دعوة ايت احمد الى عقد ندوة وطنية

الجزائر ـ «القدس العربي»:

صرح الامين العام لحزب جبهة القوى الاشتراكية الذي يرأسه حسين آيت احمد ان حزبه لم يتلق اي رد من طرف السلطة، بشأن مبادرة حسين آيت احمد الداعية الى تنظيم ندوة وطنية من اجل السلم تجمع السلطة وكل الاحزاب المعارضة في الجزائر.

وقال احد اعضاء الامانة العامة لـ «القدس العربي» ان الحزب سيشرع ابتداء من الاسبوع المقبل في اجراء الاتصالات مع كافة الاطراف المعنية بالندوة، بما في ذلك الجمعيات والمنظمات الجماهيرية الفاعلة. واضاف نفس المسؤول ان حزب جبهة القوى الاشتراكية يتمسك بالمبادرة ويعتبر انها كفيلة باخراج البلاد من الازمة. ووصف المبادرة بأنها تتميز عما يطرح في الساحة الجزائرية من مبادرات، فهي تدعو الى لم شمل الجزائريين دون اقصاء اي طرف.

وبشأن رد حزب جبهة القوى الاشتراكية على دعوة السلطة الاحزاب للاستشارة حول موضوع الانتخابات التشريعية، قال المسؤول انه لا توجد لدى السلطة نوايا جدية، وهو متخوف من ان تكون هذه الاستشارة مجرد اشراك الاحزاب في مناقشة مسائل فنية لا غير.

واوضح الامين العام لحزب جبهة القوى الاشتراكية موقف حزبه من مبادرة «العقد الوطني» التي دعا اليها رضا مالك، فقال «ان مبادرة رضا مالك تدعو الى اقصاء بعض الاطراف، وهذا يزيد الازمة تعقيدا».

وعن اسباب عودة السيد حسين آيت احمد الى الخارج قال الامين العام السيد دبيلي ان آيت احمد اوضح الاسباب التي دعته الى مغادرة الجزائر عام 1992 ما تزال قائمة، واضاف ان آيت احمد مستعد للعودة في حالة بروز مبادرات جدية لحل الازمة.

قضية امير تبدد وهما عاش فيه اليهود

القدس ـ من جيفري هيلر:

ركز القاضي نظراته على قاتل اسحق رابين وابدى أسفه على نهاية العهد الذي كان لا يصدق فيه احد ان يقتل يهودي زعيما لدولة اسرائيل.

وقال القاضي ادموند ليفي وهو ينطق بحكم السجن مدى الحياة امس الاول على ايغال امير لقتله رئيس وزراء اسرائيل «كنا نعتقد ببراءة اننا لسنا ككل الدول الاخرى وفجأة تبدد هذا الوهم».

ولكن بعد خمسة اشهر تقريبا من الصدمة التي اصابت اليهود لم يكن امام اسرائيل الا فترة وجيزة للتكيف مع الحقيقة الجديدة.

فالتفجيرات الانتحارية التي ادت الى قتل 61 شخصا في الاونة الاخيرة حولت الانتباه الى قضية الامن الشخصي.

وانتهز كثير من الاسرائيليين والاحزاب اليمينية القضية الامنية للجهر مرة اخرى بالهجوم على عملية السلام التي بدأها رابين مع الفلسطينيين.

وتجمدت عملية السلام مع الفلسطينيين وسورية واغلقت اسرائيل الضفة الغربية وقطاع غزة الشهر الماضي فمنعت بذلك عشرات الالاف من العمال العرب من كسب قوتهم داخل حدودها.

وبعد شهرين ستحدد اسرائيل مسارها داخل اطار السلام في انتخابات عامة يقف فيها بيريس ضد خصمه اليميني بنيامين نتنياهو الذي يقول انه لن يجتمع ابدا مع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات وجها لوجه.

وتبين استطلاعات الرأي ان الاسرائيليين الذين هزتهم التفجيرات الانتحارية منقسمون بشأن السلام الان مثلما كانوا قبل ان ينقل اغتيال رابين التعاطف الشعبي الى بيريس.

واعرب القاضي في جلسة النطق بالحكم التي اذاعها التلفزيون عن قلقه من احتمال ان تقضي الحملة الانتخابية على اي بقية باقية للوحدة التي سادت بعد اطلاق الرصاص على رابين في اجتماع حاشد للسلام في تل ابيب.

وقال ان «الخوف يسيطر على قلوبنا من ان تكون احداث الرابع من تشرين الثاني (نوفمبر) قد نسيت. هذه هي ايام القرارات وسمعنا بالفعل صلصلة السيوف السياسية .. ونفكر ما الذي يجب ان يحدث بعد المأساة الفظيعة التي واجهناها لكي يعي كل شخص درسه».

وقد جعل بيريس نفسه شبح عملية اغتيال سياسية اخرى يطل برأسه على اسرائيل.

فقد قال بيريس في حوار مع التلفزيون ان لديه معلومات تفيد بان يهودا راديكاليين يسعون لقتله ولكنه امتنع عن الافصاح عن تفاصيل.

وخلال الحوار كان الحارس الواقف الى جانبه قريبا منه حتى انه لمس كتفه.

وقد خلصت تحريات رسمية عن اغتيال رابين في تقرير رسمي امس الخميس الى ان اجهزة الامن تجاهلت معلومات للمخابرات عن ان متشددا يهوديا ربما يحاول قتل رئيس الوزراء.

وقال ايتان حبر مساعد رابين الذي اعلن موته للعالم في تعليق نشرته صحيفة (يديعوت احرونوت) امس الخميس انه يخشى ان يكون هناك اتباع كثيرون لامير في اليمين الديني.

وقال ان اخرين في المجتمع اليهودي يفكرون مثله ويتحدثون بلغته ويحملون اسلحة ولا يعرفون اي انضباط.

وقال «قوانينهم ليست هي قوانيننا وتوراتهم ليست هي توراتنا. انهم غرباء عنا ونحن غرباء عنهم .. انا يهودي ـ فهل ايغال امير يهودي ايضا».

ليغال امير قاتل رابين يضحك لدى سماعه الحكم امس الاول

ليا رابين: زوجي لم يصدق ابدا ان يهوديا قد يقتله

■ القدس ـ رويتر: قالت ارملة رئيس الوزراء الاسرائيلي الراحل اسحق رابين امس الخميس ان رابين لم يصدق ابدا ان يهوديا يمكن ان يغتاله.

وقالت ليا رابين للقناة الثانية بالتلفزيون «كان الشعور عميقا بعدم تصديق ان شيئا كهذا يمكن ان يحدث. لم نصدق ولم تكن نريد ان نصدق .. حتى اسحق نفسه».

وكانت ليا تتحدث من نيويورك بعد ان توصلت تحريات رسمية الى ان جهاز الامن الداخلي (شين بيت) تجاهل معلومات من المخابرات عن ان حياة رابين مهددة.

وقالت انها شعرت بقلق بالغ بشأن تحذير عن احتمال حدوث هجوم عربي في الاجتماع الحاشد الذي ضم 100 الف اسرائيلي في الرابع من تشرين الثاني (نوفمبر) في تل ابيب حيث اطلق اليهودي القومي المتطرف ايغال امير الرصاص على زوجها.

وقالت «كنت قلقة للغاية لهذا السبب ولم احول نظري عن الحشد طوال الوقت خوفا من حدوث اي شيء».

واضافت «لم افكر ولو للحظة ان الخطر يتربص باسحق».

وقالت زوجة رابين انهما عندما نزلا من السلم الى مربض السيارات حيث كان امير ينتظر التقت بمسؤول كبير في شين بيت اسمه (ب).

وهنأته قائلة ان «كل شيء مر بسلام» فرد قائلا «نعم حتى الان».

واوصت لجنة التحريات باقالة (ب) من منصب رئيس وحدة حماية كبار الشخصيات في شين بيت ولكن ليا رابين قالت ان تصريحاته تدل على انه «لم يغفل ولو لدقيقة».

الفلسطينيون يندّدون بارجاء الانسحاب من الخليل وبيريس يعلن ان قضايا في المحادثات النهائية ستنتظر نتيجة الانتخابات

اسرائيل ترجئ انسحابها من مدينة الخليل حتى اشعار اخر

القدس ـ الخليل ـ من مازن دانة:

اعلن وزير الخارجية الاسرائيلي ايهود باراك ان الدولة العبرية ارجأت حتى اشعار اخر انسحابها الجزئي من مدينة الخليل الفلسطينية الذي كان يفترض ان يتم امس الخميس.

وقال باراك في تصريحات للاذاعة «هذا الانسحاب ارجئ حاليا ولم يحدد اي موعد جديد».

واوضح الوزير الاسرائيلي ان الحكومة لن تعطي الضوء الاخضر على عملية اعادة الانتشار بناء على «توصيات اجهزة الامن الاسرائيلية».

واضاف «نريد اولا ان نرى نتائج ملموسة لحملة مكافحة الارهاب التي تقوم بها السلطة الفلسطينية». واشار الى ان الجيش يمكن ان ينهي اعادة الانتشار «بسرعة كبيرة عندما يتلقى الاوامر لان القضية تتعلق بنقل مواقع بعض الوحدات فقط».

واستنادا الى متحدث باسم الحكومة فان اسرائيل «لا تشعر بالرضى لاعتقال عشرة فقط من ناشطي الجناح العسكري لحركة حماس من اصل 32 قدمت الدولة العبرية لائحة باسمائهم الى السلطة الفلسطينية».

وكان رئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيريس اعلن قبل اسبوعين ان الجيش «لن يتحرك من الخليل» طالما لم تقم السلطة الفلسطينية باعتقال المسؤول العسكري لكتائب عز الدين القسام محمد ضيف الذي يختبئ في منطقة غزة الخاضعة للحكم الذاتي.

وقد ادلى بيريس بهذه التصريحات في اعقاب اربع عمليات انتحارية قام بها الاصوليون الفلسطينيون منذ 25 شباط (فبراير).

وقامت السلطة الوطنية الفلسطينية من جهتها باعتقال حوالي 700 من الاصوليين الفلسطينيين في قطاع غزة وسبع مدن في الضفة الغربية تحت سلطتها.

وينص الاتفاق الذي وقعته اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية العام الماضي على انسحاب الجيش الاسرائيلي من القسم الاكبر من مدينة الخليل التي يقطنها 120 الف فلسطيني، لكن الجنود الاسرائيليين سيبقون في بعض انحاء المدينة للتوفير الحماية لحوالي 400 مستوطن يهودي وسط الخليل.

وكان الجيش الاسرائيلي انهى في كانون الاول (ديسمبر) الماضي انسحابه من ست مدن فلسطينية وظلت الخليل كبرى مدن الضفة الغربية بكاملها تحت الاحتلال.

واشارت الاذاعة الرسمية الاسرائيلية الى ان اعادة الانتشار في الخليل قد تتم قبل الانتخابات الاسرائيلية في 29 ايار (مايو) شريطة ان يقوم المجلس الوطني الفلسطيني بالغاء البنود التي تدعو الى القضاء على دولة اسرائيل من الميثاق الوطني الفلسطيني.

وتعتبر الخليل احد معاقل حركة حماس وهي بؤرة دائمة للتوتر خصوصا بعد مقتل 29 من سكانها كانوا يؤدون الصلاة في الحرم الابراهيمي في شباط (فبراير) 1994 برصاص المستوطن اليهودي من كريات اربع باروخ غولدشتاين.

وندد الفلسطينيون في الخليل بقرار اسرائيل القاضي بارجاء انسحابها من هذه المدينة.

واتهم رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات امس الخميس في غزة اسرائيل بانتهاك اتفاقات السلام بتأجيل انسحابها الجزئي من مدينة الخليل في الضفة الغربية والذي كان مقررا امس مبدئيا.

وقال عرفات للصحافيين «انه انتهاك كامل لما اتفقنا عليه وما وقعناه». واضاف اثر عودته من زيارة الى الامارات العربية المتحدة «عليهم (الاسرائيليين) احترام ما وقعوه».

قال مسؤول كبير في فصيل فلسطيني مؤيد لعملية السلام ان تأخير اسرائيل الانسحاب من مدينة الخليل المقرر امس الخميس يعني تخليها رسميا عن التزاماتها في اتفاقيات السلام.

وقال صالح رأفت السكرتير العام للاتحاد الديمقراطي الفلسطيني (فدا) في تصريح لرويتر امس «ان فدا تستنكر وتدين بشدة قرار الحكومة الاسرائيلية بعدم اعادة الانتشار في مدينة الخليل وتعطيل تنفيذ اتفاقية اوسلو وكذلك الادارة الامريكية الذي يغطي ويبرر هذه المواقف الاسرائيلية التي ستعرض عملية السلام للانهيار».

واضاف «قرار الحكومة الاسرائيلية بعدم اعادة الانتشار في هذا اليوم 28 آذار (مارس) من مدينة الخليل يكرس رسميا تخلي اسرائيل عن الجدولة الزمنية المحددة في الاتفاقية الانتقالية (طابا) وعن تنفيذ الالتزامات الاسرائيلية الواردة في هذه الاتفاقية». وقال رأفت «ان فدا تدعو منظمة التحرير الفلسطينية الى عدم التقيد بالجدول الزمني والالتزامات الفلسطينية الواردة في اتفاقية طابا وخاصة المتعلقة بمسالة الميثاق الوطني الفلسطيني». واعتبر نواب خليليون اعضاء في المجلس التشريعي الفلسطيني وشخصيات محلية اخرى في بيان لهم «ان الحكومة الاسرائيلية اتخذت قرارا بالغ الخطورة يقضي بالتراجع عن التزاماتها المتعلقة باعادة الانتشار في مدينة الخليل». واكد البيان ان «هذا القرار يؤيد النية لدى الجانب الاسرائيلي بمواصلة احتلال مدينة الخليل جنبا الى جنب مع مواصلة الاستيطان في المدينة وحولها ومصادرة الاراضي معا يوجه ضربة قاصمة لعملية السلام وللامال المعقودة عليها محليا واقليميا ودوليا».

واعرب مصطفى النتشة لوكالة فرانس برس عن «خيبة امله بهذا القرار الاسرائيلي» واضاف «كنا ننتظر مجيء السلطة الفلسطينية لان الناس عانوا الكثير هنا منذ المجزرة».

وراى رئيس البلدية بان اسرائيل تخرق بهذا القرار اتفاق توسيع نطاق الحكم الذاتي الفلسطيني في الضفة الغربية الذي وقع في 28 ايلول (سبتمبر) الماضي والذي ادى الى انسحاب الجيش الاسرائيلي من ست مدن كبرى في الضفة الغربية. وباستثناء القدس الشرقية تشكل الخليل اخر مدينة لا تزال بكليتها تحت الاحتلال الاسرائيلي.

واتهم النتشة اسرائيل «بأنها لا تحترم توقيعها وان الناس سيعربون عن رفضهم لهذا القرار بطرق عديدة واعتقد انهم سينظمون تظاهرات في الايام المقبلة».

واضاف «ان الاجواء كئيبة والسكان لا يقطفون اي ثمرة من السلام الذي يسمعون الحديث عنه ويلاحظون العكس على الارض».

اما المستوطنون اليهود في الخليل فأعربوا عن ارتياحهم على لسان المتحدث باسم مستوطنة كريات اربع المحاذية للخليل تزوريال بوبوفيتش الذي قال «نحمد الله على ارجاء الانسحاب ونأمل ان يكون هناك تأجيل اخر بعد عيد الفصح اليهودي الذي ينتهي في 11 نيسان (ابريل) المقبل.

وقال رئيس الوزراء الاسرائيلي امس الاول انه يأمل في بدء مفاوضات الوضع النهائي مع منظمة التحرير الفلسطينية في ايار (مايو) لكن سيتعين ان تنتظر قضايا مهمة نتيجة الانتخابات العامة في اسرائيل. وقال بيريس في مقابلة تلفزيونية حصلت عليها رويتر قبل عرضها ان المحادثات «ستبدأ رسميا في موعدها فيما امل لاننا وعدنا بذلك».

واضاف «لكن المفاوضات الحقيقية ستجري بعد الانتخابات. يجب ان نحصل على التفويض من شعبنا. وسيعتمد الامر على من سيفوز في الانتخابات. واعلم اننا اذا فزنا سندخل في مفاوضات الحل النهائي. ولا اعلم ما سيفعله الطرف الاخر».

وقال بنيامين نتنياهو زعيم حزب الليكود انه لن يقابل الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات اذا فاز في هذه الانتخابات التي تجرى يوم 29 ايار (مايو).

وسئل بيريس اذا كان عرفات يبذل اقصى جهده ضد المتشددين فقال «انه يحاول معالجة الامر خلال الاسبوعين او الاسابيع الثلاثة الاخيرة بجدية شديدة».

وتصر اسرائيل على ان يعتقل عرفات اشخاصا تقول انهم قياديون في كتائب عز الدين القسام الجناح العسكري لحركة المقاومة الاسلامية (حماس).

ومن جهة اخرى قال بيريس في المقابلة التلفزيونية ان التوصل الى معاهدة دفاع بين الولايات المتحدة واسرائيل قد يستغرق وقتا لكنها «ما زالت على جدول الاعمال».

واضاف انه بحث معاهدة دفاع مع الرئيس الامريكي بيل كلينتون في نفس الوقت الذي بحث فيه الاثنان معاهدة لمكافحة الارهاب من المتوقع توقيعها عندما يزور واشنطن في نيسان (ابريل) المقبل. وقال «كنت اناقش مع الرئيس (كلينتون) خيارين .. احدهما هو معاهدة لمكافحة الارهاب .. ويبدو اننا سنوقع معاهدة .. والثاني هو احتمال ابرام معاهدة دفاع بين الولايات المتحدة واسرائيل». واضاف «يشعر كلانا بانه يتعين ان نتحقق من جميع الاحتمالات. انها ليست غير مدرجة على جدول الاعمال لكنها ستستغرق وقتا اطول بقليل لمعرفة فحوى مثل هذا الاتفاق على وجه التحديد».

الحملة اثارت مظاهرات واسعة رشق المشاركون فيها الجنود والدوريات الاسرائيلية بالحجارة

اسرائيل تعتقل 376 فلسطينيا في اكبر حملة في بلدة بيرزيت

رام الله ـ من سامي عابودي:

اعتقلت قوات الامن الاسرائيلية اكثر من 370 فلسطينيا في الضفة الغربية امس الخميس في اكبر حملة مداهمات حتى الان في منطقة تخضع للسيطرة المشتركة مع منظمة التحرير الفلسطينية.

واثارت حملة اعتقال طلبة من جامعة بيرزيت مظاهرات فلسطينية رشق المشاركون بالحجارة الجنود الاسرائيليين في دوريات مشتركة مع الشرطة الفلسطينية على مشارف رام الله بالضفة الغربية.

وقال الجيش الاسرائيلي ان 376 شخصا اعتقلوا في عملية مشتركة لجهاز الامن العام والجيش الاسرائيلي وشرطة الحدود بدأت الليلة قبل الماضية.

وقال اوري اور نائب وزير الدفاع الاسرائيلي ان الجنود يبحثون عن المشتبه بهم من حركة المقاومة الاسلامية (حماس) التي قتلت 61 شخصا في اربع هجمات انتحارية وعن طلاب من غزة ممنوعين من دخول المنطقة.

وهذه اكبر حملة ضد الفلسطينيين في الضفة الغربية منذ سلمت اسرائيل في العام الماضي ست مدن بالضفة الغربية الى الحكم الذاتي الفلسطيني في الوقت الذي يبسط فيه الطرفان سيطرة مشتركة على مئات من القرى مثل بيرزيت.

وتتولى اسرائيل مسؤولية الامن بوجه عام في هذه القرى.

وعند وصول انباء الحملة الاسرائيلية الى رام الله قام حوالي 200 طالب جامعي بمسيرة الى مكتب الاتصال الامني الفلسطيني الاسرائيلي المشترك على مشارف رام الله ورشقوا الجنود الاسرائيليين بالحجارة.

وقال شهود عيان ان رجال الامن الاسرائيليين والفلسطينيين شهروا اسلحتهم في وجه بعضهم البعض عندما حاولت القوة الاسرائيلية اطلاق النار على المتظاهرين. ولم ترد انباء عن وقوع اصابات.

وذكر متحدث باسم الجيش الاسرائيلي ان الاعتقالات الجديدة رفعت الى 806 عدد الفلسطينيين الذين اعتقلوا منذ بدء الحملة على المتشددين الاسلاميين في الرابع من اذار (مارس). واغلقت اسرائيل ايضا الجامعة الاسلامية والمعهد الفني في الخليل وكلية العلوم والتكنولوجيا في قرية ابو ديس.

واثارت حملة الاعتقالات الاسرائيلية غضب الفلسطينيين الذين وصفوها بأنها انتهاك لاتفاق السلام بين الجانبين.

وقال فريح الخيري رئيس الجانب الفلسطيني في لجنة اتصال مدنية مشتركة ان هذا استعراض للوحشية الاسرائيلية وعدم احترام لاتفاقية السلام التي وقعت مع منظمة التحرير الفلسطينية.

وافاد اور ان بعض الطلاب المعتقلين سيعادون الى غزة بمقتضى حظر فرضه الجيش على دخولهم الضفة الغربية في وقت سابق هذا الشهر بعد الهجمات.

واضاف في تصريحات لاذاعة الجيش الاسرائيلي ان «هذه العملية تهدف الى البحث عن اسماء الاشخاص الذين نعرف ان معظمهم في مناطق حول جامعة بيرزيت واعضاء في حماس او من المتعاطفين مع حماس والمشتبه بمساعدتهم النشاط الارهابي».

وقال فلسطينيون ان الحظر الذي فرضته اسرائيل على طلاب غزة في الضفة الغربية يمثل انتهاكا لاتفاقيات السلام التي اعتبرت هذه المنطقة وقطاع غزة وحدة اقليمية واحدة.

وذكر نعيم ابو الحمص وهو وكيل وزارة في وزارة التعليم الفلسطينية ان المعلومات الاولية اظهرت ان قوات الجيش دخلت عنابر نوم طلاب ومنازل خاصة في قرى بيرزيت وابوقش وسردة وجمعت الطلاب في ملعب كرة قدم.

جنود اسرائيليون يعتقلون شبان فلسطينيين في بلدة بيرزيت امس (رويتر)

اشهر المطلوبين من حماس مريض بالانطواء

القدس ـ من روبرت ماهوني:

انطوائي يمكنه ان يقبع في حجرة منفردة لاسابيع طويلة دون ادنى قلق .. هذا ما يصفه به اقرانه. انه محمد الضيف مدبر العمليات الانتحارية لحركة المقاومة الاسلامية (حماس) الذي اصبح اعتقاله شرطا لمواصلة انسحاب القوات الاسرائيلية من الاراضي الفلسطينية.

وهذه المواصفات هي التي مكنت الضيف من الحفاظ بتقدمه بخطوة واحدة عن ملاحقيه الاسرائيليين على مدى الاعوام الاربعة الماضية.

وتوجه الضيف الى غزة عقب فشل محادثات بشأن هدنة بين حماس وسلطة الحكم الذاتي الفلسطينية برئاسة ياسر عرفات في كانون الثاني (يناير) الماضي بسبب اغتيال زميله يحيى عياش خبير صنع القنابل الملقب بالمهندس.

واتهم الضيف اسرائيل باغتيال عياش الذي قتل بتفجير جهاز هاتف نقال وتوعد بالانتقام له.

وفي 25 شباط (فبراير) الماضي بعث الضيف شابا فلسطينيا يحمل حقيبة معبأة بالمتفجرات ليستقل حافلة اسرائيلية. اعقب ذلك ثلاث عمليات انتحارية قتل خلالها 61 شخصا في اسرائيل.

واطلقت اسرائيل العنان لاجهزتها الامنية والسرية لملاحقة الضيف الذي يعتقد انه لايزال يقيم في قطاع غزة المتمتع بالحكم الذاتي الفلسطيني.

واصبح اسمه يتردد على كل لسان في الدولة العبرية. قال شمعون بيريس رئيس الوزراء الاسرائيلي ان اعادة انتشار القوات الاسرائيلية في الخليل والمقرر في 28 اذار (مارس) الجاري سيؤجل حتى يتم القبض على الضيف.

ويقول محمد دحلان قائد الشرطة الفلسطينية انه يبذل قصارى جهده من اجل القبض على جميع الاعضاء في كتائب عز الدين القسام الجناح العسكري لحماس.

وتقول مصادر امنية اسرائيلية ان السلطة الفلسطينية لا تولي اهتماما كافيا في البحث عن الضيف خشية ان يؤدي اعتقاله الى اثارة موجات انتقامية ضد المحيطين بعرفات.

وقال مصدر امني اسرائيلي «احتجز دحلان لبعض الوقت في سجن (اسرائيلي) مع الضيف. انه يعرفه. ويخشى اذا ما قبض على هذا الرجل ان تنتقم حماس منه».

ويصر مسؤولون امنيون فلسطينيون على تأكيد رغبتهم في اعتقال الضيف حيا. ويخشون من ان يلقي نفس مصير عياش. مما قد يثير المزيد من الهجمات الانتقامية.

وقبض دحلان بالفعل على العضوين الاخرين اللذين يشاركان الضيف وعياش في المجلس العسكري لكتائب عز الدين القسام وهما عبد الفتاح ستاري وكمال خليفة. والمعلومات عن الضيف قليلة. فالاصدقاء والاقارب يخشون من الحديث عنه علنا والذين يتحدثون يرفضون الافصاح عن هويتهم.

وقال احد اعضاء حماس «اعرفه ... انه صبور للغاية. وهو هادئ عادة لايتحدث كثيرا».

واضاف ان بامكان الضيف «البقاء في غرفة بمفرده لفترة طويلة جدا. لايحتاج الى الحركة».

ويقول جيرانه انه ولد لاسرة تضم 15 فردا في مخيم خان يونس للاجئين في الطرف الجنوبي لقطاع غزة. وكان والده يصنع الوسائد وينجدها. غير ان الضيف لم يرث حرفة والده. كان يقضي وقتا طويلا في المسجد ثم التحق بالجامعة الاسلامية في غزة.

ووصفه جيرانه بالهدوء والبساطة والتقوى. ويعتقد انه يبلغ من العمر 31 عاما وهو اعزب. قال احد معارفه «انه متزوج من حماس».

وسجنته اسرائيل خلال الثمانينات ثم اطلقت سراحه. واصبح هاربا من العدالة في عام 1992 وتتهمه اسرائيل بالقيام بالعديد من الهجمات في عام 1993 وباختطاف الجندي الاسرائيلي نخشون واكسمان في عام 1994. وقتل واكسمان خلال محاولة اسرائيل لاطلاق سراحه.

ويقول مسؤولون امنيون فلسطينيون ان اسرائيل حولت الضيف الى نجم في اسرائيل.

وقال مسؤول بمنظمة التحرير الفلسطينية «انه تلقائي جدا. ليس سياسيا لايفكر كثيرا في عواقب ما يقوم به ... اذا كان من رجال الشرطة (الفلسطينية) لما زادت رتبته عن نقيب».

الامارات ستمول مشروعا للاسكان في محافظة غزة

الشيخ زايد يدعو الى رفع الحصار عن اراضي الحكم الذاتي الفلسطيني

■ ابوظبي ـ رويتر: ذكرت وكالة انباء الامارات (وام) ان الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات غادر دولة الامارات العربية المتحدة امس الخميس بعد محادثات مع المسؤولين تناولت اغلاق اسرائيل لمناطق الحكم الذاتي الفلسطينية.

واجتمع عرفات خلال زيارته بالشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس دولة الامارات.

وقالت (وام) انه اجرى محادثات مع وزير المالية والصناعة الشيخ حمدان بن راشد آل مكتوم حول الظروف الصعبة الناجمة عن اغلاق الاراضي الفلسطينية.

ومن جهة اخرى صرح دبلوماسي فلسطيني لوكالة فرانس برس امس الخميس ان دولة الامارات العربية المتحدة وعدت الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات بتمويل بناء مدينة سكنية في قطاع غزة.

وقال قنصل فلسطين في دبي سليم ابو سلطان ان «الرئيس عرفات شرح للشيخ زايد آخر التطورات خاصة قضية الحصار المفروض على الشعب الفلسطيني في محاولة لتجويعه وتركيعه ومشكلة انتشار البطالة».

واضاف القنصل «تكرم الشيخ زايد بالاعلان عن بناء مدينة سكنية (مدينة زايد) في محافظة غزة مما يساعد على تخفيف البطالة حيث سيتيح المشروع ايجاد فرص عمل». ولم يتمكن الدبلوماسي من تحديد تكلفة المشروع.

وسبق لرئيس دولة الامارات وهي من اغنى الدول الخليجية ان اعلن في تشرين الثاني (نوفمبر) عزمه على تمويل مشاريع سكنية وبنيوية لفلسطينيي القدس الشرقية.

واثناء زيارة عرفات الاخيرة الى الامارات العربية المتحدة في كانون الاول (ديسمبر) الماضي تعهدت الامارات بدفع 25 مليون دولار في اطار المساعدات الدولية للسلطة الوطنية الفلسطينية.

واشار ابو سلطان الى ان الشيخ زايد «وعد باستثناء حملة وثائق السفر من الفلسطينيين في الامارات من القوانين التي صدرت اخيرا» وتمنع المغتربين الذين يتقاضون اقل من 1100 دولار شهريا من ابقاء اسرهم في البلاد.

وقبل مغادرته دبي التقى عرفات ايضا وزير مالية الامارات الشيخ حمدان بن راشد آل مكتوم وبحث معه الاوضاع في الاراضي الفلسطينية بحسب وكالة الانباء الاماراتية.

ودعا رئيس دولة الامارات العربية امس الاول خلال استقباله رئيس السلطة الوطنية الفلسطينية في ابو ظبي الى رفع الحصار عن اراضي الحكم الذاتي في «اسرع وقت». ونقلت وكالة الانباء الاماراتية عن الشيخ زايد تأكيده على «ضرورة الاسراع في اتخاذ الخطوات والاجراءات لرفع الحصار في اسرع وقت».

واضافت الوكالة ان الشيخ زايد اكد «وقوف دولة الامارات الى جانب الشعب الفلسطيني ودعمه بلا حدود في مسيرته نحو السلام والاستقرار».

وكان رئيس السلطة الوطنية الفلسطينية التقى بعيد وصوله الى ابو ظبي نائب رئيس الوزراء الشيخ سلطان بن زايد آل نهيان الذي طالب «المجتمع الدولي بالضغط على اسرائيل لرفع الحصار والمعاناة عن الشعب الفلسطيني في مناطق الحكم الذاتي».

بيريس يشدد الضغط على عرفات قبل شهرين من الانتخابات الاسرائيلية

القدس ـ من جان لوك رينودي:

شدد رئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيريس امس الخميس الضغط على الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات قبل شهرين من الانتخابات التشريعية في اسرائيل مع الامر بتنفيذ حملة مداهمات وتأجيل الانسحاب العسكري الجزئي من الخليل في الضفة الغربية.

وقد سبق وسعى حزب العمل الذي يتزعمه بيريس الى تحسين صورته الامنية عبر وضع اربعة من جنرالات الاحتياط في المراكز العشرة الاولى في قائمته خلال الانتخابات التمهيدية التي جرت الاثنين لتعيين مرشحي حزب العمل الى الانتخابات التشريعية.

وركز حزب العمل حملته للانتخابات العامة التي ستجرى في 29 ايار (مايو) المقبل على شعار «اسرائيل قوية مع بيريس» من دون الاشارة الى السلام.

ويحاول بيريس بذلك قطع الطريق على منافسه الرئيسي تكتل الليكود اليميني المعارض الذي لا يكف عن ترديد ان اتفاقات الحكم الذاتي الموقعة مع منظمة التحرير الفلسطينية تعرض أمن الاسرائيليين وحياتهم للخطر. واشارت آخر الاستطلاعات الى تعادل بيريس وزعيم تكتل الليكود بنيامين نتنياهو في المنافسة الحامية على الحكم.

وفي محاولة لطمأنة الاسرائيليين اعلن رئيس الوزراء «حربا بلا هوادة» على الاصوليين الفلسطينيين بعد اربع عمليات انتحارية نفذتها حركة المقاومة الاسلامية حماس وحركة الجهاد الاسلامي وأسفرت عن مقتل 61 شخصا منذ 25 شباط (فبراير) الماضي في اسرائيل.

وصرح متحدث عسكري اسرائيلي ان الجيش الاسرائيلي اعتقل فجر امس الخميس 370 فلسطينيا في اكبر عملية تمشيط يقوم بها في الضفة الغربية منذ اعادة الانتشار العسكري في هذه المنطقة.

واستنادا الى الجنرال غابي اوفير فان المداهمات التي قام بها الجيش والتي شملت 57 منزلا ومبنى، اتاحت توقيف طلاب فلسطينيين من قطاع غزة بقوا في الضفة الغربية خلافا للاوامر التي اصدرتها السلطات الاسرائيلية حسبما ما اضاف المتحدث العسكري.

وبذلك يرتفع الى 600 عدد ناشطي حماس والجهاد الاسلامي الذين اعتقلهم الجيش الاسرائيلي في الاسابيع الماضية.

وعلى الجبهة السياسية قررت الحكومة عدم التزام الجدول الزمني الموضوع مع الفلسطينيين لتوسيع الحكم الذاتي في الضفة الغربية وارجأت انسحابها العسكري الجزئي من مدينة الخليل حتى اشعار آخر. وكان مقررا ان يتم هذا الانسحاب امس الخميس.

واعلن وزير الخارجية الاسرائيلي ايهود باراك في تصريحات للاذاعة امس ان «هذا الانسحاب ارجئ حاليا ولم يحدد اي موعد جديد».

واضاف باراك «نريد اولا ان نرى نتائج ملموسة لحملة مكافحة الارهاب التي تقوم بها السلطة الفلسطينية». واشار الى ان الجيش يمكن ان ينهي اعادة الانتشار «بسرعة كبيرة عندما يتلقى الاوامر لان القضية تتعلق بنقل مواقع بعض الوحدات فقط».

الاعلان رسميا عن انشاء حزب عربي اسرائيلي جديد

■ الطيبة ـ اف ب: اعلن رسميا امس الاول عن انشاء حزب عربي اسرائيلي جديد اطلق عليه اسم «الحركة العربية للتغيير» برئاسة احمد الطيبي المستشار السياسي للرئيس الفلسطيني ياسر عرفات، وسيخوض الحزب الانتخابات التشريعية الاسرائيلية المقررة في التاسع والعشرين من ايار (مايو) المقبل.

وقد احتشد 2200 عربي في اسرائيل معظمهم من الحركة الاسلامية، وهي تنظيم اصولي اسلامي اسرائيلي، في مدينة الطيبة شمال تل ابيب للاعلان عن انشاء هذا الحزب.

وشارك في هذا التجمع ايضا رئيس المجلس التشريعي للحكم الذاتي الفلسطيني احمد قريع (ابو علاء).

واوضح الطيبي (طبيب نساء، 38 عاما) انه يأمل بان يخوض الانتخابات بلائحة مشتركة مع الحزبين العربيين الاسرائيليين الاخرين، الحزب الشيوعي (3 نواب) والحزب العربي الديموقراطي (نائبان). واضاف «لا نريد ان يكون دور النواب العرب هامشيا في الحكومة المقبلة».

تجدر الاشارة الى ان الحزب الشيوعي والحزب العربي الديموقراطي دعما منذ انتخابات 1992 حكومة حزب العمل برئاسة اسحق رابين ثم برئاسة شمعون بيريس في الكنيست ومن دون الحصول على حقيبة وزارية.

وقد قام الطيبي منذ عدة سنوات بدور وساطة بين الحكومة الاسرائيلية ومنظمة التحرير الفلسطينية برئاسة ياسر عرفات.

ويبلغ عدد السكان العرب في اسرائيل زهاء 800 الف نسمة من اصل 5,6 مليون نسمة عدد سكان اسرائيل. واغلبية العرب في اسرائيل من المسلمين.

كريستوفر: المفاوضات الاسرائيلية-السورية ستبقى معلقة حتى ايار المقبل

■ واشنطن ـ اف ب: اعلن وزير الخارجية الامريكي وارن كريستوفر امس الاول ان المفاوضات الاسرائيلية—السورية لن تستأنف قبل الانتخابات التشريعية في اسرائيل في ايار (مايو) المقبل.

وقال كريستوفر امام احدى لجان مجلس النواب «نحن نؤيد تعليق» هذه المفاوضات.

وكانت اسرائيل علقت الشهر الماضي المفاوضات الاسرائيلية—السورية في واي بلانتيشن (ميرلاند) بعد العمليات الانتحارية التي نفذها اسلاميون فلسطينيون في اسرائيل. واضاف كريستوفر ان «الاعلان عن الانتخابات الاسرائيلية لم يمنع مواصلة المفاوضات وذلك حتى وقوع العمليات الارهابية في اسرائيل».

ولكنه أعرب عن تأييده لتصريحات النائب الديموقراطي سيدني ياتس الذي اقترح عدم استئناف المفاوضات قبل الانتخابات التشريعية في اسرائيل.

وجدد كريستوفر التأكيد ايضا على ان الولايات المتحدة مستعدة لمساعدة الطرفين على استئناف المفاوضات للتوصل الى اتفاق سلام.

واوضح ان المفاوضات ستستأنف «في الوقت المناسب» متمنيا ان يكون التوقف الحالي مجرد «نتيجة مؤقتة» للاعمال الارهابية.

عميل سابق في الموساد متهم بتهريب المخدرات

■ تل ابيب ـ اف ب: اعلنت مصادر قضائية امس الخميس ان محكمة تل ابيب تحاكم عميلا سابقا في الاستخبارات الاسرائيلية «الموساد» بتهمة تهريب المخدرات.

واوضحت المصادر نفسها ان يعقوب رامون اوقف في العام 1992 في مطار كركاس في فنزويلا وبحوزته 73 كيلوغراما من الكوكايين موضوعة داخل اصابع لعجون الاسنان مخبأة في كيس يحمل ختما مزورا لحقيبة دبلوماسية اسرائيلية.

وكان المتهم يستعد للتوجه الى كندا لتسليم هذه الكمية.

واضافت المصادر ان رامون امضى في السجن في فنزويلا 28 شهرا وان السلطات الاسرائيلية القت القبض عليه لدى عودته الى اسرائيل السنة الماضية.

وقالت المصادر ان المسألة ظلت سرية بأمر من المحكمة التي سمحت اخيرا بنشرها بناء لطلب من الاذاعة الرسمية وصحيفة (معاريف) الا ان جلسات المحاكمة ستبقى مغلقة «لاسباب امنية» كي لا تكشف «اساليب عمل الموساد».

ويتهم يعقوب رامون الذي ترك الموساد في العام 1984 بأنه زور واستخدم اختاما دبلوماسية وهرب مخدرات وهو يواجه عقوبة السجن مدة 20 سنة.

اليابان تتبرع بمبلغ 3,5 مليون دولار للاونروا

■ بيروت ـ اف ب: اعلنت منظمة الامم المتحدة لغوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (اونروا) امس الخميس ان اليابان قررت التبرع بمبلغ قدره 3,5 مليون دولار للاجئين الفلسطينيين في لبنان والاردن.

وهذا التبرع هو جزء من المساعدة الاضافية للفلسطينيين التي تعهدت اليابان بتقديمها بمناسبة انعقاد قمة شرم الشيخ في 13 اذار (مارس) وقيمتها عشرة ملايين دولار.

وقال بيان للاونروا تلقته وكالة فرانس برس في بيروت ان المنظمة ستستخدم المبلغ للخدمات الاستشفائية ولتوفير المواد الطبية في لبنان ولاستصلاح الملاجئ وبناء شبكات صرف صحي في مخيمات اللاجئين في الاردن.

وبهذا المبلغ يرتفع مجموع تبرعات اليابان لدعم برنامج تطبيق السلام الى 31 مليون دولار منذ العام 1993، مما يجعلها ثاني اكبر متبرع لبرنامج تطبيق السلام بعد الولايات المتحدة. وقال البيان ان التبرعات اليابانية للاونروا بلغت العام الماضي 29.1 مليون دولار. ويبلغ عدد اللاجئين الفلسطينيين في لبنان بموجب احصاءات الاونروا 350 الف شخص يقيم معظمهم في 12 مخيما.

المعهد الدولي للصحافة يطلب من اسرائيل الغاء الرقابة العسكرية على الصحافة

■ القدس ـ اف ب: طلب المعهد الدولي للصحافة امس الاول في ختام مؤتمره السنوي الخامس والاربعين الذي عقد في القدس من الحكومة الاسرائيلية الغاء الرقابة العسكرية على الصحافة.

وتبنى المؤتمر الذي انعقد منذ الثلاثاء الذي شارك فيه ناشرون ورؤساء تحرير صحف من 85 بلدا سلسلة من القرارات من بينها الطلب الى اسرائيل «تخفيف وحتى الغاء نظام الرقابة على وسائل الاعلام الموروث عن الانتداب البريطاني» على فلسطين.

وطلب المؤتمر ايضا من الدولة العبرية «انهاء القيود» التي تمنع الصحافيين الفلسطينيين في اراضي الحكم الذاتي حتى المزودين منهم ببطاقات اعتماد اسرائيلية من التوجه الى القدس والى اسرائيل.

الى ذلك، «طلب المؤتمر من السلطة الوطنية الفلسطينية تخفيف رقابتها على الصحف وان تعي ان الصحافة الحرة ضرورية لتطوير الديموقراطية».

وفي قرار اخر طلب المعهد الدولي للصحافة من كل الدول منع عملائها السريين من استخدام غطاء صحافي لان هذا «من شأنه ان يهدد حياة الاشخاص للخطر».

وكذلك احتج المؤتمر رسميا على سجن رئيس تحرير صحيفة «زامبيا بوست» فرد ممبي ومديرها العام برايت موابي بدون محاكمة، ودعا الحكومة الزامبية الى اطلاق سراحهما فورا. من جهة اخرى تبنى مؤتمر المعهد الدولي للصحافة قرارا يندد بتصاعد العنصرية والعداء للاجانب في العالم وطلب من الصحافيين «ان يبرهنوا على اكبر قدر من الاحتراف في معالجتهم لمواضيع ساخنة وان يسعوا دوما الى احترام حقوق الانسان الاساسية». وندد المؤتمر اخيرا بالحكومات التي تطلب من الصحافيين الحصول على اجازة علمية رسمية لممارسة مهنتهم واعطى مثالا على ذلك فنزويلا واوغندا. واضاف ان هذا الامر محاولة للجم حرية الصحافة.

وعقد المؤتمر امس الاول طاولة مستديرة حول موضوع «التسامح والمصالحة» شارك فيها خاصة الرئيس الفرنسي السابق فاليري جيسكار ديستان الذي تقدم بمداخلة تاريخية عن المصالحة الفرنسية—الالمانية. واخيرا سلم المعهد الدولي للصحافة فريق شبكة التلفزيون الروسية «ان تي في» جائزة «رائد حرية الصحافة» للعام 1996.

زعيم بالكونغرس يطالب بالحد من مساعدات امريكا للشرق الاوسط

■ واشنطن ـ رويتر: طالب رئيس لجنة هامة بالكونغرس بضرورة الحد من المساعدات الامريكية للشرق الاوسط محذرا من انه اذا لم يحدث ذلك فسرعان ما لم يجد بقية العالم شيئا في زمن تتقلص فيه الميزانيات بشدة.

وفي جلسة استماع الى شهادة وزير الخارجية وارن كريستوفر شن النائب الجمهوري سوني كالاهان هجوما على ما وصفه بالخلل الشديد في المبالغ المخصصة للمساعدات الى الشرق الاوسط التي تلتهم حاليا نحو نصف ميزانية العمليات الخارجية لوزارة الخارجية الامريكية.

وفي مشروع ميزانية عام 1997 تطالب وزارة الخارجية بتخصيص 5,25 مليار دولار كمساعدات لاسرائيل ومصر والاردن والفلسطينيين من اجمالي الميزانية المطلوبة للعمليات الخارجية وقدرها 12,8 مليار دولار.

ويخصص الجزء الاكبر من هذا المبلغ اي نحو خمسة مليارات لتقديم مساعدات عسكرية واقتصادية لطرفين اثنين فقط هما اسرائيل ومصر اللذين قال كالاهان انهما حصلتا على حوالي 85,5 مليار دولار من الولايات المتحدة منذ توقيعهما اتفاقيات كامب ديفيد في عام 1978.

وتساءل كالاهان الذي يرأس لجنة العمليات الخارجية بمجلس النواب «الم يحن الوقت للاعتراف بضرورة الحد من المساعدات لهذه المنطقة».

وقال انه مع تعهد كل من الرئيس بيل كلينتون والكونغرس بالعمل على ايجاد ميزانية امريكية متوازنة بحلول عام 2002 فانه «اذا لم نحد ونعيد توزيع مساعداتنا للشرق الاوسط فلن يتبقى قريبا شيء لبقية العالم».

ومضى كالاهان قائلا «فكروا في كل الاطفال الذين لا يجدون المساعدة .. في بعض الامراض التي لا تجد علاجا .. في أسواق التصدير التي لا يستفاد منها .. كل هذا لان الكونغرس والسلطة التنفيذية لا يستطيعان ببساطة ان يقولا لا لاي طلب من الشرق الاوسط».

وزير الداخلية السابق ينتظر عودة الملك للرد على الاتهامات الموجهة ضده

الاردن: الحكومة تدرس تورط مسؤولين سابقين بقضايا الفساد

عمان ـ «القدس العربي» ـ من بسام بدارين:

ذكرت صحف اردنية ان الحكومة والاجهزة القضائية تدرسان تورط مسؤولين سابقين في الدولة بقضايا فساد قد تشمل المشاركة بعمليات تهريب المخدرات، وغيرها من التجاوزات، وذلك في اطار الحرب المعلنة على الفساد والفاسدين التي اعلنها رئيس الوزراء عبد الكريم الكباريتي.

وقالت مصادر مسؤولة في الحكومة الاردنية لـ «القدس العربي» ان الحديث عن محاربة الفساد لن يكون مجرد شعار اعلامي للحكومة الحالية، وقالت ان رئيس الوزراء عبد الكريم الكباريتي امر بتحويل اي ملف قضائي الى الجهاز القضائي فورا، واشارت المصادر الى ان النية تتجه لجعل محاربة الفساد واجتثاثه شعارا عمليا وليس نظريا فقط، وان مصداقية الحكومة تتطلب عدم الاكتفاء بترديد هذه الشعارات، وقالت الحكومة تعرف تمام المعرفة ان «الرأي العام» ينتظر تطبيق الشعارات وليس اطلاقها فقط.

ويبدو جليا حسب المراقبين، ان موسم فتح ملفات الفساد بالنسبة لحكومة الكباريتي بدأ فعليا، بعد ان نشرت الصحف امس الاول معلومات حول بحث تورط مسؤولين سابقين في عمليات تهريب المخدرات، وبعد ان قبض على رجل اعمال متنفذ يعمل قنصلا لحكومة سيرلانكا في عمان بتهمة التجارة ببيع الاطفال.

وذكرت معلومات ان الحكومة شكلت جهازا استخباراتيا يقوده قادة امنيون واداريون معروفون بسجلهم النظيف لمكافحة الفساد في الدولة، واظهرت الحكومة جدية واضحة في مواجهة الفساد وجذوره من خلال ربط عملية المواجهة بالاجهزة الاستخباراتية، وتعتبر الاجهزة الامنية الاردنية على عمومها من اكثر اجهزة الدولة الرسمية حرصا على مكافحة الفساد ويتردد ان شخصيات امنية بارزة ستشارك القيادة السياسية في مجهودات مكافحة الفساد.

وقال وزير الداخلية الاردني السابق سلامة حماد في اول تعليق له على اتهامات بالفساد وجهت له من جانب بعض النواب وبعض الصحف «انه لن يتكلم ولن يرد على الاتهامات الا عندما يعود العاهل الاردني الملك حسين الذي يخضع حاليا لنقاهة» بعد ان اجريت له عملية جراحية في الاذن اليمنى.

ووصف حماد في تصريح مقتضب نشرته اسبوعية «شيحان» امس الاتهامات التي توجه له بأنها مجرد «سخافات». وقال «هذه الاتهامات عارية عن الصحة. وسأرد عليها في الوقت المناسب». وكان حماد قد اصبح مادة للتحليلات الصحافية بعد ان اتهمه نواب اسلاميون تربطهم به علاقة سلبية منذ ان تولى حقيبة الداخلية في الحكومة السابقة باساءة استخدام السلطة، وباجراء اعتقالات تعسفية، وبالحصول على خطوط باصات واراضي مملوكة للدولة بطرق غير مشروعة.

ويشار الى ان حماد يرفض حاليا الاجابة على اسئلة الصحافيين والرد على الاتهامات الموجهة ضده، فيما توقعت بعض الصحف ان يقدم للمحاكمة بشكل متزامن مع اعلان رئيس الوزراء عبد الكريم الكباريتي حربا شاملة على الفساد، وقوله «ان الحكومة ستحاسب اي من المتجاوزين بصرف النظر عن حجمه، ووزنه السياسي» وينفي اقرباء حماد تواجده حاليا في بيته، ويرفض الرد على المكالمات الهاتفية ويردد البعض انه خارج البلاد.

وفي اتصال هاتفي مع «القدس العربي» نفى مصدر رفيع المستوى في الحكومة الاردنية المعلومات التي ترددت امس عن اعتقال الوزير السابق حماد وقال المصدر ان هذه مجرد اشاعات تهدف لاغتيال الشخصية.

وقال المصدر الاردني المسؤول «الحديث حول اعتقال حماد مجرد كذب وافتراءات، لا اساس لها من الصحة، وكانت قد راجت صباح امس اشاعات حول اعتقال الوزير السابق نفتها المصادر الرسمية، ويعتقد بعض المعنيين بملف الفساد ان عددا من مسؤولي الحكومة السابقة سيكونون على رأس قائمة «الاستهداف» في توجه حكومي جذري للقضاء على الفساد في الدولة.

وتعهد رئيس الوزراء الكباريتي امام البرلمان بملاحظة ومطاردة الفساد والفاسدين، وبالقضاء على اوكار الفساد، وجذوره الاساسية وبمعالجة التجاوزات الادارية وقضايا الترهل والبيروقراطية في ادارة مؤسسات الدولة، فيما تعتقد بعض الشخصيات البارزة في الدولة ان هذه الشعارات المرفوعة ستكون فرصة لتصفية بعض الحسابات الشخصية، ولمحاولة اغتيال شخصيات كانت سابقا في مواقع الحكم.

وناقش البرلمان يومي امس وامس الاول سياسة الدولة في التعيينات والوظائف، وتعهد رئيس الوزراء مرة اخرى بالقضاء على مظاهر الفساد، وقال امام النواب «لن يكون هناك مظلوم في ظل وجود هذه الحكومة».

واعتبر محاربة الفساد من الركائز الاساسية لبرنامج حكومة الكباريتي التي تولت الادارة منذ شهرين، وبدا واضحا ان الحكومة تركز جهودها حاليا على موقفها الجماهيري من خلال اظهار الاهتمام والجدية بمعالجة اهم الملفات الداخلية على الاطلاق وهو ملف الفساد.

وذكرت الصحف مؤخرا ان الحكومة جادة جدا هذه المرة بفتح ملف العلاقة بين تجارة المخدرات، وبين شخصيات متنفذة في الدولة مارس بعضها العمل الرسمي، وذلك في ظل وجود معلومات عن تزايد عمليات تهريب المخدرات والمتاجرة بها في الاونة الاخيرة. ويعتبر المراقبون ان القبض على القنصل السيرلانكي في الاردن وهو من الشخصيات المتنفذة في عمان فيما عرف بقضية «تجارة الاطفال» من المؤشرات المباشرة على جدية الكباريتي، وفريقه الوزاري في فتح ملفات الفساد.

وتحظى الحكومة بدعم مباشر من «القصر» الذي وصفها بانها حكومة «الثورة البيضاء» في هذا الاتجاه، لكن التوقعات تشير الى ان عاصفة فتح ملفات الفساد لن تمر بدون زوابع تثيرها مراكز القوى ورأسمال تتأثر امتيازاتها سلبا بهذه العواصف.

ومع تزايد الحديث عن فتح ملفات تهريب المخدرات، يتزايد الحديث ايضا عن ملفات حيتان الغذاء والدواء المرتبطة بعمليات كشف الفساد، خصوصا وان التركيز العالمي على قضية مرض جنون الابقار البريطانية اعاد احياء قضية «الدواء والغذاء» في الاردن باعتبارها من ملفات الفساد الساخنة في البلاد، وكان الرأي العام الاردني قد انشغل العام قبل الماضي بقضيتي «فساد الاغذية والادوية» التي فجرها وزير الصحة السابق عبد الرحيم ملحس قبل ان يدفعه فتح هذا الملف للخروج من الحكومة، ونظر للحس آنذاك باعتباره بطلا قوميا بسبب ادلائه بمعلومات خطيرة عن «حيتان» التجار الذين يوردون ادوية واغذية فاسدة للاسواق المحلية، وكان ملحس قد حظر اثناء توليه لحقيبة الصحة استيراد كافة انواع اللحوم ومشتقاتها من بريطانيا بسبب شكوكه باحتوائها على داء «جنون البقر» آنذاك.

واليوم عاد ملحس للظهور على صفحات الجرائد للحديث عن الفساد في الاغذية والادوية التي يستهلكها الاردنيون، وحمل ملحس وزير الصحة الحالي عارف البطاينة مسؤولية السماح باستيراد اللحوم البريطانية مجددا للاردن علما بأن استيرادها كان محظورا منذ عام 1990.

وقال ملحس في تصريحات صحافية «ما زلنا ودول العالم الثالث نأكل قمامة العالم». وقال: لدي قناعة اكيدة ان الاردنيين استهلكوا اللحوم والاغذية الملوثة بمايكروب «جنون البقر» بنسبة 100%»، وقال: حضانة هذا المرض تستمر عشر سنوات... فانتظروا الاصابات، واذا لم يصلنا المرض عبر الغذاء، فسيصلنا عبر «كبسولات» الادوية، وخيوط العمليات الجراحية التي تصنع من انسجة وجلود الابقار.

وقال ملحس في اطار سعيه لدفع الحكومة لفتح ملف فساد الاغذية والادوية «حيتان الاردن جاهزون لشراء اللحوم «المجنونة»، وسنأكلها «مصنعة» أو «مجمدة» بعد تغيير شهادات المنشأ». ودعا الحكومة لاعادة النظر في مفاهيم الرقابة الغذائية.

ويحتل الحديث عن «الحرب الشاملة» ضد الفساد عناوين الصحف اليومية والاسبوعية طوال الاسبوعين الماضيين، كما يعتبر الحديث عن الفساد هو الحديث الابرز في اوساط البرلمان، والاوساط السياسية الاردنية، وتحدثت الصحف كذلك عن فتح ملفات شامل يجري حاليا لتجاوزات العديد من المتنفذين، في عدة مجالات، منها اساءة استخدام الوظائف العامة، واستملاك الاراضي بطرق غير مشروعة، اضافة الى الحصول على «تراخيص» لحفر ابار ارتوازية تهدد الامن المائي للبلاد من قبل العديد من المتنفذين.

ومن جهتهم تبنى الاسلاميون في البرلمان حملة عامة لمساعدة الحكومة في الكشف عن عمليات الفساد والفاسدين تحت شعار «لنفتح ملفات الفاسدين الحاليين والسابقين» و«لنقدم شيئا لهذا الوطن ولهذا الشعب» ودعا النائب الاسلامي البارز بسام العموش الذي يتزعم هذه الحملة بأسم الاسلاميين المواطنين لتجاوز خوفهم وارسال وتقديم ما لديهم من معلومات ووثائق حول عمليات الفساد الى اللجنة المختصة في البرلمان او الحكومة، كما قال العموش بتعميم عنوانه الشخصي لاستقبال مثل هذه المعلومات والوثائق بين الناس وذلك في اطار «انطلاقة» يبدو انها شاملة في الدولة الاردنية لفتح ملفات الفساد.

وقال النائب العموش متسائلا «وزير سابق يتفاخر انه تطور في وظيفته من «كاتب» حتى «وزير، الا يستحق ان نسأل من اين لك هذا؟» و«حاكم اداري» بنى قصرا، الا يسأل من اين لك هذا؟ وكذلك وزير سابق قام «بتوظيف» خمسة الاف شخص زورا وبهتانا، الا يستحق المحاكمة؟ وكذلك وزير يعين 32 من اقاربه في وزارته، وكأنها مزرعة ابيه؟

ويعتقد العديد من المراقبين ان مجموعة معقولة من «الرؤوس» الكبيرة قد تطالها عمليات التحقيق الشاملة التي ستجرى لاحقا على خلفية برنامج حكومة الكباريتي في ملاحقة الفساد، ويشيرون الى ان عمليات مواجهة الفساد وبالطريقة المعلنة ستعمل على احياء الصراع المتوقع منذ شهرين بين حكومة الكباريتي «الشابة» ورموز «الحرس القديم» في جهاز الدولة الاردني.

ويستند المطلون في الحديث عن مظاهر هذا الصراع الى الشقاق والنزاع الذي حصل مؤخرا بين رئيس الوزراء الكباريتي ومجلس الاعيان على خلفية محاولة الاعيان استصدار قرار من مجلس الدستور العالي بعدم دستورية قوانين النقابات المهنية، ويشار هنا الى ان مجلس الاعيان يتألف من شخصيات سياسية تقليدية مارست الحكم والادارة في العهود السابقة.

وان كانت الحكومة تعلن خططها للحرب الشاملة على الفساد الا ان المعارضين لا يبدون حماسا لهذه الخطط معتبرين انها مجرد شعارات تكررها الحكومات دوما دون تنفيذها، وعلى قاعدة ان طرح هذه الشعارات عبارة عن «مظلة» ستمر من تحتها اجراءات رسمية لها علاقة بتكريس عمليتي السلام والتطبيع، وبتفكيك خدمات الرفاه الاجتماعي التي تقدمها الدولة للمجتمع.

«لا يعارض زيارة اسرائيل لاستعادة الحقوق»

«الاراء الليبرالية» لشيخ الازهر الجديد تثير جدلا سياسيا واسعا

القاهرة ـ من منى الطحاوي:

يثير الدكتور محمد سيد طنطاوي شيخ الجامع الازهر الجديد جدلا حول ارائه الليبرالية بين مؤيدين ومعارضين.. ارضى البعض بمرونته واغضب اخرين اتهموه باتباع نهج الحكومة.

يخلف الشيخ طنطاوي الشيخ جاد الحق علي جاد الحق الذي توفي في وقت سابق هذا الشهر في رئاسة اكبر واقدم المؤسسات الاسلامية في العالم.

وكثيرا ما اختلف العالمان الاسلاميان في اجتهادهما تجاه قضايا اسلامية متعددة مثيرة للجدل. يوصف طنطاوي بالمرونة في تناول مشاكل معاصرة بينما كان الشيخ جاد الحق محافظا. وعندما هاجم الجامع الازهر برئاسة جاد الحق المؤتمر الدولي للاسكان الذي عقد في القاهرة برعاية الامم المتحدة قبل عامين لانه تسامح تجاه قضايا تتعارض مع التعاليم الاسلامية مثل العلاقات غير الزوجية دافع طنطاوي عن المؤتمر وقال ان بامكان مصر والدول الاسلامية ان تأخذ من وثيقته ما تريد.

قال جاد الحق انه لن يتوجه الى اسرائيل لانها جارة شريرة بينما قال طنطاوي في حديث مع مجلة مصرية انه لا يعارض زيارتها لان المسلمين لا يستطيعون استعادة حقوقهم في الاراضي المقدسة مثل القدس بمقاطعتها.

ويعتبر طنطاوي متحررا بوجه خاص فيما يتعلق بحقوق المرأة. ايد وضع عقد زواج جديد يحمي المرأة وقال ان ختان الاناث ليس تقليدا اسلاميا. اغضب جاد الحق منظمات نسائية وناشطين في مجالات حقوق الانسان عندما اعلن ان عقد الزواج المقترح يتعارض مع الاسلام وان ختان البنات لا يتعارض مع الاسلام.

وفي خطوة غير مسبوقة حاولت المنظمة المصرية لحقوق الانسان مقاضاة جاد الحق لاصراره على ان الاسلام اكد ضرورة ختان البنات.

ورحب نجاد البرعي الامين العام للمنظمة المصرية لحقوق الانسان بتعيين طنطاوي شيخا للازهر وقال ان المنظمة ستتنازل عن القضية.

ولعل من ابرز فتاوى طنطاوي المثيرة للجدل اعلانا اعتبره اسلاميون كثيرون تحديا للشريعة الاسلامية.. قال طنطاوي ان فوائد البنوك ليست كلها حراما. وقال طنطاوي انه لا يوجد فارق كبير بين نظام الفائدة الثابتة في البنوك الغربية ونظام المصارف الاسلامية الذي يقوم على انه بجانب حصول المودعين على عائدات من ودائعهم فانه يجب ايضا تحملهم مخاطر الخسارة.

وخصوم طنطاوي (68 سنة) يتهمونه بانه يقول ما تريد ان تسمعه الحكومة.

ولكن المفكر الاسلامي ووزير الاعلام السابق الدكتور كمال ابو المجد يقول ان طنطاوي يحرص دائما على تأكيد تسامح وسماحة الاسلام ولا تنقصه الشجاعة في اعلان رأيه في قضايا اسلامية حتى لو اغضب كثيرين.

وشيخ الازهر الجديد نتاج المؤسسة التي عهد اليه برئاستها. ولد عام 1928 في احدى قرى محافظة سوهاج. تعلم في المعهد الازهري بالاسكندرية ثم التحق بكلية اصول الدين. حصل على الماجستير ثم الدكتوراة عام 1966 في التفسير والحديث.

وفي عيد ميلاده الثامن والخمسين في 28 تشرين الاول (اكتوبر) 1986 صدر قرار تعيينه مفتيا للديار المصرية.

استمرار الخوف من مرض جنون البقر.. واشعاعات اسرائيل الذرية

المفتي يفوز بمشيخة الازهر رغم الخلاف مع علمائه.. وحملة ضاربة ضد امريكا واسرائيل

القاهرة ـ مكتب «القدس العربي» ـ من حسنين كروم:

كان الموضوع الاكثر جاذبية واثارة للاهتمام في الصحف الصباحية والمسائية الصادرة امس عن حادث اختطاف الطائرة المصرية القادمة من جدة في المملكة العربية السعودية الى مطار الاقصر، والاتجاه بها الى ليبيا، اذ غطى على قضية اللحوم وجنون البقر، وعلى حالة الذعر التي بدأت تنتشر بسبب التوسع في النشر عن تسرب اشعاعات ذرية من مفاعل ديمونة في اسرائيل الى مصر، واحتجاجات الحكومة المصرية ضد اسرائيل ومقالات وتعليقات الكتاب والعلماء، رغم ان بعضهم نفى زيادة في الاشعاعات، ومن الاخبار التي ابرزتها الصحف قرار الرئيس مبارك تعيين المفتي الدكتور الشيخ محمد سيد طنطاوي شيخا للازهر خلفا للمرحوم الشيخ جاد الحق علي جاد الحق.

والى مقابلة الرئيس مبارك رئيس البنك الدولي وتصريحاته عن المقابلة والاقتصاد المصري، وعن ادخال تعديلات على مشروع قانون المرور الجديد الذي سيقدم الى مجلس الشعب، وقيام قوات مشتركة من حرس الحدود التابعة للجيش، ومن الشرطة بهجوم مفاجيء على مزارع البانغو والقنب في جنوب سيناء وتدمير خمسة الاف فدان منها، وحرقها كما استمرت الشرطة في مداهمة اوكار التجار في جميع محافظات مصر، والى اجراء مشروعين تدريبيين عسكريين وافتتاح السيدة سوزان مبارك حرم الرئيس مبارك متحف امير الشعراء احمد شوقي بعد تجديده وتطويره، ورصد اكثر من اربعمئة مليون جنيه لهذا العام لتطوير المستشفيات العامة وتخصيص نسبة عشرين في المئة في المستشفيات العسكرية للعلاج المجاني للمواطنين، وانتخاب نقيب الصحافيين المصريين ابراهيم نافع رئيسا لاتحاد الصحافيين العرب وطبع اكثر من ثمانين مليون نسخة من الكتب الدراسية استعدادا للعام الدراسي القادم وتجديد حبس اثنى عشر من الاخوان المسلمين في الفيوم واعتماد حركة تنقلات ضباط الشرطة.

اما المقالات والتعليقات فكانت عن اسرائيل وامريكا وانحيازها اليها، وعن اللحوم وجنون البقر، ومهاجمة الحكومة بسبب اتجاهها لالغاء المحكمة الدستورية العليا، وقضايا اخرى متفرقة.

مختطفون

فوجيء المصريون بحادث اختطاف الطائرة المصرية، وهي عمليات لم يعتادوا عليها خاصة من جانب مصريين، وما يذكرونه ان طائرتين لهما اختطفتا بواسطة فلسطينيين واحدة ايام الرئيس الراحل انور السادات والثانية ايام الرئيس مبارك، وادت محاولتي تحريرهما الى نتائج مأساوية.

واما هذا الحادث فقام به مصريون، واتجهوا بالطائرة الى ليبيا، وله سماته الخاصة التي قد لا تغضب المصريين كثيرا، او تثير ثائرتهم ـ في رأيي طبعا ـ ان لم تثر ارتياح ورضى البعض، لعدة اسباب:

اولها: انه لم ينتج عنها خسائر في الارواح ولا في الطائرة.

وثانيها: ان المصريين الثلاثة الذين قاموا بالعملية من اسرة واحدة هم نجيب محمد محمود صاحب مطعم الحسين في الاقصر وابنه ابراهيم (19 سنة) وابن شقيقه احمد (14 سنة) ولاشك ان الحاق اي اذى بهم سيثير الشفقة عليهم، خاصة انهم لم يؤذوا احدا كما ان مطالبهم التي برروا بها فعلتهم ستلقى هوى من الغالبية وتأييدا وهي انهم يحملون رسالة من الله الى القذافي والرئيس مبارك والرئيس الامريكي كلينتون، يطلبون فيها رفع الحصار الذي تفرضه اسرائيل على الفلسطينيين وايجاد حل لموضوع السودان.

وثالثها: انه تم كسر حظر الطيران الى ليبيا اربع مرات، اثنتان في توجه الطائرة المختطفة اليها وعودتها منها، واثنتان للطائرة الاخرى التي حملت مسؤولين وضباط وصحافيين مصريين الى ليبيا وعودتها بركاب الاولى.

ورابعها: انها عملية دعائية لليبيا.

وعلى كل حال، فان الايام القادمة ستكشف عن المزيد من التفاصيل، والى ان يحدث ذلك، فان التعليق الوحيد الذي نشرته الصحف عن الحادث كان في جريدة (المساء) وكتبه احد محرريها وهو مؤمن الهباء، وقال فيه حانقا على المختطفين ومثيرا للشكوك في دوافعهم:

«ابدا.. هؤلاء ليسوا مصريين.. هؤلاء الذين سوغت لهم ضمائرهم اختطاف طائرة مصرية بهذا الشكل المهين.. والاساءة الى سمعة وكرامة مصر والمصريين، هذا العمل الاجرامي اللعين لا يقوم به الا مرتزقة جبناء.. لا ينتمون لتراب هذا الوطن.. ولا لسمائه وهوائه ونيله، انه عمل خسيس.. مدان ليس له اي مبرر على الاطلاق ولا يمكن ان يضفي اي بطولة او شجاعة على القائمين له مهما ادعوا. نحن احوج ما نكون اليوم الى خطوة للامام.. ولن تفلح مثل هذه الجريمة البشعة لان تشدنا خطوات الى الخلف كما اراد من خططوا ومن نفذوا الذين ستكشفهم الايام بل الساعات القليلة القادمة».

امريكا واسرائيل

ومن هذه الخطبة العصماء التي لا صدى لها، الى الهجمات الضارية ضد امريكا واسرائيل والتي شملت الصحف كلها، حكومية وحزبية بدون استثناء ومن كتاب وصحافيين ينتمون الى مختلف الاتجاهات والاحزاب السياسية، بسبب المعاهدة التي تنوي امريكا توقيعها مع اسرائيل، وتحيزها لها، وصمتها عن الحصار الذي تفرضه اسرائيل على الفلسطينيين واتهامها بممارسة الارهاب وتشجيعه، ومهاجمة الرئيس الامريكي كلينتون، وعدد من المهاجمين شمل بهجومه النظام المصري لتخاذله امام اسرائيل، والمهم انه لم يكن بين المهاجمين ناصري او ماركسي او اخوان مسلمين، وسنختار بعض النماذج، وان كان من الضروري الاشارة الى ان (الاهرام الصباحي) نشرت تعليقين ومقالة لمرسي عطا الله، و(الاهرام المسائي) نشرت تعليقا و(الوفد) نشرت بيانا لفؤاد سراج الدين رئيس حزب الوفد ولعباس الطرابيلي واحمد ابو الفتح وعصمت الهواري، و(الاخبار) لرئيس تحريرها جلال دويدار واحمد رجب واحمد طه النقر واسامة خالد، وتعليق يحمل رأيها، ولمصطفى امين و(المساء) تعليق لها.

ومن التعليقات المتميزة، مواصلة جلال دويدار هجومه ضد امريكا واتهامها بخداع العرب فكان مقاله بالصفحة الاولى بعنوان «المناورة لاحتواء الغضب امر غير مقبول» قال فيه:

«ارجو الا يكون بيان الخارجية الامريكية حول اجتماع لجنة متابعة قرارات قمة شرم الشيخ مجرد مناورة لاحتواء الغضب الذي ساد الشارع المصري والعربي نتيجة محاولات استغلال قرارات انقاذ السلام لتبرير عقد الاتفاق الاستراتيجي اياه بين امريكا واسرائيل لضرب السلام والامن القومي العربي هذا التجاوز المخزي غير المقبول في التدليل والنفاق الامريكي لاسرائيل هو تحد سافر للمجتمع الدولي ولمشاعر كل العرب سوف تنعكس اثاره مستقبلا على المصالح القومية الامريكية ومصالح اسرائيل نفسها».

واما الكاتب الساخر احمد رجب فقال «توقعت هذه المزايدات لبيريس وكلينتون، منذ ان تابعت زيارة كلينتون للقدس على التليفزيون الاسرائيلي. زم كلينتون شفتيه ليداري الدموع وبيريس يتحدث عن حزن الرئيس على الضحايا ثم زم شفتيه على قبر رابين ومن المتوقع في زيارة كلينتون القادمة لاسرائيل ان ينتظره طفل في المطار ليقدم اليه هدية علبة مناديل».

واذا كان كلينتون قد نجح في اثارة غضب كاتب ساخر متمرس كاحمد رجب فليس عجيبا ما كتبه كاتب غاضب بطبيعته وهو احمد ابو الفتح في (الوفد)، اذ قال:

«الرئيس كلينتون الذي انبرى في مدينة القدس للدفاع عن الحصار الاسرائيلي للفلسطينيين وقال (الحصار شرعي لانه يوفر الامن للاسرائيليين) يدعو باعتباره راعي السلام من يحملون لقب صانعي السلام للاجتماع في واشنطن للبحث عن السلام هل هي نكتة في وقت اشتد فيه الضيق من العبث والتجبر الاسرائيلي المؤيد براعي السلام.. عجائب».

اما عصمت الهواري ـ وفدي ـ فانه رفض الموافقة من الاساس على ما يحدث من محادثات مع اليهود وهاجم القادة العرب الذين لم يقرأوا برتوكولات حكماء صهيون ويسعون الى السلام مع اليهود، وقال في مقالة بـ(الوفد):

«ان الذين ينازعون في ان الصراع العربي الصهيوني هو صراع على حدود وليس صراعا على وجود، لم يقرأوا من المواثيق الصهيونية ميثاقا، ولم يفتحوا من كتب العدو كتابا، ولم يغادروا طوال حياتهم سردابا، ولم يدخلوا من ابواب التاريخ بابا، انهم يرقدون في كهف الغفلة، تحسبهم ايقاظا وهم رقود، وسلطانهم رابط ذراعيه بالاغلال والقيود، حقا انهم يعيشون على هامش الزمن وارصفة التاريخ».

سياق ونسق وسخافة

وبمناسبة الكتب وعدم قراءة ما فيها، نشير الى التعليق المتميز الذي كتبه في بريد (الاهرام) مختار السويقي، وهو كثيرا ما يكتب في (الوفد) ايضا، وهاجم فيه كتابا كبارا وصغارا يستعملون كلمات مثل الخطاب، والسياق والنسق، وبعضهم يستعمل صيغا من العصر العباسي. واضاف:

«ان جمال اللغة العربية يتبدى في الاسلوب السهل الذي يوصف بانه سهل ممتنع، وان محسنات وتجميل الاسلوب وقواعد البيان والبديع، الى غير ذلك ما وضعت الا لضبط الاسلوب على جرس جميل الوقع على اذن السامع وعين القارىء والكاتب الذي يلتزم بالاسلوب السهل الجميل يجد قبولا لدى القارىء اما الكاتب الذي يتعالى على قرائه باستخدام هذه الكلمات التي يحاول ان يثبت بها انه كاتب كبير يعلم قراءه الصغار فسوف يجعل القراء ينفرون منه ويتحاشون قراءة مقالاته، لذلك فقد رأيت ان اقول لمستخدمي كلمات النسق والسياق والخطاب، ومستخدمي الكلمات اللفظة المهجورة كفاكم تحذلقا وتقعرا حتى لا يهرب منكم القراء وكفاية».

دستور ومحكمة

وافلتت الحكومة ونظام الحكم من الهجمات الضارية التي تعود صقور حزب الوفد شنها ضدها، كل يوم خميس وهو من الايام النكد للحكومة، ذلك ان اول الصقور وهو الدكتور نعمان جمعة نائب رئيس الحزب خص مقاله الذي يكتبه تحت عنوان «نبضات» للاشادة بالكاتب الصحافي مصطفى امين وذلك في اطار حديثه عن منحه ـ اي منح نعمان ـ جائزة مصطفى امين للصحافة، عن المقالة الصحافية، واما الصقر الثاني وهو الدكتور ابراهيم دسوقي اباظة فقد خصص مقاله عن اتجاه النظام الى الغاء المحكمة الدستورية العليا، ومعظم المقالات كانت عن المحكمة، وعن الدستور وتغييره، الذي كتب عنه اثنان هما جمال بدوي واحمد ابو الفتح، بمناسبة القضية التي رفعها الحزب العربي الديمقراطي الناصري ضد الحكومة ببطلان عملية بيع القطاع العام لعدم دستوريتها لان الدستور ينص على وجوده باعتباره ركيزة الاقتصاد وقائد التنمية، وكان صلاح منتصر في (الاهرام) قد طالب تفاديا لصدور حكم من المحكمة الدستورية العليا ببطلان بيع القطاع العام بتغير هذه المادة فقط من الدستور، ولذلك خصص جمال بدوي مقاله للرد عليه مطالبا بدستور جديد تماما وكان مقاله بعنوان «دستور يا اسيادنا» قال في نهايته:

«نريد دستورا عمليا يتوافق مع ظروفنا وتاريخنا وتطورنا السياسي خلال قرنين من التطور والممارسة والمعاناة، ولا نريد دستورا يتسول النصوص البراقة من الدستور الامريكي كي نقول اننا دولة رئاسية ثم يتسول نصوصا من الدستور الفرنسي كي نقول اننا دولة برلمانية.. ثم نكتشف في الواقع اننا لا هذا ولا ذاك، ولا نتمتع بالحرية التي يتمتع بها المواطن الامريكي او المواطن الفرنسي.. وان علينا ان نقف على باب السيدة نستعطف اصحاب القلوب الرحيمة ونقول: دستور يا اسيادنا!!».

وباب السيدة، يقصد به باب مسجد السيدة زينب بالقاهرة رضي الله عنها.

ومن باب السيدة الى الدهشة التي اصابت احمد ابو الفتح مما يجري في هذا البلد من اعاجيب وحيل، لدرجة انه جعل عنوان مقاله «زمن العجائب» ومنها:

«لا تغيير للدستور.. هذا هو رأي الحكم.. الدستور حافل بالتناقض ومن بين التناقض النصوص الخاصة بالقطاع العام، نصوص كلها تمجيد واشادة وحماية، الحكومة تريد بيع القطاع العام والمشيعون يريدون الابقاء عليه وينوون رفع قضية امام المحكمة الدستورية العليا.. ماذا يكون الحكم؟! دستور عجيب في زمن العجائب.. الحكم منذ ثورة السلب والنهب ايدي.. والدستور الذي يرفضون تغييره لم يتغير الا لتحقيق غرض واحد تغيير مادة الدستور التي كانت تنص على تحريم تولي الرئاسة لاكثر دورتين اثنتين باباحة التجديد للرئيس لماذا لا نرتقي بدستور مصر وتجرده من كل الشوائب والتناقضات لماذا الرفض؟».

ومن (الدستور) الى المحكمة الدستورية العليا التي تفصل في دستورية القوانين التي تصدرها الحكومة وتتعرض حاليا الى حملة يقودها رئيس مجلس الشعب احمد فتحي سرور وعدد من المستشارين مطالبين بالغائها لانها تعرقل العمل بكثرة احكامها ببطلان القوانين، وتعرض سرور الى هجمات عديدة لا تزال مستمرة، فقال عبد العزيز محمد ـ عضو الهيئة العليا لحزب الوفد ـ ونقيب المحامين في القاهرة في مقال بعنوان «المحكمة الدستورية العليا» ان الدستور قد اقام للمحكمة الدستورية العليا هيئة قضائية مستقلة، كمؤسسة رئيسية من مؤسساته، وجعل لها وحدها دون غيرها الرقابة على دستورية القوانين واللوائح، وتتولى كذلك تفسير النصوص التشريعية على الوجه المبين في القانون، واوجب نشر احكامها في الدعاوى الدستورية وقرارات التفسير، في الجريدة الرسمية، لتكون ملزمة لجميع سلطات الدولة وللكافة، وجاء القانون رقم 48 لسنة 1979 ليفصل كل هذه الاختصاصات والاجراءات التي تتبع امامها، واجراءات اتصالها بالدعوى الدستورية وطلبات التفسير ولقد باشرت هذه المحكمة اختصاصاتها منذ ان اقامها الدستور، وبعد ان صدر قانونها، باقتدار ملحوظ وفي اناة وروية تقتضيها طبيعة هذه المنازعات واوضحت هذه المحكمة من اهم الضمانات لحقوق وحريات المواطنين ولكن لان هذه المحكمة هي كذلك فيبدو ان الحكومة وغيرها من مؤسسات الدستور، قد ضاقت بها وباحكامها التي انزلت فيها حكم الدستور وحده على ما يعرض عليها من منازعات دستورية ومن هنا كانت الدعوة المفاجئة والغريبة والشاذة، التي ارتفعت من رأس السلطة التشريعية والتي تطالب بالغاء هذه المحكمة كلية بحجة تحقيق الاستقرار!! وتدعو الى انشاء واقامة تنظيم جديد، يقوم بدور الرقابة السابقة على دستورية القوانين!!».

والى الدكتور ابراهيم دسوقي اباظة ومقاله في نفس الموضوع وكان بعنوان «وحتى القضاء؟!» ولكنه ـ كالعادة ـ اكثر عنفا وضراوة من زميله عبد العزيز، اذ قال:

«واليوم تلوح بوادر مذبحة جديدة مهدت لها وانكتها مواقف القضاء من انتهاك القوانين وخرق الدستور!! فالحكومة او بعض وزرائها يرفضون الالتزام بالقوانين.. وحتى القوانين التي صنعتها حكوماتهم يتعمدون التمرد عليها وانتهاكها بقرارات ادارية او اعمال مادية ويريدون من الجميع السكوت عنها وابتلاعها رغم شذوذها وانحرافها.. فاذا جاء القضاء ليكشفها.. ويحللها.. ويصحح من اعوجاجها قامت الدنيا ولم تقعد.. وصارت احكام القضاء في عرف هؤلاء الوزراء معطلة لاعمال الحكومة وناسفة لجهودها الرامية الى تحقيق الصالح العام!! هذا النزق الدكتاتوري نراه عند بعض الوزراء في صورة سعار محموم يغترف من القوانين ما يعجبه.. ويترك منها ما لا يعجبه.. فالنصوص القانونية عند هذا البعض من الوزراء انتقائية لا تلزم الوزير لا في حدود مزاجه الخاص.. ولا تقيده الا في اطار تقديره الذاتي للمصلحة العامة.. ومصدر المشكلة رفض الحكومة تغيير الدستور ليكون مواكبا للتطورات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية.. ورفضها في نفس الوقت احترام هذا الدستور عند اصدارها التشريعات والقوانين.. والنتيجة ان تصدر قوانين مخالفة للدستور، والمصيبة ان يجري تطبيقها.. وان تظل في التطبيق سنوات رغم عيوبها.. حتى تأتي المناسبة ويطعن المواطنون بعدم دستوريتها وينتهي الامر بصدور حكم من المحكمة الدستورية العليا ببطلانها!! وكان حريا بكبير فقهاء الحكومة الدكتور احمد فتحي سرور الذي فاجأنا بحرصه على الاستقرار القانوني ان يوجه سهامه الى اداة التشريع الرديئة التي يترأسها والتي لا تكف عن سلق القوانين في سرعة مذهلة كلما ارادت الحكومة ان تصدر قانونا.. وكان من واجبه ان يترفع عن التلميح بمخاطر الاحكام التي تصدرها المحكمة الدستورية العليا والتلويح بتبرم حكومته من هذه الاحكام.. فلن يكون القضاء.. ولن تكون المحكمة الدستورية العليا هي الضحية الاخيرة في القمع السلطوي الذي تمارسه الحكومة على مؤسسات المجتمع المدني.. والا فماذا يتبقى للدكتور سرور من دلائل الديمقراطية التي يدعي ان مصر تعيش ازهى عصورها؟!».

بقر

ومن (الدستور) والمحكمة الدستورية العليا وحيل وافانين الحكومة ورئيس مجلس الشعب ضدها، الى جنون البقر وابرز تعليقين عليه، الاول كان للدكتور ـ طبيب ـ محمد حسن الحفناوي عضو الهيئة العليا لحزب الوفد، وقوله:

«وربما اننا مهتمون بقضايا الانسان بشكل عام والبني آدم المصري بوجه خاص.. فاننا هنا نقول: ثم ماذا؟ وما هو المطلوب بالضبط من الجهاز المناعي المصري الذي قاوم، على مدى التاريخ البلهارسيا والانكلستوما والدوسنتاريا والتيفود والكوليرا ليواجه اليوم بتلوث البيئة والتجارة السوداء بغذائه والاهمال القاتل بمائه ونيله وهوائه.. لقد اصبح الجهاز المناعي الصامد للانسان المصري في حالة لبخة شديدة.. فهو لا يدري حيقاوم ايه.. ولا ايه.. ولا ايه.. واصبح التساؤل والى متى الصمود والتصدي لمن تاجروا بصحته وسمموا اطفاله وتاجروا بلقمة عيشه من بطاطس مرشوشة بالـ د. د. ت الى لحوم مجمدة ومغشوشة ولا تصلح للاستخدام الادمي.. الى مواد سامة وممنوعة دوليا ترش بها زراعاته.. الى رغيف عيش بالمسانير الى مياه غازية بالصراصير والى معلبات انتهى عمرها الافتراضي والى بولوبيف، كلاب وقطط يستورد لنأكله بعد تغيير صلاحيته ولصقة ولذلك فلابد من تشديد العقوبة يا مجلس الشعب.. على المتاجرين بقوت الشعب وصحته.. ولابد من سن القوانين الرادعة جدا لكل من تسول له نفسه ان يؤكلنا لحم كلاب وبوبوبيف، قطط ولحوم تأنفها الحيوانات.. وفراخ تتغذى بالدم الفاسد والهرمونات المخلة بوظائف الرجال الزوجية ومافيا الادوية المرفوضة من العالم المتقدم».

واما التعليق الثاني المتميز والذي سنكتفي به في موضوع جنون البقر، فكان لسمير رجب في (الجمهورية) الذي ابدى قدرا كبيرا من الشماتة في حكومة المحافظين البريطانية برئاسة جون ميجر لما اصابها من جنون البقر وربط ذلك بمنحها تسهيلات للاجئين السياسيين الذين يقومون بتحركات معادية لحكوماتهم، وقال:

«باختصار.. لقد اصبحت حكومة المحافظين في وضع لا تحسد عليه، بعد ان اطبق عليها جنون البقر من ناحية وازمة اللجوء السياسي من ناحية اخرى.. فنشطت بالتالي الحركة داخل حزب العمال المعارض ومعه بقية الاحزاب التي وجدتها فرصة لتجميع كافة الاتهامات ضد جون ميجر ووزرائه وطرحها على الرأي العام وفي قاعات البرلمان.. والله وحده اعلم ماذا يخبئه القدر في ظل ذلك المناخ المحموم، والتوتر الذي يشهد صراعات ما بعده صراع بين معظم فئات المجتمع».

اما بالنسبة للتحقيقات والاخبار عن هذا الموضوع فقد كانت كثيرة في الصحف، وابرزها تصريحات وزير التموين والتجارة الخارجية والداخلية، الدكتور احمد الجويلي بانه سيتم الضرب على ايدي الجزارين اذا رفعوا اسعار اللحوم، والى استيراد لحوم من بلاد اخرى غير اوروبية واعادة باخرة قادمة من ايرلندا تحمل اكثر من ثلاثة الاف طن لحوم، والعمل على زيادة انتاج اللحوم البيضاء.

قطاع عام

ومن جنون الابقار الى جنون الهجوم على القطاع العام الذي انتاب عددا من الكتاب على رأسهم محمود عبد المنعم مراد في (الاخبار) وكان القضية ثأر شخصي بينهم فواصل هجومه دون ان يأتي باي جديد، كما طالب سعيد سنبل بان يتم السماح للبنوك بالتوسع في تقديم القروض بضمان الاوراق المالية وقال:

«انه نتيجة للسياسات الاشتراكية التي طبقت في الماضي، تجمدت المعاملات في اسواق المال، واصيبت بشبه شلل.. مما ادى الى تراجع الدور الذي كانت تلعبه البنوك في دعم هذا السوق، وتنشيطه، وجذب صغار المدخرين، والمستثمرين الى التعامل معه، واليوم.. ومع تغير الاوضاع.. والاتجاه الى سياسة تحرير الاقتصاد والخصخصة.. وما تؤدي اليه من عودة الحياة الى اسواق المال، يصبح امرا طبيعيا ان تنشط البنوك العاملة في مصر، وتعود الى ممارسة الدور القديم الذي كانت تمارسه قبل تجميد البورصة».

والى موقف مناقض عبر عنه في ملحق جريدة (الجمهورية) احد كبار محرريها وهو السيد البابلي، قال فيه:

«اعلنت الحكومة عزمها على بيع 72 شركة و36 فندقا ضمن البرنامج الشامل لبيع القطاع العام تحت اسم الخصخصة والبيع سيتم لاي شخص بصرف النظر عن الجنسية، ونحن لا نقف ضد الخصخصة ولا تحرير القطاع العام من همومه ومتاعبه ولا ضد خطط الحكومة للاصلاح، ولكن قبل اي عملية بيع نحن نريد ضمانات واضحة تحمي العاملين بهذه الشركات والا واجهنا مشاكل اجتماعية بالغة الحدة والتعقيد والمثال على ذلك عملية الفصل الجماعي لخمسمئة عامل دون سابق انذار من احدى الشركات الاستثمارية التي حصلت الدعم والتسهيلات ثم طردت العمال، كل ما نريده هو الضمانات الواضحة والحقوق المشروعة قبل البيع وخصخصة البني آدمين قبل الشركات».

اهالي ملوي

ومن المشاكل التي يواجهها عمال القطاع العام بعد الخصخصة الى المشاكل التي واجهها سكان مدينة ملوي في محافظة المنيا بعد الغاء حالة الطوارئ وحظر التجول التي فرضت عليهم مدة طويلة وادت الى خراب بيوت اهلها، وتبرع وزارة الداخلية بمبلغ ثمانية ملايين جنيه لهم للتخفيف من مصيبتهم، وهو مبلغ قال عنه مجدي مهنا في (الوفد):

«ماذا يفعل مبلغ زهيد مثل هذا امام الخراب والدمار الذي لحق بالمدينة؟ وماذا يبلغ نصيب كل اسرة متضررة؟ وكم يمثل هذا المبلغ بالنسبة لحجم الخسائر التي تحملتها المدينة للسالة؟ ان اقل التقديرات ذهبت الى ان خسائر المدينة زادت على المليون جنيه في اليوم الواحد، وانها فاقت طوال فترة الحصار الف مليون جنيه، افلس تجار المدينة وبارت بضاعتهم وعانى الاهالي من الجوع والحرمان ونقص المواد التموينية وشظف العيش، وعاشت المدينة في بطالة دائمة وفي ظروف معيشية واسرية قاسية. ان حجم التعويض الذي قدرته الحكومة لا يمثل واحدا الى مئة وخمسة وعشرين! اي ان الخسائر الفعلية بلغت 12 الف في المئة، اي ان كل مواطن في ملوي خسر عشرة الاف جنيه، يتم تعويضه ثمانين جنيها فقط تقريبا! ومنذ يومين قلت للواء حسن الالفي وزير الداخلية ان اتجاه الحكومة لتعويض اهالي (ملوي) هو سياسة رشيدة وتفكير سديد، ولكن المبلغ المرصود لذلك زهيد جدا، ولا يكفي لتعويض شيء من خسائر الارهاب الاسود والحصار الامني للمضروبين على المدينة.. وطمأنني السيد وزير الداخلية بان هذا المبلغ هو القسمة ويصرف كبداية وكمعونة عاجلة، وستكون هناك ان شاء الله دفعات اخرى في الطريق».

ازهر ومفت

اخيرا، منصب شيخ الازهر الذي شغله المفتي الدكتور الشيخ محمد سيد طنطاوي بعد ان اصدر الرئيس مبارك قراره بتعيينه فيه، واول من رحب بالاختيار كان محمد ابو الحديد مدير تحرير العدد الاسبوعي من (الجمهورية) ـ كل خميس ـ فقال:

«انا سعيد بان اكون اول من يكتب مهنئا فضيلة الدكتور سيد طنطاوي بمشيخة الازهر ومهنئا مشيخة الازهر به. اعرف ان كلامي لن يكون على هوى البعض فتعيين الدكتور طنطاوي شيخا للازهر لن يرضي بعض من في الازهر، فقد اختلف معهم، واختلفوا معه طوال توليه منصب مفتي الجمهورية، كما ان البعض يتهم الدكتور طنطاوي بانه (عالم الحكومة) او مفتيها، وعذري فيما اكتبه ان كلامي بعيد عن الهوى.. فليس لي عند فضيلة الدكتور طنطاوي مصلحة، لكن رأيي الذي سبق ان كتبته في هذا المكان منذ سنين، ان هذا الرجل شخصية فريدة حين جاء الى دار الافتاء ـ مفتيا للجمهورية ـ كان منصب المفتي يوشك ان يكون منصبا شرفيا، فالناس لم يكونوا يرون شخص المفتي او صورته الا مرة واحدة في السنة، عندما يعلن رؤية هلال رمضان، وغالبا ما يكون ذلك نقلا عن دول عربية اخرى. وغير الدكتور طنطاوي ذلك بنسبة 180 درجة، وقدم صورة جديدة لمفتي الجمهورية، ولدور دار الافتاء، رفض البرج العاجي وتمرد على جلسة المكتب، وقرر ان يكون بين الناس ومعهم، وحين اثيرت بعض القضايا الخلافية مثل تنظيم النسل او فوائد البنوك، او القضايا المستجدة التي لم يكن للافتاء بها عهد من قبل مثل نقل الاعضاء، لم يؤثر الرجل السلامة، ولم يخش في الله لومة لائم وافتى الرجل.. وقدم اراء جديدا مدعمة باسانيد الكتاب والسنة واجتهاد الفقهاء، واثبت ان الاسلام دين قادر على استيعاب تطورات كل عصر، واثار الرجل بفتاويه كثيرا من الجدل، لكنه اثار بحركته الدائبة ومبادراته الخلاقة، الكثير من الغيرة ايضا، لكنه لم يتوقف او يتردد، وحين نرى الارهاب ينحسر عن ارض مصر، فلابد ان نذكر بالفضل جهود هذا الرجل وشخصيته، وكما كان وجوده في منصب المفتي اضافة الى المنصب، والى دور دار الافتاء، فاننا نتطلع الى ان يكون وجوده على رأس الازهر الشريف تعميقا لدور هذه المؤسسة العريقة».

هذا ما كتبه صديقنا وزميلنا محمد ابو الحديد، وانا ارى فيه كثيرا من المجاملة وتحميل الامور اكثر مما تحتمل، خاصة في دور المفتي في مقاومة الارهاب وانحساره، لانه، لا المفتي ولا شيخ الازهر، ولا جميع علمائه لهم اي دور في ذلك، لان احدا من المتطرفين يهتم بما يقولونه، وكذلك الناس العاديين واذا كان ابو الحديد يقصد الجولات التي قام بها المفتي في المحافظات في المؤتمرات التي نظمتها وزارة الاوقاف، فهذه لم يكن لها اي اثر، كما ان شيخ الازهر قام بمثلها ايضا.

واما الذي وضع يده عليه فهو عداء كثير من علماء الازهر للشيخ طنطاوي، كما قد يخلق له مشاكل ويوقعه في معارك طاحنة. وهو ما حاول تفاديه من الان في اول حديث يدلي به بعد تعيينه في منصب شيخ الازهر واجراه معه هشام العجمي في (الاخبار)، قال فيه:

«لا مبرر لمن يقول بمناقشة ما صدر مني من فتاوى قبل مشيخة الازهر لانه والحمد لله لم اختلف مع اي جهة علمية ايا كانت هذه الجهة في اصل من اصول الدين او في مسألة معلومة من الدين بالضرورة واذا كان هناك بعض الخلاف فهو في مجرد وجهات النظر حول بعض الفرعيات».

وقال الشيخ طنطاوي «لا خلاف مطلقا بين دار الافتاء ومجمع البحوث الاسلامية في الازهر الشريف، فانا عضو قديم فيه، واقول ذلك وانا متأكد من صحة ما اقول، ومن يقول بالخلاف فعليه ان يأتي بالدليل، ان فتاوى البنوك والمعاملات وشهادات الاستثمار وختان البنات وغيرها، ليست حولها خلافات بالمعنى المفهوم وانما هي وجهات نظر ولكل دليله ونحن متفقون على الجوهر، وانا عالم ازهري ومتفق مع كل علماء الازهر على جوهر الدين ورسالة الازهر هي التنوير وفق تعاليم الاسلام».

وفي محاولة تصالحية قال عن شيخ الازهر الراحل «ادى واجبه على خير وجه.. ونحن نأمل ان يوفقنا الله في ان نسير على خطاه وعلى دربه لانه كان نظيف اليد، عفيف اللسان. وسنكمل ما بدأه».

نقاشات الجلسة الاولى أظهرت استعدادهم لمواجهة القيادة الفلسطينية

اعضاء المجلس التشريعي يلتزمون بارساء النظام الديمقراطي

■ بشكل مغاير للاهتمام الذي ابداه العالم واسرائيل حول مسالة انتخابات المجلس التشريعي الفلسطيني، انعقدت الجلسة الاولى لهذا المجلس في شباط (فبراير) وفي 3/21 بدون اية تغطية اعلامية كبيرة، السبب المباشر لذلك هو انه لم يتم السماح للمصورين والمراسلين بالبقاء في القاعة الا في الدقائق الاولى، فقاعة المجلس اتسعت بصعوبة لاعضاء المجلس الـ88 والممثلين عن مؤسسات منظمة التحرير الفلسطينية وفتح، وبالتالي كان وجود المصورين والصحافيين مزعجا بالتاكيد للمتحدثين في الاسفل، وقد ادار عدد من المرشحين رؤوسهم باستغراب نحو مصدر الجلبة، وربما هذا هو السبب وراء عدم ابداء رأيهم حول مسألة اغلاق جلسات المجلس والمكان الذي اتخذ فيه هذا القرار.

ولكن في غزة لا يمكن التوقع ان لا تصل تفاصيل النقاش الذي تواصل حتى منتصف الليل في المجلس الى الاذان في الخارج، هذا بالاضافة الى تناقلها وتدحرجها من لسان لاخر مع كل الاضافات والتوابل والفرضيات والمبالغات.

ويبدو ان الناس اهتموا بدرجة اقل في النظام الداخلي للمجلس الذي تم اقراره من اهتمامهم حول الجدل الصاخب الذي نشب بين ياسر عرفات الذي تواجد في القاعة وبين عدد من النواب، والامر الذي بعث على الرضى في نفوس الناس هو ان نواب فتح جاءوا بدرجة لا تقل عن غيرهم، وقد استنتج الناس ان هذه الجلسة برهنت على ان غالبية النواب قد تطرقوا بجدية الى وعودهم بوضع اسس البناء الديمقراطي الفلسطيني، وفصل السلطات هو حجر الاساس الاول، هذا بالاضافة الى استقلالية العمل وتحديد صلاحيات اعضاء المجلس الذي يعتبر الحجر الثاني.

مسودة النظام الداخلي قدمت للنواب في الجلسة الافتتاحية في 3/7، وخلال اسبوعين قام هؤلاء بتقديم ملاحظاتهم للجنة القانونية المؤقتة، وفي يوم الاربعاء في 3/20 حصل النواب على المسودة الجديدة مع كل الملاحظات والاضافات.

حق الحصانة «لاعضاء الكنيست»، (كما يطلق عدد منهم بسخرية ودعابة)، مثلا لم يكن مشمولا في المسودة الاولى، واضيف حسب طلب النواب، احدى المبالغات تقول بان عرفات خرج غاضبا من القاعة مرتين، ولكن ما حدث هو انه غادرها غاضبا مرة واحدة، كما قال احدهم، وقد كانت احدى المسائل المثيرة للجدل هي مسالة اداء القسم من قبل النواب، حيث جاء في النظام الداخلي بأن القسم يؤدى امام رئيس محكمة العدل العليا، الا ان عرفات عارض ذلك، وحسب رأيه يجب ان يشرف على القسم رئيس السلطة التنفيذية.

وقال لهم «لقد اقسمتم امامي في 3/7»، ابو علي شاهين اجابه قائلا «لقد اخطانا في تلك المرة، وابو علي هو مؤسس حركة الشبيبة، وقد ابعدته اسرائيل قبل الانتفاضة، كما يقال ايضا ان ابو علي قال له: «انت يا ابو عمار انتخبت مثل اي واحد فينا، ولذلك يجدر ان يكون القسم امام السلطة القضائية».

عرفات قال انه سيغادر الجلسة، الا ان عددا من رجاله منعه، ولكنه غادر في نهاية المطاف واستمر النقاش حول ذلك الامر بدونه.

هذه هي المرة الاولى في تاريخ مؤسسات منظمة التحرير الفلسطينية، كما يدعي عدد من ذوي الاطلاع، التي لا تتوقف فيها الجلسة بعد مغادرة عرفات، وقد جرى التصويت بغيابه ولم يؤيد موقفه الا سبعة من اعضاء السلطة البارزين مثل جميل الطريفي والطيب عبد الرحيم وانتصار الوزير وزياد ابو زياد.

وجبة الغداء في مكتب رئيس السلطة لكل اعضاء المجلس كانت فرصة جيدة لتهدئة الاجواء، وهذا هو جوهر المجلس المنتخب، كما قال عدد من الاشخاص خلال الوجبة، وقد حدثت جدالات واختلافات اخرى ايضا.

في الجزء الثاني من الجلسة نشب جدل حول حق اعضاء مؤسسات منظمة التحرير الفلسطينية في المشاركة في النقاشات، وقد تواجد في الجلسة سليم الزعنون رئيس المجلس الوطني في الوكالة، وغيره من اللجنة التنفيذية للمنظمة، ياسر عبد ربه وعبد الله الحوراني ورئيس اللجنة المركزية في فتح الدكتور زكريا الاغا، وفي النقاش حول البند الذي يتعلق بهذا الامر ايدت الاغلبية مشاركة وزراء السلطة غير الاعضاء في المجلس بالنقاشات التي تتعلق بوزاراتهم فقط، ياسر عبد ربه عضو اللجنة التنفيذية ووزير الاعلام غضب على ما بدى له كمساس بمؤسسات منظمة التحرير الفلسطينية، الدكتورة حنان عشراوي من فتح والمستقل عبد الجواد صالح، كما يقول الرواة، حاولا ابداء الرأي بضرورة احترام صلاحيات كل هيئة كما تقررت، وبشكل يلائم المهام المنوطة.

عندما ناقشوا حصانة الاعضاء، كان هناك من طالب بالتأكيد على انها ترفع في حالتين: موت النائب وفي حالة مقاضاته.

صلاح التعمري احد قادة فتح طالب بالتوضيح، بانه لا يجب ان تكون الاجراءات القضائية التي ترفع الحصانة بسببها جنائية وهذا لمصلحة الجميع، وقد توقف عمل هذه المحكمة منذ عدة اشهر والكل يتمنون عدم الاحتياج لها مرة اخرى لانها لا تحافظ على الاجراءات القانونية المحددة والملائمة.

وقد ذكر شخص ما ان التعمري توسع في الحديث وبشكل غير مفاجىء عن الاهمية العليا «للجنة حقوق الانسان» التي هي احدى اللجان العشر التي طلب من اعضاء المجلس الانضمام اليها.

اعضاء في المجلس يأملون ان يتمكنوا من التفرغ لبحث الامور الموضوعية حول الوضع في الجلسة القادمة مثل: الطوق الشامل الجديد، الوضع الامني السيء، موجات الاعتقال من دون اتباع الاجراءات القضائية الاساسية، كل هذه الامور طرحت في جلسات غير رسمية بين الاعضاء في الاشهر الاخيرة، والتسريع في تحديد انظمة العمل الداخلية والاتفاق السريع على الحقائق الوزارية ستزيل العقبات امام قيام عمل فعلي للمجلس التشريعي.

وبالمناسبة لم يحصل النواب حتى الان على رواتبهم بالرغم من مرور شهرين على انتخابهم.

في الاسبوع الماضي افيد ان المجلس سيجتمع مرتين اسبوعيا، الا انه لن يجتمع في هذا الاسبوع، وفقط في يوم الاربعاء القادم سيعقد اجتماعه في الضفة، والسؤال هو هل سيتمكن كل اعضاء المجلس من الحصول على تصاريح، ففي الجلسة الاولى مثلا لم يحصل معاوية المصري من نابلس على تصريح خروج، والرسالة الحادة التي وجهها لزملائه في المجلس لم توقف نقاشاته، ولكن ما الذي سيحدث ان تكرر ذلك؟

التصريحات المعطاة لاعضاء المجلس سارية لمدة 14 ساعة فقط من الخامسة صباحا حتى السابعة مساء، وبالنسبة ليوم النقاش الذي امتد حتى منتصف الليل قال احدهم ساخرا، لقد حالفهم الحظ بأن سلطات الجيش لم تقم بمعاقبتهم على هذا الخرق، في اليوم التالي حصل النواب على تصريح للمغادرة للضفة يسري هو الاخر السابقة مساء، ولسذاجة اعضاء المجلس اعتقدوا سابقا انهم سيحصلون على تصاريح غير محددة للتنقل.

استمرار هذه القيود على تحركات النواب سيبرز احدى النواقص البارزة لطريقة الانتخابات حسب الدوائر: فالنواب قد يتحولون الى ممثلين للمشاكل المحلية فقط، وعلى حساب المشاكل الفلسطينية الشاملة لشعبهم، ويقول هؤلاء ان سياسة الطوق المستمرة فعليا منذ 1991 ستسقط نشاط المجلس كضحية لهذا الفصل.

ادارة الارتباط ردت على ذلك بانه قد تم السماح بحركة اعضاء المجلس ولكن ذلك مرتبط بالقيود الامنية المفروضة على تنقل الفلسطينيين في هذه الفترة.

قال احد الاعضاء موضحا: «ان المجلس ينشط قوتين معنيتين بتهميش عمل المجلس في اطار التطورات السياسية، وبشكل مقصود او غير مقصود يساعدون في حدوث ذلك، فمن الناحية الاولى تبرز وجهات النظر واساليب العمل المتقادمة والمركزية لمنظمة التحرير الفلسطينية، ومن الناحية الثانية يبرز توجه اسرائيل بمنح عرفات قوة حسم وحيدة، الامر الذي يسهل عليها املاء شكل وطابع الاتفاق النهائي».

ولكن بدون حرية التحرك وبدون راتب، في الوقت الحالي، تركت الجلسة الاولى انطباعا بأن اغلبية النواب لا ينوون التحول الى لعبة بيد عرابي العملية السلمية.

الرئيس عرفات

عميره هس
(هآرتس) 1996/3/28

الانتخابات التمهيدية في اسرائيل ليست الا اعادة تعيين مرشحي الاحزاب للكنيست

■ ان ما يدعى لدينا انتخابات تمهيدية هي اجراءات ديمقراطية مختلفة جدا في التاريخ السياسي، لقد شهدنا في الاسبوع الاخير في اطار الانتخابات التمهيدية مظاهر الارهاق والتعب وطاقة هائلة مبذولة، ولكن بالمفهوم الاسرائيلي المتميز لم تكن هذه انتخابات تمهيدية.

تدعى الانتخابات الحزبية تمهيدية حين تشكل مرحلة بدائية لانتخاب مرشح الحزب للقيادة، وفي الولايات المتحدة، من هناك اخذنا الاسم، تعتبر الانتخابات التمهيدية المرحلة الاولى من الصراع الذي ينتهي في مؤتمر الحزب الذي يحدد المرشح للرئاسة، والمتنافسون في الانتخابات التمهيدية يتنافسون حول عدد الاصوات الانتخابية التي سيحصلون عليها في مؤتمر الحزب وعملية الانتخابات لا تتوقف في المؤتمر، بل بالعكس تحدث في اطارها صراعات ونقاشات جادة في مواضيع مثار خلاف داخلي في الحزب، وحتى حين يحصل المرشح على اغلبية مطلقة قبل المؤتمر مثل دول، يبقى ملزما بالاخذ بعين الاعتبار ميزان القوى الداخلي عند تحديد برنامج الحزب وانتخاب المرشح لنائب الرئيس.

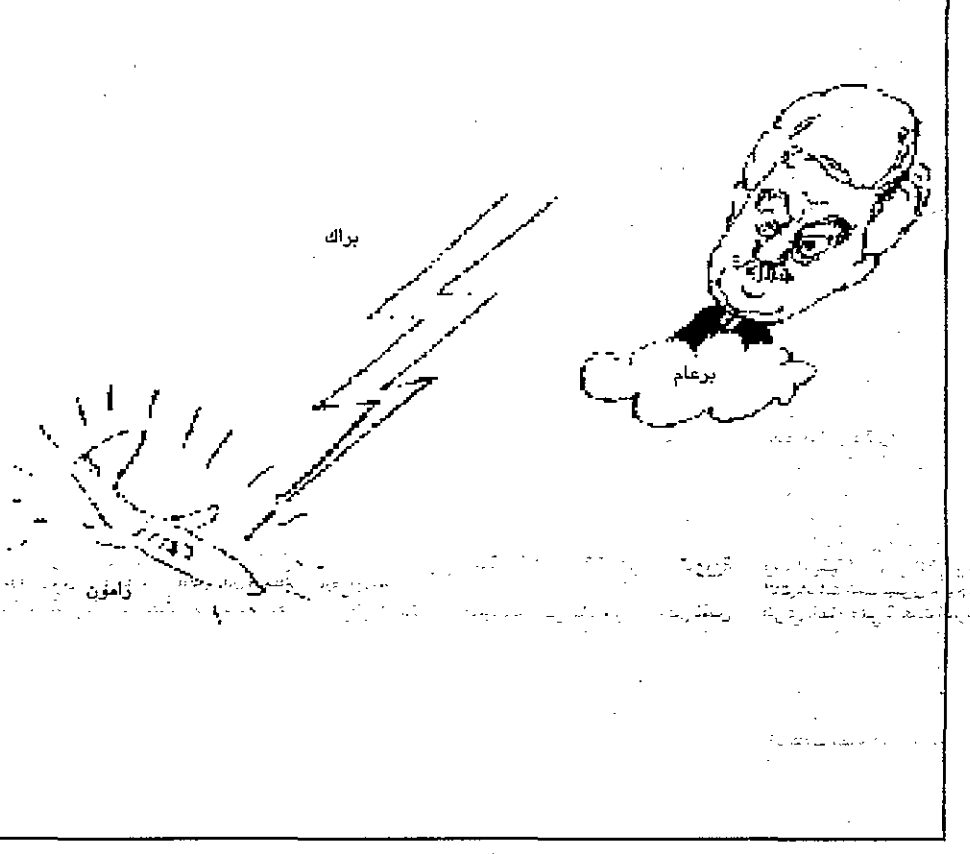
بينما يتم عندنا انتخاب المرشحين لرئاسة الحكومة مسبقا ويتم اعداد البرنامج المناسب للانتخابات مسبقا ايضا، وفي الليكود نتنياهو هو المنتصر في الصراع السياسي في مركز الحزب، وفي العمل اختير بيريس من منطلق الاعتراف بمكانته الكبيرة بعد اغتيال المرشح المفضل، ومع استخدام اسلوب الانتخاب المباشر لم يعد الاثنان ملزمين تجاه المرشحين للكنيست، واذا كان الامر كذلك فلماذا الانتخابات التمهيدية؟ انها ليست تمهيدية في شيء، انها تحدد مخزون وترتيب مرشحي الاحزاب للكنيست، وبهذا المعنى انها نهائية مثل المستقبل السياسي لاولئك الذين يوضعون في المكان رقم 50.

وهي ليست انتخابات، هذا لادعاء غريب بعض الشيء، انها تبدو كما لو كانت انتخابات، (نجتمع وننتظر النتائج) وتسير مثل هذه الانتخابات (تدخل بطاقة في الصندوق) ومثيرة مثل الانتخابات (نتحدث في التلفزيون)، ولكن، على الاقل فيما يتعلق بالقوائم القطرية انها عملية تعيين اكثر منها انتخابات، ما الفرق؟ الفرق هو انه في عملية التعيين انت تشير الى المرشحين الملائمين لاحتياجاتك ووجهة نظرك وقيمك، بينما في عملية الانتخاب انت تشير الى المرشحين الذين تعتبر كفاءتهم وطابعهم وقيمهم مفضلة بنظرك، تجري في عملية تصويت ديمقراطي مبادئ التعيين والانتخاب، ان الانتخابات الطاهرة تحرق مثل الكحول النسقي، والتعيين هو مثل المياه المعقمة، وفي هذه الانتخابات التمهيدية يعتبر كل شيء ماء، ان احدا من المرشحين في القوائم القطرية لم ينهض ليقول للناخبين: انتخبني لانني افضل من ذاك المرشح في الحزب، ساجلب لك السلام الافضل وساحقق الامن الاكثر وساعالج الاقتصاد بنجاعة اكبر وساعالج الفقر بصورة اكثر صدقا ونجاعة، ها هو برنامجي وها هي خططي، ان القليل منهم مثل يوسي بيلين وبيني بيغن حافظا على مسافة وفضلوا الابتعاد خارج الحمام، ولكن معظمهم قال: انتخبني لانني ملائم لان اكون في قائمة الكنيست في المكان الارفع، وبعضهم اضاف انا مستعد لان ادفع مقابل ذلك.

وكنتيجة لذلك، نجم وضع لم يعد فيه لاي من الناخبين التزامات سياسية تجاه الناخبين، ولكن لبعضهم ربما التزامات شخصية او مالية لمقاولي الاصوات، واذا قرر عوزي برعام، لاسبابه الخاصة، ان يتحول الى الرمز اليميني لحزب العمل في الكنيست القادمة، لا يستطيع اعضاء حزب العمل محاسبته، لانه لم يعد بشيء كي لا يغضب الامنيين، وهكذا ايضا اذا قرر اسحق مردخاي ان ينضم الى دافيد ليفي ويشق الليكود، فهو لم يعد بشيء كي لا يغضب الطائفيين.

لقد صدق شمعون بيريس حين قال انه لا يوجد معسكرات ولا فئات ولا كتل، لقد حصلنا على منتخبين مرنين يستطيعون التكيف مع كل موديل ويتعايشون مع كل مرحلة. اذا ماذا لدينا؟ اثبتنا بصورة قاطعة انه في عهد الانتخابات المباشرة لا رب سوى رئيس الحكومة والمرشح هو نبيه.

كلهم تقريبا تصارعوا للظهور في وسائل الاعلام، كلهم كانوا حذرين في عدم التصريح، خوفا من اثارة غضب قطاع معين، فمدراء الحملات الانتخابية يدركون ان البساطة هي الطريق الاقصر لكسب ثقة الشعب.



(يديعوت)

مئير شتيغليتس
(يديعوت احرونوت) 1996/3/28

السلطة الفلسطينية تبحث التقدم بشكوى الى المحكمة الدولية

اجراءات العقوبة الجماعية الاسرائيلية تعتبر خرقا لنصوص الاتفاقات السلمية

■ مر شهر كامل منذ ان اتخذت حكومة اسرائيل خطوات مشددة كرد على موجة العمليات الارهابية الاخيرة. وحسب بيان رئيس الحكومة وناطقين اخرين لا تعتزم الحكومة ازالة هذا الطوق المحكم الذي فرض على المناطق الى ما بعد الانتخابات على اقل تقدير اي طوال شهرين اخرين. وليست هناك كذلك اي اشارة تدل على وقف اجراءات العقاب الجماعي مثل نسف البيوت والاعتقالات الادارية، بل بالعكس تم النظر في امكانية اتخاذ خطوات اكثر قساوة مثل الابعاد والتهجير الجماعي. ان خطط تطبيق «الفصل المطلق» تنفذ عمليا في الواقع حتى ان وزير المالية كلف وزارته باعداد الخطط لاعادة تنظيم العلاقات التجارية مع مناطق السلطة الفلسطينية دون ان تثير رد فعل جدي وسط الجمهور الاسرائيلي الذي لا يبالي بعضه بما يحدث وبعضه الاخر يتصرف من منطلق الرغبة بالانتقام. ويعتقد كل الجنرالات وقادة الشرطة تقريبا ولا نريد ان نقول كل السياسيين «ورجال الامن»، ان واجبهم الوطني هو تهديد السلطة الفلسطينية بخطوات شيطانية اكثر، ومعظمهم مقتنعون انه يجوز لهم اصدار الاوامر لرئيس السلطة الفلسطينية، والا فانه سيكون هو المسؤول المباشر عن الطوق الذي سببه لابناء شعبه ووقف للمسيرة السلمية.

لقد اعلنت الادارة المدنية ان مسؤولية مصير مرضى السرطان الذين يستطيعون تلقي العلاج بسبب الطوق لا تقع على اسرائيل بل على السلطة الفلسطينية «التي لم تتخذ الاجراءات الامنية المطلوبة» في مثل هذا الجو لا فائدة للتأكيد على تفاصيل المعاناة غير المحتملة التي هي من نصيب مئات الالاف من الاشخاص الابرياء الذين لا حول لهم ولا قوة، ويقول شمعون بيريس «نحن لا نريد ان نجوع السكان هناك ولكننا نريد ان نمنع العمليات من الوقوع داخل اسرائيل».

ويقبل الجمهور مبدأ المقارنة «التجويع هناك» و«الامن هنا» وبدأت حملات الاغاثة تنطلق من الدول المانحة ولكن التبرعات بالادوية التي ينظمها اسرائيليون تعتبر دعاية يسارية.

لقد وجدت السلطة الفلسطينية نفسها عاجزة تماما على ضوء الضائقة التي يمر بها سكان الضفة الغربية وكان الرد على كل التوجهات والمطالب الانسانية برفع الطوق هو ان عليها ـ اي السلطة ـ ان تقوم بدورها وتصفي الارهاب داخلها. ولعل طرح تساؤل حول الذي لا ينفذ تعهداته المنبثقة من الاتفاق المرحلي يتحول الان على عقبة كاداء وبسبب هذا التساؤل تنظر السلطة الفلسطينية بالتوجه الى المحكمة الدولية في لاهاي والى مجلس الامن.

ان التوجه الى اطر دولية خارجية هي خطوة مثيرة للاهتمام تلقي الضوء مجددا على ماهية الاتفاق المرحلي ـ الاسرائيلي ـ الفلسطيني. ان الادعاءات بشأن خرق الاتفاق من جانب اسرائيل والتي يعبر عنها من خلال تأجيل اعادة الانتشار في الخليل وخرق الاتفاق من ناحية العلاقات الاقتصادية واعادة احتلال منطقة ب لم تعد مسألة داخلية اسرائيلية ولم تعد كذلك مسألة بينها وبين السكان الفلسطينيين بل اصبحت موضوعا قانونيا يبحث في الهيئات الدولية، وكذلك خرق ميثاق جنيف من خلال نسف البيوت والاعتقالات الجماعية والابعاد ومنع المساعدات الطبية لم تعد خاضعة لتفسيرات قانونية من قبل رجال قانون اسرائيليين كما كان الحال في السابق. ان الاتفاق المرحلي هو اتفاق بين جانبين متماثلين حسب القانون الدولي، حيث ان السلطة الفلسطينية المنتخبة ليست اطارا يتبع حكومة اسرائيل. ومكانتها المستقلة تستند على «اعلان المبادئ» الذي اسفر عن حالة قانونية لا تقبل التأويل ومنذ اللحظة التي تم فيها التوقيع عليه لم يعد قابلا للنقض من قبل احد الاطراف. اضافة الى ان الصلاحيات التي بقيت بيد اسرائيل التي هي التزامات واضحة لا يمكن ان تتغير او تلغى او ان تنفذ من جانب واحد، واذا تم خرقها فمن حق السلطة الفلسطينية ان تطالب بتدخل اوساط خارجية حسب البنود القانونية التي حددت بالاتفاق. وحتى ان ادعاءات اسرائيل بان خطواتها جاءت لاغراض الدفاع عن النفس لم يعد ادعاء احادي الجانب تستطيع اسرائيل ان تقرره بنفسها ولوحدها.

تستطيع الحكومة ان تفسر الاتفاق المرحلي كوسيلة للسيطرة غير المباشرة وان تتمسك بالتفسير القائل بان هذا الاتفاق لا يتضمن اي قيود لحرية عملها ولكن خلافا للوضع السائد قبل الاتفاق هناك سلطة قانونية متساوية في المكانة من حقها ان تطلب تدخل اوساط خارجية.

لا يمكن ان تتنبأ ما اذا كانت السلطة الفلسطينية ستمارس، حقها في التوجه الى اوساط دولية ولكن الاقل صعوبة هو ان نتنبأ ماذا سيكون رد هذه الاوساط، ولكن يجب ان تدرك اسرائيل المغزى الحقيقي من الاتفاق: «السلطة الفلسطينية لم تعد موضوعا لا مكانة له بل اصبحت «ذاتا» معروفة لا يمكن التصرف به بصورة احادية الجانب. واذا لم تكن المبادئ القانونية المنبثقة من المبادئ الاساسية لحقوق الانسان تكفي لردع اسرائيل فربما سيؤدي التهديد بالقضاء الدولي او تدخل اوساط خارجية الى انتهاج سياسة تناسب صورة وهيبة دولة متنورة وحضارية».

ميرون بنفنستي
(هآرتس) 1996/3/28

يتطلعون لتشكيل حكومة عسكرية

تصدر الجنرالات قائمتي العمل والليكود يدل على انعدام ثقة الاسرائيليين بالمسيرة السلمية

■ حين يهنىء اريئيل شارون اسحق مردخاي الذي تجاوزه في الانتخابات التمهيدية لليكود سيقول ان «ايتسيق مقاتل»، اي ان «اريك الذي يهنىء ايتسيق يؤدي التحية العسكرية لاخيه بالسلاح. وليس هناك اي لقب ارفع من ذلك.

لقد خدم مردخاي في الجيش حوالي ثلاثين عاما اي كل سنوات شبابه وانهى الخدمة كقائد المنطقة الجنوبية. وشارك في الحروب التي وقعت منذ عام 1967 لذلك يستحق فعلا ان يعتبر مقاتلا. بصورة عامة قاتل العرب. ولكنه وكصديقه في السلاح لم ينتصر في حروب اليهود. واصيب بخيبة امل بسبب عدم تعيينه رئيسا لهيئة الاركان.

واذا كانت مقومات القيادة تكمن في داخله فهي معروفة فقط لعارفه في الجيش. ولكنها غير معروفة بتاتا للجمهور العريض. لقد عرف ناخبو الليكود انه تأرجح بسهولة بين حزب العمل والليكود عند استقالته من الجيش ولكنهم لم يعتبروا ذلك نقيصه حيث يكفي بالنسبة لهم، كما هو بالنسبة لشارون انه مقاتل وكفء.

ولكن من هو اسحق مردخاي بعد ان خلع زيه العسكري «وارتدى البذلة الزرقاء التي كانت متميزة قبل عشر سنوات» على حد تعبير احد الصحافيين الذين رافقوه في الانتخابات التمهيدية؟ من الممكن ان نخمن بانه «رجل امن» ولكن ما رأيه بالحل الدائم للصراع الاسرائيلي ـ الفلسطيني؟ ماذا يفكر او يعرف عن اقتصاد اسرائيل؟ يؤيد الخصخصة او يعارضها؟

واذا كان مرشحا لاستلام حقيبة الامن الداخلي ربما من المناسب معرفة رأيه بشأن التوازن المطلوب بين فرض القانون والدفاع عن حقوق المواطن.

هل نجح اثناء خدمته العسكرية في بلورة واضحة في كل القضايا «المدنية» التي تقف على رأس اهتمام الجمهور؟ من يعنيه ذلك. صحف الظهيرة اهتمت اكثر بصدقيته التي تجيد الظهور امام الكاميرات. ويحاولون في اللقاءات الصحفية معه اضافة مذاق للموضوع ويبتعدون عن توجيه الاسئلة الصعبة والمثيرة.

وكذلك اهود براك مقاتل. وشارون سيجد الفرصة المناسبة بعد 29 ايار لمنحه هذا اللقب. لقد كان براك ذات صلة بالسياسة الاسرائيلية قبل ان يخلع زيه العسكري. وحين سئل بعد انضمامه الى حكومة رابين عن شعوره وهو يجلس لاول مرة على مائدة الحكومة قال انه جلس هنا كثيرا كرئيس هيئة الاركان.

لقد تميز براك باعتباره مقاتلا ومفكرا في نفس الوقت، ويثير انطباع مستمعيه وهو يقتبس مقتطفات من اقوال الفلاسفة المشهورين.

ولكن في اختباره الاول كرجل سياسي بدون زي عسكري، حين اضطر الى الرد على اتهامات (يديعوت احرونوت) فقد اعصابه وكشف عن اراء «صعبة الهضم» تتعلق بحرية الصحافة. وحين اصابه الامر تبين ان المقاتل اقوى من الفيلسوف. وربما تكون هذه النتيجة انسانية وواقعية.

لقد كان براك لوقت ما وزيرا للداخلية. ولو بقي في وظيفته ثلاثة اشهر اخرى لكان من الممكن ان يتعلم شيئا خارج الجيش. حيث اعدت له لجنة العمال درسا في الحياة المدنية.

ولكن اغتيال اسحق رابين زاد من حاجة حزب العمل لان يضع رجل امن في القيادة. وعادت الانتخابات التمهيدية في حزب العمل لتؤكد هذه الضرورة. واتضح انه حتى ناخبي حزب العمل غير مهتمين بخبرة براك في الشؤون المدنية. يكفيهم انه مقاتل.

كتب البروفيسور باروخ كيمرلينغ (حزيران 1995) «اننا نسير نحو وضع لن يعود فيه الجيش الاسرائيلي جيشا له دولة ومجتمع بل دولة ومجتمع لهما جيش» ربما نحن نخطو نحو ذلك ولكن الطريق ما زالت طويلة. ان من يعتقد ان المجتمع الاسرائيلي «يتمدن» يجب ان يسجل امامه معطيات هذا الاسبوع: اسحق مردخاي حصل على اصوات اكثر من بني بيغن ودان مريدور وتفوق على اريئيل شارون. ان الجنرال الطازج لا يعتبر افضل من الامراء فقط بل ايضا من الجنرالات القدامى.

لقد هزم براك بلا صعوبة وزراء كبارا. ففي العشرية الاولى من حزب العمل يزيد عدد الجنرالات على اساتذة الجامعات في القائمة كلها. لقد اعتبر مكان البروفيسور شلومو بن عامي (34 في قائمة حزب العمل) انجازا. والبروفيسورات الذين تميزوا وتفوقوا في مناصبهم مثل شبيفح فايس (12 في القائمة) وديفيد ليباني (21 في القائمة) تنافسوا على ما تبقى من الوجبة.

ان فوز الجنرالات يدل كما هو واضح على ان العمليات الارهابية الاخيرة عززت الشك تجاه المسيرة السلمية مع الفلسطينيين غير ان النتائج اعمق بكثير: ان الوعي «المدني» لدى الكثير من الاسرائيليين الذي بدأ يتبلور بعد ازمة حرب اكتوبر هو غير متجذر ويتعرض الى هزات عنيفة لدرجة ان العمليات الارهابية الاخيرة استطاعت تقويضه بسهولة كبيرة.

لقد اعتبرت التفجيرات وسط المدن الكبيرة كخطر حقيقي على الوجود الاسرائيلي. لذلك فان الحرب تبرر استخدام وسائل عسكرية وارجاء التطبيع «المدني».

ان الغريزة التي اخرست عمليا الانتقادات الجماهيرية لاستخدام اساليب عقاب جماعي ضد السكان الفلسطينيين جاءت هذا الاسبوع لتعبر عن نفسها في نتائج الانتخابات التمهيدية في الحزبين الكبيرين.

تستطيع عملية «التمدن» ان تنتظر لبعض الوقت، هذا ما يعتقده ويشعر به اولئك الذين فضلوا المقاتلين على الاشخاص الذين اثبتوا قدرتهم على ادارة الدولة ومختلف نواحي الحياة المدنية.

ولقد وصف عالم الاجتماع روبرت بالا الامريكيين بانهم عبيد «الدين المدني» ويبدو ان الاسرائيليين لم يشفوا حتى الان من «الدين العسكري» واذا لزم الامر فاننا قادمون نحو التصويت بالتحية العسكرية.

يوئيل استرون
(هآرتس) 1996/3/28

يعرفون اوضاع مدينتهم بصورة افضل من السياسيين

على سكان القدس تنظيم مناقشات لوضع حل عملي لمصيرها ومستقبلها

■ الشكل الاول الذي يظهر في عملية الدعاية هو البالون، حيث يجلس وكيل الدعاية والاعلان في مكتبه يبتدع الافكار ويمضغ علكة «البازوكا» وفجاة تخطر على باله فكرة يقوم بتنفيذها في الحال، حيث يقوم بكتابة شعار «القدس المقسمة لن تمر الا على جثتي الهامدة، ومن اجل جبل الهيكل لن اتهاون ومن اجل صهيون سأنافس على المكان الاول بلا هوادة».

اذا، فالقدس التي شكلت خلال الاف السنين اداة للمناكفة بين حاخامات ورجالات الدين وطباخي المقدسات تتحول الان الى هاجس انتخابي.

ففي البداية تم تجنيدها بيد الليكود من اجل ابعاد غمامة الحزن نتيجة لاغتيال رئيس الوزراء، ومقابل ما اعتبر «عقده رابين» طرح المعسكر الوطني الحلف التفريطي المتوقع للعاصمة.

في المرحلة الثانية شهدت القدس السباق الانتخابي التمهيدي الذي بدى وكأنه الطبعة الثانية من صناعة البالونات والانتخابات التي تجري عند اكبر صديقاتنا.

كل متنافس ـ يفتقد الى الرسالة ـ ضم وحدة المدينة في برنامجه الانتخابي.

وفي المرحلة الثالثة ستشهد المدينة حلبة الصراع على رئاسة الوزراء: ومن خلال الامتطاء على الجواد البلدي سيحاول رئيس البلدية الحالي الانقضاض على الهدف المنشود القادم، فنتنياهو لن يدفن يده في الصحن، وكملاكم مخضرم يحتاج لوعاء ماء بين كل جولة واخرى سيحرص على الظهور والتصور في اوضاع مثيرة للشفقة ومبكية حزنا على العاصمة الغالية.

الانباء الاخيرة بشأن القدس والتي تواردت الينا مع الاخبار تحدثت عن صفقة سرية بين فتيان بيلين وفيصل الحسيني، «هؤلاء الاكاديميين»، قال اولمرت وهو يسارع لكشف هذه الاتصالات الغامضة بشأن «تقرير الخيارات»، حول مستقبل المدينة.

بيلين بدوره رد قائلا «انها مجرد بالونات انتخابية»، ولكن معهد القدس الذي اعد الخرائط قال ان البحث المذكور ليس جديدا، وهو يعكف على تناول نموذج نظري غير ملزم وبه 40 متغيرا.

لقد هدأت الخواطر حاليا حتى الجابهة السياسية القادمة، ولكن المشكلة مع القدس انه وبعد ان يقوم وكلاء الدعاية بخربشة الخرائط عليها سيأتي رجال القانون والباحثون مع اللوردات الجدد ليقوموا برسم خطوط لا تقل عن الاولى جنونا.

الاراضي التي قام احدهم بتغليف خرائطها بكيس نايلون ووضعها في غرفة العمليات، تبدو جيدة في الافلام الحربية، ولكنها ليست مناطق يسارعون للسكن فيها.

في عام 1994 نشر معهد القدس بحثا يتضمن مجموعة من الحلول وبها 60 اقتراحا لحل مشكلة القدس («القدس الى اين ـ اقتراحات بشأن مستقبل المدينة» صادر عن موشيه هيرش ودفورا هاوسن كوريئيل باشراف روت لبيدوت).

التمعن السريع في هذا البحث يشير الى ان الاغلبية تعاني من النظرة احادية الجانب، وانه عبارة عن برمجة وتخطيط وطني متقادم، وبالاستناد الى مصطلح لاتيني مجرد وجاف كليا وبالحاجة الزائدة عن الحد للمؤسسات الشكلية مثل رابطة الشعوب والانتداب البريطاني والامم المتحدة. المصطلح المحبب على هذه الاقتراحات يتأرجح بين «الحكم الذاتي» و«منطقة السهم» و«كوربوس سبرتوم»، فهل يرى المواطن العاقل نفسه قادرا على التوطن والسكن في المكان الذي يدعى «كوربوس سبرتوم»؟ او ان احدا سيرغب في ان يقضي بقية ايامه في «الجيب» او «الممر» الذي يتقاطر اليه الحجيج؟

هل يوجد لديكم ايها القراء الاعزاء اي انجذاب خاص للشيء الذي يسمى ـ عفوا على التعبير ـ «كوندومنيوم»؟

القدس تبدو الان كخارطة مع خطوط عشوائية كثيرة قام شخص ما برسم معادلة عليها من 40 مجهولا، وهذا الامر مثير جدا كمناورة في منطق الجغرافيا السياسية، الا انه ليس مكانا ملائما يطيب العيش فيه.

في الفصل الخامس عشر من «الامير الصغير» يقوم البطل بزيارة كوكب الجغرافي الغريب الاطوار، حيث يشرح له كيف ان الجغرافي لا يخرج للميدان ليقيس الاماكن الجغرافية والانهار والمدن وانما يكتفي بالجلوس الى الطاولة ليقوم بدراسة اقتراحات الباحثين.

ومصير القدس يجب ان يبحث في الحوار المفتوح بين سكانها لا بالافكار السرية والغامضة لمن يقومون بخربشة الخرائط والذين يطلقون البالونات والمقامرين في البراميريز.

ايلي شاي
(دافار) 1996/3/28

الأقوال السافرة في أحوال النخبة العربية المسافرة [8]

ما أرخص أن تفتح صحيفة في مكان ناء وتتخلص، مرة واحدة، من جميع المثقفين!

نوري الجرّاح

هنا، في هذا التحقيق، مثقفون عرب مهاجرون ومنفيون، شعراء، نقاد، اكاديميون، صحافيون، فنانون في نزهة خفيفة تارة، وكئيبة تارة اخرى، ولكن بعيدا عن الرقابة الصارمة، يتحدثون بشيء من الشفافية عما هو مسكوت عنه في علاقات الثقافة والمثقفين، ويتواجهون مع السؤال من مواقع مختلفة، فتتعدد المقولات وتتعدد زوايا التشخيص لنقف في النهاية، على «خطابات مهاجرة» تفيض بأفكار وهموم وحيثيات تتصل بأحوال استثنائية من حياة الثقافة العربية الحديثة.

صبري حافظ ناقد معروف، وأستاذ كرسي الأدب العربي الحديث في كلية الدرسات الشرقية والإفريقية في جامعة لندن. له العديد من المؤلفات النقدية بالعربية والإنكليزية، ويهتم بصورة خاصة بدراسة الظواهر المختلفة في الرواية العربية الحديثة. مساهمته، هنا، في هذا الملف، جريئة لكونها تقدم بوعي تحليلي، ونبرة صريحة تسمي الأشياء بأسمائها، الدلالات التي تكتسبها، وتمنحها «برهة» الهجرة والنفي لشرائح من المثقفين العرب الذين بدأت، كما يرى، عمليات طردهم وترحيلهم من العالم العربي وفق مخطط بدأ في مطالع السبعينات، مع نشوء ما يسميه بـ «المناخ الطارد».

■ نبدأ بعلاقة المثقف بالصحافة، وبالتالي بتأثير أولوياتها على أولوياته، وتبعيتها الأكيدة، على استقلاليته المحتملة. كيف ترى إلى راهن هذه العلاقة، من خلال النموذج الذي تطرحه علاقة المثقفين العرب المهاجرين والمنفيين بالصحافة المهاجرة في أوروبا، وما هو على وجه التحديد الأكثر استدعاء للمفارقة في ذلك، لا سيما في هذه البرهة الإستثنائية من تبعية السياسة العربية للقوى الإستعمارية وعلى رأسها التفرّد الأميركي المتغطرس في «اختطاف» العالم ليدور في فلك العبودية الحديثة؟

ـ بداية وقبل الإجابة عن السؤال، أود أن أشير إلى فكرة نظرية مهمة سأعتمد عليها في إجابتي، وتتعلق بمفهوم الهيمنة كما بلوره أنطونيو غرامشي. وهذا المفهوم لا يعني السيطرة على الألية الإقتصادية والسياسية في المجتمع، وتوظيف الثانية في تحقيق أهداف الأولى وحماية مصالحها حسب المفهوم الماركسي التقليدي، وإنما يشمل، أيضاً مدّ نطاق الهيمنة إلى العالم الأخلاقي والثقافي والقيمي، وتحويلها إلى رؤية لها صلابة الحقيقة وقداسة القيم الدينية، رغم عريها من الإثنين، بل وتناقضها الجوهري معهما. وبناء على هذا المفهوم الشامل لفكرة الهيمنة ندرك أهمية دو الصحافة، والإعلام بشكل عام، في توسيع نطاق هذه الهيمنة، وتحويل عناصرها إلى رؤية لها طابع التماسك والصلابة. فالمؤسسات الصحافية، عادة، هي جزء أساسي من أدوات الهيمنة تلك، وإذا ما تحول الكاتب إلى أداة في يد المؤسسة الصحافية، فإنه، رضي أم أبى، سيحقق أهدافها، حتى لو تذرع بأن رأيه يخالف الرأي السائد فيها والمشكلة الأساسية، هنا، في المهجر، هي أن هذه المؤسسات الصحافية تستطيع أن تزعم بأن هناك درجة من الإنفصال بينها وبين جهاز الهيمنة في الوطن الأم، مما يساعدها على إغراء المثقف المستقل، واستقطابه.

وفي هذه الحالة تتعرض استقلالية المثقف واستقلالية الثقافة نفسها للمساءلة، ويتحول المثقف، بدلاً من قوة ضميرية تكشف آليات الهيمنة وتفضحها، إلى أداة ومن أدواتها. خصوصاً أن المثقف العربي عامة معزول، نسبياً، عن جمهوره، وتتضاعف هذه العزلة في المنفى بالصورة التي يتحول معها المثقفون، إذا ما استخدمنا تعبيرات حربية مؤسسية، إلى جنرالات بلا جيوش، أو جنرالات معزولة عن جيوشها، بأخطائها تارة، ورغماً عنها تارة أخرى، ولا سبيل أمامها إلا أن تضرب بسيف السلطان.

وحين تعزل الجنرالات عن الجيوش، تستطيع بسهولة تدمير الإثنين معاً. وهذا هو الحال في عالمنا العربي، وهو، في تصوري، جزء من مرض أكبر هو مرض الثقافة التابعة التي عادة مايسود مناخها في البلاد التابعة.

■ هذا يجرنا إلى سؤال، ربما كان جوهرياً، وهو: لمَ لمْ تستطع النخب العربية المثقفة القائلة بفكرة الـ «تحديث» على مدار أكثر من قرن من الإتصال بالغرب، ومن الهجرة والإقامة، من تأسيس الأطر التي كان يمكن أن تحفظ لها استقلاليتها بعيداً عن هيمنة السلطة السياسية، بحيث لا يتحول المثقف إلى ذاك «الجنرال المعزول» أو هذا الضيف على مائدة سيظل له مقعد الغريب فيها، ومثالنا، دائما، صحافة هي في أحسن الأحوال، شبه رسمية، شبه مستقلة، شبه مقبولة من القارىء، لكنها في كل الحالات لا تقبل، بالضرورة، أن يكون للمثقف الذي تسمح له بالعبور، عموداً فقرياً؟!

ـ هذه مشكلة متشعبة الجوانب، ذلك أننا إذا تصورنا أن المثقف هو موقظ الإرادة الجمعية، وباعث الحياة في بوصلة حركتها الخامدة، من خلال مؤسسات قادرة عل بلورة رؤيتها، وتحويلها إلى رؤية قومية لها وجودها وفعاليتها، وبالتالي مشروعها التغييري، فإن المثقف العربي حاول منذ بداية عصر النهضة القيام بهذا الدور. ويحدد غرامشي، مرة أخرى، في دراسته للتاريخ الأوروبي، ولفعالية المثقف فيه عامة، وأثناء حركة الإستنارة الأوروبية خاصة، ثلاث شروط أساسية لنجاح هذه الفعالية:

أولاً: التحالف بين المثقفين التقليديين والعضويين، مع ميل تدريجي لسيطرة المثقف العضوي

وثانياً: تركيز بؤرة اهتمام هذا التحالف وتوجيهه على ما هو عضوي وما هو قومي بدلاً من تشتيته في ما هو دولي ومشتت.

وثالثاً: قدرة المثقف على لعب دور بارز وفاعل في كل من المجتمعين المدني والسياسي، أي في كل من المجالين الشعبي والمؤسسي. ويؤكد غرامشي أن نجاح المثقفين الفرنسيين في مرحلة الإستنارة في تحقيق هذه الشروط الثلاثة هو الذي حول كل مكتسبات الثورة الفرنسية إلى مؤسسات راسخة، وإلى ذاكرة تاريخية جمعية فاعلة.

ومن مأساة الوضع العربي كله أننا نفتقر إلى هذا برمته، وأن المؤسسة السياسية المسيطرة على الدولة بحكوماتها وصيغ معارضاتها الرسمية والمدجنة، على السواء، لها مثقفوها العضويون، بينما ليس للإرادة الشعبية الجمعية، أو المعارضة الشعبية الحقيقية مثقفوها العضويون. بل أكثر من ذلك، انه كلما برز لهذه الإرادة مثقف عضوي احتوته المؤسسة، أو دمرته إن أخفقت في احتوائه بصيغ التدمير المتعددة، من الإعتقال وحتى التهميش.

أهداف معلنة وغايات مضمرة

■ لكن كيف السبيل، في نظرك، إلى خلق آليات هيمنة ثقافية بديلة تمكن المثقف العربي من السيطرة على وضعه الفكري، ومن ثم الإنتقال إلى صياغة مشروعه في التنوير والتغيير؟

ـ لن تتخلق آليات الهيمنة الثقافية البديلة والمبتغاة، إلا إذا استطاع المثقف أن يميز بين مجموعتين مختلفتين من التغيرات، وأن يأخذهما معاً بعين الإعتبار، وأولهما هي مجموعة المبادىء الثقافية والإنسانية الشاملة، من الوطنية بمعناها القديم الذي يضحي فيه الإنسان بحياته من أجل وطنه، إلى الحرية بمعناها السياسي والإجتماعي معاً، فلا حرية لجائع أو جاهل أو محاصر بالتخلف والخرافة، إلى الكرامة الإنسانية التي تفترض مساواة البشر والتعامل معهم جميعاً بمعيار واحد، وليس بمعيارين، كما هو الحال في عالمنا المعاصر.

والمجموعة الثانية هي مجموعة متغيرات خرائط القوى السياسية في العالم المحيط به، وتحويل استراتيجيات الخطاب دون النيل من أساسياته المضمرة التي بلورتها المجموعة الأولى.

وبناء على هاتين المجموعتين معاً تتحرر آليات العلاقة بين ما أسميه بأهداف الخطاب المعلنة، وغاياته المضمرة. فإذا كانت الأهداف المعلنة للخطاب الصحافي السائد، الآن، هي التأكيد على المجموعة الثانية من المتغيرات، فإن غاياته المضمرة هي الإجهاز، حقيقة، على المجموعة الأولى، حتى تسهل عليه السيطرة على المواطن العربي، ويصير في الإمكان تشتيت بوصلة رؤيته.

وهناك، بالإضافة إلى هذا، ضرورة التوازن بين العنصر الذاتي والشروط الموضوعية، الداخلية منها والخارجية، لخلق قواعد تلك الهيمنة البديلة القادرة على أن تكون لها مؤسساتها، وأن تفرض رؤيتها في مواجهة رؤية المؤسسة السياسية التابعة والزائفة.

وقد كان من عواقب تغليب آليات المجموعة الثانية من المتغيرات بلورة ما أسميه باستراتيجيات خطاب الإستعمار الجديد. فإذا كان للإستعمار القديم استراتيجياته التي تتذرع بالمصالح التجارية وتدعي الحرص على تأمين خطوط المواصلات والرغبة في حماية أرواح رعاياها، إلخ، فإن للإستعمار الجديد استراتيجياته التي ينهض كلّ منها ليحل محل استراتيجية قديمة كشف تعليم أبناء المستعمرات عما فيها من قبح وبشاعة. ومن هذه الاستراتيجيات ما أسميه بـ «التفريغ»، بمعنى تفريغ العروبة من عروبتها، والإسلام من إسلاميته، والوطن من مصالحه، إلخ.

وهذه الاستراتيجية شائعة حتى في المجتمع الغربي من خلال «قهوة بلا كافايين» و«سجائر بلا نيكوتين»، و«مشروبات كحولية بل كحول»، و«نساء بلا أنوثة»، إلخ.. وقد بدأ الخليجيون يتحدثون عن «وجود عسكري أميركي بلا قواعد» وعن «عروبة بلا وحدة»، و«وطنية بلا استقلال»، وبالتالي عن «رجال بلا رجولة»، و حكام بلا تفويض شعبي.

ثانياً: الإضمار، وهو أن غايات الخطاب المعلنة تتنافى مظهرياً مع حقيقة أهدافه المضمرة، بمعنى أن يركز الخطاب الغربي، مثلاً، على مسألة تحرير الكويت، كما كان الحال في الحرب الخليج، بينما غاياته المضمرة الحقيقية هي ليس احتلال الكويت وحده، وانما احتلال الجزيرة العربية بأكملها، ومحاصرة الدول المركز.

ومن هذه الاستراتيجيات، أيضاً، التهميش، وذلك بعزل المعارضين وأصحاب الآراء الوطنية وتهميشهم بهدوء، باعتبارهم متخلفين عن متغيرات العصر، لأن الأفعال القمعية الحادة والعصبية القديمة كانت تثير ردود فعل صارخة بدورها، وبالتالي، تأكد أن التهميش الهادىء أكثر تأثيراً من العصف الصارخ.

وهناك، أيضاً استراتيجية أخرى اسمها «التحريف» أو «التدليس»، بحيث تتحول معها الممارسة العلنية للإستقلال والسيادة، إلى القدرة، فقط، على ممارسة ما يريده الأجنبي بمنطق يجري التعبير من خلاله عن «سيادتنا» و«استقلاليتنا»، فتستخدم استراتيجية التحريف أو التدليس طرح بنى فكرية وقانونية بديلة من تلك التي يصعب اقتلاعها. فتطرح فكرة السيادة بدلاً من الاستقلال، و«النظام الجديد» بدلاً من الاستعمار، و «الهوامش» بدلاً من المراكز، و«النزعة المالية» بدلاً من القيمة الحقيقية، إلخ..

المعارض الجديد

■ تحول المثقف الملتحي، وطليعته العسكرية المقاتلة بالقنبلة والكتاب (لا سيما بعد العمليات «الانتحارية»، مؤخراً، التي نفذتها في الإسرائيليين حركتا حماس والجهاد الإسلامي) إلى الصورة اليتيمة والأكثر إغراء للمعارض المقاتل ضد الإحتلال والإستبداد في العالم العربي. هذا الطراز الجديد للمعارض الفدائي المستعد لبذل روحه، سحب البساط من تحت قدمي المعارض اليساري الذي بهتت صورته وشحبت، بل وتحولت بفعل مساندته المشؤومة لنظم القمع في حربها الدموية ضد الإسلاميين (كما في المثالين الجزائري والمصري) إلى صورة منبوذة في الشارع العربي. ما هي حدود مسؤولية المثقف اليساري والحداثي عن هذه التبعية للسلطة المستبدة. (المقنعة بالديمقراطية أحيانا)، في ما آل إليه الوضع على هذا الصعيد؟

ـ في البداية لابد من التأكيد على أن العقل المهزوم يؤدي إلى التفكير المأزوم. وهذا هو حال العقل العربي والفكر العربي، منذ أن وقعت الهزيمة التي توطدت أركانها بمهانة الصلح مع العدو، من دون استعادة الحقوق المهدورة. ولا بد هنا من التفرقة المفصلة في ظل هذه الأزمة التي يتسم مناخها بغياب الأجندة القومية وتشتت العقل الجمعي في مشاكل جزئية، وغياب البؤرة التي تصب فيها طاقته، وحذف التفكير فيه من أمامه. لابد، هنا، من التفريق بين مصلحة الأنظمة العربية التي تدفعها عزلتها المتزايدة عن الجماهير إلى المزيد من الإرتباط بأعداء الأمة وبمخططات العقل المحتل، وبين مصلحة الأمة العربية في تطورها التاريخي وسعيها نحو مستقبل أفضل، بشكل عام.

في نطاق هذه التفرقة يمكن، حقيقة، معرفة سرّ سحر الحركات الإسلامية الشعبية على الجماهير التي لم يعد لها أمل تتشبث به في هذا الواقع المهزوم والمأزوم. لكن إذا ما أدخلنا عنصر المستقبل في معادلة الرؤية ومصلحة الأمة في تطورها التاريخي، أمكن لنا فرز الأصيل من الزائف في هذا المجال، خصوصاً وأن عملية خلط الأوراق بلغت درجة عالية من التعقيد تحول معها العدو الحقيقي إلى حليف وهمي، بينما تحول الأخ العربي إلى عدو متوهم، وهذا هو ما يحصل، بالضبط، على الجبهة الثقافية، التي أمكن فيها خلط الأوراق أيضاً، وفقد فيها اليسار بوصلة رؤيته وحسه الشعبي الهادية، وارتمى في أحضان أعدائه، كما فعلت للمؤسسة الرسمية برمتها. وبدلاً من أن يعمل على فرز ما هو أصيل مما هو زائف، حتى في الأنشطة الإسلامية ذاتها، والعمل على الأخذ بعيادرة تأكيد الجوانب الأصلية، وعزل الجوانب المتخلفة فيها، وكل ما هو الآخر في أجندة الجدل العام الزائفة حول الإرهاب، وتحجيب الفنانات، والخصخصة، وغيرها من القضايا الجزئية التي تطرح عليه من أجل تكريس الصلح مع الصهاينة، وتكريس الشقاق مع العرب، بل يلغ الأمر التفسخ والخلط حد استدعاء العدو الأجنبي لحماية الذات من نفسها!

هذه الصورة المكبرة نجدها تحولت أيضاً، في الحياة الثقافية، إلى عداوات بين قطاعات مختلفة من المثقفين من أجل زيادة التشويش وخلط الأوراق. وإذا كان المستفيد الأول من التشويش القومي الكبير هو العدو، فإن المستفيد الأكبر من التشويش بين المثقفين هو السلطة. وبالتالي، استطاعت هذه السلطة (بعد أن جعلت قطاعات اليسار تابعاً لها) تطويق هذا اليسار، وشله وتنمية إحساسه بالعجز، وتعميق عزلته عن الناس. فلو كان اليسار العربي مضطلعاً بدوره، وقادراً على طرح آليات هيمنته البديلة التي أشرت إليها، لاستطاع أن يغيّر، بطريقة غير مباشرة، من ممارسات كل أشكال المعارضة الأخرى. لأن وجود معارضة علمانية قوية ومستقلة يفرض على كل صيغ المعارضة الأخرى حداً أدنى من العقلانية في الممارسة. لكن تحالف قطاعات من هذا اليسار مع المؤسسة، وقيامها بدور المعارضة الوهمية المدجنة هو الذي ترك الساحة للإسلاميين للإنفراد بها، وتحويل ممارساتهم المتدنية فيها إلى نماذج للبطولة لا وجود لغيرها.

وهذا كله من أعراض الإحساس بالعجز والتعود على السيادة المنتهكة، أو الشخصية القومية المستباحة في أرض عربية عامرة بالغزاة والأعداء وترابعهم.

طرد المثقفين من الأرض!

■ على هذه الخلفية القلقة والمأزومة والتي لا يبدو أنه تبشر بآمال قريبة، وإنما بمزيد من الآلام، هل ترى إلى الوجود العربي المتنامي في أوروبا بصفته عارضاً ومؤقتاً بما يبرر «أخلاقيات الغيتو» السائدة في صفوف المثقفين للهاجرين والنفين، والتي تنتجها آلياته المعقدة، وكيف ترى إلى علاقة هؤلاء بالمؤسسات الإعلامية العربية المهاجرة؟

ـ بداءة يجب أن لا ننسى أن موجة هجرة المثقفين التي بدأت في السبعينات كانت بنت تخليق مناخ طارد للثقافة الوطنية وللرأي المستقل من الواقع العربي. وهذا المناخ الطارد، والذي تابعت تفاصيل تنميته وبلورة استراتيجياته بدقة في مصر خلال مرحلة السادات، لم يكن يتم بمحض المصادفة، وإنما كا إبن وعي كامل بأنه لابد من عزل العقل عن الجسد العربي حتى يمكن التحكم فيه. وحتى لا يعود هذا العقل إلى جسده، ولا يتم التضييق عليه في الخارج، خُلقت تلك المؤسسات الصحافية من منطلق ما أشرت إليه من قبل من أن المقاومة الهادئة أجدى من العصف الصارخ. وليس من قبيل المصادفة، مثلاً، أن الدول التي تزعمت تأسيس الصحف والمجلات العربية الكبرى في الغرب هي من أكثر الدول تبعية لهذا المخطط الأميركي لتفريغ الجسد من عقله، وبالتالي تهميش إنجازه وتبديد طاقته. وقد استخدمت، مراراً، مثالاً مباشراً في هذا المجال، وهو أن نهراً كان يتدفق في أرض خصبة جرى تحويل كل مياهه لتتبدد في الصحراء، فظل لدى النهر وهم التدفق، وحرمت الأرض الخصبة من الماء حتى أجدبت، بينما لم تتغيّر الصحراء. هذا هو وضع المثقفين العرب المهاجرين والمنفيين الذين تتبدد طاقاتهم الثقافية المبدعة في تلك المنابر الصحافية التي لا يتجاوز توزيع الواحدة منها في مصر، مثلاً، نسبة واحد في المائة من توزيع الصحف القومية، وهذا يعطيك مؤشراً لحجم تأثيرهم في بلد عربي كبير أعرف حقيقة الأوضاع فيه. فإذا خرجت من مدينتي القاهرة والإسكندرية لن تجد أي صحيفة من تلك الصحف التي تصدر في الخارج. للأسف، المثقفون العرب الذين استقطبوا إلى هذه الصحافة المهاجرة هم نهر في صحراء!

إضافة إلى ذلك هناك مادعوته انت بآليات الغيتو. فإذا ما وضعت جماعة من أكثر الأصدقاء حميمية وفكراً مشتركاً في غيتو، فسوف يتحولون، في وقت قصير، إلى أعداء يمارسون، يومياً، طقوس النهش الجماعي للحوم بعضهم بعضاً.

هذا بعض ما هو في طبيعة الغيتو، وهذه هي أيضاً طبيعة المعتقلات السياسية في كل مكان. فبدلاً من الزج بالمثقفين في السجون، وتعذيب «الضمير الدولي»، وتحمل أعباء الإتهامات الدولية بانتهاك حقوق الإنسان وغير ذلك فما أسهل ، وما أرخص أن تفتح لهم صحيفة في مكان ناء، وتتخلص منهم مرة واحدة، وبالجملة!

إضافة إلى ذلك، فإن المؤسسة التي نفت كل هؤلاء الكتاب والمثقفين في غيتو أجنبي، سرعان ما تستورد، مرة أخرى، تفاصيل ما يمارسون فيه من تهميش جماعي، على سبيل الإستهلاك المحلي، من ناحية، ولتشويه قيمة الثقافة، وصورة المثقف المعارض.

هو ذا النموذج الأكثر براعة لإستخدام آليات التفريغ.

تهافت الصور المشوّهة

■ إنطلاقاً من هذا «الغيتو»، ومن المناخات والأحوال والأخلاقيات التي ينتجها، كيف ترى إلى «الحياة الداخلية» للثقافة العربية المهاجرة بظواهرها الأكثر مرضية والتي تستوجب نقداً لاذعاً وبناء معاً. هناك، على سبيل الإشارة، خلط في القيم، وتعايش للنقائض السلبية، وحضور للركة والغموض في الخطاب مقابل «فصاحة ميتة»، وامتداح للتدليس، وتواطؤ بين الأفراد هو الوجه الآخر للتنافس على المنافع، واصطياد الكسر الصغيرة للشهرة والظهور الموهومين من تحت المائدة، كل هذا وغيره، يجري وراء أقنعة وأوهام شتى، منها أقنعة «الحداثة»، و«مابعد الحداثة»، وأوهام «الإختلاف»، و«التعايش»، من دون أن يكون هناك أساس عقلاني متماسك يسند مختلف هذه التصورات التي لا يبقى لها إلا أن تستخدم كذرائع لتغطية سلوك العطالة. أكثر منها «مفهومات» قابلة للإستعمال و «التطابق» مع «الظواهر» الفاعلة؟

ـ إذا كان قد تم تشويه القيم الوطنية والإنسانية الكبرى، فإنه ليس غريباً أن تكون القيم الثقافية المرافقة لعملية التشويه السياسية والقومية تلك متناسبة. ففي المناخ المهزوم تستورد الثقافة المهزومة أيضاً، وبالإضافة إلى ذلك فإن مناخ «الغيتو»، هنا، الذي نتج عن المناخ الطارد في هناك في «الوطن» قد تكون بداعته من مجموعة من المثقفين الذين كان لهم إنجاز نسبي معقول قبل الخروج الكبير. لكن عزلتهم بعيداً عن أوطانهم من ناحية، وآليات الصراع داخل الغيتو من ناحية أخرى، بدأت تؤتي فعلها حينما طالت مدة الهجرة، وبدأت هذه النماذج (التي كان لها إنجاز معقول) في التهرؤ والدخول في سلسلة من «تداعيات» اجترار الماضي، بينما أدى صراعها في ما بينها إلى إلى تشويه صورتها لدى الأجيال التالية عليها في الثقافة العربية. وحتى هنا يكون قد أزداد حصار العزلة المضروب من حولها في الداخل والخارج معاً.

ومن الطبيعي، بعد ذلك، في مناخ كهذا، أن يسود التهافت ويسيطر منطقه على العقل المهاجر. وقد برهن الغزالي قديماً في كتابه عن «التهافت» أن براعته في إثبات تهافت الآخرين لا تشفي الغليل، لأن التهافت لا ينتج إلا فكراً متهافتاً ولا يولد حقيقة، ولا يسعى إلى معرفة. وهذا كله يؤدي إلى ضياع القيمة في النهاية، خصوصاً وأننا أبناء ثقافة تسودها، في هذه البرهة، القيم الزائفة، ويغيب عنها ما تتسم به الثقافة الغربية من ذاكرة تاريخية، ومن مراجعة مستمرة للذاكرة التاريخية، ومن إعادة تقييم للمكانات الأدبية والثقافية مرة في كل حقبة من الزمن؛ ويغيب عنها كذلك الوعي بضرورة تمحيص المسلمات الفكرية. وهذا كله مما يضاعف من أزمة اختلال القيم، ويكرّس الأزمة والإختلال معاً.

الجلسة المقبلة (الثلاثاء) هاني مظهر: المثقف الثعلب والمثقف الضبع والمثقف العنكبوت!

- هجرة المثقفين العرب إلى أوروبا مخطط لها! والهدف عزل العقل عن الجسد وضرب الإثنين!
- العدو حليف وهمي والأخ عدو متوهم!
- اليسار العربي فقد البوصلة وارتمى في أحضان العدو
- الغيتو العربي المهاجر يفسخ علاقات الأصدقاء!
- المثقفون المهاجرون جنرالات بلا جيوش!

تخطيط مستلهم من الموضوع بريشة الفنان هاني مظهر (في الاطار صبري حافظ)

السوريالية: من «الجثة الشهية» الى «الصدفة الموضوعية» [2-2]

السوريالية اظهرت عدم اكتمال العالم

فرديناند ألكيه

ترجمة: عدنان محسن *

5. اللقاءات والتجليات

ان هذه البحوث تتدرج بلا شك، في مشروع يقضي بتهديم منظم للفن الكلاسيكي وللادب الذي يقول عنه «البيان» انه «اكثر الطرق حزنا والتي تقود الى كل شيء».

غير انه من الخطأ اعتبار لعبة «الصدفة» مجرد معنى سلبي واستعادي ومحاكمة للشخصية وانتاج اعمال بلا توقيع. لانها ايضا اكتشافات واشراقات ناجمة عن تلك البحوث ومنبثقة عن هذه المحاكمة. ولا ننسى قول بروتون في «تحقيق عن الحب» الذي يعلن فيه ان «ملاحقة الحقيقة هي اساس كل عمل ممكن» ولا ننسى ما كتبه ايضا في «البيان» «ان قيمة الصورة تعتمد على جمال الشرارة المتأتية منها». وان اي لقاء هو كشف حقيقي وجميل لانه يحمل اشارة الدهش. والسوريالية ليست نقيضا للقيم، انها بحث عن قيم جديدة، وانها، مرة اخرى، البحث عن «الحياة الحقة» التي تحدث عنها رامبو.

تضع السوريالية الحياة الحقة هذه فوق كل التناقضات التي تدينها على الدوام، والتي تعتبرها، على خطأ، عوائق منيعة ومحفورة على مر السنين بشكل مأسوي، وانها المقطر الحقيقي للعذاب: الجنون والعقل اكلم والفعل، التشخيص الذهني مع الادراك الحسي الخ.

والحال، على شيء يدعو الى الاعتقاد، يقول «البيان الثاني» بوجود نقطة عليا في الذهن ينعدم فيها التناقض بين الموت والحب، بين الواقعي والخيالي بين الماضي والمستقبل بين ما يمكن ايصاله وما لا يمكن ايصاله، وبين الاعلى والاسفل. ولا يمكن بلوغ هذه النقطة العليا لان تحقيق هذا الامر يعني انها ستكف على ان تكون عليا وان الانسان يتوقف هو الاخر ان يكون كائنا.

السوريالية تريد كشف هذه النقطة وجعلها مرئية، وهنا يكمن املها الاكبر. انه الامل واليأس كما يقول بول ايلوار في «عطاء الرؤيا» الذي سيحدد للحالمين في صحوهم وللشعراء فعل المخيلة.

وحسب المفهوم السوريالي ثمة وجهات للمخيلة. الاول يعتبرها امكانية للانجاز وفي «المسدس ذو الشعر الابيض».

يقول بروتون ان «التخيلي يسعى ان يكون واقعا». وان المخيلة تسعى الى مناظرة الادراك الذي لا تفصله عنها سوى ضرورات الحياة اليومية.

ان الادراك والمخيلة، في نظر السورياليين لهما حصيلتان: متنصلتان عن امكانية اولية واحدة يحاولون اعادة تركيبها.

اما الوجه الثاني للمخيلة، فهو قابليتها في منح واكتشاف معنى ما لأي لقاء. وان نظرية المخيلة منظورا اليها كمقابلة دالة بين حقيقتين لا رابط بينهما مأخوذة عن بير رفردي، ولكنها مستوحاة ايضا من الفكر الرومانتكي القائم على المطابقة ومن الرمزية الفرويدية ومن العلوم الباطنية ومفاهيمها عن الاستدلال بالتمثيل ومن الافلاطونية الجديدة ومن الطرائق الهندوسية القديمة Tradition Vedique الخ.

ولهذا السبب فان اللعبة السوريالية، وان كانت سلوة وتعبيرا عن حرية الذهن وفرارا خارج الواقع، فانها ايضا شأنه شأن القصيدة، مصدر للايحاء.

والسوريالية في جوهرها وعبر انشطتها التجريبية تبحث عن اشارات تستقبلها برؤية ليست ميكانيكية للعالم رؤية لا علاقة لها بالسر السوريالي نفسه ووفق هذا المبدأ ينبغي مقاربة مفاهيم السوريالية عن الحب والجمال والصدفة الموضوعية.

6. الجمال والحب

تبدو النصوص السوريالية المتعلقة بالحب متناقضة فتارة يحتقر الحب والجمال، وطورا يعتبران من أسمى القيم. الا ان هذا التناقض ظاهري فقط. لان ما يدينه السورياليون فينا فعلا، هو الجمال الاستعراضي الذي لا يغير شيئا فهي تبحث عن الجمال المؤثر، الجمال المضطرب كما يسميه بروتون والذي يحدث «الرعشة» وهو ايضا «نداءات لا تقاوم» وحالات تستمر ايا منا في مكانه».

يجري كل شيء، يقول بروتون في «مفتاح الفرار» كما لو ان اعمالا شعرية وتشكيلية قائمة على جمال كهذا لها فعل يتجاوز في كل وجه فعل العمل الفني نفسه، لانها موسومة بطابع الايحاء لا غير. وهكذا ترى، ان الشعر قد تحول، بفضل السوريالية، من نمط ادبي الى نسق حياتي. ويمكن قول الشيء ذاته فيما يتعلق الامر بالرسم. اذ ان هموم الرسامين السورياليين لم تكن تشكيلية وجمالية فقط. فقد استعمل دالي، وتانكي وماكريت، تكتيكا قريبا جدا من اكثر الاعمال الكلاسيكية غير ان موضوعهم وزاوية النظر مؤثرتان بسبب جمعهم لعناصر فنية ليس من المألوف اقترانها ببعض كما انهم اشاعوا غير العادي من الاشياء.

يقول البيان السوريالي الاول «ايتها الطبيعة، الشعر يتكر ممالك، ويا ايتها الاشياء، ماذا تحمل للشعر ممتلكاتك».

ان هاتين الصيغتين تتطابقان على الرسم أيضا لانهما، وقبل كل شيء، تحاولان انقاذنا من استبداد العوامل الخارجية التي نعيا باوزارها بشكل فاجع. كما ان افلام بونول السوريالية ناجمة عن هموم متشابهة.

فالموضوع السوريالي الجاهز وموضوع الحلم وموضوع الاغراض الرمزية.. الخ التي تخل بنظام العالم المؤسس، هذه المواضيع مصاغة بطريقة تكشف ضآلة الخلفية التي تقوم عليها الموضوعية. وهذا يعني، في نهاية المطاف، فسح المجال امام اي نزعة في الظهور، واخضاع كل شيء للرغبة. وان «المكوى» في لوحة مات ري، المكسو بالاشواك هو النقيض لكل نهج في التشكيل ويمكن قول الشيء نفسه عن ساعات سلفادور دالي اللينة، والذي يرى ان الجمال يجب ان يكون صالحا للاكل بمعنى ان يستجيب للرغبات الحيوية ويشبع الحاجات الاكثر الحاحا.

ومن كل هذه الخصائص يظهر الانفعال الشعري، كما يراه السورياليون، منفصلا عن الانفعال الادبي نفسه، ليرتبط بالانفعال الايروسي. ولان هذا الانفعال شموليا ولانه يتعامل مع المادة والروح في آن واحد، ولانه لا يمكن حصره في ارتباط عشقي او جسدي، فان موضوع سياقه السحر ونزعته الدهشة.

لقد تحدث السورياليون منذ «السمك الذائب» عن المرأة بطريقة لاعلاقة لها بالحديث عن النساء العفيفات ولا عن تلك العاشقات اللواتي نقرا قصصا عنهن في الروايات الاباحية فقد قدمت المرأة على انها «رسولة» لحواء جديدة، تمكنت من مصالحة الامس بالحلم من اجل بلوغ الحياة الحقة. فالحب السوريالي مقترن بعبادة المرأة فطالما نظر السورياليون الى الحبيبة وكانها على وشك ان تكون مقدسة.

انها، يقول بروتون في «الحب المجنون» التشابه بين «القطري والخارق» وهي «الحب السامي» عند بنجمان بيريه ولان الحب يجلب الايحاء الاسمى فان هجوم السورياليين يكمن في الخوف من عدم استحقاقهم لهذا الحب.

في مفهوم السوريالية عن الحب، لا يكون الانسان سوى مربية طفاية الحياة الضارية وهي الحب.

وكان ساران الكسندر يحاول العثور على الانتشار في غياب الجسد وفي «فلاح باريس» كان اراغون يرى في المرأة تلخيصا للعالم «ايتها الجبال لن تكوني اعلى من هذه المرأة وها انا، لست الا قطرة واحدة على جسدها».

ويقول عنها بول ايلوار:

«احلامها في اعماق النور
تخفي الشمس».

وايضا:

«انت الماء الذي يشيح عن لجته
انت الارض التي صارت جذورا
وعليها تستقر».

ان مكانة المرأة، في كل هذا، هي المكانة التي كان يحتلها عادة الرب. وان الانفعال امامها، وهو انفعال شمولي ودال، يكون المقابل والبديل لتجربة روحية.

7. الصدفة الموضوعية

الحب والشعر يدلان ويعلنان لكن الانفعال الدال الذي تولده اللقاءات لا يقتصر عليهما فقط. ان اعمال اندريه بروتون غنية بأمثلة عن اشارات آتية من حيث لا ندري او من حيث ما يطلق عليه في «نادجا» «المصادفات المتحجرة»:

ذات يوم جلس بروتون مع نادجا في منزل قرب ساحة دوفين. وبينما كانت نادجا تطوف بنظرها ارجاء البيت، سألها بروتون «هل ترين تلك النافذة؟» «انها سوداء مثل غيرها، انظري جيدا بعد دقيقة سيطلع الضوء وتصبح حمراء» وما مرت دقيقة حتى اضيئت الغرفة وظهرت ستائر حمراء.

وفي يوم اخر في ساحة التويلري، كانت نادجا جالسة امام نافورة ماء تقرا كتابا لبركلي «حوار بين هالس وفيلونوس» كانت تجهله وكان بروتون قد فرغ من قراءاته، وجدت في هذا الكتاب ما يشبه تماما حكاية النافذة تلك.

من الخطأ اعتبار هذه اللقاءات على انها محض صدفة لانها اشارة مبهمة لغاية غير محددة وايذان بعلاقة لا نسعى لها. انها الصدفة الموضوعية للقاء حقيقي يتم في عالم موضوعي. ولا يمكن تفسير ذلك عن طريق الادراك العادي.

انها اشارة ولكن لاية اشارة؟ وما هو التوافق بين الرغبة وارادة الاشياء؟ بين العقلي والمادي الذي يظهر فينا؟

بروتون اعطى اكثر من مثال من الصدفة الموضوعية. وهو يرى فيها اتصالا بين الاشياء الرائعة؟ بين الانسان والعالم لكنه رغم هذا يعلن انه لم يكن سوى شاهد مذعور لا يمتلك غير هذا التساؤلات «من يعيش؟» «هل هي نادجا؟» «هل حقا ان عالم الماوراء كل الماوراء هو هذه الحياة نفسها» «انا لم أسمعكم من يعيش؟» «هل انا وحدي ام في ذاتي؟».

وفي كل هذا تظهر الاستثارة السوريالية: عدم التخلي عن اية رغبة؟ الانشغال في استرجاع، بمعزل عن الايمان بالله، ما في التجربة الروحية من ايجابيات للمصالحة المطلقة بين الروح والعالم، ضرورة الانسان في الواقع. والسوريالية، رغم كل هذا، ليست مسكونة بوهم ما انها اكتشاف او بالاحرى تساؤل. انها رفض الدوغماتية، شاهدة على غاية موضوعية تتحدث عنها وتندهش بها وهي ايضا مأخوذة بالباطن لكنها متحفظة على الباطنية. وهي تطالب بالضياء لكنها ترفض ان تطلق انفاسها فيه. وهي ضد «الوضعية» وضآلة الرؤية الفيزيائية للعالم.

السوريالية لا تدعي من اجل ذلك تسليم كل المفاتيح ولا تريد فتح جميع الابواب. انها تحاول فقط حل رموز الحياة. انها الانتظار والامل وهي ايضا التفكير بالانتظار وبالامل.

8. الهم الفلسفي

هل يمكن وفق ما سبق الحديث عن فلسفة للسوريالية يبدو واضحا ان السورياليين باستثناء جيرارد لوتمراند، ليسوا فلاسفة بالمعنى الكلاسيكي للكلمة. وينبغي الاعتراف ايضا انه بالامكان، عند اخضاع السوريالية لمعايير منطقية اكتشاف عدد وافر من التناقضات فيها:

فهي تؤمن بضرورة العمل السياسي كأمر مفروغ منه وفي نفس الوقت تدعو الى تكريس التجربة الذاتية؟

للوفاء بالحب والرهانية فيه يقترنان بسادية استثنائية وبالاباحية؟

السحر قائم في اللحظة التي يرفض فيها المبدأ الذي يقوم عليه؟ الجنون لا يقتضي الفطنة التي يحملها النقد المنبثق عنه؟ الدهش معاش ومتأمل به في نفس الوقت. الخيبة هي مصدر الامل... الخ.

ويمكن توجيه اللوم على السورياليين كونهم وافقوا على هذه التناقضات دون الضلوع بحلها. اذ كانوا يعيشونها في توتر دائم.

ورغم ان هذه التناقضات تشهد على تناقض الانسان لنفسه غير ان السورياليين لم يقدموا اي تفسير لها ولم يفهموا ابعادها بالمعنى الفلسفي للكلمة.

ورغم جهودهم في اكتشاف مفهوم يعبر عن تجربتهم الخاصة بعد ان وجدوا في الهيغيلية ضالتهم والتي بامكانها وقدهم بتفسيرات لهذه التناقضات لكن لا احد منهم شرع بصياغة تفسير لهذه التناقضات حسب الفهم الهيغيلي وقد يعزى سبب غياب هذا التفسير، لاقتصار وسائل التعبير في السوريالية على الشعر وبالرسم فقط. ولم يكن بوسعهم، والحالة تقديم حلول ديالكتيكية لهذه التناقضات.

ففي الوقت الذي يفضح فيه هيغل الثغرات الكبيرة لكل ما هو راهن، تتخذ السوريالية من الراهن عودة دائمة لها. وبينما يبين هيغل الجلاء غير المحسوس، تطالب السوريالية بما هو ابني.

ان للقارنة تبدو قاصرة ومحدودة لان السوريالية لم تكشف في نهاية المطاف سوى الحقيقة الشعرية. اذ ان الميتافيزيقيا والشعر، الخالص وان اختلفت صياغاتها ومحتواه بعيدان عن نفس الحقيقة: حقيقة الانسان ورغباته.

ان التجربة السوريالية التي اظهرت عدم اكتمال العالم، حيث لا يتحقق اليومي وحيث يظهر حاضر الكائن وحيث الاشتراط الانساني يؤخذ كلية ترفض ان تكون محدودة، وترفض ان يخونها البعض وانها اقرب التجارب التي شكلت المصادر الاولى لكل الفلسفات العظيمة.

انها بسبب هذا الوفاء الصارم والفريد ظهرت كأحدى حركات الفكر انها اكثر اهمية في القرن العشرين، والتي خطت بعمق طريقها في حس الكائن وحياة الناس.

* استاذ في جامعة باريس

الفن الحديث وهدم الصورة التقليدية:

تدمير الفكرة لتقديم الغامض

آمنة النصيري *

■ فسر الفنان دانييل بيوران (أحد مشاهير الفن التجريدي) مسألة الفن الحديث الاساسية في انها تتمثل في التخلص من كل الاسماء والشعارات وعلوم الجمال، والقضايا المتعلقة بالشعور وخصوصية التعبير، وكل ذلك بهدف خلق قالب مبتكر.

وقد بلور النقاد طبيعة الفن الحديث وعلى وجه الخصوص المذهب التجريدي بانه يرتكز على المادة كمضمون وشكل للعمل الفني، على اعتبار ان المادة تمتلك المقدرة في الافصاح عن نفسها ولذا فقد صوروا الاشياء المادية التي بدت للانسان العادي غير ذات اهمية في العملية الابداعية كالكراسي والطاولات وأدوات المطبخ وقصاصات الصحف.. الخ.

ومن هنا اضحت قضية الفن مختلفة جدا، اذ لا هدف جمالي ولا اخلاقي، ولا تجاري، وانما تركز الهدف في البحث عن معايير جديدة لفن جديد.

وهذا الفن (الحديث) لا يمثل اتجاها واحدا فحسب، بل انه مصطلح يحتوي العديد من التيارات الفنية كالدادا، والسريالية، الباوهاوس، البناءوية، المفاهيمية، التكعيبية، البوب آرت، التجريدية وكثير من هذه الاتجاهات استغنى عن التصوير الواقعي والمدارس الكلاسيكية بكل اشكالها. وقد غالت تيارات في هذا الصدد فأستغنت عن الالوان ولجأت الى قماش اللوحة والاطار لصنع رؤيتها، فجعلوا من الرموز المعقدة موضوعات للوحات لا تكاد تصور شيئا بعينه، فوضع (بيكابيا) قماشا ابيض في معارضه، وعلق (فونتانا) قطعا ممزقة من اللوحات المرسومة واعتبرها اعمالا مكتملة، وعرض (كريستو) صورة شخصية ملفوفة في الورق، وقد نجح تيار كالتكعيبية في تسخير المادة كموضوع لها، وتجاوزت عثرات بقية المذاهب التي عاصرتها، ذلك انها بحثت في تشكيل المادة واعادة تركيبها، بحيث اعطت لشكلها الخارجي هيئة جديدة على سطح اللوحة، ومنحت المشاهد فرصة مشاهدة كل ابعادها التي وضعت على بعد واحد.

وفي الوقت ذاته دعمت التكعيبية نهجها هذا بفلسفة نظرية عميقة، وذات جوانب متعددة وقد فسر (بيكاسو) طبيعة فنه التكعيبي قائلا «في الماضي كان يتم صنع اللوحة عبر مراحل زمنية، وكل يوم مر، حمل لها اضافات جديدة، ولذا فهي (اي اللوحة) حصيلة مجموعة من الاضافات بينما اللوحة التي انتجها انا، اراها نتيجة للتخريب الذي احدثه فيها، فأنا اصنع التركيب التقليدي للوحة، ومن ثم اقوم بتدميرها، وبمقدار حجم الدمار في تركيبها، يكون حجم الابداع. وبطبيعة الحال فان (بيكاسو) لا يقصد من تعبير التخريب تلك العملية العشوائية التي يحتل الاشياء المرسومة الى خليط مشوه، وانما يعني بذلك انه يتسرع في تصوير موضوع واقعي ثم يعيد صياغته ثانية برؤية (تكعيبية) فتبدو الصورة التقليدية كما لو كانت دمرت.

كتب الناقد الامريكي (اليوستينبرغ) «الفن الحديث يقوم بالتحريض لتدمير كل القيم التي احترمناها يوما ما، ويجعل منها ضحية تقدم لشيء لا زال غامضا، ولا يدري احد بعد شيئا عن ماهيته وقد ظهرت الازمة بداية بين الفن القديم، والفن الحديث. من خلال الصراع حول قضية الشكل وكيفية بنائه، ومن هنا انشغلت الدراسات والابحاث بتحديد مفاهيم الشكل كالتكوينات المسطحة وتكسير بناء الكتلة، وبناء الطبقات اللونية، كما قلت الاشارة الى العناصر الاخرى في اللوحة كالخط والرسم، الضوء والظل، ذلك انها اعتبرت من بقايا الاساليب البالية في التصوير.

وعلى الرغم من ذلك فان الحركات الفنية ما لبثت ان تخلصت من قضايا الشكل وتبعاته لتبرز قضية جديدة في الفن الحديث، وتتمثل في العلاقة بين الفنان وادواته وعلى الاخص القماش، وهي علاقة فيزيائية، على الفنان ان يصل من خلالها الى التعبير عن صور عقلانية بحتة، وهكذا تراجع (الشكل) لتحل محله (الفكرة) وبالتالي ومن هذا المنطلق ينبغي على العمل الفني ان لا يعكس صورة مرسومة، وانما مفهوما فكريا مجردا، فظهر الفن المفاهيمي والحدوثية وغيرها من اتجاهات وصنعت تحت مسمى تيارات (اللافن)، وهو التحول الذي عبر عنه الكاتب الامريكي (هارولد روزنبرغ) بقوله «لقد قام الفنانون المعاصرون بفصل اجزاء الفن، والقائها واحدة تلو الاخرى، وبقدر ما حجم الفن، نمت حرية الفنان، ومعها مجموعة من الرؤى النظرية البحتة».

ويسترسل (روزنبرغ) في تصوير الفن فيرى بأن ذلك التطور معنى مقترن بعلامة الناقص، وكانت النتيجة اختصار الفن، ويعد الاتجاه التجريدي، اكثر الاتجاهات تعبيرا عن الواقع الجديد، حيث يتضح فيه حسب تعبير الناقد المذكور بانه لم يعتبر لنا من الفن شيئا، سوى حدس الفنان وطرحه الفكري.

ولكن ينبغي القول بانه وان كان يبدو ان الفن الحديث في المنتصف الثاني من القرن العشرين قد اتى بتصورات مغايرة كثيرا لما كان علية الوضع في بداية القرن الحالي، فان الحقيقة التي صار النقاد يؤمنون بها هي ان التكعيبية سبقت كل هذه التيارات الى نفس الطرح فـ (بيكاسو) نفسه يقف بين الفن واللافن، لانه هو بالتحديد، وبفضل رؤية فكرية مكتملة حطم الحواجز التي وضعت لحماية التشكيلات الثقافية المتنوعة، وتجاوز كل المناطق المحرمة فيها، وبخاصة ما نعتقد فيه تراثا ثقافيا له حياته وفاعليته.

كما يجدر الذكر بان الباحثين الاجتماعيين لا ينفون تأثير الواقع الاجتماعي. والتغيرات الهامة التي حدثت في القرن العشرين على (طبيعة) الفن، ففكرة التدمير او الهدم نفسها التي اصابته قد انتقلت اليه من الواقع الاجتماعي، الذي عانى من الدمار لسنين كثيرة، ناتجة عن الحربين العالميتين، والحروب الاهلية ومختلف الثورات.

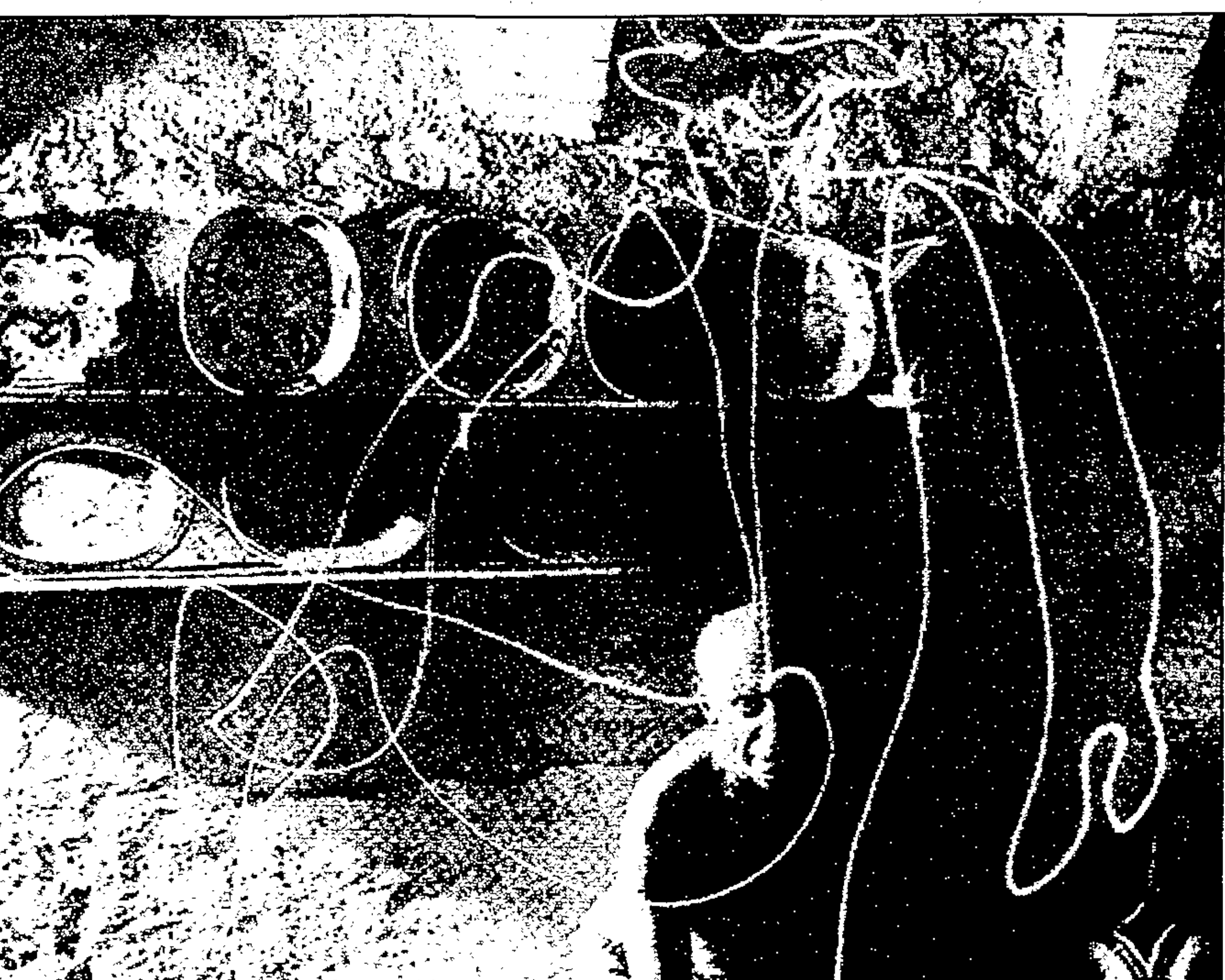
فعلى سبيل المثال (التأثيرية) في مجال التصوير حطمت الكتلة، وألغت الخط معتمدة على الضوء واللون فقط ومقدرتهما التعبيرية ـ التأثيرية، وعكست موضوعات فيها الكثير من الالم والمشاعر البائسة والمريضة، ولقد كان مجمل التيار محاولة لعكس الامراض الاجتماعية والتناقضات الرهيبة الحادثة أنذاك.

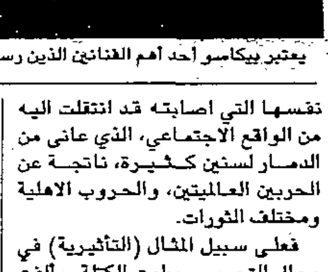
وفي (التكعيبية) تجلت فكرة ارتباط الواقع الاجتماعي بصورة الفن الى حد كبير، ففي عمل كـ (الجورنيكا) لبيكاسو، نرى الاشكال تدمر بعضها، وتعكس دمار العالم، اذ ربما يصعب اعطاء نفس الايحاء في لوحة ذات اسلوب تقليدي، لا يعمد الى تركيب الاشياء في هيئة غير مألوفة، او بعثرة الاشكال الواقعية وتدميرها، وليس ادل على ذلك من ان اعمال بيكاسو جميعها في فترة الحرب تميزت بهذا الطابع، الذي صار اقل حدة فيما بعد. غير انه ومع وجود فكرة (الهدم) فان الفنانين لم يتفقوا في تعيين مفهوم واحد لها، وان اختلفوا في ذلك، كل بحسب التيار الذي ينتمي اليه.

ولذا فان فنانا مثل (موندريان) رأى في (الهدم) شيئا مغايرا عما في التكعيبية، حيث يصف اسلوبه قائلا «ان الاتجاهات الفنية الحديثة وعلى الاخص التكعيبية، تقوم على مبدأ وضع الكتلة بداخل الفراغ بعد تفكيكها، ولكني اقوم بترتيب العملية من خلال مفهومي الذاتي للتجريد، والذي يعتمد على تحطيم الفراغ والكتلة معا، باللجوء الى البعد الواحد، واستخدام الخطوط كخطوة اولى ثم ملئها باللون.

واذا كان الفن الحديث قد قام في معظمه على مبدأ (الهدم) ونبذ صورة الفن التقليدية، فانه في ذات الوقت قد جعل لنفسه من بعض الفنون الماضية منبعا يغترف منه الكثير من مفرداته، وعلى وجه التحديد التراث الشعبي لمختلف الشعوب، وفنون افريقيا مثل صناعة الاقنعة، كذلك اهتم كثيرون برسوم الاطفال وصاروا يقلدونها بحثا عن البساطة والفطرية، وحظيت فنون الامريكيتين والعصور الوسطى، بجزء كبير من فضول التيارات الحديثة.

* ناقدة فنية من اليمن
مدرسة في قسم الفلسفة بجامعة صنعاء


يعتبر بيكاسو أحد أهم الفنانين الذين رسموا صورة الفن الحديث في القرن العشرين



انتقام البقر من جنون البشر!

عزيز الحاج

■ «مصائب قوم عند قوم فوائد» هكذا تقول الحكمة العربية، وهذا ما تراه «نسبية» العالم انشتين! فجنون الابقار البريطانية مناسبة مفرحة وسعيدة لاصحاب الابقار الفرنسية، والهولندية وبقية الرعيل الاوروبي، والمآسي التي ستواجه الانكليز من رعاة ومتعاملين بلحوم الابقار، ستتحول الى مزيد من ارباح الاخرين، تماما مثلما تشكل محنة النفط العراقي الممنوع من التصدير مصدر عوائد اضافية لبعض اهل الخليج وغيرهم من المصدرين.

ولا شك عندي ان الانسان وحده هو المسؤول عن هذا الجنون العجيب، اذ ان المواد الكيميائية التي يدخلونها في غذاء الحيوان (والنبات ايضا) تؤدي احيانا الى امراض حيوانية وبشرية على السواء

وبما ان العالم يحكمه القوي، وسنن الاقوياء، اليانكيون بالنسبة للآخرين، الدول الكبرى في مواجهة الصغيرة، الاغنياء ازاء الفقراء، الاسرائيليون تجاه الفلسطينيين، الرجل في تسلطه على المرأة) فان الجنس البشري الذي يزرع الشر، يخرب البيئة ويلوثها سرعان ما يوجه اصابع الاتهام الى الاجناس الحية الاخرى، ثم يعاقبها باعمال المحو والابادة.

وبمناسبة «العاصفة الجنونية» الانكليزية هذه، فانني استحضر مناظر البقر والخراف التي كانت تعبأ بطريقة غير انسانية ومقرفة في الشاحنات الى فرنسا، وكيف كانت تضرب، وتختنق في الطريق، واحتجاج اقلية من الناس «الاسوياء» على هذه البربرية... وبالمناسبة ايضا، اذكر واقعه حدثت لي منذ شهور حين فاجأني زميل سجني قديم بمكالمة هاتفية ذات مساء قال «اتذكرني؟ انا فلان؟» قلت: «عفوا، والله ناسي». قال: «الا تذكر زمالتنا في سجن بعقوبة عام 1954؟» فتذكرت واعتذرت منه ضاحكا وسألته عن احواله، فقال انه يتاجر بالمواشي، وانه جاء لهذا الغرض لفتح مكتب لاعماله، وانه متلهف لرؤيتي حالما يعود الى باريس بعد اسبوع.. ولا ادري ما الذي حرضني على ان اقول له على سبيل الحوار والمداعبة:

«ارجولك النجاح، ولكن اياك ان تعامل هذه المخلوقات المسكينة كما في بريطانيا». فلم اشعر الا ونبرة صوته تتهدج ورد بشيء من الانفعال المكتوم: «ماذا؟ اتريد حتى ان نرحم البقر؟ انني اجلب بالباخرة في كل مرة عشرة الاف رأس، فما ذنبي اذا ضاقت المساحة واختنق الفان من العشرة؟ أتريد ان تعاملني كما يفعل المتظاهرون الانكليز؟».

انتهى حديثنا بصفاء كلامي من طرفه، ولكنني شعرت انه جرح، وانه لن يتصل بعد الان. وصدق حدسي.

وأقول اليوم مع نفسي: اذا كانت مصائب قوم فوائد عند اقوام، أولا يحدث ان تكون فوائد للمبتلين انفسهم؟ فرب فجيعة تخلص مما هو ادهى واكبر. وقد يكون الموت في بعض الحالات اخف وطأة من التعذيب البطيء الطويل، او من عيشة الذل، والبهدلة والشرشحة. ولعل البقرة الانكليزية تفسر جنونها على هذا النحو، فهي اذ تعرف مصيرها المحتوم (الاعدام) قد ترى فيه نجاة من عيشة الهوان، والعذاب، والاحتقار، والضرب الدائم، والخنق الجماعي، وهي عيشة نهايتها هي الموت ايضا. ومن مفارقات الحياة ان يكون الموت خلاصا ومنقذا من الحياة والموت معا!

«حارة النصارى» لنبيل خوري بالاسبانية

لندن ـ «القدس العربي»:

رواية الزميل نبيل خوري «حارة النصارى» صدرت في الاسبوع الماضي بالاسبانية. ولقد صدرت هذه الترجمة ضمن سلسلة «الف نص ونص» التي تعنى بالتعريف ببعض اوجه الثقافة العربية في اسبانيا، بالاضافة الى نشرها لنصوص ودراسات تحمل تواقيع مستعربين اسبان.

تولى الترجمة الروائي الفلسطيني الذي يعيش في مدريد سعيد العلمي، وتولت النشر واشرفت عليه المستشرقة المعروفة كارمن رويز برافو، صاحبة دار نشر CANT ARABIA واستاذة الادب العربي في جامعة مدريد المستقلة، وهي معروفة بابحاثها حول الادب العربي عموما، وبالاخص الشعر الفلسطيني والرواية المصرية، بالاضافة الى اهتمامها بالفكر العربي والاسلامي، وبالترجمة من العربية الى الاسبانية بوصفها معبرا بين ثقافتين.

يحمل «حارة النصارى» الرقم 13 من السلسلة، اما الكتب السابقة فتضمنت الاسماء التالية: عبد الوهاب البياتي، الطيب صالح، نزار قباني، فؤاد التكرلي، حنا مينه، نجيب محفوظ، صلاح عبد الصبور، محمد الزفزاف، عاصم الباشا، نجيب سرور، نبيل سليمان و ـ نبيل خوري.

وقد اقيمت ندوة خاصة حول الرواية في «اسبوع الثقافة العربية» الذي اقامته جامعة اليكانتي بالتعاون مع جامعة مدريد المستقلة في الخامس من شهر اذار (مارس)، تحدثت فيه المستشرقة برافو عن سبب اختيارها للكتاب للنشر، وفي هذه الفترة التي اصبحت فيها قضية القدس القضية «الاهم»، وتبعها الروائي العلمي (ابن القدس) بكلمة مفصلة عن محتوى الرواية.

حضر الندوة 30 استاذ كرسي (لغة وآداب عربية) من جميع جامعات اسبانيا، بالاضافة الى عشرات الطلاب.

وتجري المفاوضات مع الزميل خوري لنشر ترجمة «حارة النصارى» بالفرنسية والانكليزية.

المسرح الجزائري: تساؤلات عن الازمة واسبابها

الجزائر ـ «القدس العربي»:

تكاد الصناعة المسرحية في الجزائر ان تكون مشابهة بالحديث عن احد فصول السنة، حتى ان رجال المسرح الجزائري يتداولون كثيرا مصطلح «الموسم المسرحي».

الصناعة المسرحية في الجزائر تأرجحت في السنوات الاخيرة بين الاستقرار والهزات القوية، والعارفون هم ايضا منقسمون حول هذه القضية واسباب هذا التأرجح.

مدير احد المسارح المحلية يقول «اخرجونا من الضائقة المالية تعطيكم مسرحا طيب الاعراق».

ومدير مسرح اخر يقول «ان أزمة المسرح الجزائري هي ازمة ادارة، وليست ازمة ابداع».

ويعتمد اصحاب الرأي الاول على ايمانهم بضرورة عودة وزارة الثقافة لتتحمل مسؤولياتها.

اما الذين يرون ان ازمة المسرح الجزائري ترجع الى سوء الادارة، يوضحون ان المديرين الذين تعاقبوا على ادارة المسارح الجزائرية هم بالدرجة الاولى مبدعون وليسوا اداريين، ويضيف هؤلاء قائلين ان المبدعين انتجوا اعمالا مسرحية نالت شهرة وجوائز ولكنهم اهملوا الادارة العلمية ووضع تصور مستقبلي للمسرح الجزائري.

ويقول احد رواد المسرح الجزائري عن الازمة انها تفاقمت خلال السنوات الاخيرة بسبب الاوضاع الامنية للبلاد حيث انشلت الحركة الثقافية والفنية وعلى رأسها المسرح.

ويجمع رجال المسرح الجزائري انه في عام 1994 انعدم الانتاج المسرحي، وهم يطلقون على هذه السنة «السنة السوداء» حيث راح ضحية احداث العنف خمسة من اشهر اعمدة الخشبة المسرحية على رأسهم عبد القادر علولة، كما رحل اخرون في السنة ذاتها.

هذه الاحداث اثرت سلبا على المسرح الجزائري، والاعتقاد الذي بدا يسود، هو ان الاحداث ليست رخصة للنجاح ويسود التذمر لدى المبدعين الذين يرون ان المسرحي يجب ان يتقاضى اجرا مقابل ابداعه ولا يجب ان يكون موظفا.

«حكاية الجواهر الثلاث» للمخرج ميشيل خليفي:



«حدوتة» فلسطينية عن الرحيل

عمان ـ «القدس العربي»:

عرضت لجنة السينما في مؤسسة عبد الحميد شومان مساء الاثنين الموافق 96/3/25 بحضور نخبة من الصحافيين الفيلم الفلسطيني «حكاية الجواهر الثلاث» اخراج وسيناريو وحوار ميشيل خليفي، وتمثيل نخبة من الفنانين الفلسطينيين.

يتناول الفيلم القضية الفلسطينية من خلال الاعتماد على التكثيف في الرمز بغية الاحاطة بشمولية القضية وابعادها المتعددة ولعل نقطة الارتكاز التي اعطت المخرج دفعة قوية للتعبير عن افكاره كانت عندما اعتمد على التبسيط في الطرح. فمن عنوان الفيلم «حكاية الجواهر الثلاث»، نشعر اننا امام (حدوتة) فلسطينية، وبالفعل، فلقد نقل لنا المخرج حدوتة عبر طفلين فلسطينيين تربط بينهما علاقة حب يعيشان في مخيم بمدينة غزة قبل ان ينسحب منها الجيش الاسرائيلي، حيث تطلب الفتاة من الفتى ان يحضر من امريكا الجنوبية الثلاث جواهر الناقصة من عقد جدتها ان اراد ان يتزوجها، وذلك كما اخبرتها الجدة. فيذهب الفتى ويدعى يوسف برحلة بحث طفولية عن امكانية السفر، ويقرر، بعد ان تسد الابواب في وجهه، ان يختبيء في صندوق برتقال مصدر الى اوروبا، ولكن مخططه لا يكتمل عندما يدرك ان الجواهر الثلاث موجودة في وطنه.

يعتمد الفيلم على التأويل وبالتالي بيان مشاهدة مفتوحة على الاجتهاد، اذ نجد في جانب من تأويلنا لمجريات الاحداث، ان الفيلم ينتقد الهجرة الفلسطينية التي تنشد الحل، وتكشف هذا الجانب عندما تعترف الجدة امام حفيدتها ان الجواهر الثلاث ضاعت بعد رحيل الاسرة من يافا على اثر الاحتلال الاسرائيلي. وما يدعم انتقاد الفيلم للهجرة الفلسطينية، ابحار فاقد البصر الذي يقضي وقته في انتظار رسائل لا تأتي من ابنائه المهاجرين منذ سنوات. ليتشكل من خلال شخصية الجار العاجز، المهجر الفلسطيني المقرون بالحاجة الى طاقات الابناء الذين هاجروا.

وتستوقفنا في الفيلم شخصية الام (بشرى قرمان) وهي تجسد طيبة الأم الفلسطينية التي تحول مشاعرها دون منع ابنها الصغير عن السفر. اذ تقول له: ان بقيت فهذا يفرحني، وان سافرت ادعو لك بالتوفيق. وكأن البقاء يجب ان يأتي بقرار من الطفل وليس بايعاز من الام.

يعتبر الفيلم وثيقة سينمائية هامة للقضية الفلسطينية خاصة وان احداثه صورت في قلب غزة. حيث الشبان الفلسطينيون المطاردون واساليب تصفيتهم من قبل رجال الموساد الاسرائيلي. ونرى مشهدا من اكثر المشاهد المؤثرة وذلك عندما يخرج ابو يوسف من السجن وهو في حالة اعياء يرثى لها، اذ نراه متكورا فوق السرير ويشهق من وقت لاخر بطريقة تدل على وحشية ما تعرض له داخل السجون الاسرائيلية. يقول يوسف انه لا يحب زيارة والده في السجن لانه لا يريد ان يراه مسجونا، ويقول في احايين اخرى انه لا يحبه لانه لم يره. اما شقيقة يوسف فانها تعتبر الافراج عن والدها محاولة من السلطات الاسرائيلية للقبض على شقيقها المطارد. اي هي مقايضة: الاب المريض بالابن النشط الفار.

لقد نجح المخرج ميشيل خليفي في التكثيف من خلال الاعتماد على الرمز وترك المجال للتأويل. كما قدم المخرج شخوصا مثقلة بالدلالات، فهذا صلاح صديق يوسف يعبر عن الوفاء، ويوحي بشيء من مخلفات التربية الفلسطينية، ففي اول زيارة له لبيت يوسف، يجد شقيقة يوسف مرتبكة، ومن فتحة الباب يرى قطرات دم على الممر، وهي قطرات شقيقها المطارد، فيعتقد صلاح فيعتقد ان شقيقة يوسف تمارس فعلا مشينا باعتبار ان قطرات الدم ارتبطت في ذهن صلاح الطفل بفض غشاء البكارة!

ومن شخصيات الفيلم رجل يهوى جمع العصافير في بيته: كان مقيما في الخليج وعاد بثروة يستثمرها في شراء العصافير من الفقراء، وكأنه يشتري منهم احلامهم!

عموما، لقد نجح المخرج الفلسطيني ميشيل خليفي في اختزال القضية الفلسطينية لمجمل ابعادها في ساعتين، وكي يتمكن من قول كل ما يريد فقد اعتمد على الرمز المبطن بالتأويل. بقي ان نقول ان المخرج ميشيل خليفي سوف يعقد مؤتمرا صحافيا عن فيلمه في 4/1 في منتدى شومان، كما سيعرض الفيلم للجمهور في صالة سينما الكونكورد بدءا من 4/2 ولمدة اسبوع.


ميشيل خليفي


اصدارات مغربية

مقاربات في الحداثة وما بعد الحداثة

الرباط ـ «القدس العربي»:

صدر عن دار الطليعة في بيروت كتاب «مقاربات في الحداثة وما بعد الحداثة» للباحثين المغربيين محمد الشيخ وياسر الطائري، وهو عبارة عن حوارات منتقاة من الفكر الالماني المعاصر، مع مقدمات ولواحق وهوامش وضعها المترجمان، ويحاول الكتاب ان يردم الهوة الناتجة عن سوء ترجمة النصوص الغربية وعدم تبييئتها البيئة العربية مما جعل الكتاب مقنعا للقارىء العربي باهمية لغته واجرائيتها.

وفسر الباحثان نهجهما لتقنية الكتابة المشتركة بمقدمة قالا فيها: «هناك لعبة مصارعة ثيران اسبانية عريقة تدعى المصارعة عن طريق الليمون ويقتضي مبدؤها ان يصارع اثنان معاً ثورا واحدا، كما تتطلب شرعيتها، ان تكون المصارعة متزامنة بحيث يعمد احد المتصارعين الى اختلاس جسم الاخر، اخذين بالدثار نفسه، مستعملين معطفا واحدا ووحيدا.. ومن المعلوم ان هذه اللعبة الخطيرة كانت تشترط الا يقدم عليها سوى مصارعين اخوين او لهما دم مشترك.

يعتقد مترجما هذا العمل انهما اقدما على عمل كبير لما قاما بنقل الحوارات الى اللغة العربية، فكانت النصوص الاعجمية ثورا، وكان المترجمان يصارعانها على طريقة الليمون قصد تعريبها وتقريبها من القارئ.

فصول الكتاب بالاضافة للمقدمة: من قال ان الفلسفة ماتت، الحب في زمن الحداثة، العقل وظلاله، وداعا للمبادئ، نقد العقل الكلبي وتقادم العهد في مفهوم الحداثة.

«غيمة الثلاثاء» جديد «الغارة الشعرية»

■ عن منشورات الغارة الشعرية التي يصدرها في مراكش الشعراء: سعد سرحان، ياسين عدنان، ورشيد نيني، صدر جديد الشاعر جمال المعتصم بالله بعنوان «غيمة الثلاثاء» وهي مجموعة قصائد تنتمي الى فضاء قصيدة النثر، الا انها ليست ديوانا شعريا كما تعارف عليه، بل هي في سياق فكرة «الخراطيش» التي رافقت فكرة اصدارات الغارة الشعرية تستدعي المصادفة الجميلة للتخلص من نمطية التواصل الشعري الذي يفترض الوقوع ضحية الناشر وشركات التوزيع ومعضلات تحديد سعر النسخة.. الخ. لذلك فالخراطيش التي تطلقها الغارة الشعرية من وقت لاخر ومتى توفرت الذخيرة الحية تعرض خدماتها مجانا وهي تذهب بنفسها الى بيوت الشعراء الذين تتوفر الغارة على عناوينهم.

حزمة القصائد الجديدة «غيمة الثلاثاء» مكتوبة بخط اليد الجميل، منها:

ها غيمة الثلاثاء
ها حمامها
وها كرمتها وطائرها الصغير
كانت تدوخني،
وتهديني،
وتقتلني،
وتحييني،
وكانت..

ممثلة «الملفات x» جيليان اندرسون:

حديثة ومثقفة... ومنجذبة الى البطل!

لندن ـ «القدس العربي»:

في التيبت اسمه اكس، دانغ آن، وفي اوسلو اسمه ساليست كانسيون، وفي ستوكهولم اسمه اركيف ـ اكس. لكن في الستين بلدا الذي يعرض فيه المسلسل كلها فان اسمها نفسه: سكلي ـ هادئة، متشائمة، واسعة الحيلة، ملتزمة، نموذجية للدور وموضوع غامض للرغبة.

جيليان اندرسون، بطلة مسلسل «الملفات اكس» تفتح الباب لابسة بنطالا وقميصا حريريا محتشما، مما يعطي انطباعا بالرزانة. في عالم التلفزيون حيث يفترض بالممثلة التي تمثل دور بطولة في مسلسل ان تعرض اجزاء من جسمها وفخذيها (واكثر) كشيء طبيعي في مجرى العمل، فان الوقار يبدو شيئا غريبا.

تسكن اندرسون حاليا في شقة في وسط لندن وذلك ضمن زيارة لتشجيع اعمالها، وذلك مع طفلها «بايبر» والمربية. «ذلك افضل كثيرا من النزول في فندق. حفاظات وكوي واشياء مثل هذه».

ولدت اندرسون في 7 اب (اغسطس) 1968 في شيكاغو، ثم عاشت فترة في بورتوريكو ثم قضت عدة سنوات من مراهقتها في شمال لندن. بعد عودتها الى الولايات المتحدة، عاشت افكارا بان تصير عالة احياء بحرية وذلك حتى بلوغها السابعة عشرة، فقد اصيبت بلوثة التمثيل بعد قضائها فترة تمثل في المسرح.

«مع خطر استخدام الكليشيهات يمكنني القول ان الامر بدا كما لو كان الشيء الذي انتظرته طوال حياتي».

مملوءة بالحماس، انتقلت الى نيويورك وبدأت حياة فنية جديدة في المسرح، من ضمنها اعمال مثل «اصدقاء غائبون»، الذي فازت من خلاله جائزة عالم المسرح لعام 1991. في السنة اللاحقة على ذلك سافرت الى كاليفورنيا لتزور شخصا قابلته في مسرحية «سماء جديدة».

ومثل العديد من النجمات الشابات فقد قامت جيليان ببيع تذكرة العودة وقررت تأسيس مكان لها في لوس انجليس، مقسمة ان لا تمثل في التلفزيون. «لكن لا شيء يماثل انتظار الحصول على عمل. لا اريد ان اصور الامر كما لو كنت قد عانيت من اجل فني، لكنني اعرف ما يعنيه الذهاب الى ثلاث مقابلات للعمل في اليوم ثم الرجوع خاوية الوفاض».

اخيرا عرض عليها العمل في مسلسل «الملفات X» وانجذبت للطبيعة المعقدة لشخصية سكلي.

«ذهبت للموعد ببذة استعرتها ولم اعتقد انهم سيوظفونني. ظننت انهم سيبحثون عن فتاة اكثر جاذبية تقليدية مني. اعتقد ان مديري شركة «فوكس» المشرفة على الانتاج كانوا يفضلون ذلك ولكن مؤلف المسلسل كريس كارتر، دفع بقوة باتجاه اختياري. كان لديه فكرة واضحة عن شخصية سكلي ـ انها مثقفة، قادرة على العمل الشاق، امرأة حديثة. مع احساس متحمس للواجب والاخلاق».

في اليوم الذي علمت اندرسون فيه انها اختيرت للدور كان ايضا اخر يوم تقبض فيه شيك العطالة عن العمل. وهكذا تحولت بسرعة من عاطلة عن العمل لتصبح جزءا من ما يشبه الموجة التي تنمو باستمرار.

في البداية، مع ذلك، فان الاشياء لم تبد جيدة، حين قامت مجلة «انترتينمت ويكلي» بوصف المسلسل ميؤوس منه ولا يمكن انقاذه». كانت التلفزيونات الامريكية مليئة بمسلسلات «التخييل التخميني» مثل «هاي لاندر» و«ستار ترك». لكن مع حصول حماس جماهيري لمسلسلات عن ما فوق الواقع والرعب من الظواهر غير المفهومة، والمفاهيم الشائعة ان الحكومة الامريكية تخفي اشياء عن مواطنيها، فان مسلسل «الملفات X» اشتهر بقوة بين الجمهور. وخلال السنة الثانية على عرضه كان نجاحه فائقا لدرجة ظهور مسلسل مشابه باسم قريب من الاسم نفسه.

بالطبع، فان جزءا كبيرا من النجاح في المسلسل يعود الى اندرسون وديفيد دوتشوفني شريكها في البطولة. فالاثنان جذابان، بطريقتهما المثقفة والمتكاملة جسديا ونفسيا، الاثنان لديهما ثقافة ونوع من الاسلوب محبوب من قبل اعضاء نوادي «الانترنت» ومحبو الكومبيوتر والعلوم. يضاف لذلك فهناك النزاع الجنسي بين العميلين مولدر وسكلي، رغم ان اندرسون لا تقول كلمة عن الموضوع.

«ساكون مهتمة بالموضوع لو ان محاولة لدفع سكلي الى السرير مع مولدر او لوضع علاقتهما ضمن هذا الاطار من المشاهد. انهما بشريان ملتزمان بالمثالية. احب ان يكون هذا الامر هو محط التركيز الاساسي».

لكن من الواضح ان هناك نوعا من «المودة» المتزايدة بين الاثنين؟

«لننتظر ولنر...».



جيليان اندرسون

الشاشة الفضائية

برامج الجمعة

مركز تلفزيون الشرق الاوسط ام بي سي: 9,00 القرآن الكريم، 9,05 دين ودنيا، 9,15 نقل صلاة الجمعة من مكة المشرفة، 10,15 رسوم متحركة، 10,40 برنامج اطفال، 11,00 بالهنا والشفا، 11,30 الفيلم العربي ـ انا وحبيبي، 12,50 العالم هذا الاسبوع ـ اعادة، 13,45 السهرة المفتوحة ـ اعادة، 15,00 نشرة الاخبار، 15,30 عالم الصحافة، 15,50 برنامج وثائقي، 16,10 المسلسل العربي ـ الحوت، 17,00 موجز الاخبار، 17,05 حوار مع الغرب، 18,00 نشرة الاخبار المسائية، 18,45 الاحوال الجوية، 18,50 الفيلم العربي ـ بنات في ورطة، 20,00 موجز الاخبار، 20,05 تتمة الفيلم العربي، 20,35 منوعات غنائية، 21,00 نشرة الاخبار الرئيسية، 21,30 الاحوال الجوية، 21,35 اخترنا لكم، 23,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 23,30 حوار مع الغرب ـ اعادة، 00,15 القرآن الكريم، 00,20 الختام.

ART: 8,3 افتتاح وقرآن كريم، 8,55 ابتهالات دينية، 9,00 السلم الموسيقي، 9,30 مسلسل مصري قديم، 10,40 المسلسل المصري اليومي، 11,20 صلاة الجمعة، 12,10 نور على نور، 12,30 بنك المعلومات، 14,00 فيلم عربي، 14,50 حوار الصمت، 15,35 اوتار ذهبية، 16,15 المسلسل المدبلج، 16,55 بانوراما عربية، 18,00 مسلسل مصري، 18,40 مسلسل عربي، 19,05 قضية وحوار، 20,00 نشرة الاخبار، 21,00 فيلم عربي، 22,00 ليلة عربية، 22,45 مسرحية (مشهد واحد)، 23,00 بنك المعلومات، 00,25 العلم والايمان، 1,25 اعلانات، 1,30 المسلسل المدبلج، 2,25 آفاق المعرفة، 2,50 مسلسل تاريخي، 3,50 موسوعة السنة النبوية، 4,20 الوان من الحب ـ جمعة وجيرانه، 4,45 جدد حياتك، 5,05 قرآن مفسر، 5,30 الحل بين يديك، 6,00 مسلسل ديني، 7,00 تراثيات، 7,45 الموسوعة الطبية، 8,00 عرض برامج اليوم.

الفضائية المصرية E.S.C: 6,45 صباح الخير يا مصر، 10,00 لوجو الفضائية، 10,02 شباب دائم، 10,17 عرض لبرامج اليوم، 10,20 المسلسل العربي، 11,20 صلاة الجمعة، 12,20 الشيخ الشعراوي، 13,00 من اغاني الافلام، 14,00 النشرة الاخبارية، 14,15 مشهد من مسرحية، 14,30 ادم وحواء، 15,15 الفيلم العربي، 17,00 النشرة الاخبارية، 17,15 عالم واحد، 17,30 اغنية، 17,35 الفوازير، 18,08 عرض لبرامج السهرة، 18,20 لوحة وفنان، 18,30 دردشة، 19,15 المسلسل العربي، 20,00 النشرة الاخبارية، 20,15 مجلة الاغاني، 21,00 الفيلم العربي، 23,00 النشرة الاخبارية، [illegible] منوعات، 00,15 المسلسل العربي، 1,00 احداث 24 ساعة، 1,15 حكاوي القهاوي، 2,00 منوعات سياحية، 2,15 الفيلم العربي، 4,15 عالم الحيوان، 5,00 المسلسل الديني، 5,45 اقوال الصحف، 6,00 كارتون، 6,20 بوجي وطمطم.

قناة نيل الفضائية: 5,00 الاخبار العالمية، 5,20 الاعمال اليوم، 5,30 فيلم تلفزيوني، 7,00 المسلسل العربي اليومي، 8,00 اللياقة للجميع، 8,10 المائدة الدولية، 8,30 البيت العربي، 9,00 الاخبار بالانكليزية، 9,20 الاعمال اليوم، 9,30 ايات بينات، 10,00 نقل حي لصلاة الجمعة، 11,00 قناديل، 12,00 الاخبار بالعربية، 12,05 المسلسل العربي، 13,00 الاخبار العربية، 13,20 عالم الرياضة، 13,50 في مثل هذا اليوم، 14,00 رسوم متحركة، 14,25 نظريات كوفر، 14,30 مسلسل الف ليلة وليلة، 15,00 نشرة الاخبار العربية، 15,05 المصحف المفسر، 15,20 ابتهال ديني، 15,30 ندوة اسلامية، 16,05 المسلسل الخليجي، 17,00 الاخبار العربية، 17,05 ابتسامات، 17,20 منوعات غنائية، 17,35 في مثل هذا اليوم، 17,45 الموشحات كنوز، 18,15 المجلة الاسلامية الاوروبية، 18,45 ابتسامات، 19,00 الاخبار بالعربية، 19,05 مسلسل عربي، 20,00 الاخبار العربية، 20,30 الاعمال اليوم، 20,40 منكم واليكم والسلام عليكم، 22,00 فيلم قديم، 23,30 الاخبار العالمية والاعمال اليوم، 23,50 منوعات غنائية، 24,00 الاخبار الرياضية، 00,25 في مثل هذا اليوم، 00,30 المجلة الاسلامية الاوروبية، 1,00 مسرحية عربية، 3,30 الفيلم العربي.

ترافولتا يسرق قنبلة نووية في فيلم «السهم المكسور»

لندن ـ «القدس العربي»:

فيلم سخيف ولكنه مسل يحكي عن شخصية عميل حكومي يستخدم اثناء المتاعب او للمهمات الخاصة (فرانك ويلي)، يتم اعلامه ان «السهم المكسور» هو رمز عسكري عن سلاح نووي مفقود. يقوم فرانك بالتبرم بأن الحادث مفكر به ومحسوب ما دام ان له رمزا عسكريا. وبالتأكيد لو ان الامور بهذه السهولة في نقل شحنة تفجيرية مثل التي تظهر في الفيلم فالعالم يعاني من مشكلة كبيرة اذن.

فيلم المخرج الصيني جون وو الثاني في امريكا سخيف بقدر الفيلم الاول «هدف صعب». لكن استخدامه لممثلين شهيرين يدعم فيلمه هذه المرة، حيث نرى عرضا لجون ترافولتا ـ كريستيان سالتر، والممثلان يبدوان وكأنهما يمثلان دورا معاكسا لاسلوبهما التمثيلي الاصلي.

ترافولتا في الفيلم هو رجل عصابة، يؤثر على قائد طائرة في السلاح الجوي الذي يسيطر على تصرفات شريكه الاصغر، سالتر، موزعا السخريات واللكمات خلال طلعة طيران يقوم ترافولتا باستبدال قائد الطائرة ومساعده باثنين من المجرمين وطالبه بمبلغ 250 مليون دولار او «سيجعل من المنطقة الامريكية الجنوبية منطقة لا يمكن العيش فيها لمدة 15 الف عام». سالتر، الذي هبط بالمظلة، لم يهبط لحسن الحظ على رأسه يقوم سالتر بمساعدة من سامانثا ماثيس بالتحرك المضاد. لكن هناك شيئا غريبا في الفيلم: لماذا تقوم هذه الجندية الحسناء، بعد ان شاهدت تحطم طائرة، وهبوط مظلته منها باستقبال سالتر بمسدس والاصرار على القبض عليه؟ الجواب: هكذا سيصيغ المخرج وو اول مشهد من عدد كبير من المشاهد التي تتحول الى ضحك. ليس هناك مشاهد كثيرة جنونية للاكروبات السينمائية والتفجيرات، هناك المشهد الشهير جدا لتفجير قطار، وانفجار لغم وبعض مشاهد تحطم هليوكوبتر. امرأة اعمال وو لا تسمح له باظهار مهارته الاخراجية الحقة، وحده جون ترافولتا يستطيع الامساك بالمشاهد.



جون ترافولتا

«كشف» للمطربة الامريكية وايونا:

غناء ريفي وتراتيل منزلية!

لندن ـ «القدس العربي»:

المجموعة الغنائية الجديدة للمطربة «وايونا» «كشف» تؤكد مكانها المهم وموهبتها في ساحة الغناء المعاصر للصوت النسائي. موهبتها في اغنيتها الاولى «ان تحبني» ثم مشاركتها المدهشة في ملحمة لاينرد سكاينرد الغنائية «عصفور حر»، وصولا الى شريط «كشف» الذي يعبر عن عنوانه حقيقة حيث قدم مزيجا من الغناء الريفي والتراتيل المنزلية التي تعكس حياة وايونا منذ انفصالها عن فرقة «جودز».

مجموعاتها السابقة لوايونا مع فرقة «قل لي لماذا» التي ربحت عدة ملايين من المبيعات فسحت الطريق لايصال الاغاني العشر المثيرة العاطفية بشكل ملائم، فوصفت من الفنانين بانها «صلوات مستجابة» مزاج روحاني كثيف يعبر الرقص! «صراخ»، الاغنية الاخيرة في الالبوم تظهر 25 صوتا من كورس «مغني الولادة الجديدة»، بينما «الحب بمجد» والافتتاحية «ان تحبني» يظهر وايونا في قمة امكانياتها الصوتية.



امينة رزق: كتاب السينما «تجار» ونجومية الفهلوة زائلة

القاهرة ـ من هيام الذهبي:

تعتبر الفنانة امينة رزق من العلامات المحترمة والمضيئة في التاريخ الفني العربي والمصري، خاصة وانها ساهمت في صناعة جزء مهم من التاريخ السينمائي والمسرحي لان بدايتها كانت مع الرواد الاوائل، بالاضافة الى انها قدمت العديد من الاعمال المهمة التي تعد من ابرز الاعمال الفنية العربية وان كان ابرزها سينمائيا افلام «بداية ونهاية» و«اريد حلا» و«دعاء الكروان».

امينة رزق، كما هو معروف، كانت نائبة في مجلس الشورى، واختيارها لم يكن عشوائيا وانما جاء لكونها تملك ثقافة كبيرة.. التقيناها وسألناها عن مقومات نجاح الفنان، وهل ترى ان اجور الفنانين المرتفعة تهدد صناعة السينما؟

● يتحدث البعض عن ان جيلكم كانت له سمات مهمة غير موجودة في الاجيال الفنية الحالية.. كيف ترين ابناء الجيل الحالي، وبماذا تنصحينهم؟

● بصراحة، هناك من الفنانين الجدد من يستحق النجومية لانهم مؤمنون برسالة الفن، بالاضافة الى موهبتهم الكبيرة، ولذلك فانني انصحهم بعدم الغرور وعدم استعجال النجومية، والابتعاد عن الاعمال غير الجادة والمحافظة على كيانهم الانساني لان الفنان اذا فقد سمعته لا يكون بينه وبين الجمهور اتصال. كما انني احذرهم الا يتعالوا على الجمهور، خصوصا وان الجمهور هو المرآة الحقيقية للفنان.

● ولكن هناك من يرى من هذا الجيل الحالي ان هناك اشياء اخرى وراء النجومية وابرزها الجمال؟

● لا.. قبل كل شيء الموهبة مئة بالمئة هي الاساس وبعدها الثقافة والممارسة والاطلاع. اما الجمال فلا يهمني لانه يزول.. الجمال عامل مساعد والذي يفوق الجمال هو القبول وليس الفهلوة.

● اثارت نجومية بعض الفنانين تساؤلات جدلية، خاصة وانها تصاعدت فجأة.. ما هي مقومات النجومية بنظركم؟

● النجومية تؤخذ احيانا بالفهلوة، وهذه لا بقاء لها لانه ليس لها اساس وانما الذين اخذوها عن جدارة هم الذين ضحوا وقاموا بمجهود كبير وليس مجرد طفرة، وهؤلاء هم الجيل القديم، خاصة وانهم كانوا يؤمنون بالرسالة الفنية وصعدوا السلم درجة اثر اخرى.. وفي النهاية البقاء للاصلح وليس للفهلوة.

● تحدث عدد من المهتمين بشؤون السينما مؤخرا عن ارتفاع اجور الفنانين، وان ذلك قد يهدد صناعة السينما بالتوقف، فما رأيكم؟

● الاجور المرتفعة منحصرة في 15 فنانا، وهؤلاء لن يؤثروا ولن يهددوا صناعة السينما. ورغم ذلك انصح بضرورة التركيز على الوجوه الجديدة لخلق بدائل سينمائية جديدة بأجور قليلة.

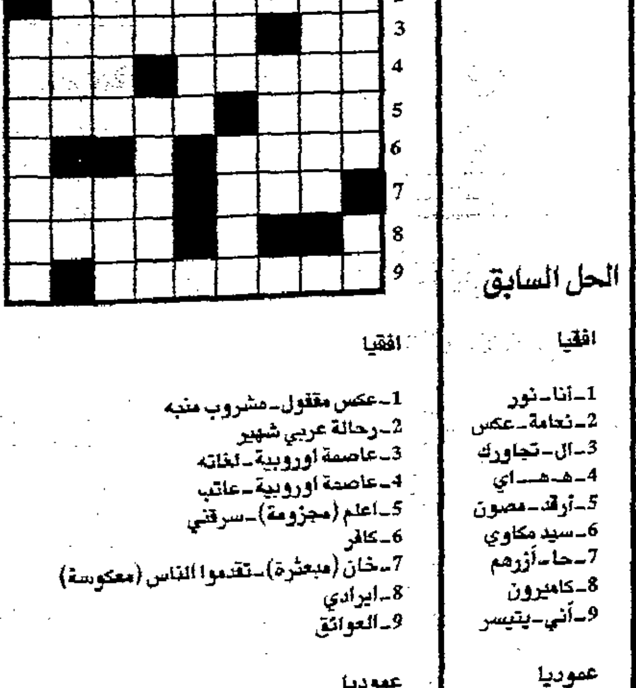
● هناك عدد من المثقفين اعتبر ان الدور السينمائي لم يعد له وجود، خصوصا وان الافلام اصبحت تهتم بالامور الترفيهية فقط ولا تقدم اعمالا ذات قيمة.. من وجهة نظركم، ما الفرق بين سينما الماضي وسينما الحاضر، وهل ترين ان كتاب السينما الحاليين وراء غياب الدور السينمائي؟

● في البداية اؤكد ان سينما الماضي كانت هادفة وكانت تقدم افلاما ذات مضامين ارشادية وتوجيهية اما سينما الان فانها اتجهت الى الاعمال التجارية، وهذا اضر بالفن الذي هو دور ورسالة في توجيه الشعوب. وعلى الفن ان يرتفع بذوق الجمهور، واعتقد ان هذه هي مسؤولية كتاب السينما رغم ان بعضهم ممتاز، ولكن هناك نوعية تجارية تهتم فقط بالجانب الترفيهي، وهؤلاء يجب عليهم الارتفاع بمستوى الجمهور، خصوصا وان للفن دورا كبيرا، وفي نظري دور اكبر من اي دور تربوي.



الفنانة امينة رزق (الوسط) في مشهد مسرحي مع احمد ماهر ومديحة حمدي.

كلمات متقاطعة



افقيا

1ـ عكس مقفول ـ مشروب منبه
2ـ رحالة عربي شهير
3ـ عاصمة اوروبية ـ لغاته
4ـ عاصمة اوروبية ـ عاتب
5ـ اعلم (مجزومة) ـ سرقني
6ـ كافر
7ـ خان (مبعثرة) ـ تقدموا الناس (معكوسة)
8ـ ايرادي
9ـ العوائق

عموديا

1ـ عدل ـ للنفي
2ـ مصيف سوري قرب دمشق
3ـ نصف فنان ـ وحدة مقاييس
4ـ ازلي ـ رباط (معكوسة)
5ـ مدينة مغربية
6ـ نوع من الشجر ـ على ظهور الجمال
7ـ في المدرسة ـ تغز
8ـ كتب ـ ستم
9ـ اعلى جبال في العالم

الحل السابق

افقيا

1ـ انا ـ نور
2ـ نعامة ـ عكس
3ـ ال ـ تجاورك
4ـ هـ هـ ـ اي
5ـ ارقد ـ مصون
6ـ سيد مكاوي
7ـ حا ـ ازرهم
8ـ كاميرون
9ـ اني ـ يتيسر

عموديا

1ـ اناناس ـ ك ا
2ـ نعل ـ ريحان
3ـ 11 ـ قدامي
4ـ متهدم
5ـ تهجه ـ كاري
6ـ مازوت
7ـ رع و ـ صوروني
8ـ كراوية
9ـ مسكين ـ مهر

تعادل غير متوقع بين برشلونة وتينيريفي 2/2

اتليتيكو مدريد يحلق منفردا بصدارة الدوري الاسباني

■ مدريد ـ رويتر: دعم اتليتيكو مدريد انفراده بصدارة دوري الدرجة الاولى الاسباني لكرة القدم بعد ان هزم جاره رايو فاليكانو 3 /صفر.

وتعادل برشلونة بشكل غير متوقع 2 /2 على أرضه مع تينيريفي فلحق به بلنسية في المركز الثاني برصيد 64 نقطة بعد فوز بلنسية 2 /صفر على سلمنقة.

وتقوضت امال بطل الدوري ريال مدريد في الفوز بمكان في كأس الاتحاد الاوروبي لكرة القدم بعد ان انهزم 2 /1 على أرضه امام راسينغ سانتاندر مما جعل ريال مدريد في المركز الثامن في ترتيب الفرق بفارق 21 نقطة خلف اتليتيكو مدريد.

وتقدم الهداف الارجنتيني ليوناردو بياغيني لفرق اتليتيكو في الدقيقة 15 امام فاليكانو واختتم هذا الفوز بهدفين من لاعب الوسط الصربي ميلينكو بانتيش احدهما من ركلة جزاء.

وقال رادومير أنتيش مدرب اتليتيكو «مرة ثانية ظهرنا بمظهر الفريق القادر على المنافسة.. الفريق الذي يعرف ما يريد».

ومر اتليتيكو بصعوبات في المباريات الاخيرة التي خاضها وخفض برشلونة الفارق بينهما من 14 نقطة الى ست نقاط.

وتعادل برشلونة مرتين خلال المباراة الا انه لم يكن قادرا في النهاية على التغلب على فريق تينيريفي المنظم بقيادة ملهمه الهداف خوان بيزي الذي يبدو من المرجح انه سينضم في الموسم المقبل الى فريق برشلونة الذي يدربه الهولندي يوهان كرويف.

وتعادل غوييرمو أمور والبرت سيلاديس لبرشلونة بعد ان سجل بيزي وأنطونيو بينيلا لتينيريفي.

ولعب بلنسية دون مهاجمه لاعب وسط الجبل الاسود بريدراج مياتوفيتش الا انه لم يواجه مقاومة تذكر من سلمنقة المكافح الذي ظفر بالنقاط الثلاث بهدفين من أنطونيو بوياتوس والهداف البرازيلي النشيط فيولا. ويأتي ريال بيتيس خلف بلنسية وبرشلونة بفارق ثماني نقاط بعد ان خسر 3 /2 على ملعبه من فريق البسيط بعد ان كان بيتيس متقدما 2 /1 حتى الوقت المحتسب بدل الضائع. ويحتل اسبانيول المركز الرابع برصيد 56 نقطة قبل ريال بيتيس بفارق الاهداف. وتعادل اسبانيول دون اهداف مع ريال بلد الوليد.

وتعادل كامبوستيلا صاحب المركز السادس دون اهداف امام اتليتيكو بيلباو المهدد بالهبوط بعد ان لعب سبع مباريات دون ان يسجل هدفا على ملعبه.

وانخفض ترتيب ريال مدريد الى ما وراء تينيريفي وينقصه خمس نقاط كي يحصل على مكان في بطولة كأس الاتحاد الاوروبي لكرة القدم عقب هزيمته من سانتاندر.

وشاهد هذه المباراة 25 الف متفرج فقط في استاد سانتياغو برنابو الفسيح ملعب ريال مدريد وهو نصف أقل عدد من المتفرجين شاهدوا مباراة لريال مدريد في الموسم الحالي.

وهناك تكهنات حاليا في وسائل الاعلام الاسبانية بان المدير الفني المؤقت أرسينيو ايغلسياس سوف يطرد من منصبه اذا فشل ريال مدريد في تحقيق نتيجة جيدة في مباراته مطلع الاسبوع المقبل امام اتليتيكو مدريد على ملعب الاخير.


ايفان زامورانو لاعب ريال مدريد «الى اليسار» في منافسة بالرؤوس مع لاعب راسينج سانتاندر على الكرة (رويتر)

غابريالا ساباتيني

أياكس امستردام مستمر في الانفراد بقمة الدوري الهولندي

■ أمستردام ـ رويتر: زاد اياكس امستردام صدارته لدوري الدرجة الاولى الهولندي الى ثمان نقاط برصيد 69 نقطة من 27 مباراة عندما هزم جو اهيد ايجلز ديفينتر 2 /1 وخسر أقرب منافسيه وهو أيندهوفن 3 /2 خارج ملعبه أمام توينتي.

وهيأ النيجيري نوانكو كانو الهدف الاول لإياكس للجناح بيتر هويكسترا في الدقيقة 31.

وانعكس الحال في الدقيقة 61 اذ ان هويكسترا ساعد كانو على التهديف.

وسجل المدافع مارك فيركويل هدف مواساة لجو أهيد قبل انتهاء المباراة بدقيقة.

وظهر التفوق الواضح لفريق توينتي على ايندهوفن المبتلى بالاصابات في اوائل المباراة اذ انه سجل هدفين في أول سبع دقائق. وكان بول بوسفيلت وأرنولد بروجينك ابرز لاعبين في المباراة.

ولكن ايندهوفن الذي كان يلعب دون هدافه البرازيلي المصاب رونالدو ولاعبي وسطه فيم يونك ويان فوترز نظم هجوما مضادا عاصفا أثمر هدفين في الدقيقتين 19 و27 تعادل بهما وسجلهما رينيه ايكلكامب.

وجاء الهدف الحاسم وهو الهدف الثاني الذي سجله بروجينك في المباراة قبل انتهائها بثلاث عشرة دقيقة.

وفاز فريق المركز الثالث فينوورد روتردام 2 /صفر على فيليم الثاني سجلهما الهداف السويدي هنريك لارسون وجان بول فان جاستل.

ويبلغ رصيد فينوورد 47 نقطة من 28 مباراة.

سقوط كوريير وجابرييلا وفوز أغاسي في تنس ليبتون

■ كي بيكساين (فلوريدا) ـ رويتر: سقط اثنان من ابطال ليبتون للتنس سابقا في دور الثمانية للبطولة التي يبلغ مجموع جوائزها 4,1 مليون دولار.

فقد خرج المصنف السابع الامريكي جيم كوريير الذي فاز بتنس ليبتون عام 1991 مهزوما على يد المصنف الخامس عشر الفرنسي أرنو بوتش 7 /6 و2 /6 و7 /5 فيما سقطت المصنفة الرابعة في بطولة السيدات الارجنتينية غابرييلا ساباتيني التي فازت بالبطولة عام 1989 امام المصنفة السادسة الامريكية تشاندا روبن التي فازت عليها 6 /3 و5 /7 و6 /3.

وبذلك تكون تشاندا قد فازت ثلاث مرات على التوالي على غابرييلا وثأرت من الارجنتينية التي اخرجتها من قبل في المرتين اللتين شاركت فيهما في بطولة ليبتون.

وفي الدور قبل النهائي للبطولة يلعب بوتش مع المصنف الثالث والمدافع عن اللقب الامريكي اندريه اغاسي الذي سحق مواطنه الامريكي غير المصنف مايكل غويس 6 /4 و6 /1.

وستقام المباراتان الاخريان في بطولة الرجال في دور الثمانية امس الخميس.

وستلعب تشاندا في الدور قبل النهائي مع السلوفاكية كارينا هابسودوفا التي فازت 6 /4 و7 /5 على المصنفة السادسة عشرة الرومانية ايرينا سبيرليا. وكانت المصنفة الاولى الالمانية شتيفي غراف والمصنفة الثامنة الامريكية ليندزي دافنبورت قد وصلتا الى الدور قبل النهائي.

منتخب انكلترا يهزم بلغاريا 1 /صفر وفرنسا تهزم بلجيكا 2 /صفر في مباراة ودية

■ لندن ـ رويتر: فازت انكلترا 1 /صفر على بلغاريا في مباراة ودية لكرة القدم اقيمت في استاد ويمبلي. سجل الهدف ليس فرديناند في الدقيقة السابعة امام 29 الف متفرج.

اسكتلندا تفوز 1 /صفر على استراليا

وفي غلاسكو فازت اسكتلندا 1 /صفر على استراليا في مباراة ودية لكرة القدم في غلاسكو. سجل الهدف الي ماكويست في الدقيقة 53 امام 20 الف متفرج.

في ميونيخ (المانيا) فازت المانيا 2 /صفر على الدنمرك في مباراة ودية لكرة القدم.

وسجل الهدفين اوليفر بيرهوف في الدقيقتين 44 و61 امام 25 الف متفرج في ميونيخ.

النمسا تفوز 1 /صفر على سويسرا

وفي فيينا فازت النمسا 1 /صفر على سويسرا في مباراة ودية لكرة القدم.

سجل الهدف اندي اوغري في الدقيقة 73 امام 23800 متفرج في فيينا.

وفي بروكسل فازت فرنسا 2 /صفر على بلجيكا في مباراة ودية لكرة القدم امس الاول. سجل البلجيكي فيليب البير هدفا في مرمى فريقه في الدقيقة 66 واضاف صبري العموشي الهدف الثاني لفرنسا في الدقيقة 72 امام المباراة التي شاهدها 16 الف متفرج في بروكسل.

وفي نيترا (سلوفاكيا) فازت سلوفاكيا 4 /صفر على روسيا البيضاء في مباراة ودية لكرة القدم. سجل الاهداف سايمون في الدقيقة 24 وتيمكو في الدقيقة 32 واولغاكي في الدقيقة 61 وجورجيا في الدقيقة 83 امام ثلاثة الاف متفرج في نيترا بسلوفاكيا.

تعادل بولندا وسلوفاكيا

وفي لودز (بولندا) تعادلت بولندا دون اهداف مع سلوفاكيا في مباراة ودية لكرة القدم امام ثمانية الاف متفرج في لودز ببولندا.

اسبانيا تهزم التشيك 2 /صفر بتصفيات أوروبا تحت 21 عاما

وفي براغ فازت اسبانيا 2 /1 على جمهورية التشيك في مباراة الاياب بدور الثمانية لتصفيات كأس الامم الاوروبية تحت 21 عاما لكرة القدم وصعدت الى الدور قبل النهائي. بادرت جمهورية التشيك بالتهديف في الدقيقة 56 بهدف روبرت فاغنر وتعادل راؤول غونزاليس لاسبانيا في الدقيقة 73 ثم اضاف هدف الفوز في الدقيقة 90 امام 12 ألف متفرج. وبهذه النتيجة تفوز اسبانيا 4 /2 في مجموع نتيجة المباراتين.

النرويج تفوز 2 /صفر على ايرلندا الشمالية

وفي بلفاست فازت النرويج 2 /صفر على ايرلندا الشمالية في مباراة ودية لكرة القدم. وسجل الهدفين اولي غونار سولسكاير في الدقيقة 51 وايغل اوستنشتاد في الدقيقة 78 امام خمسة الاف متفرج في بلفاست.

البرتغال تفوز 1 /صفر على اليونان

وفي لشبونة فازت البرتغال 1 /صفر على اليونان في مباراة ودية لكرة القدم في لشبونة.

وسجل الهدف اوشيانو كروز في الدقيقة 87 من ركلة جزاء امام ثلاثة الاف متفرج.

يوغوسلافيا تفوز 1 /صفر على رومانيا

وفي بلغراد فازت يوغوسلافيا 1 /صفر على رومانيا في مباراة ودية لكرة القدم في بلغراد.

سجل الهدف ستويكوفيتش في الدقيقة 51 امام 25 الف متفرج.

روسيا تفوز 2 /صفر على ايرلندا

وفي دبلن فازت روسيا 2 /صفر على ايرلندا في مباراة ودية لكرة القدم. سجل الهدفين الكسندر موستوفوي في الدقيقة 35 وايغور كوليفانوف في الدقيقة 54 امام 40 الف متفرج في دبلن.


بول جاسكوين لاعب انجلترا «الى اليمين» يتفادى بيتر هوبتشيف لاعب البرتغال خلال المباراة الودية بين المنتخبين التي فازت فيها انجلترا

منتخب البرازيل الاولمبي يسحق غانا 8 /2

ساو خوسيه دو ريو بريتو (البرازيل) ـ رويتر: سحق منتخب البرازيل الاولمبي لكرة القدم غانا 8 /2 في مباراة ودية لكرة القدم امس الاول. وسجل للبرازيل زي ماريا في الدقيقة 16 وسافيو من ركلة جزاء في الدقيقة 44 واندريه لويس في الدقيقة 53 من ركلة جزاء وماركيز في الدقيقتين 56 و90 وريفالدو في الدقيقة 79 والكسندر لوبيز في الدقيقة 88 ولويزاو في الدقيقة 89. وسجل هدفي غانا توني بيواه في الدقيقة 48 ودواه في الدقيقة 83.

قاض أمريكي يجرد فرانسوا بوتا من لقب بطل العالم في ملاكمة الوزن الثقيل

نيوارك (نيوجيرزي) ـ من ريتشارد فين:

جرد قاض اتحادي الاربعاء ملاكم جنوب افريقيا فرانسوا بوتا من لقبه بطلا للعالم في وزن الثقيل على لائحة الاتحاد الدولي للملاكمة لتناوله عقاقير لبناء العضلات.

وهذا الحكم يفتح الطريق امام الملاكمين الالماني أكسل شولتس والامريكي مايكل مورر لخوض مباراة معا على اللقب الشاغر.

وقال القاضي ديكينسون ديبيفويزي عند النطق بالحكم بعد جلسة دامت ساعتين من المجادلات في القضية التي رفعها شولتس الذي خسر امام بوتا في كانون الاول (ديسمبر) الماضي «لن يعجز الاتحاد الدولي للملاكمة عن سحب اللقب من ملاكم تعاطى عقاقير قبل مباراة».

وغادر بوتا قاعة المحكمة دون تعليق اذ ان اماله في الحصول على عدة ملايين من الدولارات من مباراة مرتقبة امام مايك تايسون في وقت لاحق من العام الحالي تقوضت بهذا الحكم.

واقر بوتا في جلسة في 24 من شباط (فبراير) الماضي امام الاتحاد الدولي للملاكمة انه تناول العقاقير المحظورة قبل ان يهزم الالماني شولتس ويفوز باللقب الشاغر. وسمح الاتحاد الدولي لبوتا بالاحتفاظ باللقب الا انه وقع عليه غرامة قدرها 50 ألف دولار.

وقال سيدريك كوشنر مروج مباريات شولتس في امريكا انه سيبدأ المفاوضات على الفور مع دينو دوفا مروج مباريات مورر من اجل اقامة مباراة بينهما في حزيران (يونيو) المقبل.

وقال والتر ستون محامي الاتحاد الدولي للملاكمة «كنا نعتقد ان ما فعلناه معقول وعادل والمحكمة لم توافق عليه ونحن نحترم قرار المحكمة».

ولم يظهر كوشنر اي تعاطف مع بوتا. وقال «أقر بوتا بانه اخذ مادة محظورة ودفع افدح ثمن اذ انه خسر لقبه بطلا للعالم في وزن الثقيل».

وتابع «ولكن مع الاخذ في الاعتبار ان جسده كان مملوءا بالعقاقير فانه لم يفز حقا بشكل عادل باي معيار من المعايير».

والمفاوضات المتعلقة بمباراة اللقب الجديد قد لا تبدأ في وقت قريب بما يرضي مورر الذي حصل على تعهد في تسوية ودية مع الاتحاد الدولي للملاكمة بانه سيخوض مباراة على اللقب قبل التاسع من حزيران (يونيو) المقبل على أقصى تقدير.

وقال مورر الامريكي وهو بطل سابق «خيرا.. أنا مستعد للملاكمة وأخيرا سيتحقق هذا».

وقال انه لا يمانع في الذهاب الى المانيا لملاكمة شولتس وهو احتمال ورد على لسان دوفا فقد قال دوفا «كون أكسل من المانيا أمر يتعين علينا ان نفكر فيه تفكيرا جديا لان الامور الاقتصادية قد تكون أهم بكثير جدا في المانيا».

وتعهد اوسكار غولدمان محامي بوتا بسرعة استئناف الحكم.

مارادونا ملاكما في مباراة استعراضية امام بطل عالمي سابق

■ بوينس ايرس ـ رويتر: يرتدي نجم كرة القدم الارجنتيني دييغو مارادونا قفازات الملاكمة ليواجه بطل العالم السابق سانتوس لاشيار في مباراة استعراضية الاسبوع المقبل.

وقال الارجنتيني لاشيار بطل العالم السابق في وزن النيابة على لائحة رابطة الملاكمة العالمية «انها ليست مباراة ملاكمة حقيقية».

وتابع «ولكن مارادونا يعرف كيف يسدد اللكمات فقد تدرب بعض الشيء.. وسأتولى الباقي».

وتقام المباراة الاستعراضية في اقليم كوردوبا مسقط رأس لاشيار التي تبعد 800 كيلومتر شمال غربي بوينس ايرس.

وتقام المباراة للاحتفال بالذكرى السنوية الخامسة عشرة لفوزه باللقب بعد مباراته مع الجنوب افريقي بيتر ماتيبولا في جوهانسبرغ.

ومارس مارادونا الذي يلعب لفريق بوكا جونيورز في دوري الدرجة الاولى الارجنتيني الملاكمة كوسيلة لرفع لياقته البدنية.

العداءة الالمانية كاترين كرابه تكسب قضية تعويض من الاتحاد الدولي لالعاب للقوي

■ ميونيخ ـ رويتر: قضت محكمة مدنية المانية امس الخميس بان عداءة المسافات القصيرة العالمية السابقة كاترين كرابه لها الحق في المطالبة بتعويض من الاتحاد الدولي لالعاب القوى للهواة بسبب حظر فرضه عليها عام 1993 فيما يتعلق بمنشطات.

ولكن محامين قالوا انه من غير المرجح ان تحصل بطلة العالم في عدو المسافات القصيرة مرتين عام 1991 ان تحصل على معظم المليون مارك (675 مليون دولار) التي تطالب بها كتعويض عن خسارتها لارباح محتملة.

وفي حكم قد يؤثر على مستقبل سياسة مكافحة المنشطات برمتها قضت محكمة ميونيخ بأن من حق المحكمة المدنية الالمانية اصدار حكم بشأن القرارات التي يصدرها الاتحاد الدولي لالعاب القوى للهواة.

وقررت ان الحظر الذي وقعه الاتحاد الدولي لالعاب القوى للهواة لمدة عامين على كرابه في عام 1993 غير قانوني وفقا لنصوص القانون الالماني.

ولم يكن الاتحاد الالماني لالعاب القوى والاتحاد الدولي لالعاب القوى قادرين على توقيع حظر اجباري مدته أربع سنوات بعد أن أقرت بتعاطيها عقار كلينبوتيرول بسبب مشكلة مع لائحة الاتحاد الالماني.

ووقع الاتحاد الالماني لالعاب القوى حظرا مدته عام واحد على كرابه لسلوكها غير الرياضي عام 1992 واضاف الاتحاد الدولي لالعاب القوى للهواة عامين آخرين عام 1993.

وقضت المحكمة بان الاتحاد الالماني على صواب وانه ليس بوسع كرابه الحصول على تعويض من الاتحاد الالماني. ولكنها قالت في بيان قصير بان كرابه التي لم تكن موجودة في الجلسة يمكنها الان ان تطالب بتعويض من الاتحاد الدولي لالعاب القوى للهواة.

وقال كليمينس بروكوب محامي الاتحاد الالماني ان كرابه قد تواجه صعوبات كبيرة في الحصول على الكثير من الاموال من الاتحاد الدولي لالعاب القوى للهواة لان جميع عقود الرعاية الخاصة بها انتهت عندما فرض الاتحاد الدولي الحظر الثاني.

وقال بروكوب «ربما تواجه صعوبة كبيرة في الحصول على اي تعويض.. ويبدو ان الاتحاد الدولي لالعاب القوى للهواة سينجو بسهولة».

وقال راينر مارتينس محامي الاتحاد الدولي انه لم يتقرر الا الان ان كان الاتحاد سيقوم باي اجراء قانوني آخر.

مسؤولون يكذبون اتهاما بسوء اجراء اختبار منشطات خاص بالعدا ءة بمودال

لشبونة ـ رويتر: كذب مسؤولون من البرتغال اتهامات بانهم اساءوا الطريقة التي اجروا بها اختبار تناول منشطات تتسبب في فرض حظر مدته أربع سنوات على عداءة المسافات المتوسطة البريطانية دايان مودال.

وبرأ الاتحاد الدولي لالعاب القوى للهواة مودال يوم الاثنين الماضي بعد معركة استمرت 18 شهرا ضد الحظر الذي فرض عليها عندما اجري لها اختبار ايجابي على وجود هرمون التستوستيرون الذكري في سباق في لشبونة.

وقال مجلس الاتحاد ان هناك شكوكا كبيرة بشأن ثبوت تعاطي مودال منشطات بسبب الطريقة التي تم بها اجراء اختبار لودال في المعمل.

وذكر مجلس مكافحة المنشطات البرتغالي ان المعمل التزم التزاما صارما باللوائح عندما اجرى الاختبارين الذين كشفا عن وجود مستوى من هرمون التستوستيرون اكثر من المستوى المسموح به 42 مرة في عينة بولها.

وقال المجلس في بيان يوم الثلاثاء الماضي ان المعمل تصرف «ملتزما بشدة باللوائح الحالية».

وذكر البيان ان ممثلين من الاتحاد البريطاني لالعاب القوى ومودال شهدوا الاختبارين الذين اجريا في 30 من اب (اغسطس) 1994 ووقعوا وثيقة تشهد «بصحة الاجراءات».

وعند التصديق على قرار هيئة الاستئناف التابعة للاتحاد البريطاني لالعاب القوى في تموز (يوليو) عام 1995 لرفع الحظر عن مودال قال الاتحاد الدولي لالعاب القوى للهواة ان المسؤولين البرتغاليين رفضوا طلبا باجراء تحليل آخر لما تبقى من عينة بول مودال.

ولكن مجلس مكافحة المنشطات البرتغالي قال انه حيث ان لوائح اللجنة الاولمبية الدولية الخاصة بالمنشطات لا تنص على اجراء اختبار ثالث فانه لم يتم حفظ العينة بعناية وهو المطلوب لضمان سلامة اي اختبار آخر.

الصين تهاجم «النفاق» بشأن المنشطات في السباحة

■ بكين ـ رويتر: واصلت الصين انتقاداتها العنيفة للاتحاد الدولي للسباحة امس الخميس وقالت ان النفاق والانانية في التسامح مع تعاطي المنشطات حل محل روح النزاهة الاولمبية.

وقالت صحيفة (تشاينا ديلي) «ان النفاق والانانية حب الذات اصبحا القواعد السائدة بدلا من مبادئ النزاهة والروح الرياضية الخالصة».

وهذا الهجوم موجه مباشرة الى الاتحاد الدولي للسباحة واتحاد السباحة الامريكي لعدم تنفيذهما عقوبات ايقاف اجبارية على سباحتين بعد تعاطيهما منشطات في الاونة الاخيرة. وسمحت الولايات المتحدة للسباحة الامريكية جيسيكا فوتشي (15 عاما) بان تشارك في مسابقات اختيار الفريق الامريكي الذي سيتنافس في دورة الالعاب الاولمبية في اتلانتا رغم انه اجري لها اختبار ايجابي على تناول منشطات في اب (اغسطس) ولم تنضم الى الفريق.

واجري اختبار ايجابي على تناول منشطات مسكنة للسباحة الاسترالية سامانثا رايلي (23 عاما) حاملة الرقم القياسي العالمي في سباحة 100 متر صدر في كانون الاول (ديسمبر) 1995 في ريو دي جانيرو بالبرازيل. ولم يوقع الاتحاد الدولي للسباحة عقوبة الحظر ثلاثة أشهر على سامانثا وهي ادنى عقوبة الا انه حذرها بشدة بعد ان وجد ان مدربها سكوت فولكيرتس مسؤولا. وتم ايقاف فولكيرتس لمدة عامين. أوطالب وي غيجونغ الامين العام للجنة الاولمبية الصينية علنا الاتحاد الدولي للسباحة بتنفيذ حظر اجباري على السباحتين قائلا ان المنشطات التي تناولتها فوتشي توجب ايقافها عامين.

الملتقى الاقتصادي الخليجي بالبحرين سيناقش تحديات السلام وآفاق تطور البنوك الاسلامية

لندن ـ من نزار عبود:

يعقد في البحرين بين 8 و10 من نيسان (ابريل) المقبل الملتقى الاقتصادي الخليجي ويواجه المؤتمر، الذي يضم هذا العام نخبة من كبار الاقتصاديين والسياسيين والاكاديميين الاقليميين والدوليين، تحديات مرحلة الانفراج السلمي من جهة، وحالة الشحة المالية المترتبة على تراجع اسعار النفط وتأثير ذلك على البنى الاقتصادية من جهة ثانية.

كما يحتل موضوع المصارف الاسلامية والتجارة بالمرابحة مكانا بارزا من الاهتمام بعد ان سلكت مصارف عالمية كثيرة هذا الاتجاه وانشأت شركات ومصارف اسلامية في اوروبا والولايات المتحدة فضلا عن شرقي آسيا.

ويركز الملتقى، الذي يعد من اهم المناسبات السياسية والاقتصادية السنوية التي تجري في الشرق الاوسط، على جمع المسؤولين الدوليين مع كبار رجال الاعمال، واساتذة الجامعات. لبحث الامور والمسائل التي تتعلق مباشرة بالمتطلبات التنموية في المنطقة. والملتقى مؤسسة انشئت في البحرين بمشاركة بين وزارة شؤون مجلس الوزراء والاعلام والمؤسسة الاقتصادية الدولية داو جوز تليريت، ولا تهدف الى تحقيق الربح.

ومن الشخصيات التي ستتحدث في المنتدى هذا العام اف. دبليو دي كليرك نائب رئيس جمهورية جنوب افريقيا، والامير محمد الفيصل آل سعود رئيس مجلس ادارة الاتحاد الدولي للمصارف الاسلامية، والدكتور نبيل شعث، وزير التخطيط للمجلس الوطني الفلسطيني، وويلي كلاس وزير الدولة البلجيكي والسكرتير العام السابق للحلف الاطلسي، ومحمد ساكربي، وزير خارجية البوسنة السابق، وعصمت عبد المجيد الامين العام لجامعة الدول العربية، وتويو جيهتي، رئيس معهد الشؤون النقدية الدولية والمستشار الاول لبنك طوكيو ميتسوبيشي المحدود.

ويشتمل مؤتمر هذا العام على سلسلة من ورش العمل تستضيفها المؤسسات الراعية للمؤتمر. وسوف يبحث مصرف سيتي بانك موضوع «الاسواق الناهضة». اما ورشة العمل التي سيقدمها البنك الاهلي التجاري السعودي فسوف تبحث فعاليات الاقتصاد السعودي.

وتتناول ورشة العمل التي تنظمها شركة بانكرز تراست موضوع «تخصيص الموجودات» في الاسواق النشطة كما سيبحث ميهزكومبنك في ورشته الاساليب الاستراتيجية المتبعة تجاه ادارة المخاطر وفرص الاستثمار المهيأة خصيصا لمنطقة الشرق الاوسط في روسيا. مما ستقيم هيئة الامم المتحدة للقانون التجاري الدولي مناظرة حول «ضمانات الدفع ـ القوانين والاساليب الجديدة للضمانات المصرفية والاحتياطيات».

ومن المقرر ان تقيم المؤسسة العربية المصرفية ورشة عمل تتعلق بتأثير الخدمات المصرفية الاسلامية على الميزانيات العمومية للمقترضين. وسوف تبحث المجموعة المصرفية الدولية العوامل الكفيلة بتحقيق النجاح في الاعمال المصرفية.

وحدد بيان عن الملتقى الهدف من تنظيم ورش العمل باتاحة الفرصة للتفاعل ما بين المؤسسات الراعية والمشاركين حول عدد من اهم القضايا التي تهم المنطقة».

واضاف المنظمون ان ورشة عمل سيتي بانك حول «الاسواق الناهضة ـ فرص ومخاطر الاستثمار» ستكون برئاسة هارش راجان، نائب رئيس سيتي بانك للتمويل المنظم وبالاضافة الى تسليط الضوء على نموذج سيتي بانك فان الورشة سوف تتناول الفرص المحددة للاستثمار والمخاطر في الاقتصاديات الناشئة في امريكا اللاتينية وشرق اوروبا والشرق الاوسط واسيا.

وسوف تتناول ورشة البنك الاهلي التجاري السعودي موضوع «فهم فعاليات الاقتصاد السعودي والاسواق المالية السعودية». وسوف يتحدث الدكتور هنري عزام، مساعد المدير العام والاقتصادي المسؤول في البنك، عن التطورات الاقتصادية الاخيرة والتعديلات البنيوية الناجمة عنها في المملكة العربية السعودية ومدى تأثيرها على اسواق المال السعودية.

اما تأثير التغير السريع الذي يشهده الهيكل الاقتصادي العالمي واسواق المال العالمية فسيكون الموضوع الذي تتناوله ورشة عمل بانكرز تراست كومباني التي يستضيفها اندرو دالتون وتقام الورشة بعنوان «تخصيص الموجودات في الاسواق النشطة».

وسوف تستعرض بانكرز تراست اسلوبها في التعامل مع هذه المسألة. والموضوع بعنوان «الاسواق الناهضة (روسيا): اسلوب استراتيجي تجاه ادارة المخاطر والفرص الاستثمارية الجديدة للشرق الاوسط». وسوف تتناوله ورشة العمل التي يقيمها الدكتور زوبا في شتوبلوفا، مدير دائرة تحليل مخاطر الائتمان في ميهزكومبنك. كما ستتناول الورشة مسألة تقليل المخاطر في السوق الروسية المتفتحة.

ومن اهم برامج المؤتمر السنوي لعام 1996 تنظيم ورشة مناظرة تستضيفها هيئة الامم المتحدة عن القانون التجاري الدولي حول «ضمانات الدفع، القوانين والاساليب الجديدة للضمانات المصرفية والاحتياطيات». وسوف ينظم المناظرة البروفسور جيمس اي بيرن والدكتور جيرولد هيرمان.

اما ورشة عمل المؤسسة العربية المصرفية فستدور حول تأثير تمويل التجارة الاسلامي وتمويل رأس المال العامل على الميزانيات العمومية للمقترضين. وستقام ورشة العمل تحت اشراف عبد الحق القفسي.

وتتعلق ورشة عمل مجموعة المستثمر الدولي بالبنوك الاسلامية ومدى نجاحها، وهي بعنوان «هل نجحت البنوك الاسلامية في توفير بديل مجد» وستقام الورشة برئاسة سامي البدر العضو المنتدب والرئيس التنفيذي للمجموعة.

اسرائيل قد تصبح ثاني اكبر مستثمر بالهند بعد امريكا

■ نيودلهي ـ ق ن أ: توقع يهودا حاييم سفير اسرائيل في الهند ان تتجاوز الاستثمارات الاسرائيلية في الهند حاجز المليار دولار خلال السنوات الثلاث المقبلة لتحتل الهند بذلك الترتيب الثاني بعد الولايات المتحدة.

وقال حاييم خلال اجتماع مع مسؤولي غرفة التجارة والصناعة الهندية امس ان مستويات التبادل التجاري بين البلدين خلال الفترة بين 1991 و1995 زادت من 300 مليون دولار الى 700 مليون دولار امريكي.

ونقلت وكالة انباء برس تراست الهندية عنه قوله ان عددا كبيرا من الشركات الاسرائيلية تقترح القيام بتنفيذ استثمارات في الهند في مجالات الطاقة والاتصالات والانشاءات والقطاعات الصناعية والزراعية.

شركة ارامكو تخفض سعري المازوت والديزل

■ دبي ـ رويتر: خفضت شركة ارامكو السعودية المملوكة للدولة سعر زيت الوقود (المازوت) من نوعية اي 960 للشحن من موانئها المطلة على الخليج بمقدار دولار واحد للطن الى 113 دولارا للطن، اي 17,34 دولار للبرميل، اعتبارا من 28 اذار (مارس). وقالت الشركة، التي تتخذ من الظهران مقرا لها، ان سعر نفس النوعية من المازوت للشحن من ميناثي جدة وينبع المطلين على البحر الاحمر خفض بمقدار 1,50 دولار للطن الى 113,50 دولار (17,42 دولار للبرميل) في حين زادت سعر وقود الديزل من نوعية اي 888 للشحن من الميناثين بمقدار دولارين للطن الى 207 دولارات.

ولم يطرأ تغيير على سعر هذه النوعية من الديزل شحن ميناثي راس تنورة والدمام المطلين على الخليج اذ ظل على 205 دولارات للطن.

منجم سعودي ينتج 2380 كلغم ذهبا عام 1995

■ دبي ـ رويتر: قالت وكالة الانباء السعودية ان ثاني اكبر منجم للذهب في السعودية وهو الصخيبرات انتج 2826 كيلوغراما وباع العام الماضي ما قيمته 131,2 مليون ريال (35 مليون دولار) من الذهب.

وقالت الوكالة مساء الاربعاء ان هذا المنجم وهو مشروع مشترك بين شركة سعودية للمعادن النفيسة وبين شركة سويدية حقق ارباحا صافية قياسية بلغت 61,4 مليون ريال في عام 1995.

وقالت الوكالة ان المنجم الذي يقع على بعد 750 كيلومترا شمال شرقي ميناء جدة المطل على البحر الاحمر به احتياطيات تبلغ 6,4 مليون طن من الذهب الخام وينتج 2,8 غرام في الطن.

ونقلت الوكالة عن وزير النفط والمعادن السعودي علي بن ابراهيم النعيمي قوله ان قطاع المعادن مهم للمملكة وانه يحتاج الى استثمارات من القطاع الخاص.

وانتج اكبر منجم ذهب في السعودية وهو منجم مهد الذهب 5,1 طن في العام الماضي.

ارتفاع ارباح كوزيمار المغربية لتكرير السكر

■ الدار البيضاء ـ رويتر: أعلنت الشركة المغربية لتصفية وتكرير السكر كوزيمار التي تزود السوق المحلية باكثر من 60 في المئة من احتياجاتها من المنتجات المكررة أن ارباحها الصافية ارتفعت بنسبة 35 في المئة الى 155,7 مليون درهم (18 مليون دولار) في عام 1995.

والشركة المغربية لتصفية وتكرير السكر كوزيمار مملوكة لمجموعة اونا الخاصة وتدير مصنعين للسكر والتكرير.

واستقرت اسعار اسهم شركة كوزيمار حول 620 درهما. وتم دمج شركة كوزيمار في عام 1993 مع مصنعين للسكر في دوكالا والزمامرة ضمن خطوات لتحضير الشركة للمنافسة المتوقعة بعد تحرير واردات السكر التي اصبحت سارية من الناحية النظرية في كانون الثاني (يناير) عام 1996.

(الدولار يساوي 8,6 درهم مغربي).

العراق قادر على تصدير مليوني برميل نفط يوميا بمجرد رفع الحظر

بغداد ـ من سيبيل بيبرماير:

اعلن العراق استعداده لتصدير مليوني برميل من النفط يوميا بعد رفع الحظر الذي تفرضه عليه الامم المتحدة والذي يتوقع ان تستأنف المفاوضات بشأنه مع المنظمة الدولية في الثامن من نيسان (ابريل) المقبل.

وقال نائب وزير النفط العراقي طه حمود لوكالة فرانس برس ان بغداد بحاجة الى قطع غيار والى تجهيزات ومعدات انتاج، محظورة حاليا، لكي تتمكن من العودة الى سوق النفط بما يتجاوز عتبة المليوني برميل يوميا.

الا ان الخبراء النفطيين الغربيين الذين سألتهم وكالة فرانس برس رأوا ان العراق لن يتمكن في المرحلة الراهنة من تجاوز المليون ونصف المليون برميل يوميا من دون استيراد ضخم للمعدات.

واوضح حمود «سنبدأ على الفور التفاوض بشأن الاسعار وفق الوضع» بعد ابرام اتفاق بين بغداد والامم المتحدة بشأن القرار 986.

واضاف: «نأمل ان يتم التوصل الى اتفاق» في الجولة المقبلة من المفاوضات في نيويورك.

وكانت الجولات السابقة فشلت في الوصول الى تسوية لهذه القضية المعروفة باسم «النفط مقابل الغذاء».

يشار الى ان القرار 986 يسمح للعراق بان يصدر كميات من النفط الخام تعادل قيمتها مليار دولار كل ثلاثة اشهر لاستيراد المواد الغذائية والادوية تحت اشراف الامم المتحدة.

وقدر حمود كمية النفط التي يسمح القرار بتصديرها لتوفير هذا المبلغ بـ700 الى 800 الف برميل يوميا. واوضح ان العراقيين سيكونون مستعدين في الفترة الاولى لبيع نفطهم بسعر يقل عن سعر السوق «لان صادراتنا لن تكون محدودة بالحجم وانما بمبلغ معين من المال».

واكد المسؤول العراقي ان كل شيء جاهز من جانب العراق لمعاودة التصدير. وكانت بغداد وقعت بداية اذار (مارس) الحالي اتفاقا مع انقرة على اعادة فتح خط الانابيب المتوقف منذ 1990 والذي يصل بين منابع النفط في كركوك (شمال العراق) ومرفأ جيهان يورموتاليك التركي على المتوسط بقدرة ضخ يومية تبلغ مليون و600 الف برميل.

ويمكن للعراق ايضا ان يصدر عبر ميناء البكر على الخليج الذي تؤكد مصادر نفطية غربية قدرته على العمل فورا.

اما حول انعكاسات عودة العراق الى سوق النفط فيرى حمود بأن «على الدول النفطية الاخرى أن تتكيف» مع الوضع.

ويضيف أنه اذا ما قررت منظمة الدول المصدرة للنفط (اوبك) تنظيم اجتماع استثنائي بعد التوصل الى اتفاق بين الامم المتحدة وبغداد بشأن القرار 986 تفاديا لتقلبات كبيرة في الاسعار، فاننا «مستعدون للمناقشة لكننا لن نقدم تضحيات ولن نسعى للمحافظة على الاسعار لمصلحة الاخرين».

وذكر حمود بان حصة العراق في اطار اوبك كانت 3,14 مليون برميل يوميا من النفط الخام وقد رفعت الى 3,5 مليون برميل قبل الحظر في آب (اغسطس) 1990 غداة الاجتياح العراقي للكويت.

ويرى خبراء في المنظمات الانسانية الدولية العاملة في بغداد ان المفاوضات الجارية مع الامم المتحدة في حال نجاحها لن يكون لها سوى اثر محدود على الاقتصاد العراقي، لان المبالغ التي ستمنح للعراق لن تكون كافية حتى لسد عجزه الغذائي الذي يقدر بمليارين و700 مليون دولار لعام 1996.

وقال حمود «ستدرك الامم المتحدة انه سيتعين ولا بد تخفيف جوانب اضافية من العقوبات».

وردا على سؤال حول المحادثات التي يجريها العراق مع عدد من المؤسسات الاجنبية لأبرام عقود لمرحلة ما بعد الحظر، قال حمود ان مباحثات جرت مع شركات فرنسية ودول اخرى لم يسمها وكذلك مع الروس «الذين نعتبرهم اصدقاء».

لكنه اضاف «اليابانيون لم يأتوا مع الاسف، يبدو انهم خائفون من الامريكيين».

شركة الكاتل تسجل اكبر خسارة في فرنسا خلال القرن الحالي

■ باريس ـ رويتر: اعلنت مجموعة الكاتل الستوم الصناعية امس الخميس عن تسجيلها اكبر خسارة في قطاع الشركات بفرنسا خلال القرن الحالي بعد تسجيل مخصصات ضخمة لعمليات اعادة هيكلة المجموعة وتقليص الاصول.

والكاتل واحدة من اكبر المجموعات الصناعية في فرنسا وتتراوح انشطتها من الاتصالات الى القطارات السريعة.

وقالت المجموعة انها سجلت خسارة صافية قدرها 25,6 مليار فرنك (5,5 مليار دولار) في عام 1995 بالمقارنة مع ربح بلغ 3,6 مليار فرنك في 1994. وسجلت الكاتل الخسارة بعد تسجيل خصوم اجماليها 23,9 مليار فرنك.

وافاد بيان للشركة ان تكاليف اعادة الهيكلة بلغت 13,4 مليار فرنك. وخصصت الشركة مبلغ 13,5 مليار فرنك تحت بند استهلاكات «بما يعكس التغيير في افاق السوق بالنسبة للعديد من الشركات التي اشترتها المجموعة واصبحت في الوقت الراهن اقل قيمة من المتوقع من قبل».

وقال البيان ان اجمالي احتياطات اعادة الهيكلة التي تبلغ 16,9 مليار فرنك ستغطي تكاليف اصلاح هياكل قطاعات الاتصالات والكابلات لمجموعة الكاتل خلال الفترة من الان وحتى عام 1998.

وقال سيرج تشوروك رئيس الكاتل في مؤتمر صحافي ان الشركة واثقة من عودتها الى تحقيق ارباح في عام 1998. واضاف ان الشركة قلصت العمالة بمقدار 12 الف عامل منذ تموز (يوليو) الماضي منهم 7500 عامل في مجال الاتصالات و4500 عامل في مجال الكابلات.

وفي الاجمالي تم تخفيض العمالة في فروع الشركة في اوروبا بمقدار عشرة الاف عامل، وفي امريكا الشمالية بمقدار 1400 عامل. وقال ان خطوات اخرى سيعلن عنها في وقت قريب.

ALCATEL ALSTHOM

سيرج تشوروك رئيس الكاتل يعلن امس في باريس النتائج المالية لاعمال المجموعة (رويتر)

عقوبات الامم المتحدة وتهديدات امريكا تعرقل صفقة لتزويد ايطاليا بغاز ليبي

■ ميلانو ـ رويتر: قالت شركة أجيب الايطالية للنفط امس الاول ان مشاحنات سياسية بشأن العقوبات المفروضة على ليبيا تعرقل صفقة لاستيراد الغاز بين الجانبين.

وتتفاوض أجيب وهي احدى شركات مجموعة ايني الحكومية للطاقة مع ليبيا على عقد يمكن الشركة من استيراد ثمانية مليارات متر مكعب من الغاز الطبيعي سنويا بواسطة خط انابيب الى صقلية.

وتسعى ايطاليا، شأنها في ذلك شأن دول اخرى في جنوب اوروبا، الى تنويع امدادات الطاقة ويمكن ان تسد الصفقة المأمولة الفارق بين الطلب المحلي الان وما سيكون عليه بعد سبع سنوات.

لكن حجم المشروع من الكبر بحيث يجعل محللين يرون فيه محك اختبار محتمل لرد الفعل الايطالي والاوروبي على دعوات الولايات المتحدة الى تشديد العقوبات على ليبيا.

والصفقة التي تتضمن تصدير الغاز من حقل بري وآخر بحري قد تعرقلها محاولات الولايات المتحدة الرامية الى تشديد عقوباتها وعقوبات الامم المتحدة على ليبيا.

وقال جوجليلمو موسكاتو رئيس مجلس ادارة اجيب في مؤتمر صحافي دعا اليه لعرض انشطة الشركة في افريقيا «اذا تركنا الامريكيون والامم المتحدة نعمل فان لدينا التكنولوجيا اللازمة للقيام به».

ومدد الرئيس الامريكي بيل كلينتون العقوبات الامريكية على ليبيا في كانون الثاني (يناير) الماضي بسبب ما قال انه استمرار طرابلس في رعاية الارهاب الدولي.

وعقوبات الامم المتحدة السارية منذ نيسان (ابريل) 1992 بسبب رفض ليبيا تسليم شخصين مشتبه بهما متهمين في قضية تفجير طائرة ركاب امريكية فوق بلدة لوكربي بسكوتلندا عام 1988 تهدف الى تقييد واردات ليبيا من المعدات اللازمة لصيانة الحقول النفطية.

ولا تؤثر العقوبات على صادرات النفط الليبية.

وابقى مجلس الامن الدولي الاسبوع الماضي على العقوبات على ليبيا لكن الولايات المتحدة قالت في بيان من جانبها انه ينبغي ليس فقط تشديد العقوبات بل توسيعها ايضا.

وقال موسكاتو ان أجيب يمكنها ان تكمل في عام خط انابيب للتصدير تحت مياه البحر بطول 520 كيلومترا بين ليبيا وكابو باسيرو في صقلية.

واضاف قائلا «هناك حظر بالفعل لكن (السناتور الامريكي ادوارد) كنيدي قال انه يريد مد الحظر والعقوبات المفروضة حاليا على ايران لتشمل ليبيا. ايران هي المشكلة الرئيسية هنا لكن كنيدي اضاف ليبيا».

ويعارض الاتحاد الاوروبي تشريعا امريكيا مرتقبا يعاقب الشركات التي تشترك في اعمال مع ايران وليبيا.

وقال موسكاتو «لقد استثمرنا الكثير من المال في ليبيا ونحن في حاجة الى استعادة هذه الاموال وتحقيق بعض الارباح. كل شيء جاهز لكن لا شيء يسير قدما بسبب الازمة السياسية».

واضاف قائلا «ليبيا تريد ان تقوم دولة ما مثل ايطاليا بالتحدث بالانابة عنها على المستوى الدولي مثلما تفعل فرنسا مع الجزائر. يتعين على ايطاليا ان تكون اكثر نشاطا على مستوى الاتحاد الاوروبي ومع مجلس الامن التابع للامم المتحدة».

وقال موسكاتو ان ايطاليا تعتزم ان تحتج على اي قرار امريكي قد يضر مصالحها.

ومضى يقول ان اجيب لديها عقود مع ليبيا ترجع الى عام 1964 وجددت في عام 1993. وتابع يقول «لكن منذ ذلك الحين فاننا لم نفعل اي شيء بسبب العقوبات».

وليبيا هي المورد الرئيسي للنفط الخام الى ايطاليا. وفي الاحد عشر شهرا الاولى من عام 1995 وفرت ليبيا 31,1 في المئة من اجمالي واردات ايطاليا من النفط الخام التي بلغت 67,2 مليون طن.

ليبانون انفست يقيم صندوق استثمار بـ8 ملايين دولار لتمويل مشاريع صناعية

بيروت ـ من اندرو تارنوفسكي:

اطلق بنك الاستثمار الاوروبي بالاشتراك مع ليبانون انفست وهو بيت تمويل لبناني مشروعا رائدا يتمثل في صندوق بقيمة ثمانية ملايين دولار لتمويل مؤسسات صناعية صغيرة ومتوسطة الحجم.

وقالت ليبانون انفست في تقديم المشروع لصناعيين ومصرفيين ان الصندوق سوف يأخذ مشاركة اسهم اقلية تتراوح بين 100 الف دولار ومليوني دولار في مشاريع مساهمة مشتركة ذات آفاق جيدة للنمو والربح.

وقال احد كبار المسؤولين في ليبانون انفست ان الصندوق سيحتل مقعدا في مجالس الشركات المشاركة ويقدم النصح والمساعدة التسويقية واية مساعدات اخرى.

واضاف بسام يامين المسؤول الكبير في الشركة المالية لليبانون انفست ان بنك الاستثمار الاوروبي يساهم بثلاثة ملايين وحدة نقد اوروبية في الصندوق الذي سيزود على الاقل باربعة ملايين دولار من ليبانون انفست ويمكن للمشروع ان يتوسع اذا حقق الاهداف المرجوة.

وقال يامين للمجتمعين «اذا قمنا بهذا المشروع بصورة جيدة فاننا سننفذ مشاريع اخرى مع البنك الاوروبي».

واضاف ان عدة بنوك اعربت عن اهتمامها لليبانون انفست في تامين قرض مالي طويل الامد لشركات مشاركة في الصندوق.

وقال ايريك فان دير الست وهو مسؤول كبير عن القروض في بنك الاستثمار الاوروبي ان البنك أتى متأخرا الى لبنان لكنه مهتم بان ينطلق بصفقات في الصناعة والخدمات للصناعة والسياحة التي افتقدت في الآونة الاخيرة لشريك يساعدها في الحصول على قروض تمويلية وبصفقات مع شركات تريد ان توسع اعمالها او تعيد تركيب نفسها.

واضاف «سنكون سعداء اكثر اذا كانت هناك صفقات مشتركة مع شركات اوروبية».

ورحبت جمعية الصناعيين اللبنانيين بالصندوق قائلة انه ومشاريع اخرى شبيهة انطلقت في الآونة الاخيرة في بيروت سوف يدفعون بالقطاع الصناعي الى الامام.

وقال رئيس الجمعية جاك صراف «ان الجمعية.. ترغب في ضم جهودها الى جهود ليبانون انفست لزيارة المؤسسات الصناعية في كل لبنان من اجل ان تشرح لها هذا الشكل من التمويل التي تعده لهم».

واضاف ان 431 مؤسسة صناعية تأسست في لبنان العام الماضي وان الصادرات الصناعية ارتفعت بنسبة 44 % عما كانت عليه في عام 1994. ومع ذلك فان مشاركين في تقديم للمشروع قالوا ان اثنين في المئة فقط من المؤسسات الصناعية اللبنانية هي شركات مساهمة مشتركة وبالتالي فانها مؤهلة للتمويل من الصندوق.

وقال ياسين جابر وزير الاقتصاد لرويتر انه مشروع رائد لاختبار رغبة الصناعيين اللبنانيين الذين يدير معظمهم مؤسسات صغيرة بجهود عائلية ليقبلوا التمويل بالمحاصصة.

واضاف «هذه هي البداية فقط واذا كان السوق جاهزا سيكون هناك الكثير من المال المتوفر لدخول القطاع الصناعي في لبنان».

وقال جابر «ان التوقيت مناسب لانه في الوقت الحاضر لو كنت صناعيا واريد ان احصل على المال فان المال بقرض قصير الامد هو المتوفر لي».

ومضى يقول «وما هو اكثر اهمية من راس المال هو ان الصندوق بامكانه ان يساعد المؤسسات الصغيرة والمتوسطة الحجم للحصول على المساعدة التقنية من الاتحاد الاوروبي»؟

وقال مروان غندور رئيس ومدير عام ليبانون انفست ان احد ابرز اهتماماته هو ان يبدأ باعادة ادارة رأس المال الهائل الذي يتدفق الى لبنان من العقارات حيث ذهب معظمه في السنوات الثلاث الماضية الى القطاع الانتاجي.

واضاف غندور ان الصندوق يمكن ان يبدأ ايضا بتوجيه الاستثمارات العربية الخليجية الى لبنان.

على صعيد اخر قالت مصادر مصرفية امس ان تجمعا من خمسة مصارف في بيروت وقع اتفاقا لتقديم قرض يعادل 60 مليون دولار بالليرة اللبنانية لتمويل انشاء محطتين للطاقة الكهربائية لاحداهما في شمال لبنان والاخرى في الجنوب.

وقالت المصادر ان التجمع يقوده البنك اللبناني الفرنسي ويضم بنك عودة والبنك العربي وبنك لبنان والمهجر وبنك الجمعية العمومية اللبنانية الاوروبية. واضافت ان البنك اللبناني الفرنسي وقع أمس الاول اتفاقا مع المصارف الاربعة الاخرى من اجل اتمام الاتفاقية.

وقالت المصادر ان البنك اللبناني الفرنسي كان قد وقع اتفاق قرض مع مجلس الانماء والاعمار وهو مؤسسة عامة وان الاخير بدأ بتلقي دفعات من هذا القرض.

ويحمل القرض الذي يقدم على خمس سنوات فائدة تزيد اثنين في المئة على فائدة سندات الخزانة التي مدتها سنتين والتي تبلغ حاليا 22,04 في المئة سنويا.

وتدفع الفائدة كل ستة اشهر فيما يرد اصل الدين على ستة اقساط متساوية يفصل الواحد منها عن الاخر ستة اشهر ابتداء من الاول من تشرين الاول (اكتوبر) عام 1998.

وسيستخدم مجلس الانماء والاعمار القرض ليدفع التكاليف المحلية لشركتي انسالدو الايطالية وسيمنز الالمانية من اجل بناء محطتين للطاقة الكهربائية بقوة 435 ميغاوات في منطقة البداوي بشمال لبنان ومنطقة الزهراني في جنوب البلاد.

وقالت المصادر ان 35 مليون دولار من القرض ستخصص لمشروع الزهراني و25 مليون دولار لمشروع البداوي.

وكانت شركتا انسالدو وسيمنز وقعتا في كانون الثاني (يناير) 1995 اتفاقا مع الحكومة اللبنانية بقيمة 536 مليون دولار لبناء المحطتين.

ويأتي باقي التمويل لمحطتي الطاقة من الحكومة الايطالية ومن الصندوق العربي للتنمية الاقتصادية والاجتماعية ومن مؤسسة اي سي جي دي البريطانية لضمان القروض ومن مجلس هيرمس للتصدير ومن قروض تجارية خارجية.

وسئل المدير العام لبنك لبنان والمهجر فادي عسيران هل يؤكد نبأ القرض المقدم من المصارف اللبنانية فقال «من المحتمل ان يكون هذا القرض واحد من اكبر القروض المتوسطة الامد التي تقدم للقطاع العام من قبل المصارف اللبنانية لتمويل مشاريع تنفذها موءسسات اجنبية».

وفي اطار تعليقه على كون القرض بالعملة اللبنانية قال عسيران ان المصارف في بيروت تحاول ان تدخل العملة المحلية في التداول الاقتصادي. وتقدم معظم القروض في لبنان حاليا بالدولار الذي يحمل فائدة اقل بكثير من الفائدة على الليرة اللبنانية.

المصارف المركزية الكبرى تدعو لوضع ضوابط لتقليص مخاطر تصفية عقود تجارة العملات

■ لندن ـ يو بي آي: اثار تقرير اصدرته المصارف المركزية العالمية الرئيسية برعاية بنك التسويات الدولية في بال (بازل) موضوع استراتيجية مخاطر تصفية عقود تبادل العملات كجزء اساسي من المخاطر التي تتعرض لها البنوك.

وحدد التقرير الذي صدر الاربعاء ونشرت صحيفة «فايننشال تايمز» البريطانية أمس الخميس تلخيصا له استراتيجية من ثلاث شعب يجري اتباعها على مدى السنتين المقبلتين بهدف تخفيض المخاطر المحتملة في اسواق القطع التي تشهد تبادل 1230 مليار دولار يوميا.

فاي خلل في حركة هذا التيار الجارف من الرساميل قد يسبب مشكلة خطيرة في السيولة النقدية لدى المصارف.

وذكرت المصارف المركزية بما حدث في عام 1974 عندما انهار مصرف هيرشتات في مدينة كولون الالمانية. فآنذاك تسبب انهيار المصرف في خسارة عملائه لـ 620 مليون دولار في اسواق القطع بسبب عدم اكتمال تصفية عقود التبادل. وخلقت الازمة معضلة كأداء تعين على المصارف المركزية ان تتصدى لها.

ولو تكرر نفس الحادث في أيامنا هذه لبلغت الخسارة أضعافا مضاعفة قياسا بحجم التعاملات الحالية في اسواق القطع بالعملات الاجنبية. ويكفي هذا الحادث لضعضعة اكثر المصارف حرصا وملاءة، ولو كان من مستوى مصرف بارينغز العريق.

ودعت الاستراتيجية حسبما نقلته الصحيفة البريطانية عن التقرير الى:

أولا: جعل المصارف المركزية تحسن من مستوى ادارتها في قسم تصفية المستحقات (الانكشاف) في عقود تبادل العملات الاجنبية.

ثانيا: انشاء اساليب متعددة الاوجه للتقليل من مخاطر تصفية المعاملات عن طريق وضع شبكة للمستحقات (بانشاء شبكة واحدة للدفع، بدلا من دفع كل مبلغ بالكامل على حدة) او عن طريق السماح بالتسوية الفورية التي تتيح لطرفي العقد ان يتلقيا المبالغ التي يجري تبادلها في آن معا وهو الاسلوب الذي يعرف بـ«الدفع مقابل الدفع».

ثالثا: على المصارف المركزية ان تحسن من انظمتها الوطنية وان تضغط على مصارفها المحلية بهدف تشديد السيطرة على مخاطرها.

واضافت الصحيفة ان المصارف المركزية العشرين الكبرى تسعى حاليا الى ايجاد دار تسوية مصرفية عالمية تقدم خدمة «الدفع مقابل الدفع». ويوصي بنك التسويات الدولية بان تقدم المصارف المركزية الكبرى يد المساعدة لآليات تبادل عملات متعددة الاطراف من هذا القبيل. وذلك عن طريق تقديم تسهيلات ائتمانية مثلا.

لكنه حذر من ان مصارف التصفية (التسوية) على المستوى العالمي التي تتصدرها المصارف المركزية الكبرى قد تسبب نزفا خطيرا في السيولة النقدية المحلية وتترك نتائج سلبية على السياسات النقدية.

ومن بين الموضوعات التي طرحتها البنوك المركزية في تقريرها غياب الرقابة على عمليات تجارة العملات في ساعات الدوام الرسمي وفي العطل، بما في ذلك عطلة نهاية الاسبوع فيما ترى المصارف المركزية ان حادث انهيار مصرفي بنك الاعتماد والتجارة الدولي عام 1991 ثم انهيار بنك بارينغز البريطاني العام الماضي شكلا برهانا على ان الاسواق معرضة لمواجهة تكرار مخاطر بهذا الحجم ومن هذا النوع.

وشدد تقرير البنوك المركزية على ضرورة ان تضع توصيات أولية بحيث تتبع أسلوب «محاولة الاقناع الاخلاقي» من اجل تشجيع المصارف على تبني اجراءات من شأنها ان تسيطر على مخاطر تصفية المبادلات. من ذلك مثلا وضع ارشادات عامة تتعلق بمخاطر التسوية في اسواق القطع والمراقبة السرية المنتظمة، وربما ايضا الافصاح العام عن مدى انكشاف البنوك.

فاذا لم يكن ذلك كافيا، يحذر التقرير من ان على البنوك المركزية ان تدرس كيفية وضع حدود رسمية لمدى الانكشاف في اسواق القطع، او بما يشمل تبادل العملات الاجنبية، من ضمن المخاطر التي يتعين على المصارف ان تحتفظ باحتياطي مالي لامتصاص نتائجها السلبية المحتملة.

غرينسبان يتوقع نموا قويا للاقتصاد الامريكي دونما تضخم عال

واشنطن ـ من ريتش ميلر:

قدم الان غرينسبان رئيس المجلس الاحتياطي الاتحادي (البنك المركزي الامريكي) تقييما متفائلا بشأن التوقعات الخاصة بالاقتصاد الامريكي قائلا ان التوسع يتمتع «بقوة باقية» وان التضخم رهن السيطرة.

وقال غرينسبان في البيان الذي قدمه للكونغرس والذي أوحى بأن البنك المركزي ربما يبقي على اسعار الفائدة عند مستواها الحالي فترة من الوقت ان الاقتصاد نفض عن نفسه غبار الركود بنهاية العام الماضي ويتجه لنمو مستمر.

وقال غرينسبان للجنة الميزانية في مجلس النواب «النمو الاقتصادي الحالي له قوة باقية فيما يبدو».

ووصف تقارير في الاونة الاخيرة بشأن التضخم بأنها «مشجعة بدرجة معقولة» واعرب عن امله ان يحرز مجلس الاحتياطي الاتحادي تقدما اكثر نحو هدف استقرار الاسعار في السنوات المقبلة.

وقال 18 من بين 30 اقتصاديا فيما يمثل اغلبية بسيطة استطلعت رويتر اراءهم أنهم ما زالوا يتوقعون من البنك المركزي خفض اسعار الفائدة مرة اخرى بحلول منتصف العام.

وقرر المجلس الاحتياطي الاتحادي يوم الثلاثاء الماضي ابقاء اسعار الفائدة على القروض قصيرة الاجل عند مستواها الحالي بعد خفضها ثلاث مرات منذ اواسط عام 1995 للمساعدة في الابقاء على التوسع المستمر من خمس سنوات في مساره.

وقال غرينسبان الذي رشحه الرئيس الامريكي بيل كلينتون لتولي رئاسة البنك المركزي فترة ثالثة تستمر اربع سنوات ان المجلس الاحتياطي الاتحادي نجح في تلك المهمة وتوقع ان يواصل الاقتصاد السير بمعدل اعلى دون المخاطرة بمواجهة معدل تضخم اسرع.

وقال «البيانات الاقتصادية الاخيرة تبين ان الاقتصاد يمكنه مواصلة العمل عند هذا المعدل المرتفع.. والمحافظة على النمو دون المخاطرة بوقف التقدم الذي تحقق.. نحو استقرار الاسعار».

ويوافق محللون على هذا التقييم ويقللون من شأن تقارير ذكرت الاربعاء ان طلبيات السلع المعمرة انخفضت 2,5 في المئة في الشهر الماضي وهو اكبر انخفاض منذ نحو عام.

وتركز الانخفاض في الطلبيات في صناعة الطائرات المدنية بينما واصلت معظم القطاعات الاخرى التوسع.

واشاد الكونغرس وبورصة وول ستريت بقيادة غرينسبان للاقتصاد الامريكي على مدى ثماني سنوات ونصف السنة.

واقرت لجنة مصرفية تابعة لمجلس الشيوخ الثلاثاء الماضي بالاجماع اعادة ترشيح غرينسبان وتعيين اليس ريفلين مديرة الميزانية بالبيت الابيض في منصب نائبة رئيس مجلس ادارة المجلس الاحتياطي الاتحادي والاقتصادي لورانس ماير محافظا بالبنك المركزي.

وقال الفونسو داماتو رئيس اللجنة المصرفية الجمهوري عن ولاية نيويورك انه يأمل في تقديم التعيينات الثلاثة للتصويت عليها في مجلس الشيوخ لتأكيدها في نهاية هذا الاسبوع.

دعا لوقف سياسة «حقل التجارب» التي اضرت الاقتصاد وزادت مديونية البلاد

نقيب العمال الجزائريين يهاجم تسرع الحكومة في تخصيص القطاع العام

الجزائر - «القدس العربي»:

ندد الأمين العام لنقابة العمال الجزائريين، عبد الحق بن حمودة، امس الاول بعملية الانفتاح الاقتصادي الجارية في الجزائر، وقال انها خلقت ازمة اجتماعية وادت الى ازدياد حجم المديونية، وطالب بوقف التدهور الاقتصادي في الجزائر بدعوته الى وضع حد لما اسماه «حقل التجارب الجاري في الجزائر من طرف اشخاص لا علم ولا دراية لهم».

وتحدث بن حمودة مطولا امام مجلس الاتحاد الجزائري للبترول والغاز، الذي ضم اكثر من اربعين ممثلا عن مختلف الشركات البترولية التابعة للقطاع العام، فوصف ما يجري للاقتصاد الجزائري بأنه مؤامرة تهدف الى تخريب مؤسسات القطاع العام.

وقال بن حمودة ان السياسة الاقتصادية المطبقة حاليا في الجزائر مبنية على حسابات مصلحية ضيقة الهدف من ورائها فرض سياسة الانفتاح من خلال الايحاء بأن التنمية والخروج من الازمة يتطلبان التخلص من مؤسسات القطاع العام وبيعها للمستثمرين من القطاع الخاص.

وأشار الامين العام لنقابة العمال الجزائريين الى ان المؤسسات الدولية لم تطلب من السلطات الجزائرية تحديد مؤسسات القطاع العام التي سيتم بيعها الى القطاع الخاص، وكذلك لم تفرض على الجزائر الالتزام بأجل زمني محدد.

وأضاف بن حمودة «ان السلطات الجزائرية استعجلت وبادرت بالاعلان عن نيتها في بيع 1230 مؤسسة، الامر الذي جعل البنك الدولي يحاسبها استنادا الى اعلانها».

وبخصوص تحرير التجارة الخارجية، وفتح المجال امام القطاع الخاص للاستيراد والتصدير قال بن حمودة «ان السوق الجزائرية اصبحت مزبلة للسلع الاجنبية، وبالمقابل، جنى الاجانب مليارات الدولارات من الجزائريين».

وتساءل بن حمودة عن الهدف من حجب القروض عن مؤسسات القطاع العام، ووصف الحجب بأنه «استراتيجية مفضوحة لضرب القطاع العام».

وأضاف أمين عام النقابة بقوله «ان مجمع الحجار للحديد والصلب تأتيه الأوامر والتعليمات من الوزير لاستيراد الحديد من الخارج».

وبخصوص قرار الاقتطاع من أجور العمال الذي كانت قد اتخذته الحكومة قبل شهرين بهدف اجبار العمال على الاسهام في دفع اجور عمال آخرين يعملون في مؤسسات مفلسة ولم يتلقوا رواتبهم منذ اشهر، قال بن حمودة ان الحكومة لم تستشر النقابة في هذا الأمر.

ومن جهة تحدث الامين الفرعي لنقابة البترول والغاز عن عملية تحويل قطاع البترول والغاز الى القطاع الخاص، فأشار الى ان العملية بدأت بالمطاعم والخدمات الاخرى. وقال ان الحكومة لديها نية التوسع الى القطاعات الاستراتيجية دون استشارة النقابة في الامر.

كما تطرق نفس المسؤول الى موضوع المتابعات القضائية التي تكثفت مؤخرا ضد العديد من مديري مؤسسات القطاع العام فوصفها بأنها «ذريعة الهدف من ورائها تلطيخ سمعة القطاع العام على أساس انه قطاع تسهل فيه عملية السرقة والتزوير» وقال ان الحكومة تهدف من وراء هذه المتابعات القضائية تمرير مخططاتها الاقتصادية دون مشاكل كبيرة.

أمريكا ستعيد جدولة مليار دولار من ديون الجزائر

■ باريس - رويتر: قال البنك المركزي الجزائري في بيان نشرته وكالة الانباء الجزائرية الاربعاء ان الجزائر والولايات المتحدة وقعتا اتفاقية لاعادة جدولة ديون تبلغ نحو مليار دولار.

واضاف البيان ان الاتفاقية وقعها في العاصمة الجزائرية عبد الوهاب كريماني محافظ البنك المركزي الجزائري والسفير الامريكي رونالد نيومان.

والاتفاقية جزء من مفاوضات متعددة الاطراف بشأن الديون بين الجزائر ودائنيها في اعقاب اتفاق مع نادي باريس للحكومات الدائنة في تموز (يوليو) الماضي لاعادة جدولة نحو 15 مليار دولار من ديون الجزائر الخارجية.

ونقل التليفزيون الجزائري عن البنك المركزي قوله ان الجزائر عقدت 14 اتفاقا ثنائيا مماثلا مع الدول الدائنة في عام 1995 وفي وقت سابق من هذا العام.

وقال البنك المركزي ان الجزائر تتفاوض حاليا على اتفاقات ثنائية لاعادة جدولة الديون مع ثلاث دول دائنة اخرى.

والاتفاق الذي وقع الاربعاء الماضي مع الولايات المتحدة يأتي في اعقاب زيارة للجزائر قام بها روبرت بيليترو مساعد وزير الخارجية الامريكية وهو اكبر مسؤول امريكي يزور الجزائر في السنوات القليلة الماضية.

وقال بيليترو انه سيدعم جهود الحكومة الجزائرية الرامية الى اصلاح الاقتصاد وانهاء العنف في البلاد الذي أودى بحياة نحو 50 الف شخص منذ عام 1992.

السودان يوقف تمويل مشاريع التنمية باستثناء ما يتعلق منها باستخراج النفط

الخرطوم - «القدس العربي» - من عماد سيد أحمد:

اتخذ اجتماع لوزراء القطاع الاقتصادي بالسودان عقد الاسبوع الماضي قرارا تكتمت عليه الصحف المحلية يقضي بتجميد الصرف على مشروعات التنمية الجاري تنفيذها باستثناء مشروع لاستخراج البترول وعدد قليل من المشاريع الاخرى.

وقال مصدر مسؤول بوزارة المال لـ«القدس العربي» ان الاجتماع الذي رأسه الفريق عمر البشير قرر ان تستثنى من القرار بعض المشروعات التي تنفذ بطريقة «العون الذاتي» وتبرعات الاهالي دون أي صرف من وزارة المال.

واتخذ القرار بناء على توصية تقدم بها وزير المالية عبد الله حسن أحمد لخفض الانفاق الحكومي المؤدي الى التضخم الذي بلغ معدله السنوي 105 % خلال الشهر الحالي حسبما أوردت نشرة متخصصة يصدرها الجهاز المركزي للاحصاء كل شهر.

ويقول خبراء الاقتصاد ان القرار سيكون له اثر مباشر في خفض التضخم وهبوط معدلاته الى دون 80 %.

ويتوقع ان يبدأ تدفق البترول من بئري هجليج والوحدة خلال ايار (مايو) المقبل بطاقة انتاجية قدرها 130 الف برميل في اليوم بعد تركيب مصفاة مدينة الابيض خلال الشهر المقبل لتكتفي العاصمة الخرطوم من البترول جزئيا.

وقال مصدر مسؤول بشركة اراكيس انرجي الكندية العاملة في التنقيب عن البترول في السودان ان حجم البترول المكتشف حتى الآن يشجع على المضي قدما في عمليات التنقيب في غرب وأواسط جنوب السودان ويتوقع ان تبدأ خطوات التصدير خلال صيف عام 1998.

شركة ارامكو السعودية تتجه لمواصلة سياسة التكامل لضمان مكانتها باسواق التجزئة

دبي - من ستيفن سويندلز:

عززت تغييرات في ادارة ارامكو السعودية، عملاق النفط السعودي، حملة الشركة التابعة للدولة لكي تصبح احدى الشركات الكبرى المتكاملة على ساحة الطاقة العالمية.

وأدى تعيين علي بن ابراهيم النعيمي وزيرا للنفط وعبد الله صالح جمعة رئيسا لارامكو في العام الماضي الى انتقال السلطة الى اثنين من المسؤولين المخضرمين في الشركة العملاقة.

ويقول محللون انه رغم اتباع الاثنين لسياسة وخطط عمل وضعها أسلافهما الا أن ارامكو تسير في طريق تحقيق استثمارات ضخمة في قطاع المصب (التكرير والتسويق) في الخارج وتجري تعديلا طفيفا في أسلوب الادارة.

وسيتعين على ارامكو في عهدهما أن تضمن استمرار الرفاهية الاقتصادية التي تتمتع بها العربية السعودية حتى القرن المقبل وبقاء المملكة أكبر منتج ومصدر للنفط في العالم.

وينطوي المنصبان الجديدان على مسؤوليات عن انتاج المملكة من النفط الخام والذي يبلغ ثمانية ملايين برميل يوميا وعن مصدر الامداد الرئيسي بالنفط بالنسبة للعالم الصناعي وعن عائدات نفطية تبلغ نحو 40 مليار دولار سنويا وكذلك عن مصافي تكرير في الداخل والخارج.

ويتوقع المحللون أن تزداد خطوات ارامكو «للتكامل» سرعة في عهد النعيمي وجمعة. وهم يقصدون بالتكامل الربط استراتيجيا بين الانتاج الضخم من النفط الخام وبين مصانع التكرير في الخارج التي تملك الشركة حصة فيها وتضمن من خلالها سوقا لمبيعات التجزئة.

ومنذ أواخر الثمانينات وارامكو تملك منشآت تكرير في الولايات المتحدة وكوريا الجنوبية والفلبين. وفي 14 اذار (مارس) الحالي ضمنت حصة بمقدار النصف قيمتها 400 مليون دولار في شركة فاردينويانيس اليونانية لتكرير وتسويق النفط.

وقال جمعة في حفل توقيع صفقة الشركة اليونانية ان هذا التحالف الجديد يؤكد استراتيجية ارامكو السعودية المتمثلة في تطوير وجود عالمي في قطاعات التكرير والبيع بالتجزئة.

ومن المتوقع أن يتم في عهد النعيمي امتلاك المزيد في قطاع التكرير في الصين والهند وربما في أوروبا.

وقال دبلوماسي في الرياض «هدف ارامكو الان هو زيادة وجودها في أسواق المصب الاجنبية بالدخول في مشروعات مشتركة. هذا ملحوظ في الصين والهند».

ومع الاستحواذ على 26 في المئة من الاحتياطي النفطي العالمي يزيد الاهتمام بالاستثمار في مشروعات المصب في الخارج وتبرز أيضا القاعدة الفريدة التي تستند اليها ارامكو في صناعة النفط.

وكان النعيمي وجمعة قد زارا الصين في نهاية العام الماضي لمناقشة اقامة مصفاة سعودية صينية مشتركة في شاندونغ.

وستزج هذه الصفقة المتوقعة ارامكو في واحدة من أسرع أسواق استهلاك النفط نموا وربما أكبرها حجما مما سيربط فعليا بين أكبر منتج للنفط في العالم وربما أكبر مستهلك فيه.

وفي عهد النعيمي تم تقليص هيكل الادارة الداخلية لارامكو وتعيين مجلس ادارة جديد.

وأشاد المحللون بقرار خفض عدد نواب الرئيس الذين يرأسون قطاعات ويرفعون تقاريرهم الى النعيمي من أربعة الى ثلاثة. ووصف المحللون الخطوة بأنها ضرورية لتجنب الازدواج والتأخير.

وقال محلل «تقوم فلسفة الشركة على أنها شركة خاصة. والخط الذي تنتهجه الشركة هو أن ارامكو جادة بشأن خفض التكاليف وخدمة عملائها».

واتخذت ارامكو قرارات جريئة حاسمة منها تأجيل بعض مشروعات تمت الموافقة عليها من قبل لتوسعة حقول نفط نظرا لقيود في الميزانية منها قرار اغلاق بعض منشآت مصفاة جدة بصفة دائمة.

والتحديات التي تواجه الادارة الجديدة كثيرة ومن المرجح التغلب عليها خلال الاعوام الاربعة المقبلة.

ومن بين هذه التحديات تعديل أسعار الطاقة في الداخل وتوسيع شبكة الغاز السعودية واعادة النظر في مستويات العمالة وتوضيح سياسة المملكة ازاء الاضطلاع بدور أجنبي أكبر في قطاع التكرير والتسويق المحلي في ارامكو.

وفسر بعض مراقبي ساحة النفط السعودية المحاطة بجو من السرية عادة تعيين شخص يمثل شخصية النعيمي على أنه دليل على انتهاج منهج عملي أكثر من المنهج المتبع في عهد وزيري النفط السابقين هشام ناظر وأحمد زكي يماني اللذين كانا سياسيين محنكين على الساحة الداخلية والخارجية.

وقال دبلوماسي «النعيمي مدير صارم ذو خبرة وفني قدير واستراتيجي نشأ في ارامكو». ونعت كل من يماني الذي أوقف شحنات النفط الى الولايات المتحدة في عام 1973 وناظر الذي زاد من انتاج السعودية لمنع أسعار الطاقة من التضخم بعد الغزو العراقي للكويت عام 1990 بصفات كثيرة لم يكن منها التكنوقراطي.

واعتبر تعيين النعيمي في اب (أغسطس) الماضي نزعا للصبغة السياسية عن دور وزير النفط السعودي وخطوة لاكساب المنصب صبغة ادارية أكبر.

وكان من العوامل الهامة التي لعبت دورا في تعيين النعيمي تدرجه في المناصب في ارامكو بعد التحاقه بوظيفة صغيرة بها وهو في الثانية عشرة من العمر.

ولا تزال السياسة في أيدي العاهل السعودي كما كان الحال في عهد اليماني وناظر. وسارع النعيمي لدى توليه المنصب بتأكيد أن سياسة النفط السعودية ما زالت تتركز على ضمان الامدادات للدول المستهلكة من ناحية واشاعة الاستقرار في أسواق النفط العالمية من ناحية أخرى.

(رويتر)

القاهرة تطالب الاتحاد الأوروبي بعدم حظر استيراد بطاطا مصرية

■ القاهرة - يو بي آي: افادت مصادر في وزارة الخارجية المصرية أمس الخميس ان وزير الخارجية عمرو موسى اجتمع الاربعاء الماضي مع السفير الفرنسي في القاهرة باتريك لوكلير لمناقشة نقاط عمل اجتماع وشيك لدول الوحدة الاوروبية قد يتبنى قرارا بمنع استيراد البطاطا المصرية استنادا الى طلب فرنسا.

وقال عمرو موسى للصحافيين بعد اللقاء انه «سلم السفير الفرنسي رسالة عاجلة من الحكومة المصرية الى الحكومة الفرنسية حول الموضوع». ولم يعط المزيد من التفاصيل.

وقال وزير الخارجية المصري انه طلب من سفيري مصر في باريس وبروكسل ابلاغ وجهة نظر الحكومة المصرية لكل من فرنسا والمفوضية الاوروبية حول الحظر المقترح الذي من المقرر بحثه اليوم الجمعة.

واستنادا الى سعيد الطويل رئيس جمعية رجال الاعمال المصريين فان مفتشي المزارع في فرنسا اعلنوا حظرا على البطاطا المصرية الاسبوع الماضي لعدم ملاءمتها للمواصفات المطلوبة بالنسبة لهم.

وكانت جمعية رجال الاعمال المصريين اجتمعت مع دبلوماسيين فرنسيين في القاهرة وطلبت من عمرو موسى وزير الخارجية ويوسف والي وزير الزراعة مناقشة هذا القرار مع المسؤولين في فرنسا ودول الوحدة الاوروبية.

هبوط عجز لبنان التجاري الى 447 مليون دولار

■ بيروت - رويتر: انخفض العجز في الميزان التجاري اللبناني في شباط (فبراير) الماضي الى 447 مليون دولار من 499 مليون دولار في كانون الثاني (يناير).

وحسب تقرير لمديرية الجمارك التابعة لوزارة المالية فان لبنان استورد في فبراير بضائع قيمتها 515 مليون دولار بينما صدر الى الخارج بضائع بقيمة 68 مليون دولار.

وكان الميزان التجاري سجل عام 1995 بمجمله عجزا كبيرا حيث استورد لبنان ما قيمته 7,303 مليار دولار مقابل تصدير ما قيمته 824 مليون دولار بزيادة 20 في المئة عن عام 1994 كما دلت احصاءات الجمارك اللبنانية.

اليمن يبحث انشاء سوق للأوراق المالية

صنعاء - من محمد مصدام:

قال مسؤول في البنك المركزي اليمني امس الخميس ان اليمن يدرس مع البنك الدولي حاليا اعداد مشروع قانون لانشاء سوق للاوراق المالية يجري فيها تداول الاوراق المالية والسندات والاسهم.

واضاف ان ما قام به البنك من اصدار لاذون الخزانة منذ فترة «يعتبر نواة لانشاء بورصة مالية».

ومضى يقول «اذون الخزانة الاسمية التي نصدرها حاليا سوف يتم تحويلها الى اذون لحامله خلال عدة اشهر من الآن ليكون لها نفس فاعلية وقوة العملة».

وعن الهدف من انشاء البورصة المالية قال المسؤول انها «ستكون مجالا تنافسيا لصغار المستثمرين وتوفير اموال لانشاء مشاريع ضخمة من قبل المستثمرين والشركات الكبرى».

واضاف ان مشاركة للمواطنين وصغار المستثمرين في هذه البورصة سوف توسع قاعدة المنتفعين في اطار الاقتصاد الوطني.

وبدأ البنك المركزي اليمني في اصدار اذون الخزانة في كانون الاول (ديسمبر) 1995 وبيع منها ما قيمته مليارا ريال. وقال المصدر ان موعد تقديم الطلبات للمزاد القادم، وهو الخامس، سيكون في الثاني من نيسان (ابريل) وانه سيجري اعلان نتيجة المزاد في التاسع من الشهر نفسه.

من ناحية اخرى قالت صحيفة «الايام» الاسبوعية المستقلة في احدث اعدادها ان نحو 50 خبيرا من البنك الدولي وصندوق النقد الدولي وصلوا الى صنعاء في الآونة الاخيرة.

وقالت الايام ان من المتوقع ان «يأخذ هؤلاء الخبراء مواقعهم في عدد من الاجهزة الحكومية الايرادية الهامة بغية ضبط الايرادات الحكومية والتأكد من تحصيلها كاملة دون تلاعب أو تساهل».

وقالت الصحيفة ان الخبراء «سيراقبون ايضا عملية الانفاق الحكومي والتأكد من ان عملية ترشيد الانفاق تسير وفق الخطة المتفق عليها».

وينفذ اليمن حاليا المرحلة الثانية من برنامج للاصلاحات الاقتصادية والمالية والادارية اتفق عليه مع البنك الدولي وصندوق النقد الدولي.

البنك الاسيوي للتنمية يقرض اندونيسيا 80 مليون دولار

■ مانيلا - رويتر: قال البنك الاسيوي للتنمية امس الخميس انه وافق على تقديم قرض قيمته 80 مليون دولار لاندونيسيا لدعم قدراتها التكنولوجية في الابحاث الصناعية. وقال البنك في بيان «يهدف المشروع الى تحديث نوعية المنتجات الصناعية في القطاعات الاقتصادية الرئيسية لاندونيسيا».

وسينفق القرض على دعم الابحاث في صناعات المنسوجات والسيراميك والمعادن والآلات والجلود والحرف اليدوية والصناعات البحرية.

وقال البنك «سيعمل مستشارون عالميون في المساعدة في التحضير لخطط الاعمال لمؤسسات الابحاث والتطوير الصناعي».

ويسدد القرض خلال 25 عاما منها فترة سماح خمس سنوات.

وتحدد سعر الفائدة عند 6,9 % سنويا. وتدفع الاقساط والفوائد مرتين سنويا.

الحظر الاوروبي والرغبة بتهدئة المستهلكين قد يجبران بريطانيا على ذبح مئات الاف الابقار

لندن - من روبرت ودوورد:

قد تجد الحكومة البريطانية نفسها مجبرة على الاعتراف بأن ذبح الابقار هو السبيل الوحيد لانقاذ صناعة اللحم البقري البريطاني من الانهيار، بعد ان فرضت اللجنة الاوروبية حظرا شاملا على استيراد لحوم الابقار البريطانية ومنتجات لحوم الابقار والماشية بشكل عام غير عابئة بمنطق حكومة جون ميجر رئيس وزراء بريطانيا القائل بان التأكيدات الشفهية يمكنها تهدئة حالة الذعر من مرض جنون البقر التي سيطرت على المستهلكين.

وتوقف وزراء بريطانيا الان عن محاولة اقناع المستهلك البريطاني وشركائهم التجاريين الاساسيين بان تناول لحوم الابقار لا ينطوي على خطورة انتقال مرض جنون البقر الى الانسان واصابته بمرض خطير يدمر المخ.

وواصل الوزراء البريطانيون امس الاول وامس بحث اجراءات حاسمة من بينها بالضرورة ذبح عشرات الالاف من الابقار.

وتهيمن الازمة التي تحيق بواحدة من اكبر صناعات التصدير البريطانية على اعمال مجلس العموم البريطاني الذي انهى يومه امس بمناقشة ازمة جنون البقر.

وثارت ازمة جنون البقر، الذي يعرف علميا باسم بوفاين سبونغيفورم انكيفالوبتي (بي-اس-اي) يوم الاربعاء من الاسبوع الماضي حين اعترف وزراء باحتمال انتقال المرض الى الانسان في حالة تناوله لحم ابقار مصابة بالمرض واصابته من جراء ذلك بالمرادف البشري المعروف باسم كروتزفيلت جيكوب (بي-اس-اي) وهو مرض يدمر المخ ويجعله اشبه بالاسفنج.

ويرى الاتحاد الوطني للمزارعين البريطانيين ان ذبح 15 الف بقرة مسنة كل اسبوع سيقنع المستهلك بجدية بريطانيا في سعيها لاستئصال المرض من قطيع ابقارها الذي يقدر بنحو 11 مليون رأس الامر الذي قد يكلف الصناعة 650 مليون جنيه استرليني في العام.

واتهم ميجر، الذي قد يحرجه تراجعه عن رفض قرار الذبح، حزب العمال المعارض باثارة «هستيريا جماعية» حول مرض جنون البقر. وكان فرانز فيشلر المفوض الزراعي للاتحاد الاوروبي قد اعلن الاربعاء ان على بريطانيا ان تتقدم بمقترحات لمكافحة المرض باسرع وقت ممكن وقال ان قرار الاتحاد الاوروبي حظر استيراد لحوم الابقار البريطانية سيستمر لو كانت الاجراءات البريطانية غير كافية.

وقالت اللجنة الاوروبية انها مستعدة لتقديم مساعدة مالية لبريطانيا اذا اضطرت الى اتخاذ اجراءات طارئة لاستعادة ثقة المستهلك وانقاذ صناعة حجمها اربعة مليارات جنيه استرليني.

في هذه الاثناء فان الذعر الناجم عن المرض الذي اوقف صادرات اللحوم البقرية البريطانية الى اوروبا قد يتيح فرصا لمنتجي اللحوم الامريكية الذين يقولون ان بامكانهم انتاج لحوم بقرية خالية من الهرمونات يريدها الاوروبيون.

وتقوم بالفعل مؤسسة «اي. بي. بي» التي يقع مقرها في داكوتا بشحن كميات صغيرة من اللحم البقري الى اوروبا وقالت ان هذه الكمية ربما تزيد.

وقالت ثاني وثالث اكبر مؤسسات انتاج اللحوم في الولايات المتحدة وهما كوناجرا واكسيل انهما تدرسان بيع لحوم بقرية لاوروبا.

وقال غاري ميكلسون المتحدث باسم اي. بي. بي: «اننا نشحن منذ بعض الوقت لحوما بقرية لاوروبا منتجة بدون هرمونات النمو. والكمية المنتجة صغيرة جدا».

واضاف «اننا نعمل مع عدد صغير من منتجي الماشية في نبراسكا وايوا وساوث داكوتا ويوقع المنتجون اقرارا موثقا ينص على ان الماشية المنتجة ليس بها هرمونات صناعية ويجب ان تحوز موافقة الاتحاد الاوروبي».

ويقدر بعض محللي تجارة الماشية ان اللحوم الخالية من هرمونات النمو تمثل بين اثنين وثلاثة في المئة من صادرات اللحوم البقرية الامريكية. ويعادل ذلك 64 مليون رطل بالمقارنة مع صادرات اللحوم البقرية الامريكية التي تقدر بنحو 2,12 مليار رطل في عام 1996.

وقال تشاك ليفيت المحلل في مؤسسة الارون تريدينغ ان اللحوم البقرية الاسترالية أو النيوزيلاندية ربما يكون لها فرصة افضل في ان تحل محل اللحوم البريطانية في اوروبا.

واذا كان الامر كذلك فان هاتين الدولتين ستقل صادراتهما للسوق الامريكية مما يدعم الطلب على اللحوم البقرية التي تنتج في الولايات المتحدة.

ومنذ عام 1989 حظرت المجموعة الاوروبية استيراد اللحوم البقرية المنتجة بهرمونات صناعية. ومعظم اللحوم البقرية الامريكية تنتج باستخدام هذه الهرمونات وان كان عدد صغير من منتجي الماشية تحاشى استخدام هذه العقاقير وسمح لهم بشحن لحومهم الى اوروبا.

زبون سعودي في متجر في عمان يحمل علبتين من الشكولاتة البريطانية التي امرت الحكومة الاردنية بوقف بيعها (رويتر)

موانىء دبي هي الافضل بالشرق الاوسط

■ دبي - ق ن ا: فازت سلطة موانىء دبي وللعام الثاني على التوالي بجائزة الشحن الاسيوي لعام 1996 باعتبارها الميناء الافضل في الشرق الاوسط.

جاء ذلك في استبيان اجرته مؤخرا مجلة (كارغو نيوز آسيا).

وقالت المجلة ان هذا الفوز جاء نتيجة استفتاء 14 الف قارىء بشأن افضل جهة تقدم الخدمات في مجال الشحن حيث شمل الاستفتاء خدمات الشحن في المطارات والموانىء وادارة ساحات الحاويات وخطوط الشحن البحري وخطوط الشحن الجوي وشركات النقل البري وعمليات التموين وشركات تخليص البضائع والتخزين.

الى ذلك قال سلطان بن سليم رئيس ومدير سلطة موانىء دبي والمنطقة الحرة لجبل علي ان موانىء دبي تجاوزت الدور التقليدي للموانىء بعد ان تجاوز دورها توصيل البضائع من والى السوق المحلي الى توزيع هذه البضائع على المستوى الاقليمي.

وذكر ان المنطقة الحرة في جبل علي توفر في الوقت الحاضر مركزا لاكثر من 82 شركة من حوالي 72 دولة في مجال الصناعة والتجارة.

واشار الى ان من الامور التي تساعد دبي في جذب شحن الترانزيت ما يتوفر لها من خدمة مستمرة مبرمجة لخطوط الملاحة العالمية ليست موجودة في اي ميناء اخر في المنطقة.

رولز رويس تفوز بعقد من دبي باربعين مليون جنيه

لندن - «القدس العربي»:

قالت شركة رولزرويس امس انها حصلت على طلبيات من هيئة الكهرباء والمياه في دبي والبحرية الملكية في هولندا تزيد قيمتها الاجمالية عن 50 مليون جنيه استرليني.

وقالت الشركة ان وحدة رايرول التابعة لها حصلت على طلبيتين من دبي تزيد قيمتهما عن 40 مليون جنيه استرليني لتوسعة ثلاث محطات كهرباء فرعية انشأتها في عام 1993.

ارتفاع أرباح بنك قطر الوطني الى 289 مليون ريال

■ الدوحة - رويتر: أعلن بنك قطر الوطني امس الخميس ارتفاع أرباحه الصافية خلال عام 1995 الى 289,04 مليون ريال بالمقارنة مع 275,2 مليون ريال عن عام 1994.

وأعلن البنك ان التوزيعات النقدية على المساهمين ستبلغ 88,59 مليون ريال بالمقارنة مع 124,03 مليون ريال في عام 1994.

وزادت القيمة الاجمالية لاصول البنك الى 17,22 مليار ريال من 15,82 مليار ريال في العام السابق.

وتملك حكومة قطر نصف البنك في حين يملك نصفه الاخر مواطنون قطريون. ويبلغ رأسمال البنك بما في ذلك اصدار أسهم مجانية في 31 كانون الاول (ديسمبر) الماضي 442,97 مليون ريال.

مجموعة اونا المغربية تحقق زيادة في الارباح

■ الدار البيضاء - رويتر: نشرت شركة اونا التي تمتلك العائلة المالكة في المغرب حصة فيها احصائيات غير نهائية لعام 1995 تبين ان الارباح الصافية ارتفعت بنسبة 40 في المئة عن العام السابق.

وقالت شركة اونا التي يبلغ حجم اعمالها 1,6 في المئة من اجمالي الناتج المحلي للمغرب في عام 1994 ان ارباح الشركة القابضة ارتفعت الى 266,6 مليون درهم (31 مليون دولار) من 190,1 مليون درهم في عام 1994.

وقال سماسرة انه لا يمكنهم تحليل هذه الاحصائيات لانها بيانات غير نهائية. وقال السمسار يونس بن جلون بشركة الدار البيضاء للوساطة المالية انه من المتوقع ان تتراوح الارباح النهائية حول 520 مليون درهم.

والشركة التي يرأسها فؤاد الفيلالي ابن رئيس الوزراء عبد اللطيف الفيلالي وزوج ابنة الملك الحسن لها حصص في اكثر من 100 شركة تعمل في مجال التعدين والمصارف والاتصالات والفنادق والتأمين والنسوجات والقطاع الزراعي والغذائي.

تضاعف ارباح بنك القرض العقاري والسياحي المغربي

■ الرباط - رويتر: أعلن بنك القرض العقاري والسياحي المغربي الذي تملك الدولة فيه حصة ميزانيته المدققة التي اظهرت ان الارباح الصافية ارتفعت للمثلين الى 120,5 مليون درهم (14 مليون دولار) في عام 1995. ويسيطر البنك على 65 في المئة من سوق قروض العقارات في المغرب لكنه أقرض مبالغ كبيرة لدى فنادق مثقلة بالديون تديرها الدولة واضطرت الى اعادة جدولة ديونها للبنوك بعد موسمي سياحة سيئين في عامي 1994 و1995.

وقال البنك ان بند ديونه المعدومة ارتفع الى 1,1 مليار درهم في نهاية عام 1995 من 1,01 مليار درهم في عام 1994.

ويعمل البنك على جمع أموال عن طريق سندات اصدر احدثها امس الاول بقيمة 300 مليون درهم مدة استحقاقها عشر سنوات بسعر فائدة 10,25 في المئة.

والبنك مدرج في قائمة تضم 114 مؤسسة سيتم تخصيصها بحلول نهاية عام 1998. وتمتلك الدولة 60 في المئة من البنك.

11 مليون دولار منحة يابانية لمصر

■ القاهرة - يو. بي. اي: وقعت اليابان امس الخميس اتفاقية تقوم بموجبها طوكيو بتمويل المرحلة الثانية من تجديد وتطوير مضخات الري العائمة في محافظات مصر الجنوبية بقيمة 11 مليون دولار.

وقال مسؤول في وزارة الاقتصاد المصرية ان المنحة ستساعد السلطات المحلية والمزارعين في تلك المحافظات على تحسين ري وزراعة اراض زراعية تصل مساحتها الى 5500 دونم.

وكانت اليابان في السابق مولت مشروعات مشابهة عن طريق منحتين بقيمة 1,3 مليار ين (13 مليون دولار) ما بين عامي 1992 و1993 وتعتبر مصر اكثر الدول التي تحصل على مساعدات يابانية خارج اسيا، اذ استلمت من طوكيو عام 1994 مبلغ 100 مليون دولار.

هبوط عام في البورصات الاوروبية تأثرا بخسائر اسهم وول ستريت

لندن - «القدس العربي»:

حذت أسواق الاوراق المالية في أوروبا امس الخميس حذو بورصة وول ستريت التي منيت بخسارة شديدة بعد موجة بيع الليلة الماضية.

وانخفض مؤشر داو جونز لاسهم الشركات الصناعية 43,72 نقطة عند الاغلاق وسجل 5626,88 نقطة في حين انخفضت سندات الخزانة الامريكية لمدة 30 عاما أكثر من نقطة كاملة.

وانخفضت الاسعار في الاسواق الامريكية بعد أن قال الان جرينسبان رئيس مجلس الاحتياطي الاتحادي (البنك المركزي الامريكي) ان النمو الاقتصادي الامريكي قابل للاستمرار مبددا الامال بخفض أسعار الفائدة رغم أنه أضاف ان الصورة التضخمية مشجعة.

واتخذت الاسواق موقف الدفاع قبل اعلان نتيجة اجتماع مجلس ادارة البنك المركزي الالماني (البوندسبنك) الذي قرر ابقاء أسعار الفائدة على مستوياتها الحالية.

ولم يترك قرار البوندسبنك الذي كان متوقعا على نطاق واسع أثرا على الاسواق.

وفي اسواق المال هبط كل من الجنيه الاسترليني والدولار امام المارك. وساهم في هبوط العملة البريطانية بشكل خاص استمرار المخاوف من الاثار الاقتصادية لمرض جنون البقر.

وهبط سعر اوقية (اونصة) الذهب في لندن دولارا و75 سنتا الى 398,6 دولار.

كما هبط سعر برميل النفط من مزيج برنت القياسي للعقود الاجلة في لندن 53 سنتا الى 19,16 دولار.

[illegible]

لندن	3673	لا تغير
نيويورك*	5607	20-
طوكيو	21299	14-
فرانكفورت	2508	7-
باريس	2020	10-
زيوريخ	2323	7-

* قبل نهاية المعاملات

أسعار الدولار والاسترليني أمس

دولار	—	1,5242
استرليني	0,6560	—
مارك الماني	1,4756	2,2493
ف. فرنسي	5,0370	7,6774
ف. سويسري	1,1906	1,8147
ين ياباني	106,3000	162,0400

قراءة فيما جرى ويجري بعد تفجيرات حماس [2.1]

الاعلام تعامل مع قضية العمليات بتحيز ومن وجهة النظر الاسرائيلية

د. ابراهيم ابراش *

العمليات التي قامت بها حماس والجهاد الاسلامي داخل الكيان الصهيوني اثارت ردود فعل مبالغ فيها، حيث قامت اسرائيل وحلفاؤها باقصى درجات الاستثمار السياسي لهذه العمليات ليس فقط لردع الفاعلين الفاعلين ومعاقبتهم بل لعقاب الشعب الفلسطيني كله، ولابتزاز قيادته وخلق حالة من الاحساس بعقدة الذنب، والتقصير والدونية عند الفلسطيني ومن يتعاطف معهم من العرب والمسلمين، باظهار ان كفاحهم ونضالهم كان وما زال عملا ارهابيا منبوذا، وعلى الصعيد الدولي تسعى اسرائيل لتوظيف حيث الحملة الاعلامية التي تسيرها وتسيطر عليها، ضد الارهاب، توظيفها لاحداث تغيير استراتيجي في السياسة الدولية وفي القانون الدولي، يعتمد صفة الارهاب كتوصيف لكل عمل عنف يمارس ضد الكيان الصهيوني ومصالحه وضد الانظمة القائمة ومصالحها بغض النظر عن اهداف القائمين بهذه الاعمال ودون الربط بالمقابل ما بين ارهاب الجماعات وارهاب الدولة، ودون الاخذ بعين الاعتبار حق الشعوب في تقرير مصيرها وحقها في مقاومة الاحتلال. او بمعنى اخر ان ما عجزت اسرائيل وحلفاؤها الغربيون في تمريره في هيئة الامم المتحدة عام 1972 بعد عملية ميونيخ ـ حيث قامت جماعة من ايلول الاسود الفلسطينية بمهاجمة الفريق الرياضي الاسرائيلي وقتلت العديد من اعضائها ـ تريد تمريره وتثبيته الان، وهو الغاء حق الشعب الفلسطيني وكل الشعوب الخاضعة للاحتلال والقهر الاجنبي، في النضال من اجل تقرير المصير.

لقد فجرت هذه العمليات ليست فقط باصات اسرائيلية، ولكن ايضا قضية كانت مثار جدل منذ عقود، وهي تبيان الحدود الفاصلة بين الارهاب والحق في الكفاح من اجل تقرير المصير؟ ومن الجهة التي من حقها ممارسة الكفاح المسلح؟ وما هي الحدود الفاصلة بين العمل السياسي والعمل العسكري؟ واين موقع ارهاب الدولة من الارهاب الدولي؟ وهل صفة الارهاب الاجرامي المنبوذ تذهب لكل عمل يستهدف المدنيين لاسباب سياسية ام يجب البحث في دوافع وبواعث القائمين بهذه الاعمال بمعنى الاخذ بمقولة الغاية تبرر الوسيلة؟

وبالنسبة للحالة الفلسطينية اذا كانت غالبية الشعب الفلسطيني اختارت نهج التسوية السلمية فهل من حق الاقلية اختيار نهج الكفاح المسلح؟ وهل عمليات حماس والجهاد الاسلامي تدخل في باب الجهاد؟ ام هي جزء من مشروع سياسي وطني ذي اهداف محدودة وخاضع لسياسات خارجية؟ واذا كانت تنخرط ضمن مشروع سياسي وطني فهل يجوز وجود مشروعين متناقضين استراتيجيا على الساحة الفلسطينية في هذه المرحلة الحرجة من القضية الفلسطينية؟ واخيرا ما هو دور العوامل الخارجية في رسم استراتيجية حركة حماس والجهاد الاسلامي؟

ان المشاكل الكبرى هي التي تطرح تساؤلات كبرى وعميقة، وصعوبة المشاكل لا يكون غالبا في حلها بل في تحديد اسبابها وتعريفها وحتى يستطيع المراقب والمتابع لقضية ما فهم المشاكل على حقيقتها عليه ان يتحرر من هيمنة وسائل الاعلام وعدم موضوعيتها وما تحمله من مواقف مسبقة ومن شحنة ايديولوجية وترهيبية تعقل العقل عن الادراك السليم لماهية المشكلة، والاعلام المتعامل مع قضية التفجيرات في غالبيته متحيز ولا ينظر للامور الا من وجهة نظر واحدة، وهي وجهة النظر الاسرائيلية.

لا يعني ما سبق، اننا نؤيد ونباري دون تحفظ هذه العمليات حيث يجب ان نميز ما بين الحق في النضال لتقرير المصير ما دامت الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني لم تعد لاصحابها، وما زالت اسرائيل تماطل بالاعتراف بها، بل ولا يخفي الليكود الاسرائيلي المؤهل للوصول الى السلطة انه ضد التسوية ولن يعترف بالحقوق الفلسطينية المشروعة، نميز بين هذا الحق الذي لم يسقط ولن يسقط حتى يتحقق السلام وبين توظيف هذا الحق.

ان التوجه الاسرائيلي الغربي نحو ادانة الارهاب بالمطلق ومساواتهم بين الارهاب وبين عمليات العنف التي تقوم بها الجماعات او الافراد ضد قوات محتلة او ضد انظمة استبدادية، أي التنديد بالعنف دون البحث عن الاسباب، هو جزء من استراتيجية غربية امريكية، وجزء من تصور لنظام عالمي جديد يضفي الشرعية على الوضع القائم اليوم ويعتبر كل من يقاوم هذا الوضع، ارهابيا، انه جزء من مقولة نهاية التاريخ التي ينظرون لها. فالعالم في نظرهم قد اكتمل وتشكل في وضع نموذجي مثالي لا يجوز لاحد ان يقاومه او يغيره او يطالب بتغييره. ومن سمات هذا الوضع نهاية عهد حركات التحرر، وزمن النضال الثوري ما دام كل العالم اصبح تحت المظلة الامريكية.

اذا كان من المفهوم سعي اسرائيل والولايات المتحدة والغرب لازالة الحدود بين الارهاب المدان. والحق في النضال لتحرير الوطن ولتقرير المصير، فهل يجوز لنا كعرب ما زالت اجزاء من اراضينا تحت الاحتلال، وما زالت حقوقنا مغتصبة، وما زالت الهيمنة والسيطرة تكرس تخلف شعوبنا، هل يجوز لنا ان نتفق معهم في رؤيتهم هذه، ام يجب علينا ان نتحرر من وطأة الارهاب النفسي والاعلامي، ونحدد موقفا شجاعا نميز فيه بين الارهاب من جهة والحق في المقاومة من جهة اخرى؟

ايضا يجب علينا كفلسطينيين وكعرب وكمسلمين ان نحذر مما ترمي اليه اسرائيل وهو ايقاعنا بعقدة الذنب والاثم، وتوليد حالة نفسية من احباط وعجز، تشعرنا اننا مذنبون ومدانون، ليس بسبب تفجيرات حماس، بل بسبب كل تاريخنا النضالي ضد الكيان الصهيوني، فتولد هذا الاحساس لدينا واعترافنا بالاثم والذنب يعني ان كل تاريخنا ودفاعنا عن حقوقنا وطلبنا لها هو تاريخ خاطىء، تاريخ ارهابي واجرامي يجب ان يدان.

ان قراءة متأنية وباردة ومتحررة من تهيج العاطفة واستلاب الخطاب السياسي وقيود الايديولوجيا، هو ما نحتاجه اليوم لفهم ما جرى ويجري بعد تفجيرات حماس والجهاد الاسلامي ذلك ان القضايا الساخنة تحتاج الى عقول باردة لتحليلها وسبر اغوارها وفهم ابعادها، ولاننا دفعنا غاليا ثمن الانجرار وراء العواطف والتعلق بالشعارات، وعبادة الايديولوجيا والكلمات على حساب الواقع وحقائقه وسطوته ـ لان الواقع عنيد ـ فاننا سنبحث الامر من وجهة نظر اشد عمقا ونعطيه ابعاده الاستراتيجية العقلانية التي غيبتها وسائل الاعلام المؤدلجة والمهيمن عليها من طرف واحد.

ارهاب ام كفاح مسلح من أجل تقرير المصير؟

كما سبق الذكر فالموضوع قديم ـ حديث وليست هذه المرة الاولى التي يثار فيها الموضوع فالعنف ظاهرة اجتماعية كما يقول الاستراتيجي كلوزوفيتش، فهو والسلام وجها عملة واحدة، ولم تعرف المجتمعات الانسانية سواء على الساحة الوطنية او ما بين المجتمعات سنة واحدة او شهرا، واحدا لم تنفجر فيها حوادث العنف السياسي الذي تباينت توصيفاته ما بين ارهاب مجرم مدان وعنف سياسي مشروع، والتوصيف هنا مرتبط بالاطراف المتصارعة ومواقفها، فمن يوجه ضده العنف السياسي او يهدد مصالحه ومصالح حلفائه، يسم هذا العنف بالارهاب والاجرام، ومن يمارسون هذا العنف وبالنسبة لحلفائهم او المتفقين معهم في المصالح والايديولوجيا يصفون عنفهم بالعنف المشروع، وكحق مشروع دنيويا باسم الحق في النضال لتقرير المصير، ودينيا باسم الجهاد. هذا التناقض في توصيف العنف ظهر في اجلى صوره وبموضوع يتعلق بالقضية الفلسطينية في بداية السبعينات عندما كان العالم منقسما ايديولوجيا الى معسكرين متناحرين متناقضي المصالح، وكان كل عمل عنف او حرب ضد دولة من دول المعسكر الرأسمالي او مصالحها او حلفائها تعتبره دول المعسكر الاشتراكي ومن يحالفها، عملا مشروعا وحقا من حقوق الشعوب من اجل تقرير مصيرها، والعكس صحيح، ففي ايلول (سبتمبر) 1972 كانت جماعة من (ايلول الاسود) الفلسطينية وهي تابعة لحركة فتح التي تقود اليوم السلطة الفلسطينية وتنبذ العنف المسلح ـ بمهاجمة الفريق الرياضي الاسرائيلي في ميونيخ في المانيا وقتلت عددا من اعضاء الفريق الامر الذي استدعى ان تعقد الجمعية العامة للامم المتحدة اجتماعا لبحث الموضوع، وهكذا تناولت الجمعية العامة في دورتها السابعة والعشرين من نفس العام، الموضوع تحت عنوان (التدابير الرامية الى منع الارهاب وغيره من اشكال العنف التي تعرض للخطر ارواحا بشرية بريئة او تؤدي بها او تهدد الحريات الاساسية) الا ان هذا العنوان لم يرض الدول العربية ودول العالم الثالث التي رأت فيه تجاهلا للاسباب والدوافع الكامنة وراء الارهاب، وعليه ايدت هذه الدول اقتراحا عربيا بتعديل العنوان الذي اصبح «التدابير الرامية الى منع الارهاب الدولي الذي يعرض للخطر ارواحا بشرية بريئة، او يؤدي بها او يهدد الحريات الاساسية، ودراسة الاسباب الكامنة وراء اشكال الارهاب واعمال العنف التي تنشأ عن البؤس وخيبة الامل والشعور بالضيم واليأس، والتي تحمل بعض الناس على التضحية بارواح بشرية، بما فيها ارواحهم هم، محاولين بذلك احداث تغييرات جذرية».

في تلك السنة كانت القضية الفلسطينية في اوجها والنضال الفلسطيني يحظى بشعبية عربية ودولية ومسنود بطيف استراتيجي ـ الاتحاد السوفييتي ـ ومعزز بقرارات صادرة عن الجمعية العامة تعطيه الحق بالكفاح بكل الوسائل بما في ذلك الكفاح المسلح من اجل تقرير مصيره. ولذلك انقسمت المواقف داخل المنتظم الدولي وبالنسبة للمجتمعين في الجمعية العامة الى موقفين: الاول تمثله اسرائيل والولايات المتحدة والدول الغربية وبعض دول امريكا اللاتينية، يطالب بنبذ الارهاب بكل صوره واشكاله وبغض النظر عن اهدافه وممارسيه ـ وهو الموقف الذي كرسه وتبناه مؤتمر شرم الشيخ الاخير ـ اما الموقف الثاني فتمثله دول المعسكر الاشتراكي ودول عدم الانحياز بما فيها كل الدول العربية، وهو مع اقراره بنبذ العنف والارهاب الموجه ضد المدنيين يستثني من هذه الاعمال تلك التي تقوم بها حركات التحرير في سياق نضالها من اجل الاستقلال وتقرير المصير.

وهكذا وكلما تم التطرق الى موضوع الارهاب في المؤتمرات الدولية، وبفعل ثقل وجود المعسكر الاشتراكي ودول العالم الثالث، كان يتم التمييز بين الارهاب وحق الشعوب في الكفاح المسلح، ففي قرار الجمعية العامة رقم 3103 بتاريخ 1973/12/12 جاء فيه «1 ـ ان نضال الشعوب الواقعة تحت السيطرة الاستعمارية والاجنبية والانظمة العنصرية، في سبيل تحقيق المصير والاستقلال هو نضال شرعي، ويتفق تماما مع مبادىء القانون الدولي، 2 ـ ان اية محاولة لقمع هذا النضال هي مخالفة لميثاق الامم المتحدة، ولاعلان مبادىء القانون الدولي الخاصة بالعلاقات الودية والتعاون الدولي، 3 ـ ان النزاعات المسلحة التي تنطوي على هذا النضال يجب النظر اليها باعتبارها نزاعات دولية مسلحة بالمعنى الوارد في اتفاقيات جنيف (1949) الخاصة بالنزاعات المسلحة والوضع القانوني للمتحاربين». وتوالت القرارات الدولية التي تضفي الشرعية على الكفاح المسلح للشعوب الخاضعة للاستعمار والانظمة العنصرية، منها القرار الصادر عام 1977 الدورة (32) الذي ذكر بالاسم الشعب الفلسطيني كصاحب حق في الكفاح المسلح، حيث جاء في الفقرة الثانية منه «تؤكد الجمعية العامة ـ ما لشعبي ناميبيا وزمبابوي وللشعب الفلسطيني وسائر الشعوب الواقعة تحت السيطرة الاجنبية والاستعمار من حقوق غير قابلة للتصرف، في تقرير المصير الاستقلال الوطني والسلامة الاقليمية والوحدة الوطنية والسيادة دون اي تدخل اجنبي» ليس هذا فحسب، بل فشل مشروع اتفاقية قدمته الولايات المتحدة الى «اللجنة المتخصصة المعنية بالارهاب الدولي» التابعة للامم المتحدة، لوضع (نظام امن دولي مشترك) لمكافحة الارهابيين والحيلولة دون حصولهم على المأوى والتمويل في اي مكان في العالم، واعتبار اي هجوم ارهابي على اية دولة في العالم وكأنه هجوم على كل الدول المنظمة للاتفاقية، الا ان المشروع لم يقر وما يجري اليوم هو احياء هذا المشروع وتوجه تبنيه.

ما الذي جرى منذ 1972 حتى اليوم لتتغير المواقف جذريا؟

احداث كبرى عرفها العالم وانعكست سلبا على القضية الفلسطينية، تكمن وراء تحول المواقف وتقاربها فيما يتعلق بالعنف السياسي الذي اصبح يوسم بالارهاب دون البحث عن اسبابه واهدافه منفذيه. هذه التحولات ظهرت باجلى صورها بالنسبة للقضية الفلسطينية التي بقيت القضية الوحيدة او الحالة الوحيدة من حالات حركات التحرر وتصفية الاستعمار لم تصل الى مبتغاها خلال عقود تصفية الاستعمار والنضال التحرري، فجاء النظام الدولي الجديد ليطوي بالاضافة الى النظام الدولي المنهار ما لصق به وكان من افرازاته او من ادواته الصراعية، وهي حركات التحرر العالمية، والفكر الثوري، وسياسة تصفية الاستعمار.

كانت حركات التحرر العالمي ـ بما فيها حركة التحرير الفلسطينية ـ جزء من النظام الدولي الثنائي القطبية، واداة من الادوات التي وظفها المعسكر الاشتراكي في صراعه ضد الامبريالية وتوابعها المحلية، ولان للمعسكر الاشتراكي ثقله العسكري الاستراتيجي وثقله داخل هيئة الامم المتحدة، وثقله الاعلامي الايديولوجي فقد انتزعت حركات التحرر كثيرا من اهدافها وحققت استقلال شعوبها بشكل او باخر، التجربة الوطنية الفلسطينية هي حركة التحرر الوحيدة التي لم تحصل على اهدافها لاعتبارات متعددة منها الموقع الجيوسياسي لفلسطين في منطقة الشرق الاوسط حيث الصراع على اشده للهيمنة على المنطقة ونفطها، ولان الحركة الوطنية الفلسطينية كانت تواجه الكيان الصهيوني الذي هو حليف استراتيجي للولايات المتحدة، ومعترف به من طرف الاتحاد السوفييتي.

اذن لاعتبارات لا داعي لشرحها هنا، لم تهتبل حركة المقاومة الفلسطينية مرحلة الثنائية القطبية او حاولت وفشلت تحقيق اهدافها الوطنية ـ وفاجأتها التحولات المتسارعة والمتزامنة وخصوصا حدثي حرب الخليج الثانية وانهيار المعسكر الاشتراكي، وهما الحدثان المؤثران على انهيار النظام الدولي الثنائي القطبية، وانبثاق نظام على اسس جديدة تقوده الولايات المتحدة الحليف الاستراتيجي المتين للكيان الصهيوني. هذا النظام الذي جاء ليطوي صفحة الماضي بصراعاته وتحالفاته بايديولوجياته وشعاراته ومن ضمن ما بدأ بطيه قضية حركات التحرر والنضال الثوري ضد الاستعمار والامبريالية واهتبلت اسرائيل الفرصة الذهبية مدعومة بالولايات المتحدة لتسوية الحساب مع الحركة الوطنية الفلسطينية ليس فقط فيما يتعلق بالتسوية المستقبلية بل ايضا تصفية واعادة نظر بملفات ماضية او هي محل خلاف، وكانت اولى الخطوات جر حركة المقاومة الفلسطينية ومعها العرب الى طاولة المفاوضات ضمن شروط امريكية واسرائيلية ثم سعيها لتسوية ملفات قانونية مثل الغاء قرار الامم المتحدة لعام 1975 الذي اعتبر الصهيونية شكلا من اشكال العنصرية والتمييز العنصري، وتجاوز لقرارات الشرعية الدولية، والتحايل عليها منها حق الشعب الفلسطيني فيه تقرير المصير، والقرار 242 والقرارات التي تعطي للشعب الفلسطيني الحق بالنضال بما فيه الكفاح المسلح من اجل تقرير المصير.

كانت التسوية واقرار السلام في منطقة الشرق الاوسط ركنا اساسيا من اركان الاستراتيجية الامريكية قائدة النظام الدولي الجديد، وقدرة الولايات المتحدة على الاستقرار في المنطقة والهيمنة عليها هو المؤشر على القدرة الامريكية على قيادة النظام الدولي الجديد، وهو الامر الذي اكده بوضوح الرئيس الامريكي كلينتون في تقريره السنوي عن «استراتيجية الامن القومي» للولايات المتحدة، والذي صدر يوم 1996/3/14 حيث قال «ان منطقة الشرق الاوسط والخليج تقع في مقدمة اولويات استراتيجية الامن القومي الامريكي، وان الولايات المتحدة ستظل ملتزمة وبثبات في العمل من اجل الحفاظ على الامن والاستقرار واحلال السلام الشامل والعادل والدائم بين اسرائيل والدول العربية لان في ذلك بالاضافة الى دعم الدول الصديقة في المنطقة، حفاظا على مصالح الولايات المتحدة الحيوية في تلك المنطقة من العالم» نلاحظ في هذا التقرير انه لم يشر الى الشعب الفلسطيني لانه يعتبر الصراع هو بين اسرائيل والدول العربية.

اذن النظام الدولي الجديد الذي تقوده ـ حتى الان ـ الولايات المتحدة لا يمكنه ان يسمح بوجود دول او منظمات او حركات تحررية تعاديه وتعادي مصالح الدول المتنفذة فيه، وهو بالتأكيد لن يسمح بوجود شيء يسمى حركات تحرر ضد الاستعمار والامبريالية لان قادة هذا النظام ومؤسسيه هم (الاستعمار والامبريالية) ولانهم ينظرون الى هذه الحركات كمخلفات او بقايا من ادوات الصراع التي كان يستعملها المعسكر الاشتراكي المنهار، فكيف اذا كانت هذه الحركة التحررية تمارس الكفاح المسلح ضد اقوى حلفاء الولايات المتحدة الامريكية، اي الكيان الصهيوني؟ فوضع حد للعنف السياسي والكفاح المسلح هي مهمة اساسية من مهام الولايات المتحدة والنظام الدولي الجديد، ومن هنا سعت الولايات المتحدة الى وضع حد لبؤر التوتر بدءا من الصومال ثم البوسنة فالشرق الاوسط.

من هنا يمكن ان نتلمس التحول في المواقف حول الكفاح المسلح والعنف الثوري التحرري، فكما اشرنا سابقا، كانت ادانة الارهاب تستثني العمليات التي تقوم بها حركات التحرر الساعية الى الاستقلال وتقرير المصير، اما اليوم فتجري محاولة تغييب حركات التحرر هذه ونضالها فالبيان الختامي لمؤتمر شرم الشيخ ـ مؤتمر صانعي السلام ـ لم يشر من قريب او بعيد الى هذه الحركات، او الى حق الشعوب في تقرير مصيرها وادان الارهاب بالمطلق بغض النظر عن اسبابه واهدافه، حيث جاء فيه «ويؤكدون ادانتهم الشديدة لكافة اعمال الارهاب بكافة اشكالها النكراء مهما كانت دوافعها وايا كان مرتكبوها بما في ذلك الهجمات الارهابية الاخيرة في اسرائيل» فالبيان هذا لم يقتصر على ادانة الارهاب دون البحث في اسبابه واهدافه بل حدد العمليات الموجهة ضد اسرائيل بانها عمليات ارهابية ولم يشر الى الاحتلال الاسرائيلي او الى العمليات الارهابية التي قامت وتقوم بها اسرائيل.

وهكذا زال التمييز بين الارهاب والحق في النضال من اجل تقرير المصير وتحول المحتل للارض والذي اسس وجوده على الارهاب، وما زال يمارسه بكل الوسائل الى ضحية للارهاب، واصبح المقاومون له ارهابيين مدانين، ولم تجد نفعا كلمات بعض رؤساء الوفود العربية حول ضرورة تعريف الارهاب نفعا في التأثير على صياغة البيان الختامي.

في نفس السياق وفي نفس تبيان تداعيات التحولات في النظام الدولي على مفهوم الارهاب، نشير هنا الى ان الموقف الاخير في قمة شرم الشيخ والمواقف الدولية في ادانتها للعنف وللارهاب، انما تندرج في اطار مقولة (نهاية التاريخ) وتمنحها ـ من حيث تدري او لا تدري ـ المصداقية فهذا الرفض للعنف والارهاب بكل صوره واشكاله، هو تأييد للوضع الراهن ودفاعا عنه انه رسالة تقول ان صورة العالم قد اكتملت وان الوضع القائم المتقصد كدول رأسمالية ديمقراطية او تسعى لتكون كذلك هو الوضع الكامل والصحي للعالم لا يجب ان يكون انه نهاية التاريخ والتطور واي تغيير او تطور لا يمكنه الا ان يكون ضمن مسلمات وقيم الرأسمالية، الديمقراطية، واقتصاد السوق، واية محاولة لمقاومة ذلك او محاربته او الدعوة لمحاربته هو عمل غير مشروع وارهابي ويتناقض مع منطق التاريخ وحكم التاريخ، وهكذا كما اشار دعاة نهاية التاريخ، فان ما يمكن ان يهدد النظام العالمي الجديد نظام نهاية التاريخ هي الحركات الاسلامية، ومن يدعمها من دول، انها الاطراف التي ترفض التسليم بان التاريخ وتطور الحضارة الانسانية انتهيا بالغرب واكتملا ضمن مفهومات الحضارة الغربية المسيحية، وليس غريبا في هذا السياق ان نلاحظ ان الدولة المتغيبة عن مؤتمر شرم الشيخ هي نفسها الدول التي ترفض مقولات النظام الدولي الجديد، ومقولات نهاية التاريخ، او تشعر انها سيكونان على حساب مصالحها وايديولوجياتها، انهم المؤمنون (بصراع الحضارات) وان ما انتهى هو تاريخ الغرب وليس تاريخنا.

* كاتب وأكاديمي فلسطيني يقيم في المغرب

قصة الاقباط في مصر من عمرو بن العاص الى حسني مبارك [3]

الاحتلال ينجح في شق الوحدة الوطنية بالحرب الاعلامية بين الاقباط والمسلمين

القاهرة ـ مكتب «القدس العربي» ـ
من عاطف حلمي

الثورة العرابية

بهذا المنطلق، نمت فكرة الجامعة القومية بغير عراك حقيقي مع العقيدة الاسلامية.. ولقد اعلنت الجامعة الوطنية عن نفسها بوضوح خلال الثورة العرابية.. وعندما تم تشكيل الحزب الوطني الاهلي، اول حزب سياسي في مصر الحديثة سنة 1879م عشية الثورة حرص في البند الخامس من برنامجه على ان ينص «الحزب الوطني حزب سياسي لا ديني (أي ليس حزبا دينيا) فانه مؤلف من رجال مختلفي الاعتقاد والمذهب. وجميع الاقباط واليهود ومن يحرث ارض مصر ويتكلم لغتها ينضم لهذا الحزب، فانه لا ينظر لاختلاف المعتقدات ويعلم ان الجميع اخوان، وحقوقهم في السياسة والشرائع متساوية».

وجاء مجلس النواب الذي تشكل وفقا لدستور الثورة العرابية في سنة 1881 وفيه نائبان قبطيان.

وكانت هذه مقدمات الثورة العرابية مهد لها فكر متحرر حول الوحدة الوطنية وحرية العقيدة ليحل محل فكرة الدولة ذات الدين الواحد. واختفى مع هذا الفكر كثير من مظاهر الكراهية والتعصب الديني الذي ميز فكر القرن التاسع عشر بشكل حاد. ولذلك فانه على الرغم من اعتماد عبد الله النديم ـ خطيب الثورة العرابية ـ دائما على القرآن والفكر الديني عموما في استثارة الجماهير، فقد شملت حركته دعوة مستمرة الى الاخوة الوطنية والهجوم على التعصب الديني، وتخير زميلا له في المناداة بهذه الدعوة هو احد الشبان الاقباط يدعى مرقس نبيه. ولم يسمع احد في طول البلاد وعرضها بان هذا قبطي وذاك مسلم خصوصا وان هذه كانت تعليمات ومبادىء جميع زعماء الحركة وافرادها بلا استثناء حتى انهم كانوا يزورون البطريرك كيرلس الخامس بلا انقطاع ويطلبون منه الدعاء.

بلغ من تقدير عرابي لوطنية الاقباط وتشجيعه للتآخي معهم الى حد انه عندما قوي مركزه ذهب للخديوي توفيق يطلب منه الموافقة على منح رتبة الباشوية للاقباط، وبناء على ذلك منح الخديوي رتبة الباشوية لبطرس غالي في سنة 1880.. وخلال حوادث الحركة العرابية كان البابا كيرلس الخامس في مقدمة المؤيدين لعرابي، فعندما سقطت الاسكندرية وقرر عرابي المقاومة عزله الخديوي، فدعا عرابي جمعية وطنية ضخمة يوم 17 تموز (يوليو) 1882 اجتمع اعيان البلاد ووجهاؤها وبلغ عددهم اربعمئة عضوا وكان من بينهم البابا كيرلس الخامس، وشيخ الاسلام وقاضي قضاة مصر ومفتي الديار المصرية وكبار العلماء والرؤساء الروحانيون والنواب ووكلاء الدواوين.. ووقع البابا مع الحاضرين على القرار الشهير الذي ينص على الاستمرار في الحرب ضد الاحتلال الانكليزي وابقاء عرابي في منصبه كوزير للحربية ليتولى شؤون الدفاع عن البلاد ضد الاحتلال. عندما تدهورت الامور، اشترك الفلاحون من الاقباط في تزويد الجيش بما احتاجه من مختلف المؤن فكان تادرس شنودة المنقباوي الذي عمل معاونا لوابورات النيل في اسيوط، يقوم بتشغيل جميع القطارات لنقل الجنود والمهمات الحربية من الوجه البحري الى اسيوط التي كانت نهاية الخط الحديدي.

كما انهالت التبرعات من الاعيان على عرابي وكان بينهم عدد كبير من الاقباط بالصعيد.. وحاول اعداء الثورة العرابية تشويه جلالها فأشاعوا ان الغرض الحقيقي لعرابي هو دفع المسلمين الى الاستيلاء على اموال الاقباط فحاول بعض الغوغاء الاستفادة من هذه الفرصة.. الا ان عرابي بادر بمقاومة هذه الفتنة فارسل الاوامر المشددة الى المديرين بالمحافظة على اموال الاقباط وحياتهم.

والموقف الوطني للثورة العربية لا يقل منه ولا يتعارض معه اتجاهها السياسي ـ بعد تفجر الموقف وبدء الغزو الانكليزي ـ الى الاعتماد على الشعوب الاسلامية لكي تمدها بالمعونة والتجائها الى التهديد باثارة حرب دينية ضد الاحتلال وهي وسيلة طبيعية في ضوء الوعي الوطني المحدود لدى الجماهير ولانه من الطبيعي ان تتجه الحركة الى شعوب المستعمرات البريطانية، وليس ذنب الثورة العرابية ان كل هذه الشعوب كانت اسلامية لكي تشاركها في دفع الاحتلال.

الكنيسة القبطية تواجه محاولات التدخل

اراد الخديوي سعيد ان يتدخل في انتخاب البطريرك ليصير ذلك تقليدا تتدخل الحكومة بمقتضاه في اختيار كل من يعتلي هذا المنصب، وما ان شاع الخبر حتى وقف الاقباط معارضين هذا الامر الذي يسلبهم حق انتخاب البطريرك بملء حريتهم، بالشكل الذي تعودوا عليه منذ القرن الخامس، كما انه يخالف تقاليد انتخاب البطريرك من طائفة الرهبان ويخالف القوانين الصريحة في عدم انتقال اسقف الى منصب اخر.

واراد الخديوي اسماعيل ان يعيد الكرة وينجح فيما فشل فيه سعيد فاختار الانبا مرقس مطران البحيرة والمنوفية قائم مقام «نائبا» بطريركيا والبس اسماعيل المحاولة ثوب القانون. فأوعز الى وهبة بك رزق باشكاتب ديوان المالية ان يجمع من الاقباط تزكية لذلك وكاد الامر يتم لولا ان تبين الشعب ما في هذا من تدخل حكومي سافر من اجل فرض شخص معين، كما رأى في ذلك مخالفة صريحة للتقاليد والقانون اللذين يحرمان ترقية مطران الى رتبة البطريرك.. واجتمع المجمع المقدس واصدر قرارا بحرمان كل من يتولى هذا المنصب من الاساقفة، فاضطرت الحكومة النزول على رأس الشعب الذي اختار راعيه بمحض رغبته ووقع الاختيار على الراهب يوحنا التاسع، فرسم في اول تشرين الثاني (نوفمبر) 1875م وحمل اسم كيرلس الخامس، وطالت مدته الى اثنين وخمسين سنة عاصر فيها اسماعيل وتوفيق وعباس وحسين كامل وفؤاد وشهد عزل الاول كما شهد الثورة العرابية والاحتلال البريطاني والحرب العالمية الاولى وثورة 1919م ونشأة الحياة النيابية اثر صدور دستور 1923.

وفي نهاية القرن التاسع عشر ظهر اتجاهان مختلفان اتجاه الكنيسة الذي كان يتزعمه البطريرك كيرلس الخامس، واتجاه يرمي الى تقليص نفوذ البطريرك لصالح المجالس المحلية وكان مصدر الخلاف بين الاتجاهين عوامل متشابكة منها ما يرمي الى ترشيد ادارة الاملاك الخاصة بالبطريركية وتطوير الجماعة، ومنها ما يرمي الى اضعاف نواة التجمع القبطي الديني. وايا كان المضمون الحقيقي لكل من الاتجاهين فقد كاد يكون من اثارة بذر بذور الانقسام بين الاقباط وكان بطرس غالي على رأس الاتجاه المناوىء للبطريرك. وأوى الصراع الى نجاح هذا للاتجاه في ان يستصدر قرارا بنفي البطريرك وتجريده من سلطاته مدة زادت عن العام ابتداء من اول ايلول (سبتمبر) عام 1892م.

واثارت حركة المجالس الملية كما صاغتها لائحة 1883م (والتي تسعى لانتقاص اختصاصات البابا) الكثير من المخاوف لدى المسيحيين الحريصين على استقلال كنيستهم اذ كان الاحتلال البريطاني يسعى الى التسلل الى الكنيسة المصرية وتحويلها تدريجيا عن طابعها لخلق نوع من الولاء بين الكنيستين الانكليزية والمصرية.. واشار محمد فريد في مذكراته الى هذا الخطر. ويروى عن واقعة الافراج عن البابا كيرلس الخامس في يوم 31 كانون الثاني (يناير) 1893 قائلا «وفي هذا اليوم صدر العفو عن بطريرك الاقباط ومطران الاسكندرية. وبذلك لم تنجح انكلترا في مساعيها وهي جعل الكنيسة القبطية بروتستانتية المذهب ويكون جميع الاقباط تحت حماية انكلترا». ويفسر هذا لماذا وقف البطريرك الوطني هذا الموقف الغريب من دعوة ظاهرها الاصلاح، وهي دعوة المجلس الملي وبخاصة ان العديد ممن تزعموا هذه الحركة في ذلك الوقت كانوا من المعروفين بصلتهم بدار المندوب السامي البريطاني والذين لا يمكن الاطمئنان الى اتجاهاتهم تماما.

لهذا السبب فان الصحف الوطنية المصرية ـ وخاصة الاسلامية الاتجاه والطابع ـ قد اتخذت موقفا حياديا في اثناء الازمة، واكتفت بالتغطية الاخبارية لها في ذلك الامر الذي كان محرجا من جميع الوجوه خاصة وان الكنيسة كانت بالفعل في حاجة الى مزيد من العناية باصلاح شؤونها، وكان مازاد الاحساس بالخطر ان ملامح التدخل الاوروبي قد بدأت تظهر. فقد نشرت الجرائد اليومية في ذلك الوقت خبرا يقول ان قيصر روسيا سوف يتدخل ليطلب من الخديوي اعادة البطريرك وكانت روسيا هي الدولة الاوروبية الارثوذكسية الوحيدة وكان التنافس بين الدول وانكلترا في هذا الوقت على اشده بعد ان انفردت انكلترا باحتلال مصر.

وبصفة عامة استمر قطاع كبير من الاقباط يعارض فكرة المجالس الملية، على اساس انها نظام مبتدع ادخل عنوة على الكنيسة المصرية التي هي كهنوتية تقليدية طقسية وليست كنيسة علمانية وضعية.. فضلا عن ان المجالس الملية وهي تزيد لنفسها الاختصاصات على مر الايام لم تحتفظ بهذه الاختصاصات لنفسها بل كانت تسلمها الى الحكومات المتعاقبة. وبناء على ذلك فقد اقترح اصحاب هذا الرأي انهاء مهمة المجالس الملية نهائيا، على ان يكون المجمع المقدس، هو المجمع الكهنوتي المتصرف الوحيد في شؤون الكنيسة كلها وكيلا عن الاقباط والمسؤول الوحيد عن تقديم حساب الوكالة امام الشعب القبطي.

الاستعمار يشعل نار الانشقاق

عندما قبض الانكليز على السلطة لم يمض ربع قرن حتى اختفى اكثر الرؤساء الاقباط من الادارات والمناصب العليا في الدولة وقل عددهم بالتدريج في مناصب القضاء. وكانت عملية الاقصاء وغلق ابواب التعيين امامهم في الوظائف الكبيرة تقوم على اساس احلال السوريين محلهم بحجة ان طريقة حساب الاقباط عتيقة ولم تعد مفهومة الا بينهم. ويلاحظ ان هذا الاختفاء قد شمل المصريين من المسلمين في البداية وهكذا اصبح السوريون ـ ومعظمهم من المسيحيين يمثلون في مصر طبقة متحالفة مع الاحتلال تحجب الطبقة الوطنية المتعلمة وتحول دون احتلالها للمناصب.

والموقف السياسي الانكليزي يدعو للدهشة.. لان السياسة الاستعمارية التقليدية تتمثل عادة في جذب الاقلية الطائفية والتعاون معها وتمييزها وتجنيد الكثير منها ليكونوا وكلاء لها، مستهدفة بذلك اثارة الشقاق الديني او القومي بين الجماعات البشرية المختلفة في اي بلد.. ولكن السياسة الانكليزية تجاه الاختلافات الطائفية كانت تستهدف في النهاية نفس الهدف وهو اثارة الشقاق ولكن بغير حرص على ان تكون وسيلة اثارة الشقاق هي الاعتماد على الاقلية.

وموقف السياسة البريطانية يرجع الى سببين اساسيين، اولهما: اذا كان لا يمكن القول بأنه لم تكن توجد فعلا اية خلافات بين اقباط مصر ومسلميها قبل الاحتلال فان ما يمكن تأكيده ان هذه الخلافات لم تكن من الحدة بما كانت عليه في بلاد اخرى، ولا كانت بالدرجة التي تمكن من نجاح تلك السياسة التقليدية الاستعمارية عند مجيء الاحتلال. واذا كان صحيحا ان افرادا من الاقباط تعاونوا مع الانكليز، فان الكتلة الاساسية من الطائفة قد وقفت بثقلها مع الحركة الوطنية منذ البداية وحتى تكوين الوفد المصري عام 1919م كما ان كثيرا من العناصر السياسية ذات الذكاء وبعد النظر قد تعاونت مع الانكليز منذ البداية وظلوا مدافعين عن مصالحهم ومصالح الاحتلال عشرات السنين وهم حزب الامة ثم حزب الاحرار الدستوريين.. كما ان الانكليز وجدوا ان الاقباط يشغلون مناصب كثيرة دون ان يسبب ذلك سخطا وتنمرا شديدا بين المسلمين.. مما ادى بالسياسة الانكليزية الى العدول عن النهج التقليدي بجذب الاقلية اليها، ولكنها عملت من خلال نهج اخر وهو العمل الصبور على خلق الخلافات في المدى الاطول نسبيا.

وتمثلت السياسة البريطانية في ان تعمل من خلف الحكومات المصرية التابعة لها، على ان تستبعد الكثير من الاقباط من وظائفهم بالتدريج على ان تثير في الاغلبية المسلمة الاحساس بالفوارق الدينية وحق الاغلبية في المناصب الرئيسية، ومع تقدير ان هذه السياسة ستلتصق تلقائيا بالحكومة المحلية المسلمة. وبهذا يتخلص الانكليز من الاقباط جزاء عدم ابدائهم الصداقة لهم والاعتماد على الجاليات والاقليات الاخرى بين اهل الشام والبروتستانت.

ومع الزمن تثور مشكلة «اضطهاد الاقباط» او «استبعاد الاقباط» وتتبادل ردود الفعل العشوائية وغير العشوائية، وينمو الاحساس الذاتي لدى كل من الاقباط والمسلمين، مع العمل على جذب بعض عناصر الاقباط اليهم. ثم تثور المشكلة فتتدخل لعلاجها لصالح الاقباط لتظهر بمظهر من يحميهم من المسلمين.

أما السبب الثاني وراء السياسة البريطانية في عدم الاعتماد على الاقلية التي تشترك مع الانكليز في الديانة فيرجع الى ما كان لمصر قبل الاحتلال وبعده من نفوذ ديني ذي فاعلية وكانت مركزا للاشعاع الثقافي والديني ومهبطا للدارسين في الازهر والمعاهد من سائر بقاع الخلافة العثمانية ومن مسلمي الهند والافغان وشمال افريقيا.. وادرك الانكليز ان اية سياسة طائفية تتخذ ضد مسلمي مصر ستترك اصداءها في نفوس المسلمين من البلاد المختلفة، وستكون عنصرا من عناصر العرقلة في وجه النفوذ البريطاني والسياسة البريطانية لدى الامم الشرقية الاخرى التي تدين غالبية شعوبها بالاسلام.

بريد القدس

بريد القراء في «القدس العربي» ساحة مفتوحة للرأي الحر، وللعلومة وتصحيح المعلومة والرد على ما ينشر من موضوعات في الصحيفة في شتى المجالات، و«القدس العربي» ترحب بما يبعث به اصدقاؤنا من تعليقات واشراء واستفسارات حرة تعبر عن كتابها، سعيا وراء الوصول الى الحقيقة، فلا يملك احد ادعاء القدرة بمفرده على قول الحقيقة كلها. دعونا نحول هذه المساحة الى مرآة حقيقية تعكس مختلف الاشراء، راجين من جميع الاصدقاء الايجاز والكتابة بخط واضح مع تجنب الفاظ التجريح الشخصي او الازدراء والتعريض بالاخرين، مع ضرورة التوقيع بالاسم الصحيح.

«القدس العربي»

«محطة تلفزيون الشرق الاوسط» او «طفل المعجزة»

الاستاذ رئيس التحرير

تحية طيبة وبعد،

اسمح لي ان اعبر عن مدى القهر الذي يحيق بالعربي الذي كتب عليه للاسف ان يشاهد محطة تليفزيون الشرق الاوسط "MBC" ويرغم ان هذه المحطة تنفق ملايين طائلة الا انها، بمستوى الاداء الراهن، لا تفعل غير ان تكرس الصورة الرديئة ذاتها لاعلام العالم الثالث: بضحالته وانتفاخه، وسطحيته وتدني مستواه.

لا يجوز القول طبعا، ان المحطات الفضائية العربية الاخرى تقدم مستوى افضل، الا ان هذه المحطات تقدم ما يلائم طبيعتها تماما بوصفها نموذجا لتخلف الرؤيا الاعلامية العربية، بل بوصفها صورة للطريقة التي يرى فيها العربي نفسه كمشاهد سلبي لاحداث «المسلسل» السياسي السائد، عدا ذلك فان ميزة تلك المحطات الاستثنائية تكمن في انها، كاعلام محلي داخل المحل، اقل ادعاء (واقل ثراء طبعا) وبالتالي فانها لا تقدم نفسها كما لو انها «طفل المعجزة» الذي تفتق عن ما يفترض انه عبقرية المال وغباء الاعلام والصحافة.

نحن هنا انما نتحدث عن «طفل معجزة» يكشف عن انتفاخ مبالغ فيه، لوجه اعلامي غث وفقير، فهو، من ناحية يتخذ من اقامته خارج المحل دليلا على «عالمية» ليس ثمة ما يدل عليها في الاداء والمستوى، كما انه من ناحية اخرى، يقدم خلطة اعلامية يكاد من المستحيل معرفة ما المطلوب منها، اذا امكن استثناء الرغبة البدائية الرامية الى «احتلال» موقع على «نش» التغيرات الاعلامية.

من حيث المبدأ، لا شيء اوضح من ان هذه المحطة تستعين في اعداد برامجها الاخبارية (وهي ما يحتل حيزا بارزا في «النيو» اليومي) ب «محررين» و«ريبورترز» قليلي الخبرة حتى ان بعضهم لا يفتأ يكشف باستمرار عن انه جاء الى هذه المهنة من مطعم او سيارة اجرة او ما يشبه ذلك، وبما اننا نعيش معا، لسوء الحظ، في بريطانيا، فان قائمة محرري هذه المحطة مؤسفة اذا ما قورنت بقائمة الكتاب والصحافيين والفنيين الذين يعيشون في هذا البلد، ولكن اذا كان هناك ما يستحق الثناء في هذا الشأن، فهو ان هذه المحطة لا تقصر اختياراتها لمحدودي الكفاءة من جنسية عربية واحدة، فهم هناك «اقليات» متنوعة بالفعل.

ولكن القاعدة المتبعة هنا بسيطة وقديمة، فيما ان الذين يتولون اعمال الادارة والتوجيه من مستوى متوسط غالبا، فلعله من الطبيعي ان يستعينوا بـ«كفاءات» اقل والمتداول في اوساط الصحافيين العرب في بريطانيا هو ان المرء كلما كان ذا كفاءة اقل كلما كان ذلك افضل بالنسبة لهذه المحطة.

ثمة على سبيل المثال مشاهد مروعة لـ«ريبورترز» لا يجيدون من قواعد الكتابة الصحافية شيئا، وهم غالبا ما يكتفون بخلط تقارير وكالات الانباء الدولية من دون ان يدركوا الفضيحة الكامنة في ان كلا من تلك الوكالات يكتب اخبارها وتقاريره بلغة متميزة ومختلفة، الامر الذي يجعل خلط حابلها بنابلها (لغويا على الاقل) عملا مرعبا. وهناك، من بين تفاصيل كثيرة مذيع ما يزال منذ ثلاث سنوات او اكثر ينصب المرفوع ويرفع المنصوب بمنتهى البهجة والثقة بالنفس، لا ليؤكد انه «ضليع» بما فيه الكفاية بل ليؤكد مدى «ضلاعة» جميع اولئك الاخرين من حوله الذين لا يقلون عنه ثقة بانفسهم.

وقرأت منذ بضعة ايام مقالا لاحد المسؤولين عن ادارة المحطة يتضمن تصوره لما هو مطلوب للقيام بعمل اعلامي ناجح، ولكني خرجت بانطباع مفاده ان هذا النوع من العمل يتطلب محبة واخلاصا وتفانيا واطلاعا عاما، لا خبرة وكفاءة ومعرفة، فهذه من بين نحو الفي كلمة لم يرد لها ذكر اصلا، والاصل من هذا التصور واضح وهو ان العمل الاعلامي مناسبة ثانية للانشاء المدرسي لا اكثر. على ان المحنة الحقيقية تكمن في مكان اخر هو طبيعة الوظيفة التي تؤديها هذه المحطة. ولكي لا يختلط الامر على احد، فاني اسارع الى القول ان وظيفة هذه المحطة الاهم هي انها من دون وظيفة، حتى لكأنها مجرد طنين «فضائي» لا ينطوي على أي فائدة.

ظاهريا تبدو المحطة كما لو انها اداة لتطبيع مساعي التطبيع مع اسرائيل، هذا هو الشيء الوظيفي الابرز في اطار جهد عام يستهدف تكريس ما يفترض انه «صلات حضارية» مع الغرب، تبرر، بمعنى اخر «التواصلات» والارتباطات السياسية والاستراتيجية الاخرى.

ولست (مع الاعتذار عن هذا الاستئناف الشخصي) ممن يرون في مسعى التطبيع او تطبيع التطبيع بعيبا. نحن هنا امام حقيقة قائمة يتعين قبولها بمقدار ما يتعين اجادة توظيفها لخدمة تطلعات وطنية او قومية. كما ان تقدم العلاقة مع الغرب كعلاقة تواصل حضاري امر مرغوب وحيوي اذا ما امكن النظر الى هذه العلاقة كاداة تساعد في تمهيد ارضية التحضر والتقدم. او بكلام اخر كعلاقة بين متفاعلين حضاريين لا كعلاقة بين ناقل ومنقول. المؤسف ان هذه المحطة، بمستوى الاداء الراهن، لا تستطيع القيام بهذه المهمة ولا تعرف، فيما يبدو ما السبيل اليها كما لا تتوفر لديها الامكانيات، رغم الانتفاخ الفج، لتقديم صورة اعلامية متقدمة عن الصورة التي يقدمها الاعلام للحلي المقيم داخل المحل.

واذ لا سبيل لمقارنة «عالمية» هذه المحطة بما يحيط بها من محطات عالمية اخرى، فلعله يكون من سوء حظنا المشترك، اننا نعيش معا، نشاهد ونقارن لننفلع ضجرا وبؤسا ومن ثم لنرى كم ان رداءتنا صالحة للتجسيد الحي و«الفضائي».

هذا نقد، ربما يكون جارحا الى حد ما، ولربما يكون مخلصا، الا انه تعي لتطلعاتنا ايضا.

هدى فاضل
كاتبة لبنانية تقيم في لندن

نحن الضحية دائما

الاخ الاستاذ عبد الباري عطوان المحترم

تتواصل العمليات الفدائية في الوطن المحتل، ولأنها بصيص الامل وعناوين الشموخ في هذا الزمن الذي تحول به الحكام الى مطايا لمآرب الاستعمار، نجد بان هذه الاعمال البطولية تشجب بكل انواع الكلمات من افواه تتباكى على السلام وتقويضه جراء هذا العمل المدعوم من نسبة كبيرة من شعبنا العربي والاسلامي ـ ولنوضح اكثر باننا لسنا من دعاة الحروب ولا القتل ولسنا من قام ببقر بطون النساء ونزع اكباد الاسرى ـ ولسنا من دفن جنودهم احياء، اننا لم نحتل ملما واحدا من اي ارض، بل نحن دائما ضحايا لحقدهم وخستهم وعنجهيتهم ونحن المقتولين دائما والمحتلة اراضينا والمحاصرة شعوبنا، نحن الذين نموت اطفالا وشبابا وشيوخا جراء الحصارات واسلحتهم الشعاعية، ونحن دائما الضحية، ضحية الخارطة، كما قال محمود درويش.

وانا هنا اسأل انظمة الانبطاح الاستسلامي من هو الذي يستحق الشجب والرفض، الجلاد ام الضحية.

لقد كان شعبنا العربي وبخاصة الفلسطينيين هو دائما الضحية لتآمركم وتكوصكم ليستفرد به جيش العدو برا وبحرا وجوا، والان بعد ان حولتم فلسطين الى الف وباء وجزر محاطة بقطعان المستوطنين فاي سلام هذا!! ومرة اخرى فان الصهاينة اذا ارادوا العيش بسلم وهم صادقين فلينسحبوا من الضفة والقدس وليمكنوا عرفات من اقامة جزء بسيط من آمال الشعب الفلسطيني، والا فان الشجب والزعيق والنعيق لن يوقف العمليات الجهادية والتي هي ردة فعل على جرائم الصهاينة المتواصلة والبادي اظلم.

وشهداؤنا الى الجنة وقتلاهم الى الجحيم ـ وعاشت فلسطين حرة عربية.

سالم أحمد حسن
بريطانيا

AL-QUDS Al - ArabiVolume 7 - Issue 2142 Friday 29 March 1996

رأي القدس

مؤشرات لقرب عودة الانتفاضة

■ واصلت قوات الامن الاسرائيلية عقوباتها الجماعية ضد السكان في الاراضي العربية المحتلة واعتقلت امس اكثر من 300 شاب في مدينة بيرزيت بتهمة التعاطف مع حركة المقاومة الاسلامية حماس، واكد شمعون بيريس رئيس الوزراء رفضه الانسحاب من مدينة الخليل الذي كان من المقرر ان يبدأ امس بمقتضى اتفاق اوسلو.

ومثل هذه الممارسات الاسرائيلية تشكل تقويضا للعملية السلمية، وتفرغ جميع الاتفاقات الموقعة مع السلطة الوطنية من مضامينها، وتجعلها اسوأ من حبر على ورق.

واذا وضعنا في اعتبارنا ان الاغلاق المفروض على الضفة الغربية وقطاع غزة منذ العمليات الانتحارية الاربع التي نفذها اعضاء في حماس في تل ابيب والقدس المحتلة وعسقلان لن يرفع قبل انتهاء الانتخابات الاسرائيلية النيابية في نهاية ايار (مايو) المقبل، فان حاضر العملية السلمية يبدو مزريا، وليس هناك ما يشير الى ان المستقبل سيكون غير ذلك.

فالاغلاق يشكل ابشع انواع الارهاب، لانه يعني حرمان اكثر من ستين الف عائلة فلسطينية من مصادر رزقها، ويلحق اضرارا بالاقتصاد الفلسطيني يزيد حجمها عن خمسة ملايين دولار وفق اكثر التقديرات محافظة، الامر الذي يضع السلطة الوطنية الفلسطينية في مواجهة مباشرة مع مواطنيها الجياع، ويبدد كل الاجواء التفاؤلية التي سادت مع بدء العملية السلمية وما انبثق عنها من انتخابات وانسحابات.

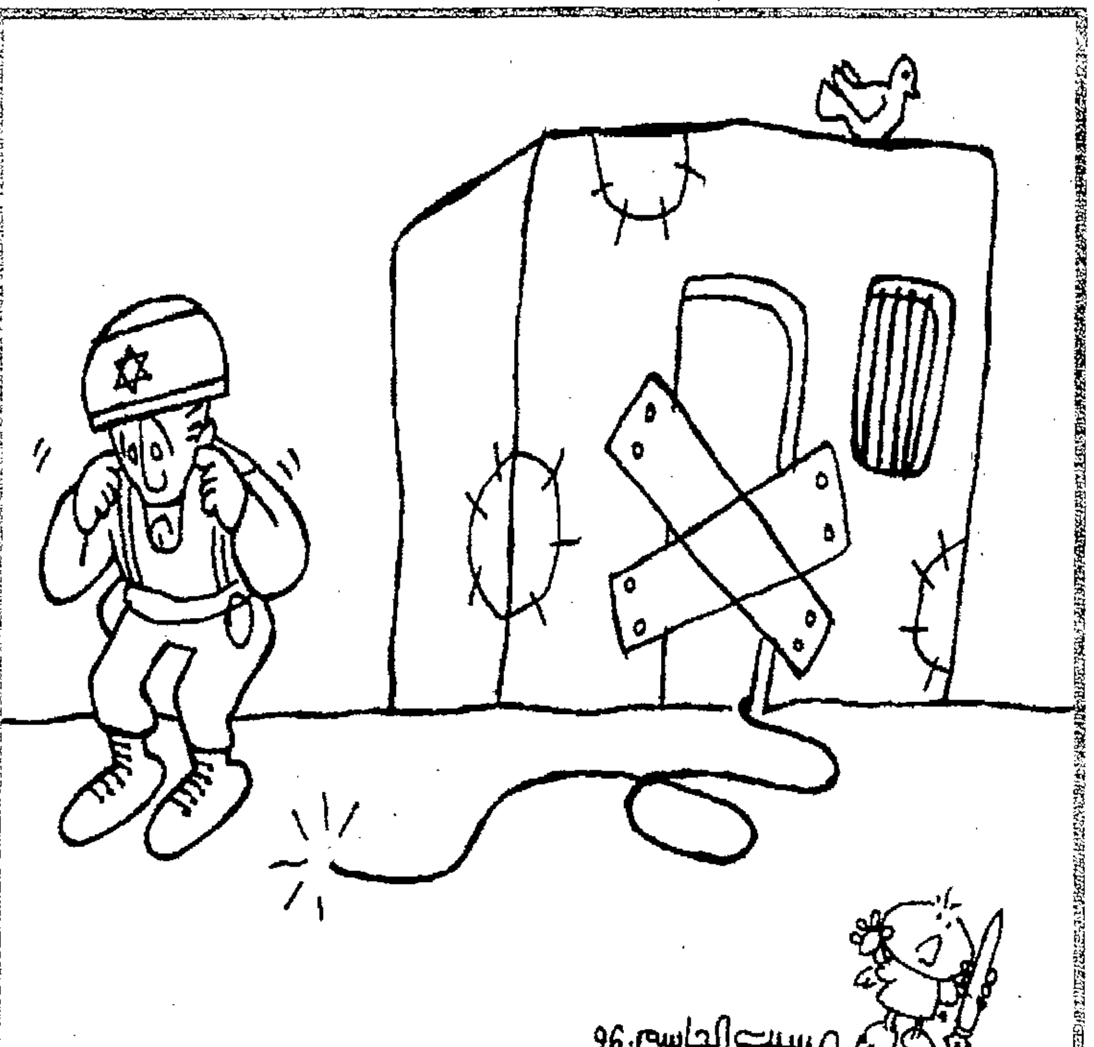
فكيف يمكن ان يتمسك الناس بالعملية السلمية ويساندون الفريق المطالب بالاستمرار فيها وهم غير قادرين على نقل مرضاهم الى القدس للعلاج لان قوات الجيش تمنع سيارات الاسعاف من المرور عبر المعابر. وكيف يمكن ان يحترموا الاتفاقات الموقعة ويثقون بها وموقعيها وهم يرون كيف ان شرطيا اسرائيليا مراهقا يستطيع ان يمنع السيد احمد قريع «ابو العلاء» رئيس المجلس التشريعي المنتخب من مغادرة غزة الى منزله في ابوديس بالضفة الغربية.

والمؤسف ان السلطات الاسرائيلية تقدم على مثل هذه الاجراءات الارهابية بحجة مكافحتها الارهاب، وتجد دعما امريكيا غير محدود، فقد حصلت على تفويض مفتوح بهذا الخصوص من قمة شرم الشيخ التي حضرها اكثر من 14 زعيما ووزير خارجية من الدول العربية.

فالادارة الامريكية التي استضافت امس لجنة الارهاب المنبثقة عن القمة المذكورة، وضعت قضية واحدة على جدول الاعمال وهي كيفية مواجهة «ارهاب» حركة حماس، وتضافر الجهود العربية والاسرائيلية في هذا الاطار، وقاومت كل الضغوط العربية والفرنسية التي تطالب باحترام النقاط الاخرى الواردة في البيان الختامي لقمة شرم الشيخ، ومن بينها رفع الاغلاق، واستئناف المفاوضات العربية الاسرائيلية.

ان هذا الموقف الامريكي المنحاز لا يمكن الا ان يؤدي الى تصعيد اعمال العنف في المنطقة، ونسف العملية السلمية من جذورها، فالرأي العام الفلسطيني الذي وقف في معظمه ضد العمليات الفدائية الاخيرة لحرصه على الاستقرار وانجاح المفاوضات، بدأ يتحول كليا الى مساندة مواقف المعارضة الفلسطينية ويشكك بجدوى الحوار مع الاسرائيليين، والنتائج التي يمكن ان تترتب على هذا التحول اذا ما استمر وترسخ ستكون خطيرة جدا، ويكفي الاشارة الى ان الاعتقالات الاسرائيلية التي جرت امس في بيرزيت قوبلت بالاحتجاجات بالحجارة.

وهذا يذكر بان العودة الى الانتفاضة ما زالت خيارا مطروحا بقوة.



حينما يلجأ فؤاد عجمي الى تمزيق اوصال جيمس بيكر

آثام السير في ازقة نابلس واحتساء الليمونادة مع الاسد

صبحي حديدي*

■ بمقاييس متعددة، بينها دون ريب تلك المتصلة بحكمة قديمة حول قيام صانعي التاريخ بتسجيل بعض ذلك التاريخ كما قرأوه قبل ان يزمعوا صناعته، يعد مجلد المذكرات الضخم «سياسة الدبلوماسية» الوثيقة الاغنى التي تملكها الانسانية حول الاطوار التي سبقت واعقبت الولادة الاولى لطبعة جورج بوش من النظام الدولي الجديد، والدلالة الاهم لا تكمن في ان جيمس بيكر الثالث، مؤلف هذا السفر الملحمي المسهب والسميك (687 صفحة)، قد اجبر على الهبوط من هرم الدبلوماسية العليا ومغادرة سدة اتخاذ القرار حتى قبل ان يغادر سيده ورئيسه وصديقه بوش للمكتب البيضاوي في البيت الأبيض، وهي كذلك لا تكمن في حقيقة استقباله من قبل وسائل الاعلام الامريكية على نحو فاتر اقرب الى التجاهل وتقليب الشفاه شفقة وشماتة، لأن المجلد الحافل حظي بتكريم من نوع اخر، في صحافة اخرى تتوجه الى جمهور اخر متعطش للوقوف على رأي الكبار في كبريات احداث الزمان، اما حقائق الكتاب او اكاذيبه فانها تظل موضع اخذ ورد طبيعيين في حالات كهذه، خصوصا وان الزمن المعاصر لم يعد يحتمل اطالة عمر الاكذوبة او تقصير عمر الحقيقة.

الدلالة الاهم في الكتاب تدور حول سلسلة الاولويات التي تبين انها كانت تسود امخاخ رجال مثل بوش وبيكر وسكوكروفت (مستشار الامن القومي الامريكي السابق). وكيف تبدو اليوم مشحونة باشكاليات معقدة لم تكن واضحة طيلة عهد الادارة السابقة. ثمة جدول الاعمال الامريكي الداخلي المعلق بالاقتصاد والاعمال والمجتمع، وثمة نقاط الاحتقان الدائمة حول مواصلة العم سام لنزعته العتيقة في المرابطة وراء محيطه والانعزال عن انسانية منخرطة في هدم جدار برلين واعادة اكتشاف السوق والليبرالية، وثمة تكوين واعادة تكوين لخرائط التوازنات الجديدة الجيو ـ استراتيجية والجيو ـ اقتصادية بين امريكا واليابان واوروبا الغربية الشرق الباسفيكية. وكان الذين راجعوا كتاب جيمس بيكر يحملقون بدهشة كلما اكتشف الواحد منهم جديدا في هذه الاولويات لا يتماشى مع تخطيطه (هو اولا، ثم من يمثل من عمالقة في الخفاء). وكانت الدهشة تنقلب سريعا الى سخط وامتعاض ورغبة مسعورة في تمزيق اوصال السفر وصاحب السفر.

وبين هؤلاء كان لنا نحن العرب حظ ادلاء البروفيسور فؤاد عجمي بدلوه، رغم ان مراجعته المطولة للكتاب في اسبوعية New Republic لا تقدم سوى اشارة واحدة على المحتد العربي للبروفيسور: انه استخدم المثل العربي «اياك اعني فاسمعي يا جارة»، او «احكي مع كنتي لكي يسمع جاري» لكي نقتبسه بدقة اكثر. ما خلا هذه الشطحة يبدو البروفيسور كمن يتميز غيظا لان جيمس بيكر وضع السلام العربي ـ الاسرائيلي على رأس اولويات جهازه الدبلوماسي، واهمل متابعة «عاصفة الصحراء» حتى اسقاط صدام حسين، وتجاهل مأساة الاكراد و«انتفاضة الشيعة» في جنوب العراق، وغض الطرف عن حرائق البلقان.

والبروفيسور شديد الغضب في الواقع، والى درجة تجعل المرء يتعاطف مع هذا البائس بيكر، الذي واصل جهله الفاضح بـ«التواريخ الدفينة لقبائلية اوروبا» ولكنه اجتهد كثيرا (اي اكثر من اللزوم حسب محاججة عجمي) لتعلم المزيد عن منطقة رجيمة تدعى الشرق الاوسط والذي اعلن مع سيده الرئيس ان امريكا دفنت عقدة فيتنام في رمال الخليج ولكنه اعاد احياءها في البلقان. فوق ذلك، يوجه البروفيسور العديد من اصابع الاتهام الى كامل الآلة السياسية ـ الاستراتيجية التي تولت تحريك عجلات ادارة بوش، بدءا من بيكر وسكوكروفت وانتهاء بكولن باول ودنيس روس. هذا، على سبيل المثال، الفريق الرث الذي حاول اسقاط ثلاث حكومات (ليبيا، العراق، حكومة إسحق شامير) فلم ينجح سوى في مكان واحد: اسرائيل! وهذا هو الفريق الذي تخلى عن الاكراد في جبالهم، وحجب الدعم عن التيارات الديمقراطية والليبرالية الروسية المناهضة لغورباتشوف، واغمض العين عن عذابات شعوب البلقان، واكتفى بتوظيف كامل طاقات الآلة الدبلوماسية لصناعة السلام في ازقة غزة ونابلس والخليل...يا للعار!

ويا للعار في موقع اخر، اكثر طرافة هذه المرة. كيف يجرؤ جيمس بيكر، اثناء جولاته المكوكية «المحمومة» للتحضير لمؤتمر مدريد، على اداء ممارستين متناقضتين فظيعتين في عين البروفيسور: الاولى حصر اسحق شامير في الزاوية الصعبة، والثانية احتساء الليمونادة مع حافظ الاسد... مرتين (لا مرة واحدة) وقضاء ست ساعات ماراثونية مع «حاكم من هذا النوع؟» ومن اعطى بيكر الحق في اختيار مدريد بالذات عاصمة لهذا المؤتمر عشية الذكرى الخمسمئة لطرد اليهود والمغاربة (وليس العرب، لان البروفيسور حريص على عواقب اللفظ والتلفظ)؟ والمرء يشعر ببعض البلبلة حين يتابع خط تفكير عجمي في الاحتجاج على مدريد المدينة ومدريد الرمز، اهو مستاء من اختيار عاصمة محاكم التفتيش التي قمعت اليهود والمغاربة قبل خمسة قرون؟ اهو رافض لصيغة المؤتمر من اساسها، ربما لان مآسي الاكراد والشيعة لم تنعكس في مداولاته، او لان حنان عشراوي «تحولت فيه الى ايقونة اعلامية»؟ انه يسخر من اشارة بيكر الى ان الاسبان سارعوا الى ازالة لوحة جدارية ضخمة كانت تتصدر قاعة القصر الملكي حيث انعقد المؤتمر، لان اللوحة كانت تمثل الملك شارل الخامس وهو «يسفك دماء المغاربة». ولكن القارئ سيكتشف سريعا ان سخرية عجمي تنصب في سخرية اخرى اعرض، هي التنكيت على بؤس بيكر في استخدام الدلالات التاريخية، وهو يكاد يسقط على قفاه ضحكا حين يقتبس عبارة بيكر: «مثل جدران اريحا، تهاوت العوائق السيكولوجية التي استمرت طيلة نصف قرن».

كذلك تمتزج السخرية بالاستذة والاشفاق، دون ان تخلو من الرائحة العفنة لابغض تقاليد الخطاب الاستشراقي، حين يعلق فؤاد عجمي على لقاء حافظ الاسد وجيمس بيكر، وجريمة الاخير انه اطلق او صدق كذبة (بيضاء ربما، وسانجة بالتأكيد) هنا نصها الحرفي: «على الصعيد الشخصي علمت ان الاسد اخبر احد مساعديه انه مسحور بالمزيج التكساسي ـ البرنستوني الذي ابدو عليه». كيف يرد البروفيسور على هذه الحكاية؟ هنا النص الحرفي المدهش بالفعل: «اي امرىء يعرف اي شيء عن حافظ الاسد، الطفل المتحدر من جبال العلويين والذي لا يغادر عاصمته الا لماما، يعرف ان الاسد لا يمتلك اية فكرة حول المكان الذي تقع فيه برنستون او ماهية البرنستوني». ولن يستمتع ببلاغة اللغة الانكليزية، هنا القسم الاخير من الاقتباس، والذي لا تنقل الترجمة سحره المجازي:

Knows that Assad has no idea where on earth Princeton is and what on earth *a Princetonian is like.*

ولان فؤاد عجمي خبير لا يشق له غبار في شؤون الشرق الاوسط، وهو في كل حال استاذ في «مدرسة الدراسات الدولية المتقدمة» في جامعة جونز هوبكنز، فانه بين فئة «امرىء يعرف اي شيء عن حافظ الاسد»، ويبقى للقارىء اصدار الحكم العادل على حكم البروفيسور بأن الاسد لا يعرف اين تقع برنستون، اذا وضعنا جانبا ما تتضمنه عبارة «طفل متحدر من جبال العلويين» من رثاثة طائفية مثيرة للاشمئزاز.

بعض من هذه الالعاب يواصلها البروفيسور حين يصدر تقييمه القدس النهائي للكتاب وللرجل نفسه في ختام المراجعة:

ـ «سياسة الدبلوماسية» كتاب مخيب للامال، ولا يمكن له ان يرقى الى مصاف منكرات مماثلة كتبها اناس من امثال دين اشسون وهنري كيسنجر، لان بيكر يفتقر الى لغة الاول الادبية وجبروت الثاني... في الادب والدبلوماسية على حد سواء.

ـ نقاط ضعف الكتاب تتضح اكثر فاكثر اذا ما قورنت بكتاب جورج شولتز «اضطراب وانتصار»، وقامة شولتز اعلى من قامة بيكر، فوق ذلك «كتاب شولتز ثقيل الوزن ومتثاقل الخطو وجاد مثل الرجل نفسه. اما كتاب بيكر فهو عمل هاو تصادف وجوده في احداث كبرى لم يترك معناها اي اثر جوهري عليه».

ـ ولا بد، بالمقابل من مقارنة بين الرئيسين وراء وزيري الخارجية: «ريغان، المتفائل وسط الغليان الذي اثاره وغير المكترث بالحقيقة والتفصيل، القى نقائضه امام منصب وزير الخارجية وكان محظوظا في الخيار الذي وقع عليه. بوش، المصمم على ادارة سياسته الخارجية بنفسه، ارتاح الى فكرة ان يقوم الاخ الصغير بأعباء الدبلوماسية.. جاثما في الظل فقط».

وقارىء مراجعة عجمي ينتهي منها دون ان يفلح في فهم الاسباب العميقة لكل هذه القسوة والسخط والاستبسال في تمزيق الاوصال. ثمة تلميحات هنا وهناك، مرشحة دائما للتأويل الخبيث (كما في اشارة عجمي الى النصيحة التي وجهها بيكر الى غورباتشوف حول خطب ود الصحافة: انت بحاجة الى اطعامهم ليدخل السرور الى قلوبهم). وثمة ما هو خفي طي هذه المرافعة المشحونة ضد مجلد تنحصر دلالته الاهم في انه يقلب منطق الاولويات دون قلب المعادلات ذاتها، ودون ان يثير الضجيج والعجيج.

خارج ذلك كله، ثمة متعة خاصة في ان يتابعهم المرء وقد انخرطوا في وصلة مثيرة من نتف الريش قبل ان ينتهي النزال الى رقادهم جميعا... تحت ريش واحد.

* كاتب وباحث سوري مقيم في باريس

بين هنتنغتون وفوياكوما.. نهاية تاريخ ام بدايته؟

الدكتور علي اومليل*

■ نادرا ما يلقى مقال واحد مثلما لقي مقال صموئيل هنتنغتون «صدام الحضارات» الذي نشر في مجلة (فورين افيرز) صيف 1993، من صدى واسع في مختلف القارات، فقد نوقش كثيرا من قبل كتاب من مختلف الاجناس وسارت بذكره وسائل الإعلام في عصر تضخمت فيه هذه الوسائل، كما لم يحدث ربما لاي مقال اخر، لماذا؟ لنذكر اولا بالافكار الاساسية لهذا المقال:

ينطلق المقال من ضرورة تغيير النموذج الفكري لدى الباحثين في العلوم السياسية، وذلك بعد ان انتهت الحرب الباردة وتغيرت العلاقات الدولية تغيرا شاملا. كان النموذج الفكري ابان الحرب الباردة يبنى على وضعية استقطاب العلاقات الدولية بين المعسكرين الشرقي والغربي، اما بعد انهيار الاتحاد السوفييتي وتفكك معسكره الشرقي، فقد تميز الوضع الجديد للعالم بسيادة اقتصاد السوق وعولمته، ولكن ايضا، وبالمقابل، هناك تفكك وصراعات طائفية وعرقية في كثير من بقاع العالم. فرضية هنتنغتون هي ان المنافسة والتصادم في المستقبل لن يكونا ايديولوجيا، او اقتصاديا، بل صراعا بين حضارات. والدول الوطنية في نظره ستستمر، الا ان المجموعات البشرية سوف تتشكل حول هويات ثقافية يقوم على اساسها التمايز والصدام. لقد قامت الحروب خلال القرنين او الثلاثة الاخيرة بين دول وطنية وايديولوجيات، وقد كانت في مجملها حروبا غربية، ولم يعد الغرب يطمع في ان تسلم له الحضارات الاخرى بشمولية حضارته وبعالمية القيم والمبادئ التي تبنى عليها هذه الحضارة (الفردية، الليبرالية، حقوق الانسان، الديمقراطية، حرية السوق، فصل الدين عن الدولة).

«ليس هنتنغتون استاذا بجامعة هارفارد وحسب، بل قد اعتاد ان يقدم او يطلب منه تقديم دراسات وتقارير واستشارات الى رؤساء امريكيين او وكالة الاستخبارات الامريكية ومقاله نفسه ينتهي بخلاصات ترمي الى هدف استراتيجي: كيف يؤمن الغرب، بقيادة الولايات المتحدة، تفوقه في عالم اصبح مهددا بقوى منافسة وحضارات صدامية؟ هذا هو التحدي الذي يواجه الغرب وقيادته الامريكية. والخطر الاكبر في تقدير الكاتب سيأتي من الاسلام، ثم من الكونفوشيوسية، خاصة مع الصعود الاقتصادي للصين، والتي اصبحت ليس فقط قوة اقتصادية مثل دول اسيوية اخرى، وانما ايضا قوة عسكرية ثم يختتم مقاله بتوصيات:

أ ـ ان يحاول الغرب منع اي تحالف محتمل وتعاون بين الاسلام والكونفوشيوسية بل استغلال التناقض بينهما.

ب ـ ان يوثق الغرب الاواصر داخل مجال حضارته، فيدخل في عصبيتها اوروبا الشرقية وروسيا، بل يربط اليها اليابان.

جـ ـ ان يدعم الدول المنحازة الى الغرب، او المتعاطفة مع قيمه، وايضا المراكز والمنظمات الدولية التي تخدم مصالحه الحيوية.

هي اذن دعوة صريحة مخططة لضمان تفوق الغرب امام مستقبل يضمر تعدد القوى وتصادم الحضارات.

والكاتب الذي يجعل من العدالة احدى القيم الاساسية للغرب، هو نفسه الذي يدعو الى شحذ اسلحة هذا الغرب استعدادا للصدام مع قوى حضارية اخرى في القرن المقبل، لا سيما الاسلامية، بمعنى اخر: على الغرب ان يحافظ على العلاقة غير المتكافئة وغير العادلة التي دشن بها عصره الحديث.

من يتفحص في مقال هنتنغتون يخرج بانطباع، وكأنه مشروع لبحث طويل، مع ما يحتاجه البحث من تحليل وبرهنة وتوثيق، نحن اذن وكأننا امام مخطوطة عريضة لبحث لم ينجز بعد، ورغم هذا كله، فما الذي يفسر الصدى الواسع الذي لقيه المقال؟ قد يكون التفسير هو ان المقال قد صادف رأيا عاما غربيا هيأته وسائل الاعلام ـ في عصر تسلط وسائل الاعلام ـ لتزرع فيه الرعب ضد الاسلام فهذا الاعلام الجارف يقدم صورة مختزلة لاسلام ينفث بطبيعته كراهية الغير، والانغلاق على معتقدات جامدة. فمطارق الاعلام تدق يوميا مسامع وانظار المستهلك الغربي لتقدم اليه صورا بشعة من القتل والانفجارات والتصريحات الرعناء. وهذه كلها موجودة للاسف، لكنها منتقاة ومحبوكة، وهي تغيب وجها اخر لاسلام لا يراه الغرب، او لا يحب ان يراه: اي الحياة العادية لغالبية المسلمين، والذين لا يكرهون الاخر بالفطرة، بل يرفضون اوضاعهم المزرية الناتجة عن استبداد داخلي، وعن انشطار لم يشهد العالم مثله من قبل بين امم الغنى وامم الفقر والفوضى والحروب الداخلية بين الاعراق والطوائف، وبين المجتمعات ودولها، بل ان داخل الدول المصنعة نفسها هناك جيوب للفقر والاقصاء ما تفتأ تتسع، في وسط المدن وفي اطرافها. وفي هذا تكمن بذور الصدام، وهو ما تتجاهله «نظرية» الصدام لدى استاذ هارفارد.

على الغرب ان يبرز مخالبه: هذه هي الخلاصة الواضحة للمقال والذي هو مؤشر على تحول بدا يظهر في التفكير الغربي ذلك ان شيئا ما اخذ يتغير في صورة الغرب عن ذاته، فقد اعتاد، منذ قرنين على الاقل، ان يرى نفسه انه هو الحضارة العالمية الحق، وانه لا واحدة من الحضارات السابقة كانت بالفعل عالمية، لا سيما الاسس التي قامت عليها هذه الحضارة: العقلانية المعممة في الاقتصاد وتنظيم المجتمع وتدبير السلوك، والديمقراطية المبنية على حرية الفرد وتوافق الافراد والجماعات على النظام السياسي، والفن الذي ابتدع ويطلب لذاته، الخ.. وطبعا يرى هنتنغتون ان قيم الحضارة الغربية هي خير ما اخرج للناس الا ان القرن الذي نحن على مشارفه سيشهد صعود حضارات منافسة لا تسلم للغرب بعالمية القيم ومبادئ حضارته. اما التفاعل بين الحضارات، فهو ما لا يفكر فيه صاحب المقال ما دام يتحدث عن صدام بينها.

ان التفاعل الحقيقي لا يكون الا بين حضارات متكافئة، وهو ما لم يكن ـ موضوعيا ـ ممكنا ما دامت الحضارة الغربية لحد الان هي اللاعب الوحيد على مسرح العالم. طبعا كان هناك من الغربيين من يستشرق، فيعجب بشرق تصنعه مخيلته او هواه، لكن سواح الفكر والفن لا ينتج عن هواياتهم تفاعل ثقافي حقيقي، والذي هو اوسع واعمق من استشراق الغربيين، او استغراب الشرقيين.

ليس حقيقيا ايضا ان قيما مثل العدالة والديمقراطية وحقوق الانسان وغيرها موقوفة على الغرب، ولا نريد هنا ان نخوض في جدل السبق، وهل نحن سباقون الى هذه الامور، بل نفترض ان تركيبات حضارية اخرى سوف تحصل فيما يتعلق بهذه القيم التي يعتبرها استاذ جامعة هارفارد غربية مطلقة، وان الاجتهاد في الفكر والممارسة والابتكار سيؤدي الى تفاعل حولها بين الحضارة الغربية وحضارات اخرى. لقد اعتبر الكاتب ان الديمقراطية وحقوق الانسان ودولة القانون وغيرها هي من اصول الحضارة الغربية دون سواها. والحال اننا نجد قبولا لها ونضالا من اجلها في اقطار اخرى بما فيها الاقطار الاسلامية. طبعا باب الاجتهاد وتنويع الممارسة مفتوح من حيث التأصيل الثقافي لقيم ترتكز على مبادئ كرامة الانسان ومشاركة الناس الحقيقية في الشؤون العامة عن طريق مؤسسات وآليات يختارونها، اي الجميع بين الخاص الثقافي والعام الانساني، بين المبدأ الديمقراطي وخصوصية آلية التطبيق والممارسة، على ان لا تصبح الخصوصية ذريعة للابقاء على استبداد قائم، او فتح الطريق امام استبداد قادم.

«نظريتان» لاستاذين امريكيين شغلتا الناس في السنوات الاخيرة، احداهما لهنتنغتون تنذر الغرب والاخرى ـ لفوكوياما ـ تبشره. كلاهما فكر في وضع العالم بعد انتهاء الحرب الباردة، والتي في رأي فوكوياما، انهت التاريخ لصالح الغرب، بالانتصار النهائي للديمقراطية ولاقتصاد السوق اما عند هنتنغتون فنهاية الحرب الباردة فتحت الباب امام مستقبل لن يكون فيه الغرب وحده سيدا، وان زحزحة سيادته لن تأتيه من كسر هيمنته الاقتصادية وتفوقه التكنولوجي وحسب، بل ـ واساسا ـ من نهاية عالميته «الثقافية»، اي قاعدة الافكار والقيم التي بنى عليها نظام السياسة وعلاقات المجتمع وقواعد السلوك.

* مفكر من المغرب

الكويت واليمن: رغم كل هذا نحن اشقاء

احمد ناصر الشريف*

■ اننا لن نحط من قدر انفسنا امام اولئك الكتبة الذين ازداد سعارهم بمجرد ان برزت مؤشرات لرأب الصدع بين الاشقاء الناجم عن حرب الخليج الثانية وعلى هؤلاء ان يفهموا ان افعالهم لن تؤتي ثمارها ومصالح الامة تقتضي ليس فقط تجاوز الاخطاء والحماقات التي وقعنا فيها جميعا.. وعندما يطالبون اليمن قيادة وشعبا ان تعتذر ونحن نسألهم عن ماذا الاعتذار ومن يعتذر لمن وهل من مصلحة الكويت قيادة وشعبا ان تستمر القطيعة بينها وبين اليمن اجل الامة وعمقها التاريخي.

لم تخطئ اليمن في موقفها من اجتياح دولة الكويت الشقيقة فقد كان موقف اليمن واضحا وليس فيه شك فهي ادانت الغزو منذ اليوم الاول له وخرجت المظاهرات والاحتجاجات في شوارع مدن اليمن تندد بالغزو العراقي لدولة الكويت.. وعندما رأت اطرافا تريد ان تستغل مثل هذا الفعل لضرب ما بقي من التماسك العربي وقفت اليمن امام مسؤوليتها التاريخية مدركة ابعاد ما يجري في منطقة الخليج وحددت موقفا يمكن تلخيصه في عبارة واحدة وهي: ان اليمن مثلما هي ضد الغزو لدولة الكويت الشقيق فهي كذلك ضد حل الازمة بتدخل قوى خارجية. والان وبعد 5 سنوات من هذه الاحداث المأساوية التي استهدفت الامن العربي اما آن الاوان لاولئك ان يستوعبوا ما جرى وان الجميع قد مسته نار هذه المأساة؟ ترى اي مصلحة لهؤلاء من بقاء العلاقات اليمنية الكويتية متأزمة؟ كيف نقيم هؤلاء الكتبة؟ هل نضعهم في خانة الاغبياء ام في خانة المأجورين؟ وهل نعتبر ما يفعلونه حلقة اخرى لمسلسلات التآمر على العرب والعروبة.

انهم لم يكتفوا بتجريح القيادة اليمنية الفذة والحريصة على مصلحة العرب جميعا ولم يكتفوا باستخدام لغة المن على الشعب اليمني بل تمادوا ليتعرضوا لليمن قيادة وشعبا وتاريخا ذلك الكلام المشين المبتذل الفاقد لأي معنى الا في سياقه الانحطاطي الذي كتب به.

اليمن واليمنيون لا يمكن ان ينسوا العون والمساعدة التي قدمتها الكويت شعبا وقيادة لليمن ولكن ما يفقد هذه المساعدات الاخوية التي جعلت اليمنيين ينظرون باحترام لدولة الكويت الشقيق هو لغة المن التي يستخدمها هؤلاء المتصفحون وعلى ما يبدو ان هذا هو مبتغاهم ولكن نحن اليمنيين وكما كنا دوما لن نتركهم ينالوا مبتغاهم منا وستظل هذه الاعمال الاخوية محفورة في ذاكرة وروح ووجدان الشعب اليمني ومهما طال الزمن او قصر فلن تجد الكويت الشقيق عضدها الا في امتها العربية ومن بين اعضاء هذه الامة اليمن التاريخ والحضارة والاصل.

ترى لمصلحة من تحرف صحيفة (الوطن) الكويتية اللقاء الذي اجرته مجلة (الامة) مع الاخ الرئيس القائد الرمز الفريق علي عبد الله صالح رئيس الجمهورية؟ ترى هل يعتقدون انهم بفعلتهم هذه يخدمون دولة وشعب الكويت ام يخدمون قوى لها مصلحة من استمرار حالة التشقق والتشفي بين الاشقاء العرب في وقت اليمن والكويت ومصر وسورية والعرب جميعا في امس الحاجة للتماسك والتضامن في هذه اللحظات التاريخية العصيبة التي تحد بها هذه الامة المجيدة من خليجها الى محيطها.

اخيرا نقول لهؤلاء ان ما تفعلونه ليس الا زوبعة في فنجان وان الكويت لن تجد مصلحتها الا الى جانب اشقائها ولن تكون اليمن الا مع اشقائها نصيرا دائما لقضايا ومصالح امتها العربية ولن تفسح المجال للتأثير في مواقفها لاولئك الذين لا يرون ابعد من اربعة انوفهم.

* كاتب وصحافي يمني

القدس العربي
Al-Quds Al-Arabi
يومية سياسية مستقلة

تطبع في لندن وتوزع في جميع انحاء العالم

الناشر: مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان

رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): ١٦٤/١٦٦ كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو ٦ او كيو يو
هاتف: ٨٠٠٨ ـ ٧٤١ ـ ٠١٨١ (٦ خطوط)
فاكس: ٨٩٠٢ ـ ٧٤١ ـ ٠١٨١ او ٧٦٣٧ ـ ٧٤٨ ـ ٠١٨١
مكتب القاهرة: ٤٣ أ شارع قصر النيل ـ الدور الاول ـ شقة رقم (٢). هاتف/فاكس: ٣٩٠١٥٢٣ (٢٠٠٢)
مكتب المغرب: ٣١ زنقة سبو، شقة ١١ ـ الرباط. هاتف/فاكس: ٧٧٩٦٨٢ (٢١٢٧)
مكتب عمان: هاتف: ٦٧٤٨٨٩ (٩٦٢٦)
مكتب واشنطن: هاتف: ٧٨٣٢١٠٣ (٢٠٢) فاكس: ٧٨٣٢١٠٤ (٣٠١)
مكتب باريس: هاتف، فاكس: ٤٧٢٤٦١٠٩ (٣٣١)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Telephone: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 0181-748 7637
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St. First Floor, Flat No (2).
Telephone/Fax: (2002) 3901523
Morocco Office: 31 Sbou St, Flat No 11, Rabat - Morocco
Telephone/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Telephone: (9626) 674 889
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Telephone: (202) 7832103 / Fax: (301) 7832104
Paris Office: Telephone / Fax: (331) 47246109

الاشتراكات:
الاشتراك السنوي ٤٥٠ جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و ٧٠٠ دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London
by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

القدس العربي

السنة السابعة ـ العدد ٢١٤٢ الجمعة ٢٩ اذار (مارس) ١٩٩٦ ـ ١٠ ذو القعدة ١٤١٦ هـ

Al-Quds Al-Arabi Volume 7 - Issue 2142 Friday 29 March 1996

الدراسات الطبية الحديثة تؤكد:

الروماتيزم يتضاعف لدى الاشخاص الاقل تعليما

■ القاهرة ـ ق ب: اكدت الدراسات الطبية الحديثة ان مرض الروماتيزم تزداد شدته بين الفئات الاقل تعليما بنسبة الضعف، بسبب قلة الوعي وانتشار بعض الامراض الاخرى لدى هذه الفئة، مشيرة الى ان تقدم علم المناعة سيجعل من استخدام الادوية امرا محصورا لعلاج مثل هذه الامراض.

وقال الدكتور سمير البدوي اخصائي علاج امراض الروماتيزم ان تقدم علم المناعة سيتيح العلاج بواسطة الجينات والوسائل الاخرى التي ستحد من استخدام الادوية، واضاف البدوي في المؤتمر الطبي الذي عقد في مدينة الاسماعيلية مؤخرا ان هناك اسبابا اخرى غير الانزلاق الغضروفي تتسبب في الام الظهر، وتتمثل في ضيق القناة التي يمر بها النخاع الشوكي او تيبس العمود الفقري لدى الاشخاص من سن 16 ـ 24 عاما.

من ناحيته قال الدكتور حسن احمد الشهالي رئيس قسم الروماتيزم والتأهيل في طب القناة ان هشاشة العظام تتمثل اسبابها في تقدم السن وانقطاع الطمث لدى النساء، واضاف ان النظم الغذائية السيئة تلعب دورا اساسيا في الاصابة بالهشاشة، مشيرا الى ان علاج هذه الحالات يتمثل في المشي المستمر وتقليل فترة ملازمة الفراش.

من جانبه، تناول الدكتور مجدي احمد عوض من كلية طب القناة بحثا جديدا يقدم طريقة سهلة وبسيطة لتشخيص امراض واصابات مفصل الكتف بالموجات فوق الصوتية، وقال ان التشخيص يعتمد حتى الان على الفحص الاكلينيكي والتصوير بالاشعة العادية في بعض الحالات او بالاشعة المقطعية.

واضاف ان من اهم مميزات الطريقة الجديدة انها تتيح للطبيب المعالج تصوير او مشاهدة مفصل الكتف مما يساعد على التشخيص الدقيق والمبكر للامراض والاصابات، مشيرا الى ان الموجات فوق الصوتية تعد طريقة آمنة للتصوير، اذ لا تعرض المريض لخطر الاشعة.

ومن جهة اخرى توصل فريق طبي يعمل في جامعة «بيل» الامريكية الى خلية في الدماغ البشري وظيفتها تلقي الاوامر، مشيرين الى انهم يبحثون في امكانية توظيف هذه الخلية لترسل اوامر الى الدماغ تلزمه بعدم طلب المزيد من مخدر الكوكايين وذلك في محاولة طبية جديدة لمعالجة الادمان.

وعلق ديفيد سالف الباحث في المركز الطبي التابع لجامعة بيل على الطريقة الطبية الجديدة التي يمكن اتباعها لمكافحة ومحاربة الادمان قائلا «اعتقد انه بتطبيق هذه الطريقة لن يكون هناك مشكلة للتخلص من الادمان»، مشيرا الى ان الطريقة الجديدة ستفتح مجالات عدة لحل مشكلات مرضية سواء كانت فسيولوجية او نفسية.

وكشفت دراسة جديدة انه يمكن لفيتامين «E» ان يقلل من خطر الاصابة بالنوبات القلبية بنسبة 75 في المئة، مقارنة مع الاسبرين الذي يشيع استخدامه بين مرضى القلب، والذي يعطي فائدة بنسبة تتراوح ما بين 25 و30 في المئة.

الدراسة قام بها اطباء من جامعة كامبريدج البريطانية شملت الفي مريض بالقلب، وتوصلوا الى ان الناس الذين يعيشون في بلدان البحر الابيض المتوسط اقل اصابة بامراض القلب من الاوروبيين الشماليين.

واوصت الدراسة باعطاء المصابين بمرض الذبحة الصدرية والمعرضين لامراض القلب جرعات عالية من فيتامين «E» الذي يوجد في النباتات وزيوت السمك، خاصة في الطونا والاسقمري وزيت الزيتون والجوز واللوز والافوكاتو.

تصميم جديد من مبتكرات موسمي الخريف والشتاء القبلين يعتمد على جاكيت من الجلد اللون عرض في نيويورك امس الاول

اردني من اصل فلسطيني مطلوب في الكويت

■ عمان ـ «القدس العربي»: القت اجهزة الامن الاردنية القبض على مواطن اردني من اصل فلسطيني متهم باختلاس 97 دينارا كويتيا من وزارة الاوقاف الكويتية، وتمت عملية اعتقاله بعد التنسيق الامني ـ الاردني ـ الكويتي بواسطة البوليس الدولي (انتربول) وذلك بعد ان اصدرت محكمة كويتية قرارا قضائيا على المذكور بدينه بسرقة المبلغ سابق الذكر.

وكان وفد كويتي يمثل وزارة الاوقاف قد زار عمان الاسبوع الماضي لمتابعة الاجراءات بخصوص المختلس وقدم طلبا للحكومة الاردنية بالقاء القبض عليه وتسليمه للقضاء الكويتي، كما قدمت الخارجية الكويتية نفس الطلب، وكان عدد من اعضاء البرلمان الكويتي قد وجهوا اسئلة للحكومة حول الموضوع، ولم يعرف بعد ما اذا كان الاردن سيقوم بتسليم المتهم للسلطات الكويتية.

بعد الترخيص بفتح عيادة اعصاب لوافد كوري

نائب اسلامي يتهم الحكومة بتعريض حياة الاردنيين للخطر

عمان ـ «القدس العربي»:

أثار طبيب كوري يعمل في الاردن «أزمة» بين الحكومة والبرلمان عندما اتهم نائب اسلامي هو ذيب عبد الله الحكومة بمنح «معالج ومدلك» كوري وافد رخصة لمزاولة مهنة الطب في الاردن بصورة غير شرعية، الأمر الذي يهدد صحة وحياة الاردنيين. وكان المعالج الكوري سولا شونغ المقيم في الاردن قد حصل على رخصة لمزاولة مهنة الطب في الاردن علما بأنه غير مسجل في سجلات نقابة الاطباء، وتأزم الموقف بعد ان أعلن شونغ عن افتتاح عيادة خاصة لمعالجة مرضى الاعصاب، الأمر الذي أثار نقابة الاطباء ودفعها لاتهام وزير الصحة عارف بطاينة بتعريض حياة الاردنيين للخطر من خلال السماح لوافد غير مختص بمزاولة مهنة الطب، وافتتاح مركز لمعالجة الاعصاب.

وقال النائب عبد الله، وهو أيضا طبيب أمام البرلمان: «لقد ارتكبت وزارة الصحة خطأ فادحا بمنح المذكور ترخيصا لمزاولة الطب علما بأنه ليس طبيبا، ونشر الطبيب الكوري اعلانات في الصحف عن مركزه الخاص بمعالجة الاعصاب، علما بأن نقابة الاطباء تقول انه مجرد خبير في التدليك».

أما الطبيب الكوري شونغ فيقول: انا اخصائي سوكي (أي معالجة الاعصاب بالتدليك)، ودرست هذه المهنة في كوريا عشر سنوات، ومارستها لمدة عشرين عاما، وهي مهنة لا تتطلب علاجات، أو وصف أدوية كيماوية، انما تعتمد على «التدليك» فقط، واذا لم تنفع المريض فهي لن تضره. ويضيف: لقد عالجت أمراضا مستعصية عديدة، وبطريقتي يمكن ان اعالج أمراضا مثل الصداع النصفي، وعرق النسا والروماتيزم، والانزلاق الغضروفي، وآلام العمود الفقري والمفاصل، والظهر واليدين.

وقال الطبيب الكوري: انا استهجن هذا الهجوم علي دون الاطلاع على طبيعة عملي، وادعو من هاجمني لزيارة مركزي والاطلاع على الحيثيات على أرض الواقع.

انخفاض معدلات الجريمة في بريطانيا

■ لندن ـ ق ب: كشفت احصاءات رسمية بريطانية ان عدد الجرائم المسجلة رسميا انخفض بنسبة 2,4 في المئة عن العام الماضي. واظهرت ارقام وزارة الداخلية حدوث انخفاض في معظم انواع الجرائم. واعتبر وزير الداخلية مايكل هاورد هذه النتائج بأنها «معلم من معالم الطريق» في مكافحة الجريمة.

باحثون يطورون تربة اصطناعية

■ واشنطن ـ ق ب: طور مركز جونسون الفضائي التابع لوكالة الفضاء الامريكية «ناسا» في مدينة هيوستن تربة جديدة اصطناعية تحتوي على كميات كبيرة من الاسمدة والاملاح التي تحتاجها التربة للزراعة، مع ضمان عدم احتياج هذه التربة الى اضافة اسمدة واملاح لسنوات عديدة والتي عادة ما تفتقدها التربة في كل موسم زراعي.

وقال الباحثون ان التربة الاصطناعية تحتوي على املاح «زيوليت» التي تمتص وتختزن النيتروجين وهو من أهم العناصر الضرورية للزراعة، مشيرين الى ان هذه التربة ستقلل من نسبة وجود البيوت البلاستيكية المعروفة باضرارها الجسيمة التي تخلفها على البيئة.

ألفا نيزك تدور حول الارض قد تسبب كوارث

■ ستراسبورغ ـ اف ب: ذكر تقرير تبنته مؤخرا جمعية المجلس الاوروبي ان حوالي الفي نيزك يدور حاليا حول الارض ويمكن ان يؤدي الى كوارث عالية.

ويتضمن التقرير الذي اعده برلماني ايطالي لوسيانو لورنزي وصفا لنتائج ارتطام نيزك يتجاوز قطره الكيلومتر بالارض.

وقال التقرير ان اصطدام «شيء ما» يبلغ قطره كيلومترات عدة بالارض يؤدي قبل كل شيء الى «انفجار هائل يكفي لتفتيت القذيفة والهدف». واضاف ان «الذبذبات يمكن ان تؤثر بالحرارة الكبيرة التي ترافقها على الكائنات الحية وان تؤدي الى قلب قارة باكملها خلال نصف ساعة».

سورية تكرم سعد الله ونوس

دمشق ـ اف ب: احتفلت سورية باليوم العالمي للمسرح وذلك بتكريم الكاتب المسرحي السوري سعد الله ونوس الذي كلف هذا العام من قبل الهيئة الدولية للمسرح القاء كلمة للمسرح العالمي امس الاول الاربعاء في اطار الاحتفال.

واقيم الاحتفال بيوم للمسرح العالمي مساء امس على خشبة «مسرح الحمراء» في دمشق بالتعاون بين مديرية المسارح والموسيقى والمعهد العالي للفنون المسرحية وتضمن عرضا مسرحيا بعنوان «سهرة مع سعد الله ونوس».

وتألف العرض من سبعة مشاهد من مسرحيات سعد الله ونوس وهي «سهرة مع ابي خليل القباني» و«حفلة سمر من اجل الخامس من حزيران» و«الفيل يا ملك الزمان» و«مغامرة راس المملوك جابر» و«منمنمات تاريخية».

غرائب وطرائف

■ تريف (المانيا) ـ اف ب: انهت مجموعة من القوات الخاصة في الشرطة الالمانية صباح امس الخميس وبدون ارلقة دماء في لاينكاول القرية القريبة من تريف (غرب) عملية احتجاز لسبعة اشخاص بينهم ثلاثة اطفال قام بها رجل يلاحقه القضاء الالماني. وافرج عن الاشخاص السبعة سالمين بعد تدخل سبعين شرطيا.

وقالت مصادر قضائية ان الخاطف الذي يبلغ من العمر 45 عاما ملاحق بتهمة مهاجمة مصارف واحتجاز رهائن، وقد تمكنت الشرطة من توقيفه.

وكان الرجل بدأ عملية الخطف مساء الثلاثاء في دارمشتات حيث احتجز ابنته وزوجها وولديهما كرهائن. ثم توجه مع رهائنه ليلا الى قرية هيرميسكايل لزيارة طبيب ضمه مع زوجته الى رهائنه قبل ان يتوجه الى قرية اخرى لاينكاول التي تبعد 50 كلم شمالا.

وفي لاينكاول توجه الخاطف مع جميع رهائنه الى منزل زوجته السابقة ـ او شقيقته حسبما ذكرت مصادر في الشرطة ـ التي قام باحتجازها ايضا مع زوجها وابنها البالغ من العمر ست سنوات.

وطالب الخاطف اول الامر بفدية تبلغ 250 الف مارك الماني (175 الف دولار) ثم ضاعف المبلغ. وقد تمكن عدد من رهائنه من الفرار قبل ان تقنعه الشرطة بالاستسلام.

■ سان بريوك (فرنسا): برهنت بقرة فرنسية على «صحة عقلية كبيرة» على حد تعبير الشرطة عندما فرت من مسلخ غرب فرنسا وقاومت رجال الشرطة خمس ساعات.

فقد فرت البقرة التي يبلغ عمرها ثلاث سنوات بعد ان شعرت بقرب اجلها من المسلخ البلدي في سان بريوك متوجهة الى سكة الحديد القريبة، وبينما كانت تراقب القطارات تمر بسرعة كبيرة نجح رجال الشرطة في تخديرها بزرقة اطلقت من بندقية.

وبعد خمس ساعات من المقاومة استسلمت البقرة التي اصيبت بارهاق شديد.

هذه «الاقوال السافرة»!

امجد ناصر

كنا نأمل من وراء التحقيق الذي اعده الزميل نوري الجراح وينشر في صحيفتنا يومي الجمعة والثلاثاء ان تكشف عن «المسكوت عنه» في الثقافة وبين المثقفين العرب في محل الهجرة. وقد اصاب التحقيق جانبا من غرضه واثار النقاش حول القضايا التي تطرق اليها المتحاورون والذي حصل ان بعض المتحاورين اخفق في استغلال «فسحة الحرية». والحال فان مرد الاخفاق لا يتعلق بالتحقيق ومعده الذي كان محايدا حيال ما يمكن ان يوصف بـ «الاستعداءات»، بل ببعض الذين تمت محاورتهم فلم يلامسوا جراحا مشتركة او ظواهر عامة او حتى «تجربة شخصية» يمكن لها ان تكون موضع عموم، بل اتخذوا من المناسبة منصة لاطلاق رسائل «الى من يهمهم الامر».

الاصل في هذا التحقيق كما اوضح زميلنا نوري الجراح في حلقته التمهيدية هو «كشف المسكوت عنه» (او بعضه في اضعف الايمان) في حياتنا الثقافية كمثقفين مهاجرين اضطروا الى الهجرة تحت عنف السلطة وقمعها الدموي لاي اعتراض سياسي او ثقافي، او سعوا الى «دار الهجرة» بحثا عن متنفس اوسع او «رزق» عز في البلد الاول.

وليست حياتنا الثقافية في «دار الهجرة» هينة التعقيد والتداخلات فنحن نعرف مدى التداخل الذي لا يمكن تفاديه بين مواضعات «المحل الاول» و«محل الهجرة»، بل ونرى في «دار الهجرة» امتدادا مأساويا لاحوال «المحل الاول».

ومع ذلك فان لهذه الحال (حال الهجرة) خصوصية تجعلها مطرح تفرد عما تعرفه ثقافة «المحل الاول» ليس اقلها وجودنا بين ظهراني «الآخر» وثقافته واحواله الاقتصادية والاجتماعية مما ينقاس على الاشخاص والانتاج سواء بسواء.

ولاننا لسنا في موضع تقصي الاختلاف الفكري او الجمالي او حتى الانشغالات بين «الثقافتين» فقد تركز التحقيق على ما يمكن وصفه بـ «ادواء» الثقافة والمثقفين المهاجرين وما يضمرون من خطابات وهموم حيال احوال ثقافتهم مما يلحظ، دون شك، علاقاتهم بعضهم بالبعض الاخر ويطال اراءهم في انتاجهم.

وقد حاولنا ان نرفع سقف «المسموح به» الى اقصى درجة ممكنة فأفاد بعض من ذلك وفضل بعض اخر ان يظل مطرح «تنفيس الكرب» هو الجلسات الخاصة التي يندر ان تخرج عن كونها حفلات نميمة مروعة يراق فيها دم مثقف «غائب» او يلقى انتاجه في «مزبلة التاريخ»!

* * *

وعلى كل حال ما يزال تحقيق «الاقوال السافرة في احوال النخبة العربية المسافرة» في مستهله، وهناك فرصة متاحة لنا جميعا لتكشف عما يثقلنا، وعما يجعل قسطا لا بأس به من «ثقافتنا المهجرية» قائما على الشائعة والنميمة ويجعل بعضنا يظهر بوجهين.

ويبدو اننا مجبرون على تكرار احترازنا الاول: فليس المقصود بكشف المسكوت عنه ان تجرح بعضنا بعضا او ان نرتقي بالشائعة من المجلس الاخواني الى صفحة الجريدة بل المقصود محاولة تلمس ما يعتور ثقافة المهجر من عيوب وادواء، ومساءلة الاسباب والعلل علنا.

واخيرا نعتذر ممن اصابته غمة من لز هنا او من غمزة جارحة هناك.

ضبط اكبر كمية من المخدرات في الاردن

■ عمان ـ «القدس العربي»: تمكنت ادارة مكافحة المخدرات الاردنية خلال الايام القليلة الماضية من ضبط كمية كبيرة من المخدرات تعتبر الاكبر منذ 15 عاما قام بتهريبها للاردن ستة اشخاص القي القبض عليهم، ثلاثة منهم من الاردنيين والبقية من جنسيات اجنبية.

واحتوت الكمية المضبوطة على 43 كيلوغراما من مادة الافيون شديدة التخدير وقال نزيه الشرايدة مدير ادارة مكافحة المخدرات ان هذه الكمية هي الاكبر من حيث الوزن منذ 15 عاما وقد تمكن المسؤول عن العملية من عقد اتفاقيات لترويج الكمية في دول مجاورة للاردن.

خروف بخمس ارجل

■ الجزائر ـ «القدس العربي»: فوجىء احد الفلاحين في احدى القرى التابعة لولاية باتنة (شرقي الجزائر) بولادة خروف له خمس ارجل، ويقول الفلاح ان الخروف ولد في ظروف عادية جدا، ويتمتع ببنية جسدية سليمة، كما يذكر ان الرجل الخامسة منفصلة عن الرجل اليسرى الامامية وموازية لها، وقال ان هذه الرجل الاضافية مزودة بثلاثة اطراف، ولكن الفلاح لاحظ ان الرجل الاضافية اقصر من الارجل الاخرى، فهي لم تصل الى الارض، ويضيف الفلاح انه على الرغم من ذلك فالخروف يجري خلف امه ليرضع الحليب بنشاط كبير.

اكتشاف اقدم وثيقة مسيحية على ورقة بردي مصرية

■ لندن ـ ق ب: اكتشف مؤرخ الماني من جامعة اكسفورد البريطانية ورقة بردي مصرية تعود الى القرن الاول للميلاد، حيث تعد اقدم وثيقة مسيحية في العالم. وقال كريستين بيتر ثيري انها تعود الى عام 65 للميلاد، الامر الذي يجعلها اقدم وثيقة مسيحية يتم اكتشافها حتى الان وتضم اجزاء من انجيل «متى» مشيرا الى انه وجد ورقة البردي ممزقة الى 3 اجزاء صغيرة، وهي مكتوبة بالاحرف اليونانية القديمة.

1,7 مليون اثيوبي مصابون بالايدز

■ اديس ابابا ـ «القدس العربي»: قال د. ايوب تسفاي مسؤول الشؤون الصحية في اثيوبيا ان المدينة تؤوي اكبر عدد من الفيروس المسبب لمرض نقص المناعة المكتسب. وذكر د. هايلي نجاشا مدير وحدة الامراض الوبائية والايدز في وزارة الصحة في ورشة عمل لدراسة سبل مكافحة انتشار الايدز ان عدد المصابين بفيروس اتش. اي. في باثيوبيا يقدر بـ 1,7 مليون نسمة، وقال ان بين هؤلاء 120 الف طفل.








● تحت رعاية الاميرة للاحسناء الكريمة الصغرى للعاهل المغربي الملك الحسن الثاني افتتح بالرباط معرض الفنانة اوليفا دانيث التي عرضت في عدة مدن فرنسية ومغربية.

● بدعوة من جامعة آل البيت الاردنية، وضمن برنامج الشعوب الاسلامية الذي يعده وينظمه معهد بيت الحكومة التابع للجامعة القى الدكتور عبد الله الخطيب عضو الهيئة التدريسية في الجامعة محاضرة بعنوان «المسلمون في بنما ـ الواقع والمستقبل».

● خصص المهرجان السنوي «الاوتار الجافة» في مونتريال امسية للفن الموسيقي المغربي وقدم الفنانان احمد عيدون وسعد الشرايبي لمحة عن للوسيقى المغربية والاتها كما قدما عروضا موسيقية بالعزف على العود.

● الدكتور لبيب قمحاوي رجل الاعمال المقيم في عمان عرج على لندن وهو في طريقه الى واشنطن للمشاركة في ندوة سياسية تبحث مفاوضات المرحلة النهائية للقضية الفلسطينية.

● افتتح في العاصمة الاردنية معرض الفنان احمد المجذوب في قاعة الفنون التشكيلية في المركز الثقافي الملكي، ويستمر حتى الرابع من شهر ابريل (نيسان) المقبل.

● نشرت مجلة (هالو) الانكليزية صورا لدوقة يورك «بوجه جديد» وبعد ان خضعت لنظام لتخفيف الوزن واستعانت بخبير فرنسي للتجميل والماكياج، مرفقة بمقال يحمل عنوان «سارة الجديدة» انها «لم تعد تختلف عن اي عارضة لزياء محترفة». وكانت الصحف البريطانية تنتقد اهمال الاميرة سارة لمظهرها وبعض السمنة التي تبدو عليها من وقت لاخر.

● في اطار «خميس التراث» التي تنظم في فاس للتعريف بالتراث المغربي، نظمت الخميس الجلسة الخامسة عشرة وتضمنت حصة الطرب الملحون قدم فيها جوق المجموعة الفاسية برئاسة الفنان محمد السوسي قصيدتي «الطبيب» و«الوردة» للشاعر محمد بنسليمان وحصة طرب الآلة قدمها جوق البريهي برئاسة الحاج محمد التويزي.

● فواز العجمي مراسل الاذاعة البريطانية في الدوحة وصل الى لندن في زيارة خاصة، وكان موضع حفاوة العديد من اصدقائه وزملاء المهنة.

● توفيت في القاهرة شقيقة الكاتب الصحافي محمود السعدني وشقيقة الفنان صلاح السعدني.

● مكتبة ابن سينا في باريس تنظم لامسية شعرية للشاعر الاردني الزميل امجد ناصر مع حفل توقيع مجموعته الشعرية «سر من رآك» في السابعة من مساء السبت 30 اذار (مارس) الحالي على العنوان التالي:

30,rue des Fosses St. Bernard - 75005 Paris

في ذكرى رحيل عبد الحليم حافظ

مجانين العندليب تخلوا عن اغنياته ومعجباته ارتدين النقاب!

القاهرة. مكتب «القدس العربي»:

من حسام عبد البصير:

ما ان يحل يوم التاسع والعشرين من اذار (مارس) كل عام الا وتصيب الصحف حالة من الهلع بسبب ذكرى رحيل العندليب عبد الحليم حافظ وبالرغم من انه لم يتبق سر في حياته الا ونشر الا ان تلك الصحف والمجلات تعد قراءها بالجديد عن حياته الشخصية خلال ذكراه القادمة، وبمجرد ان يحل موعد ذكراه تكتشف ان ما نشر سبق نشره مع تغيير في العناوين.

ومن جانبنا حاولنا ان نبحث عن الجديد في مكان اخر لا علاقة له بمنزل عبد الحليم ولا باصدقائه او باحد من عائلته.

مجموعة من الفتيات والشبان يصل عددهم الى تسعة افراد اعلنوا بعد رحيله بايام عن الاعداد لتكوين جمعية تضم اصدقاء العندليب.. لكن الايام مرت بسرعة ولم يكون هؤلاء الجمعية والان وبعد مرور تسعة عشر عاما كيف اصبح هؤلاء الذين كانوا الاشد هوسا وعشقا بعبد الحليم؟!

اسمه بالكامل ابراهيم حافظ عبد الحميد صاحب فكرة تكوين جمعية اصدقاء عبد الحليم كان يمتلك محلا لبيع البومات الكاسيت.. الان نشاطه مختلف بعد ان كان يبيع البومات عبد الحليم وفريد ونجاة وام كلثوم وغيرهم من المطربين وحدث تغير طفيف حيث اصبح يبيع شرائط القرآن للشيخ الحذيفي وعبد الباسط عبد الصمد والحصري ومحمد رفعت والمنشاوي.

كما اطلق لحيته، وعن ايام عشقه لعبد الحليم قال لـ (القدس العربي) لم يكن مجرد عشق بل كان نوعا من الجنون والحمد لله ان شفاني الله منه.

ويضيف منذ اكثر من خمسة عشر عاما لا اسمع اية اغنيات ولا حتى موسيقى فالقلب كما قال عنه شيخ الاسلام ابي تيمية لا يحتمل سوى قرآن الرحمن او قرآن الشيطان.

وقال ابراهيم انه قام بمسح جميع الشرائط الغنائية التي كانت في محله وسجل عليها خطبا دينية.

ونلتقي بمجنونة اخرى ظلت تحبه وكانت قد ايدت تكوين جمعية تحمل اسمه حتى اربعة اعوام مضت حينما تزوجت للمرة الثانية من مقيم شعائر باحد المساجد التابعة لوزارة الاوقاف وهي تدعى فوقية جمال.

وذكرت لـ (القدس العربي) بانها كانت تحب عبد الحليم حافظ من طرف واحد بسبب جمال صوته لكنها بعد ان تزوجت للمرة الثانية اكتشفت ان صوت زوجها جميل للغاية!

ايمان مصطفى عبد الرحيم هي الوحيدة من بين المجموعة التي ظلت عاشقة للعندليب ومعها احد التسعة ويعمل في شركة للالكترونيات واسمه مهدي عبد الفتاح وقد تزوجا منذ عشرة اعوام وانجبا طفلا اسمياه عبد الحليم ولا يزالان يهيمان عشقا بالعندليب.

تقول ايمان بالطبع زوجي يغار احيانا ويشعر انني احب عبد الحليم حافظ اكثر منه.

وتضيف في الماضي اتذكر ان عبد الحليم هو سبب سقوطي في الثانوية العامة حيث كنت في المنزل بمفردي وهمت في سماع احدى اغنياته وكانت بعنوان قارئة الفنجان ثم انتبهت للوقت حيث اكتشفت بان موعد الامتحان قد ولى.. وتقول ايمان ما زلت انا وزوجي نعشق العندليب ولا يمكن ان ننساه.

ومن بين مجموعة اصدقاء عبد الحليم يتبقى صلاح عوض وكان يعمل مدرسا للكيمياء وقد تعرف على خطيبته بسبب احدى اغنيات عبد الحليم (جواب) وتزوجها والان اصبح ابا لاربعة ابناء لكن زوجته اصبحت تعشق مطربين اخرين هم هاني شاكر وعلي الحجار ومحمد الحلو.

واذا كانت الصدمة التي تواجه جمهور عبد الحليم والتي تلقاها مؤخرا وهي انه قام بالتزوير في جواز سفره ثلاث مرات لكي يصغر من سنه واخر هذه المرات قبل خمسة اعوام من رحيله.. الا ان احصائيات بيع الالبومات في القاهرة تؤكد ان عبد الحليم ما زال حتى الان يتربع على القمة بالرغم من مرور تسعة عشر عاما على رحيله.

وفي تصريحات خاصة لـ (القدس العربي) قال مجدي العمروسي الصديق الوفي للراحل عبد الحليم حافظ ان العندليب لم يكن يهمه ان يخفي سنه الحقيقية بل كان يقوله ولذا فانه لا يصدق رواية التزوير.

كلام النجوم

الحمل: 21 اذار ـ 20 نيسان
اولئك المقربون منك يعملون بوحي من نشاطك وحثك لهم.

الثور: 21 نيسان ـ 20 ايار
علاقة حب تسير الى الافضل اذا كنت قادرا على التصرف.

الجوزاء: 21 ايار ـ 21 حزيران
تغيير سريع في المزاج يتسبب في راحة بعض الناس.

السرطان: 22 حزيران ـ 22 تموز
حوادث بسيطة يمكن ان تثير قلقك طوال اليوم.

الأسد: 23 تموز ـ 22 آب
استثمر وقتك جيدا وسوف تحصل على مبتغاك.

العذراء: 23 آب ـ 22 ايلول
ترتيبات هذا الصباح سوف تتغير هذا المساء.

الميزان: 23 ايلول ـ 22 تشرين الاول
الحياة الاجتماعية سارة والاقرباء مبتهجون من اهتمامك بهم.

العقرب: 23 تشرين الاول ـ 22 تشرين الثاني
اليوم تحقق بعض المكاسب المالية لكن سيكون هناك خسارة.

القوس: 23 تشرين الثاني 2 ـ 21 كانون الاول
تجنب اثارة استياء كبار السن في العائلة.

الجدي: 22 كانون الاول ـ 19 كانون الثاني
موهوب ومعروف لدى الرؤساء تلهم بالامور قبل حدوثها.

الدلو: 20 كانون الثاني ـ 18 شباط
يزداد قدرك وجاهك، تميل كثيرا الى اللهو والسرور.

الحوت: 19 شباط ـ 20 اذار
موفق جدا من الناحية المالية ومسرف جدا، تمتك بمالك كبيرة.